

الهجرة إلى الثقلين

تأليف

محمد غوزل الامدى

سلسلة الرحلة الى الثقلين (١٢)

إعداد

مركز الأبحاث العقائدية

## فهرس المطالب

### مقدمة المركز

### مقدمة المؤلف

### المرحلة الأولى: مرحلة الشك والحيرة

#### تمهيد

سبب بعد المسلمين عن الاسلام  
متابعة آراء غير المعصوم فى الدين  
لا ينجو من هذه الامة إلا طائفة واحدة  
من هم أهل السنة ؟  
ما جرى بعيد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)  
كيفية بيعته على (عليه السلام) لابی بكر  
الباب الذى أوجب الله على المسلمين الدخول منه  
المبشرون بالجنة

#### وصية النبي الممنوعة

لماذا منع الخليفة من كتابة الوصية ؟  
العداوة بين أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)  
الفصل بين الحق والباطل

هل كان عمر بن الخطاب من أشجع الصحابة ؟

هل كان أبو بكر من أجود الناس ؟

هل كان عمر من أعلم الناس ؟

اجتهادات عمر فى مقابل النص

منها : قصة التميم

ومنها : قصة الطلاق

ومنها : قصة الخمر

ومنها : قصة حج التمتع

هل كان عثمان من أهل الحلم والحياء ؟  
وضع الاخبار فى مقابل فضائل أهل البيت (عليهم السلام)  
تسلک هذه الامة سلوك اليهود والنصارى  
إخبار النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى عدم نجاة أصحابه إلا مثل همل النعم  
وجود المنافقين قبل موت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)  
مواقف الصحابة أمام النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

١ - يوم الحديبية

٢ - يوم حج التمتع

٣ - يوم الجمعة

٤ - يوم أمارة أسامة بن زيد

المرحلة الثانية : مرحلة اليقين بعد الشك

توطئة

على (عليه السلام) خليفة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)  
على والائمة من ولده أولياء الامر بعد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)  
علىّ ولّى كل مؤمن بعد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)  
منزلة على (عليه السلام) من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كمنزلة هارون من موسى  
ذكر المنزلة فى مقامات أخرى

١ - عندما قاله النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمّ سلمة

٢ - عندما اختصم علىّ وجعفر وزيد فى بنت حمزة

٣ - عندما قال له عند جماعة من أصحابه

٤ - عند تسمية الاصحاب وضرب الامثال لهم

٥ - يوم اضطجاع الصحابة فى المسجد

٦ - يومى تسمية الحسين (عليهما السلام)

٧ - عندما آخى بين المسلمين

٨ - يوم سدّ الابواب غير باب على

٩ - يوم قدومه بفتح خيبر

على وزير النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

علىّ وصىّ النبىّ علىّ أمته

علىّ مولى كل مؤمن ومؤمنة

واقعة الغدير

مناشدة عليّ (عليه السلام) يوم الشورى  
ما خلّفه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمّته من بعده  
الخلفاء الراشدون  
مشكلة أهل السنة

الفرقة الناجية

من هم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟  
الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام)

الامام الاول : أمير المؤمنين علي (عليه السلام)  
الامام الثاني : الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)  
الامام الثالث : الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)  
الامام الرابع : عليّ بن الحسين (عليهما السلام)  
الامام الخامس : محمّد بن عليّ (عليهما السلام)  
الامام السادس : جعفر بن محمد (عليهما السلام)  
الامام السابع : موسى بن جعفر (عليهما السلام)  
الامام الثامن : علي بن موسى (عليهما السلام)  
الامام التاسع : محمّد بن علي (عليهما السلام)  
الامام العاشر : عليّ بن محمد (عليهما السلام)  
الامام الحادي عشر : الحسن بن علي (عليهما السلام)  
الامام الثاني عشر : الحجة محمد بن الحسن (عليهما السلام)

فهرس المصادر

## مقدمة المركز

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله الطيبين الطاهرين الذين جعل الله محبتهم محبة له وجعلها عنواناً لصحيفة المؤمن وجوازاً على الصراط المستقيم.

إنَّ التشييع لاقى على مرَّ العصور أشدَّ المعاناة والمحن من قبل الخصوم ومن قبل السلطات الجائرة التي كانت مهيمنة على زمام الحكم، حيث يمكننا أن نعتبر هذه الظاهرة من أبرز الظواهر التي تبدو لكل متصفح في صفحات التاريخ الاسلامي.

ذلك لأنَّ التشيع أصبح بفكره النير وحججه المتينة يشكّل خطراً يهدّد عروش الظالمين ويدحض حجج كافة المذاهب المنحرفة التي أسس بنائها على شفا جرف هار، فكانت نتيجة هذا المذهب أن يتلقى الضربات القاسية على مر تاريخه من الحكومات الجائرة والمذاهب المنحرفة.

ولكنه رغم هذا الكم الهائل من التيار العنيف والمواجهة الحادة،

تمكن أن يستقيم بقوة مبادئه وأفكاره وبركة مرجعيته الدينية الرشيدة التي قادت مسيرته في خضم الاجواء المتأزمة والخائقة وأمواج الفتن المتلاطمة لتجتاز هذه العقبات بسلام.

نعم كانت المرجعية الدينية - ولا زالت - هي الرائدة لصيانة التشييع والحفاظ عليه إزاء هجمات الخصوم، وهي التي مثّلت القيادة المستحكمة التي كان لها التقدم دوماً لازالة ما يعتري المذهب من عقبات ومزالق.

هذا ونجد مرجعية سماحة آية الله العظمى السيد على الحسينى السيستانى «مدّ ظلّه» ببرامجها ومشاريعها هى النموذج الامثل فى هذا المضمار للدفاع عن مذهب التشيع ونشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) فى شتى أنحاء العالم.

«ومركز الابحاث العقائدية» هو واحد من هذه المشاريع المباركة، حيث أُسس فى الحادى عشر من شهر ذى القعدة ذكرى مولد الامام الرضا (عليه السلام) عام ١٤١٩ هـ ليتصدى للذبّ عن حمى العقيدة وتنمية المفاهيم الرصينة ونصرة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) بشتى نشاطاته المتنوعة، التى منها:

الاهتمام بالمستبصرين

والعمل فى هذا القسم يتم على عدة مراحل:

(أ) التعرّف على المستبصرين والمستبصرات فى شتى أنحاء العالم بشتى الطرق المتاحة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ليتمكن

ص: ١١

المركز من جمع معلومات وافية - قدر وسعه - عنهم، من جهة هويتهم الشخصية ومستواهم الدراسى والامام بنشاطهم ومكانتهم الاجتماعية، ومعرفة دوافع استبصارهم وقصة رحلتهم إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وقد تعرّف المركز لحد الان على ما يقارب ٥٠٠٠ مستبصر من ٨٤ دولة، وقد تم لكل منهم إعداد ملف خاص به.

(ب) محاولة انتقاء النخبة من المستبصرين لتوفير أفضل بيئة لهم لازدهار قابلياتهم واستعداداتهم الكامنة لتظهر بشكل القاء محاضرات أو تأليف الكتب أو نشاطات أخرى لدعم مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، كما يطلب المركز من أصحاب القدرة الذين يسعهم التأليف والكتابة أن يدوّنوا أبحاثاً فى مجال المواضيع التى كانت سبباً لاستبصارهم، أو المواضيع التى لها صلة بأهل البيت (عليهم السلام)، سواء فى ذلك كتاب علمى أو ردّ شبهة أو شعر أو رواية أو مسرحية أو...، ويقوم المركز تشجيعاً لهذا المشروع بطبعها ونشرها فى سلسلة تحت عنوان «سلسلة الرحلة إلى الثقلين».

وتم لحد الان طباعة خمسة كتب من هذه السلسلة وهى:

١ - النبى ومستقبل الدعوة / مروان خليفات / الاردن.

٢ - واستقر بى النوى / محمد العمدي / اليمن.

٣ - الصحابة فى حجمهم الحقيقى / الهاشمى بن على / تونس.

٤ - بلون الغار بلون الغدير / معروف عبد المجيد / مصر.

٥ - لا تخونوا الله والرسول / صباح البياتى / العراق.

ص: ١٢

كما أن الكتب التالية تمر مرحلة تحت الطبع لتصدر ضمن هذه السلسلة:

١ - الصحوه (فى مجلدين) / صباح على البياتى / العراق.

٢ - حوار مع صديقى الشيعى / الهاشمى بن على / تونس.

٣ - وانقضت أوهام العمر (رواية عقائدية فى مجلدين) / جمال محمد صالح البيوزبكي / العراق.

٤ - تاريخ الشيعة بين المؤرخ والحقيقة / الدكتور نور الدين الهاشمى / المغرب.

٥ - هى الحقيقة / قاسم عبد السلام كتيماوا / أوغندا.

٦ - الزيدية والامامية جنباً إلى جنب / محمد العمدي / اليمن وكتب أخرى كثيرة تمرّ فى مرحلة التدوين.

(ج) تنظيم وتدوين موسوعة تحت عنوان «التعريف بمعتنقى مذهب أهل البيت» وهو كتاب يتم فيه تعريف المستبصرين القدامى منهم والمعاصرين حسب ترتيب القرون، أيضاً مع سرد قصة استبصارهم ومراحل اعتناقهم لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) وذكر الأدلة والبراهين التى اعتمدوا عليها فى هذه الرحلة.

وستصدر هذه الموسوعة فى عدة مجلدات.

(د) إعداد أشرطة صوتية ومرئية لما يتحدّث به المستبصرون حول كيفية استبصارهم، وتم التسجيل لحد الان لـ (١٥٠) مستبصراً.

ص: ١٣

وقد أعدّ المركز أخيراً برنامجاً باسم «المستبصرون يتحدثون معكم» على شكل أشرطة مرئية، انتقى فيه المركز جملة من تلك الحكايات التي تحدث بها المستبصرون عن أنفسهم حول استبصارهم وكيفية اعتناقهم لمذهب أهل البيت (عليهم السلام).

(هـ) دعوة كبار الشخصيات العلمية البارزة من المستبصرين الى المركز من كافة أنحاء العالم ليلتقوا مع مراجع التقليد والعلماء والمفكرين، وتتمّ لهم زيارات للمؤسسات والمراكز العلمية، ويكون بذلك فيما بينهم تبادل آراء وعقد صلات وإنشاء تعاون في العمل العلمى والثقافى.

(و) استدعاء ذوى القدرات الخطابية من معتنقى مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لالقاء المحاضرات فى المساجد والمراكز الدينية، كما قد أرسل المركز هيئات علمية متشكلة من الاخوة المستبصرين الى مناطق متعددة للارشاد وذكر قصة رحلتهم وتبيين الادلة التى اعتمدوا عليها فى استبصارهم.

وتم لحد الان عقد (٤٠) محاضرة بإرسال جملة من الوفود الى مختلف الاماكن، حيث ألقى فيها المستبصرون خطاباتهم أمام الجماهير التى انهالت من كل حذب وصوب لتستمع إلى كلماتهم العذبة الممزوجة بالاحاسيس الطيبة والعواطف الجياشة التى تتدفق من أعماق قلوبهم.

(ز) الاهتمام بطلبة الجامعات الاجانب المقيمين فى إيران ومدّهم بالكتب العقائدية وتبنيّ دعوتهم إلى المركز ليتعرفوا على مذهب أهل

ص: ١٤

البيت (عليهم السلام).



وأخيراً تُبلور كافة هذه النشاطات المرتبطة بالمستبصرين بصورة منظمة لتثبت عبر الانترنت، وتم تهيئة أشرطة cd منها للنشر والتوزيع والاهداء الى المؤسسات والمراكز الدينية والشخصيات العلمية في كافة أنحاء العالم.

وهذا المؤلف «الهجرة إلى التقلين» الذي يصدر ضمن هذه السلسلة مصداق حيّ وأثر علمي بارز يؤكّد صحة هذا المدّعى.

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسون

٢٩ شوال ١٤٢١ هـ

ص: ١٥

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وأصحابه المخلصين.

قال الله تبارك وتعالى: ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ \* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ) (١) .

إن المجادلة بين الحق والباطل شرعت عندما جعل الله في الارض خليفة، وظلت مستمرة إلى أن بعث الله خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي أراد الله أن يتم برسائله المرحلة النهائية من هدفه وأن يظهر دينه على جميع الاديان، ومضى ذلك النبي العظيم والهدف لم يصل بعد إلى مرحلته العليا، إلا أن الدين الذي

جاء به لم يزل باقياً ومجادلاً مع الباطل.

ولا يخفى أن المجادلة مع فرقة باطلة مثلثة بنقاب الحق تكون صعبة وشاقة، و أما إذا ادّعت الزُمرة الضالة أن هدفها هو عين الهدف الذى يدعيه أهل الحق فستكون المجادلة فى غاية الشدة والمقاومة فى نهاية القسوة.

وقد مُنى أهل الحق بعد رحلة خاتم النبيين بهذا البلاء، فإن العترة التى أمر الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالاعتداء بها قد عانت - مع شيعتها - ما لا يحصى من المحن والعذاب، ولاقت ما لا يعد من الضغوط والاضطهاد، كل ذلك من الذين يدعون أنهم على دينهم.

وكان الجرم غير المغتفر هو الانتساب إلى هذه الطائفة المظلومة، وكان المرء يفضل أن ينسب إلى اليهودية والمجوسية بدل أن ينسب إلى هذه الطائفة. ولا يخفى أن العصبية المذهبية قد ساعدت السياط الظالمة والسيوف الغاشمة

فى تغطية وجه الحق وأهله إلى حدّ كبير، مما كان سبباً لخفاء الحق عن طالبيه.

واستمرت هذه الحالة إلى أن منّ الله عز وجل على بعض عباده وأوقفهم على هذه الطائفة وأطلعهم على ديانيتها الخالدة.

ومن بين هؤلاء العباد هذا العبد الفقير، فبعد أن منحني الله هذه النعمة العظيمة أوجب على شكرها والثناء عليها، فليكن الحديث حول هذه الهداية وطريقة الوصول إليها نوعاً من الثناء والشكر على هذه المنّة الكبيرة.

فأقول:

إن هذه رسالة ذكرتُ فيها بعض المسائل المهمة من المسائل التى يحتاج

إليها المتطلع إلى الحقيقة، وبيّنتُ فيها بعض الموارد التي وقعتُ سداً أمام الحق، ومانعاً من الوصول إليه، وألّفتُها ضمن مرحلتين:

ففي المرحلة الأولى قمتُ ببيان بعض المسائل التي كنّا نحسبها من الحقائق القطعية، وبعض القضايا التي كنّا نعدّها من المسلّمات التاريخية، وبعد الفحص والتحقيق وجدتُ أن الحق خلاف ذلك.

وفي المرحلة الثانية قمتُ ببيان ما كان حقاً في الحقيقة ولكنه كان مستوراً عن مرّديه، لأسباب تاريخية أليمة، ونقلت ما ورد حوله من الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة.

وكان أسلوبى فى تأليف هذا الكتاب الاكتفاء بذكر الأدلة المتنوعة من دون التعرض لتعليقات طويلة مزعجة وتأويلات ممّلة متعبة، كى يكون القارئ حراً فى تفكيره تجاه النصوص الشرعية، ولا يكون ذهنه مشغولاً بنظرياتى الشخصية.

فالقارئ إذا كان مشغولاً بالأدلة الربانية فى مسير التحقيق أولى منه من أن يكون مشغولاً بالآراء البشرية.

ولنفس العلة سعت أن يكون الكتاب كتاباً علمياً، بدل أن يكون كتاب قصة.

ولاجل أن تكون الخدمة أتمّ والسير فى ساحة التحقيق أسهل على القارئ الكريم عزمت على أن لا أكتفى بطريق واحد وخبر آحاد فى مسألة وردت فيها الآثار بطرق متعددة، بل قد سعت أن أوصل الدليل إلى حد التواتر إن كان فى تلك المرتبة، وإلا صرفت قصارى جهدى فى أن لا يكون

ص: ١٨

قاصراً عن درجة الاستفاضة.

فعندما رأيت ورود أخبار كثيرة حول مسألة عن جماعة من الصحابة ذكرت لفظاً أو عدة ألفاظ، وأشارت إلى الباقية منها، مع ذكر أسماء الرواة من الصحابة وأئمة الحديث من أمثال أحمد والبخارى ومسلم وغيرهم، وأتيت بذكر المصادر فى هامش الكتاب.

وما توفيقى إلا بالله العليم الحكيم، وأرجو منه تبارك وتعالى أن يوفقنى لمزيد ما يحب ويرضى، إنه نعم المولى ونعم النصير.

محمد الحسن الامدى

ص: ١٩

المرحلة الأولى: مرحلة الشك والحيرة

تمهيد

ففى هذه المرحلة حصل لى الشك والشبهة فى صحة القول بأحقية مذهب الجمهور و القول ببطلان مذهب الشيعة، ثم حصل لى اليقين أن مذهب أهل السنة والجماعة كان مبنيًا على أسس غير متينة ومؤسساً على أركان متداعية.

وإليك شيئاً من الكلام فى ذلك:

كنت من العاملين فى حقل التبليغ الإسلامى لاجل إيقاظ المسلمين أمام مكائد الاستكبار العالمى وإبلاغ رسالة الإسلام إليهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى كنت مستمراً فى مطالعة الآثار الإسلامية ومقتبساً من آراء المفكرين الثوريين من علماء العصر، وقد كنت متأثراً بأفكار سيد قطب بشكل جدى.

ص: ٢٠

وفى تلك الاثناء حصلت على كتاب للامام الخميني (قدس سره) باسم (الجهاد الاكبر)، فلما قرأت الكتاب لم أشبع منه، وقرأته مرة ثانية، وكنت أقول فى نفسى: سبحان الله ! ما هذا إلاّ رجل كريم، شبيه بالملائكة، فهل يمكن لاحد له ارتباط بالله مثل هذا الارتباط القوى أن يكون على الباطل والضلالة؟!

وكنت عندما أقرأ الايات والاحاديث الواردة فى حق قوم سلمان ؛ مثل

ص: ٢١

الاحاديث المفسرة لقوله تعالى: ( وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ) (١) .

قال السيوطى: أخرج سعيد بن منصور والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل عن أبى هريرة، قال: كنا جلوساً عند النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أنزلت سورة الجمعة، فتلاها، فلما بلغ: ( وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ) قال له رجل: يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع يده على رأس سلمان الفارسى قال: «والذى نفسى بيده لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء» (٢) .

والاحاديث المفسرة لقوله تعالى: ( وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ) (٣) .

قال السيوطى: أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة، قال: لما نزلت ( وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ) قيل من هؤلاء ؟ - وسلمان الى جنب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «هم الفرس، وهذا وقومه».

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذى وابن جرير وابن أبى حاتم

و الطبراني في الاوسط والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة، قال: تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الآية ( وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ) ؛ فقالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على منكب سلمان ثم قال: «هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناولوه رجال من فارس». وأخرج ابن مردويه عن جابر، وذكر قريباً منه (١) .

أخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن عدى والحاكم والطبراني والهيثم بن كليب وغيرهم عن عبد الله بن مسعود أنه قال: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبل فئة من بنى هاشم فيها الحسن والحسين، فلما رآهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ! فقال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً، حتى يأتى قوم من قبل المشرق، معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يُعْطَوْنَ، فيقاتلون فيُنْصَرُونَ، فيُعْطَوْنَ ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج». وفي لفظ الحاكم: «فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوا على الثلج، فإنها رايات هدى، يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبى، فيملك الارض فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(٢) .

٢ - سنن ابن ماجه باب خروج المهدي (٣٤): ٢ / ١٣٦٦ ح: ٤٠٨٢، المستدرک على الصحيحين: ٤ / ٤٦٤، المعجم الاوسط: ٦ / ٣٢٧ ح: ٥٦٩٥، ذخائر العقبى / ٤٨ عن ابى حاتم بن حبان وابن سري، كنز العمال: ١٤ / ٢٦٧ ح: ٣٨٦٧٧، ميزان الاعتدال: ٢ / ٤١٦ م: ٤٢٩٥ و ٤ / ٤٢٣ و ٤٢٤ م: ٩٦٩٥، الصواعق المحرقة / ١٦٤، وفي كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦١٩ ح: ١٤٩٩، وكذا في المعجم الكبير: ١٠ / ٨٥ ح: ١٠٠٣١ و / ٨٨ ح: ١٠٠٤٣، وفردوس الاخبار: ١ / ٨٧ باختصار، جواهر العقدين / ٣٩٧، مسند أبى يعلى: ٩ / ١٧ - ١٨ ح: ٥٠٨٤، ينابيع المودة/ ١٣٥ و ١٩٣ و ٤٣٣، الكامل لابن عدى: ٥ / ٣٧٨ - ٣٧٩ م: ١٠٤٦، الفصول المهمة /

٢٩٤ - ٢٩٥، المسند للشاشي: ١ / ٣٤٧، ٣٦٢ ح: ٣٢٩، ٣٥١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٢٧ ح: ٣٧٧١٦،  
المسند له أيضاً: ١ / ٢٠٩ ح: ٣٠٨، العلل للدارقطني: ٥ / ١٨٤ س: ٨٠٨.

ص: ٢٣

وأخرج أحمد وابو نعيم والبيهقي عن ثوبان: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إذا رأيتم الرايات السود  
قد خرجت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فان فيها خليفة الله المهدي».

وأخرج عنه الديلمي أيضاً، بلفظ: «ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإنه  
خليفة الله تعالى المهدي» (١) .

عندما تفكرت في هذه النصوص قلت: إن قوم سلمان وأهل خراسان هم من الشيعة، وكيف يمكن أن يمن الله  
عليهم ويوصلهم إلى الدين والايمان ولو كان منوطاً بالثريا وهم على ضلال؟!

١ - الصواعق المحرقة / ١٦٤، كنز العمال: ١٤ / ٢٦٨ ح: ٣٨٦٧٩، ينابيع المودة / ١٨٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٦  
/ ٥١٦، الفصول المهمة / ٢٩٥.

ص: ٢٤

فقلت في نفسي: يمكن أن تكون الشيعة أيضاً على الحق مثل المذاهب الاربعة، و لكن القوى الحاكمة حملت  
الناس على بغضهم وأذاعت في حقهم الكاذب مما كان سبباً لغضب أتباع المذاهب الاخرى عليهم والنقمة منهم.

ص: ٢٥

سبب بعد المسلمين عن الاسلام

فى ذلك الحين الذى كنت قد حملت هموم المسلمين على عاتقى، كنت أفكر فى سبب سقوطهم تحت نير العبودية وخضوعهم للقوى الامبريالية واستعمار بلادهم من قبل الصهيونية، وأفكر فى علة بُعدهم عن الاسلام، بل ونفرتهم من الانتساب إليه، و تسلسل بى التفكير فى الاسباب إلى صدر الاسلام.

ونتيجة لاسئلة وأجوبة ذهنية ظهر لى أن سبب ذلك كان قد شرع من القرن الاول.

وإليك شيئاً مما جال فى خاطرى من الاسئلة والاجوبة:

عند ما كنت أقرأ قوله تعالى: ( رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ) (١) أتفكر فى نفسى: كيف كان رب العزة فى تفكير الاوائل و يرسل لهم الرسل كى يتضح دينه لهم ولا يبقى حجة لهم، ولم يكن فى تفكير الاواخر ! فيكتفى بارسال خاتم النبيين، ثم يتركهم هملاً بمئات من السنين ويكلهم إلى أنفسهم، حتى لا يبين لهم قائدهم بعد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ولم يكن هناك فرق إلا أن الكتاب المنزل على هذا النبى يبقى محفوظاً إلى يوم القيامة، بخلاف كتب الاوائل.

١ - سورة النساء: ١٦٥.

ص: ٢٦

وبعد أن وجدت هذا الفرق، قلت فى نفسى: إذا لم يكن الاسلام الحقيقى واضحاً وكانت كل فرقة من فرق المسلمين ترى نفسها على الحق وترى غيرها على الباطل فكيف يمكن أن يكتفى رب العزة بذلك الفرق لحل المشكلة ؟ فهل يمكن أن يرسل الله من يبين الحق ؟ أو هل يمكن أن يكون الله قد بين طريقاً لحل المشكلة ولم يصل إلينا ؟



### متابعة آراء غير المعصوم في الدين

كنت شافعي المذهب في الفروع وأشعرياً في العقيدة، وكان تَهَاجُمُ الاسئلة الذهنية يهز فؤادي ؛ لماذا أنا أشعري في العقيدة ؟ من أمرني باتباعه ؟ الله أمرني به أم رسوله ؟ وهو بشر مثلي ولم يكن مبعوثاً من قِبَلِ الله، بل هو نفسه غير مستقر في العقيدة ؛ لانه كان في أول الامر معتزلياً، وبعد أن انفصل عن أستاذه المعتزلي إعتنق مذهب أهل الحديث، وألف كتابه [الابانة عن أصول الديانة]، وسرد فيه عقيدته على نهج أهل الحديث ومدح أحمد بن حنبل وأيد عقائده وآراءه.

ولم يقف الامام الاشعري عند هذا الحد، بل لم يمض يسير من الزمان حتى بدَّلَ عقيدته هذه بعقيدة ثالثة، فعمد إلى تأليف كتابه: [اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع] فشكّل عقيدة مركبة من أفكار المعتزلة وآراء الحنابلة.

كنت أسأل نفسي: هل كان هناك سند على أن الاشعري لو بقي مدة أخرى وأنه لا يبدل عقيدته هذه بعقيدة رابعة ؟! فكيف يسنح لعاقل مخلص في دينه أن يعتمد في عقيدته على من كان حاله هكذا ؟!

لا ينجو من هذه الأمة إلا طائفة واحدة

كنت عندما أفكر في الحديث الذي أخرجه أصحاب السنن بطرق كثيرة عن جماعة من الصحابة، منهم:

١ - أمير المؤمنين على (عليه السلام).

٢ - وعوف بن مالك.

٣ - وأنس بن مالك.

٤ - وسعد بن أبي وقاص.

٥ - وعبد الله بن مسعود.

٦ - وعبد الله بن عمرو.

٧ - وعمر بن عوف.

٨ - وأبو الدرداء.

٩ - وأبو أمامة.

١٠ - ووائل بن الاسقع.

١١ - وأبو هريرة.

١٢ - ومعاوية بن أبي سفيان.

وهو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية منهم واحدة، والباقون هلكى»، أو: «كلّهم فى النار إلا واحدة» (١) .

---

١ - مجمع الزوائد: ٧ / ٢٥٨ - ٢٦٠ عن الطبرانى فى الكبير والوسط واليزار و أبى يعلى، المستدرک على الصحيحين وتلخيصه: ١ / ١٢٨ - ١٢٩، سنن ابن ماجه كتاب الفتن، باب افتراق الامم: ٢ / ١٣٢١ - ١٣٢٢، سنن أبى داود باب شرح السنة: ٤ / ١٩٧ - ١٩٨ ح: ٤٥٩٦ - ٤٥٩٧، كنز العمال: عن أحمد بن حنبل وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى شيبه وابن جرير وأبى داود والترمذى وابن ماجه والطبرانى وأبى نعيم وابن عدى

والحاكم وابن عساكر والعدنى وابن أبى عاصم وابن النجار: ١ / ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٨١٣٨٠ ح: ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٦٣٧ و ١٦٣٨ و ١٦٤١ و ١٦٤٣ و ١٦٥٢ و ١٦٥٩ و ١١ / ١١٤ و ١١٥ و ٣٠٤ ح: ٣٠٨٣٤ و ٣٠٨٣٥ و ٣٠٨٣٦ و ٣٠٨٣٧ و ٣٠٨٣٨ و ٣١٥٨٣، سنن الترمذى كتاب الايمان باب ما جاء فى افتراق هذه الامة: ٤ / ٢٩١ ح: ٢٦٤٩ و ٢٦٥٠، الملل والنحل للشهرستانى: ١ / ٢١، تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٠٧ - ٣١٠ م: ٧٢٨٥، بذل المساعى / ٤٧ ح: ٢٨، كتاب السنة لابن أبى عاصم: ١ / ٣٢ - ٣٦ ح: ٦٣ - ٧١، الدر المنثور: ٢ / ٢٨٦، الجامع لاحكام القرآن: ٤ / ١٥٩ - ١٦٠، مشكاة المصابيح: ١ / ٩٦ ح: ١٧١ و ١٧٢، جامع بيان العلم وفضله: ٢ / ٨٩١ و ١٠٣٨ - ١٠٣٩ ح: ١٦٧٣ و ١٩٩٦ و ١٩٩٧، شرف أصحاب الحديث / ٢٤ ح: ٤٠ - ٤٢، البحر الزخار: ٤ / ٣٧ - ٣٨ ح: ١١٩٩، مسند أبى يعلى: ٧ / ٣٦ ح: ٣٩٤٢.

ومن كتب الشيعة راجع بحار الانوار: ٢٨ / ٣ - ٦ ح: ١ - ٨.

ص: ٢٩

كنت أقول فى نفسى: إن الفرقة الناجية فى الحديث واحدة، وإن الذين كنا نعدهم من أهل النجاة وهم أهل السنة والجماعة كانوا أربعة مذاهب بل أكثر، و لم يكونوا فرقة واحدة، ولا نستطيع أن نقول إن الاختلاف فى الفروع غير مخل بالوحدة، بعد أن تسرب هذا الاختلاف إلى العقائد أيضاً:

فترى الشافعية معتنقين لعقيدة الاشعرى الاخيرة، والحنفية متمسكين بعقائد الماتردى، والحنابلة مستندين إلى عقائدهم وآرائهم الخاصة...

ص: ٣٠

وهكذا .

فإن تكلفنا وحسبناهم بجميع فرقهم فرقة واحدة عظيمة فسيحصل خلاف المطلوب ؛ لانها حينئذ ستكون الفرقة المذمومة بلسان النبى الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) فى ذيل الحديث المذكور كما أخرجه الحاكم: «ستفترق أمتى على بضع وسبعين فرقة أعظمها فرقة قوم يقيسون الامور برأيهم، فيحرمون الحلال ويحللون الحرام».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١) .

١ - المستدرک: ٤ / ٤٣٠ کتاب الفتن والملاحم.

ص: ٣١

مَن هم أهل السنة ؟

عندما كنت أقرأ الحديث المشهور بين أهل السنة والجماعة: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا ما تمسكنم بهما: كتاب الله وسنتي» (١) .

كنت أفكر في نفسي وأقول: ما هو الدليل على أننا من أهل السنة ؟ مع أن رؤساءنا أمثال الخليفة الاول والثاني والثالث هم الذين أمروا بترك السنة و محوها ومنعوا عن روايتها وانتشارها تحت ذريعة قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»، بل جمعوا أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحرقوها وسجنوا الصحابة الذين رَوَوْها.

مع أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر باتباع سنته كما أمر باتباع كتاب ربه، ونهى عن مخالفتها وتركها.

فقد جاء في حديث مروي بطرق متعددة عن جمع من الصحابة، منهم ١ - المقداد.

٢ - وأبو هريرة.

٣ - والمقدام بن معد يكرب.

٤ - وأبو رافع.

١ - المستدرک: ١ / ٩٣.

ص: ٣٢

وحكى الساعاتى عن الشوكانى فى «النيل» القول بصحته، وهو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديثى، فيقول بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدناه فيه من حلال أحللناه ومن حرام حرمناه». وفى رواية عن جابر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يوشك أحدكم أن يقول: هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال حللناه وما كان فيه من حرام حرمناه، ألا من بلغه حديث فكذبه فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه» (١) .

فقد روى عن أبى مليكة أن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم، فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً؛ فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله؛ فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه (٢) .

١ - مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ١٣١ و ١٣٢ و ٦ / ٨، سنن ابن ماجه باب تعظيم حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ١ / ٦ - ٧ ح ١٢ و ١٣، سنن الترمذى كتاب العلم باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ٣٠٢/٤ ح: ٢٦٧٢ و ٢٥٧٣، مسند الحميدى: ١ / ٢٥٢ ح: ٥٥١، سنن أبى داود، كتاب السنة: ٤ / ٢٠٠ ح: ٤٦٠٥، السنن الكبرى: ٩ / ٣٣١ - ٣٣٢، دلائل النبوة: ٦ / ٥٤٩، المسند الجامع: ١٦ / ٢٣٥ ح: ١٢٤٢٧، الفتح الربانى: ١ / ١٩١ ح: ١٠ - ١٣، بلوغ الامانى: ١ / ١٩١ عن أبى داود وابن ماجه والدارمى والترمذى والبزار والحاكم والبيهقى، كنز العمال: ١ / ١٧٣ - ١٧٥ ح: ٨٨٢ - ٨٧٧ عن أحمد وأبى داود والترمذى وابن ماجه والحاكم، و ١ / ١٩٥ ح: ٩٨٥ و ٩٨٦، جامع بيان العلم وفضله: ٢ / ١١٨٣ - ١١٨٧ ح: ٢٣٤٠ - ٢٣٤٣، سنن الدارقطنى: ٤ / ١٩٠ - ١٩١ ح: ٤٧٢٢ - ٤٧٢٣، مسند ابن أبى شيبه: ٢ / ٤٠٣ - ٤٠٤ ح: ٩٢٧.

٢ - أضواء على السنة المحمدية / ٤٦ و ٥٣، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١ / ٢، ٣، وعن حجية السنة / ٣٩٤.

وأخرج البخارى عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه قال: «أئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده»، قال عمر: إن النبيغلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ؛ فاختلفوا وأكثروا اللغط، قال: (قوموا عني، ولا ينبغي عندى التنازع)، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين كتابه (١) .

وأخرج الحاكم فى المستدرک عن سعد بن إبراهيم: أن عمر بن الخطاب قال لابن مسعود ولايى الدرداء ولايى ذر: ما هذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب.

وروى الحديث باسناده عن شعبة ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وإنكار عمر أمير المؤمنين على الصحابة كثرة الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه سنة ولم يخرجاه.

وأخرجه الحافظ أبو زرعة الدمشقى فى تاريخه (٢) .

وروى الخطيب فى شرف أصحاب الحديث: أن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن مسعود وأبى الدرداء وأبى مسعود الانصارى، فقال: ما هذا

١ - صحيح البخارى كتاب العلم باب كتابة العلم: ١ / ٥٧ ح: ١١٤، وسيأتى الكلام على هذه القصة عن قريب مفصلاً.

٢ - المستدرک مع تلخيص الذهبى: ١ / ١١٠، تذكرة الحفاظ: ١ / ٧ ترجمة عمر، الاعتصام بحبل الله المتين: ١ / ٣٠، تاريخ أبى زرعة / ٢٧٠ ح: ١٤٧٩.

الحديث الذى تكترون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! فحبسهم بالمدينة حتى أُسْتُشْهِدَ (١) .

قال أبو رِيَّة: أورد الذهبى فى تذكرة الحفاظ عن سعيد بن إبراهيم عن أبيه : أن عمر حبس ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الانصارى، فقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان قد حبسهم فى المدينة، ثم أطلقهم عثمان.

وقال فى الهامش: قال أبوبكر بن العربى: فقد روى أن عمر بن الخطاب سجن ابن مسعود فى نفر من الصحابة سنة بالمدينة حتى أُسْتُشْهِدَ فأطلقهم عثمان، كان سجنهم لأن القوم أكثروا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٢) .

أقول: كان على الخليفة أن يكافئهم ويجازيهم بالخير بدل السجن، لأن علياً (عليه السلام) قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «اللهم ارحم خلفائى» - ثلاث مرات - قيل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتون من بعدى ويروون أحاديثى ويعلمونها الناس». [الطبرانى فى الاوسط والرامهرمزى فى المحدث الفاصل وأبو الاسعد هبة الله القشيري وأبو الفتح الصابوني معاً فى الاربعين والخطيب فى شرف أصحاب الحديث والديلمى وابن النجار ونظام الملك فى أماليه ونصر فى الحجة وأبو على ابن جيش

---

١ - شرف أصحاب الحديث / ٨٧ ح: ١٩٠.

٢ - أضواء على السنة المحمدية / ٥٤ عن تذكرة الحفاظ والعواصم من القواصم / ٧٥ و ٧٦.

ص: ٣٥

الدينورى فى حديثه [١] .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف، قال: والله ما مات عمر حتى بعث إلى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجمعهم من الافاق: عبد الله بن حذافة وأبا الدرداء وأبا ذر وعقبة بن عامر، فقال: ما هذه الاحاديث التى قد أفشيتم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الافاق؟! قالوا: أتتهانا؟ قال: لا، أقيموا عندى، لا والله لا تفارقونى ما عشت، فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم، فما فارقوه حتى مات (٢) .

وأخرج الشافعي والحاكم والدارمي وابن عبد البر وابن ماجه والخطيب عن قرظة بن كعب، قال: خرجنا نريد العراق، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار، فتوضأ ثم قال: أتدرون لم مشيت معكم؟ قالوا: نعم نحن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشيت معنا، قال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دوى بالقرآن كدوى النحل، فلا تبدوهم بالاحاديث فيشغلونكم، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وامضوا وأنا شريككم، فلما قدم قرظة، قالوا: حدثنا، قال: نهانا ابن الخطاب.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد له طرق تجمع ويذكر بها، وأقره الذهبي، وصححه الزهيري أيضاً.

---

١ - كنز العمال: ١٠ / ٢٩٤ - ٢٩٥ ح: ٢٩٤٨٨، المعجم الاوسط: ٦ / ٣٩٥ ح: ٥٨٤٢، شرف أصحاب الحديث / ٣٠ - ٣١ ح: ٥٨.

٢ - كنز العمال: ١٠ / ٢٩٢ ح: ٢٩٤٧٩، أضواء على السنة المحمدية / ٥٣، ٥٤.

ص: ٣٤

وذكر أبو رية بعد ذكر الحديث المذكور رواية أخرى بلفظ: وكان عمر يقول: أقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا فيما يعمل به.

وروى ابن قانع عن قرظة في ذلك روايتين؛ جاء في إحداهما خرجنا إلى الكوفة فشيعة عمر فقال: أقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا شريككم في ذلك، قال قرظة: فو الله ما رويت عنه حديثاً بعد، ولا أروى عنه شيئاً حتى أموت (١).

ولا يخفى أن جمود هؤلاء العراقيين على كتاب الله وتجريده عن السنة كان سبباً لنشأة ذهنية الخوارج في العراق.

وأخرج أبو زرعة وابن عساكر عن سائب بن يزيد، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة: لتتركن الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو لالحقنك بأرض دوس، وقال لكعب: لتتركن الحديث أو لالحقنك بأرض القردة (٢).



عن أبي سلمة، قلت له - يعنى أبا هريرة -: أكنت تحدث فى زمان عمر

---

١ - المستدرک مع تلخیص الذهبی: ١ / ١٠٢، أضواء على السنة المحمدية / ٥٥، تذكرة الحفاظ: ١ / ٧،  
الاعتصام بحبل الله المتين: ١ / ٣٠، جامع بيان العلم وفضله: ٢ / ٩٩٨ - ٩٩٩ ح: ١٩٠٤ - ١٩٠٦ وفى طبع /  
٣٩٧ - ٣٩٨، سنن ابن ماجه: ١ / ٣ ح: ٢٨، شرف أصحاب الحديث / ٨٨ ح: ١٩٢، معجم الصحابة لابن قانع: ٢  
/ ٣٦٦ م ٩١٣، سنن الدارمی: ١ / ٨٥.

٢ - كنز العمال: ١٠ / ٢٩١ ح: ٢٩٤٧٢، أضواء على السنة / ٥٤، تاريخ أبى زرعة / ٢٧٠ ح: ١٤٧٥.

ص: ٣٧

هكذا ؟ فقال: لو كنت أحدث فى زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربنى بمخففته(١) .

وأخرج ابن سعد وابن عساکر عن عثمان بن عفان قال: لا يحل لاحد أن يروى حديثاً لم يُسمع به على عهد أبى  
بكر ولا على عهد عمر(٢) .

وأخرج أبو زرعة والخطيب وابن عساکر عن معاوية بن أبى سفيان: أنه خطب، فقال: يا ناس، أقلوا الرواية عن  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن كنتم تتحدثون فتحدثوا بما كان يتحدث به فى عهد عمر، كان يخيف  
الناس فى الله(٣) .

قال المتقى الهندي: قال الحافظ عماد الدين بن كثير: قال الحاكم: حدثنا... عن عائشة قالت: جمع أبى الحديث  
عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان خمسمائة حديث، فبات ليله يتقلب كثيراً، قالت: فغمنى ذلك،  
فقلت: تتقلب لشكوى أو لشيء بلغك ؟ فلما أصبح قال: أى بنية هلم الاحاديث التى عندك، فجئته بها، فدعا بنار  
فأحرقها، وقال: خشيت أن أموت وهى عندك، فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما  
حدثنى، فأكون قد

---

١ - تذكرة الحفاظ: ١ / ٧، الاعتصام بحبل الله المتين: ١ / ٣٠، جامع بيان العلم وفضله / ٣٩٩ .

٢ - منتخب الكنز بهامش مسند أحمد: ٤ / ٤٤٠.

٣ - كنز العمال: ١٠ / ٢٩١ ح: ٢٩٤٧٣، تذكرة الحفاظ: ١ / ٧ قريباً منه، شرف أصحاب الحديث / ٩١ ح: ١٩٨، تاريخ أبي زرعة / ٢٧٠ ح: ١٤٧٨.

ص: ٣٨

تقلدت ذلك. وقد رواه القاضي أبو أمية الاحوص بن المفضل بن غسان الغلابي (١) .

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن العلاء قال: سألت القاسم (ابن محمد بن أبي بكر) يملئ على أحاديث، فقال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال: مثناة كمشاة أهل الكتاب. قال فمنعني القاسم يومئذ أن أكتب حديثاً (٢) .

وأخرج أبو خيثمة وابن عبد البر عن يحيى بن جعدة، قال: أراد عمر أن يكتب السنة، ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب في الامصار: من كان عنده شيء من ذلك فليمحاه (٣) .

فهكذا كان حال السنة في عصر الصحابة.

ولما وصَلَتِ النوبة إلى عصر التدوين رأينا أئمة الحديث أمثال البخاري ومسلم والترمذي يطرحون أو يقطعون أكثر ما انفلت من أيدي هؤلاء من الأحاديث بسبب مخالفتها لشروطهم ; لانهم اشترطوا لصحة الحديث - إضافة إلى الاتصال والوثاقة في الاسناد - أن لا يكون مضمون الحديث مخالفاً

١ - تذكرة الحفاظ للذهبي: ١ / ٥، كنز العمال: ١٠ / ٢٨٥ ح: ٢٩٤٦٠، والاعتصام بحبل الله المتين: ١ / ٣٠.

٢ - الطبقات الكبرى، بحث الطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين: ٣ / ٤٠٠ رقم: ٧٣٤، أضواء على السنة / ٤٧.

٣ - كنز العمال: ١٠ / ٢٩٢ ح: ٢٩٤٧٦، جامع بيان العلم وفضله: ١ / ٢٧٥ ح: ٣٤٥.

لمذهب أهل السنة والجماعة، وأن لا تكون فيه علة خفية، وكانت طريقة معرفة تلك العلة تشخيص هؤلاء المحدثين ؛ فإذا كان الحديث مخالفاً لمذهبهم يحكمون بشذوذه وضعفه ولو كان جميع رجال السند من الثقات.

وقد اعترف البخارى فيما حكى عنه قائلًا: لم أخرج فى هذا الكتاب إلاّ صحيحاً، وما تركت من الصحيح كان أكثر (١) .

فبدل أن يجعلوا السنة معياراً لصحة الرأى والمذهب تراهم يجعلون المذهب ميزاناً لصحة الحديث، حتى وصل الامر إلى توصيف من لم يذكر فى تأليفه ما يخالف المذهب بالاضبطية والادقية، واتهام من أورد شيئاً مخالفاً لمذهبهم فى كتبه بكونه من أهل الخلاف وتوصيفه بالسذاجة والجهالة.

كنت أتساءل فى نفسى: إذا كان الامر كذلك فكيف يمكن لمن يريد الوقوف على الحقيقة أن يصل إلى هدفه ؟ وكيف يمكنه أن يميز الحق من الباطل إذا كان ميزان التمييز وطريقة التحقيق هو نفس المذهب ؟!

ما جرى بعيد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ومن أهم ما وقع فى قلبى من الشبهات والاسئلة: لماذا ترك الخلفاء والصحابة جنازة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بدون تشييع وتغسيل وتكفين وذهبوا إلى السقيفة فتنازعوا لاجل الامارة والرئاسة ؟ ولم يبق على جنازة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ عدّة نفر، على رأسهم أمير المؤمنين على (عليه السلام) !!

أخرج ابن أبى شيبه عن عروة: أن أبابكر وعمر لم يشهدا دفن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كانا فى الانصار فدفن قبل أن يرجعا (١) .

ولماذا لم يبايع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلاّ بعد ستة أشهر وهو مكره عليها ؟ ولماذا كشفوا عن بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام) حتى كان سبباً لندم الخليفة الاول وتأسفه عليه وهو فى مرض موته يقول: وددت أنى لم أكشف عن بيت فاطمة، وتركته ولو أغلق على حرب... (٢)

---

١ - المصنف لابن أبى شيبه: ٧ / ٤٣٣ ح: ٣٧٠٣٥، كنز العمال: ٥ / ٦٥٢ ح: ١٤١٣٩، وراجع ما جرى فى السقيفة ؛ تاريخ الطبرى: ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٨ و ٢٤١ - ٢٤٦، العقد الفريد: ٥ / ١١ - ١٣، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٥ - ٤٥.

٢ - شرح نهج البلاغة: ٦ / ٥١، تاريخ الطبرى: ٢ / ٣٥٣ أحداث سنة: ١٣، مروج الذهب: ٣٠١/٢ ذكر خلافة أبى بكر، العقد الفريد: ٥ / ٢١، لسان الميزان: ٤ / ١٨٩، مسند فاطمة للسيوطى / ١٧ - ١٨ ح: ٢٨ عن جماعة من المحدثين.

---

ص: ٤١

---

ولماذا أخذوا نحلتها (فدك) التى نحلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حياته بأمر من الله ؟

كما روى عن أبى سعيد الخدرى وابن عباس: أنه لما نزلت هذه الآية: ( وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ) دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة و أعطاهها فدك.

أخرجه البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري، و أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما قال السيوطي(١) .

ولماذا هَجَرْتَهُمَا حتى لم تأذن لهما أن يحضرا على جنازتها وأمرت أن تُدفن ليلاً - كما رواه البخاري ومسلم وغيرهما(٢) - وهى بنت نبيهم التى قال لها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»، وهذا الحديث مروي عن علي وفاطمة (عليهما السلام) ومسور بن مخرمة وأم سلمة.

قال المعلق على المعجم الكبير: وفي هامش الاصل: هذا حديث صحيح الاسناد، وروى من طرق عن علي، رواه الحارث عن علي، وروى مرسلًا، وهذا الحديث أحسن شيء رأيته وأصح إسناد قرأته(٣) .

---

١ - الدر المنثور: ٥ / ٢٧٣ - ٢٧٤ من تفسير آية: ٢٦ من سورة الاسراء، المسند لابی يعلى: ٢ / ٣٣٤ و ٥٣٤ ح: ١٠٧٥ و ١٤٠٩، مجمع الزوائد: ٧/ ٤٩.

٢ - صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: ٣ / ١٤٢ ح: ٤٢٤٠ و ٤٢٤١، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): لا نورث النخ: ١٢ / ٣٢٥ - ٣٢٥ ح: ١٧٥٩، العقد الفريد: ٥ / ١٤، تاريخ أبي الفداء: ١ / ٢١٩، تاريخ الطبري: ٢ / ٢٣٦، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٤٦.

٣ - المعجم الكبير: ١ / ١٠٨ ح: ١٨٢ و ٢٢ / ٤٠١ ح: ١٠٠١، مجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٣، ميزان الاعتدال: ٢ / ٤٩٢ م: ٤٥٦٠ و ١ / ٥٣٥ م: ٢٠٠٢، المناقب لابن المغازلي / ٣٥١ - ٣٥٣ ح: ٤٠١، ٤٠٢، أسد الغابة ٥/ ٥٢٢، الاصابة: ٤ / ٣٧٨، حلية الاولياء: ٢ / ٤٠، تهذيب التهذيب: ١٢ / ٣٩٢ م: ٩٠٠٥، المستدرک: ٣ / ١٥٩، ١٥٤ وصححه، مختصر تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦٩، فرائد السمطين: ٢ / ٤٦، ٦٧ ح: ٣٧٨، ٣٩١، كنز العمال: ١٢ / ١١١ ح ٣٤٢٣٧ و ٣٤٢٣٨ عن الديلمي وأبي يعلى و الطبراني، علل الحديث للدارقطني: ٣ / ١٠٣ س: ٣٠٥، وعن الكامل لابن عدي: ١ / ٢ / ١٣٧ ومعرفة الصحابة: ٢ / ٣١٩، ٢، الذرية الطاهرة للدولابي / ١٦٧ ح: ٢٢٦.

---

ص: ٤٢

---

وروى البخاري عن المسور بن مخرمة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»(١) .

ولماذا أمرت باخفاء قبرها الشريف ؟ ولا يعلم بمحل دفنها إلى الان أحد، و هى سيدة نساء العالمين !!

١ - صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة باب مناقب فاطمة (عليها السلام): ٣ / ٣٥ ح ٣٧٦٧، كنز العمال: ١٢ / ١٠٨ و ١١٢ ح: ٣٤٢٢٢ و ٣٤٢٤٤.

ص: ٤٣

كيفية بيعته على (عليه السلام) لابی بكر

قال ابن قتيبة: وإن أبابكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار على، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها، فقبل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة ؟ فقال: وإن !

وفي العقد الفريد وتاريخ أبي الفداء: حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب، ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يابن الخطاب، أجنّت لتحرق دارنا ؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة.

ثم قال ابن قتيبة: فخرجوا فبايعوا إلاّ علياً، فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبى على عاتقى حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضى الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً.

فأتى عمر أبابكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقتنذ وهو مولى له: اذهب فادع لى علياً، قال: فذهب إلى على، فقال له: ما حاجتك ؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال على: لسريع ما كذبتهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبوبكر طويلاً، فقال

عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة ! فقال أبوبكر لقتنذ: عد إليه فقل له: خليفة رسول الله يدعوكم لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به، فرفع على صوته، فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة، فبكى أبوبكر طويلاً، ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟! فلما سمع القوم صوته وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبدهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله، فقال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخا رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق على قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصيح ويبكى وينادى: يا ابن أم، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى.

وما ذكره ابن أبي الحديد المعتزلى فى شرحه بهذه الصورة: ثم دخل عمر فقال لعلى: قم فبايع، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون، وامتلات شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبابكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله....

ثم استمر ابن قتيبة قائلاً: فقال عمر لابی بكر: انطلق بنا إلى فاطمة، فإننا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر، فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إلى من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنى مت ولا أبقي بعده، أفترانى أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وامنع حقك وميراثك من رسول الله، إلا أنى سمعت أباك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا نورث، ما تركناه فهو صدقة».

فقلت: أرايتكما إن حدثكما حديثاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعرفانه وتفعلان به ؟ قالوا: نعم، فقلت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: « رضا فاطمة من رضاى وسخط فاطمة من سخطى، فمن أحب فاطمة ابنتى فقد أحبنى ومن أرضى فاطمة فقد أرضانى ومن أسخط فاطمة فقد أسخطنى » ؟ قالوا: نعم سمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قالت: فإنى أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لاشكونكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائد بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبوبكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق، وهى تقول: والله لادعون الله عليك فى كل صلاة أصليها، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتمونى وما أنا فيه، لا حاجة لى فى بيعتكم، أقيلونى بيعتى.

ثم ذكر ابن قتيبة كيفية بيعته سلام الله عليه وأنه لم يبايعه إلا بعد وفاة

ص: ٤٦

الزهاء (عليها السلام) بما يقرب مما رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة (١) .

ومن أجل أن ابن قتيبة كان من قدماء أهل السنة رجحنا كلامه على من سواه فأوردناه بطوله. وإن كان ابن قتيبة استحق بسبب كتابه هذا أن يوصف من قِبَل ابن العربى بالصدىق الجاهل. يعنى أن صديقه العاقل هو الذى يكتب الحقائق المخالفة لمذهبه.

١ - الامامة والسياسة لابن قتيبة: ١ / ٣٠ - ٣٢، العقد الفريد: ٥ / ١٣، تاريخ أبى الفداء: ٢١٩/١، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٤٨ - ٤٩، وراجع رواية عائشة فى صحيح البخارى، كتاب المغازى: ٣ / ١٤٢ ح: ٤٢٤٠ - ٤٢٤١، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): لا نورث...: ١٢ / ٣٢٠ - ٣٢٥ ح: ١٧٥٩، شرح نهج البلاغة: ٦ / ١١، تاريخ المدينة لابن شبة: ١ / ١١٠.

ص: ٤٧



الباب الذى أوجب الله على المسلمين الدخول منه

وكنـت أفكر فى قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

وقد ورد هذا الحديث بهذا اللفظ عن كل من: على (عليه السلام) وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر بطرق كثيرة، وقد اعترف المحدثون بصحة بعض الطرق الواردة عن الثلاثة الأول.

وجاء فى رواية جابر: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلى: «هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله - يمد بها صوته - أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

وأخرجه الحاكم النيسابورى عن ابن عباس وجابر، وذكر صدر رواية جابر فى موضع وذيلها فى موضع آخر، واعترف بصحته.

وأخرجه ابن عدى عن ابن عباس وجابر بن عبد الله.

وأورده المتقى الهندى فى عدة مواضع من كنزه ذاكراً اعتراف ابن جرير وابن معين والحاكم بصحته، ثم قال: قال الحافظ صلاح الدين العلائى: قد قال بطلانه أيضاً الذهبى فى الميزان وغيره، ولم يأتوا فى ذلك بعلّة قادحة سوى دعوى الوضع، دفعاً بالصدر.

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا دار الحكمة وعلى بابها - أو أنا مدينة الحكمة وعلى بابها - ومن أراد فليأت الباب».

ص: ٤٨

وأفرد أحمد بن محمد المغربى حول هذا الحديث كتاباً مستقلاً باسم: [ فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم على ]. وذكر الحديث بطرق كثيرة، وردّ على من طعن فيه، فقال فى موضع منه: وأما الذهبى فلا ينبغي أن يقبل قوله فى الاحاديث الواردة بفضل على (عليه السلام)، فإنه - سامحه الله - كان إذا وقع نظره عليها اعترته حدة أثلقت شعوره، وغضبٌ أذهب وجدانه حتى لا يدرى ما يقول، وربما سبّ ولعن من روى فضائل على (عليه

السلام)، كما وقع منه فى غير موضع من [ الميزان ] و[ طبقات الحفاظ ] تحت ستارة أن الحديث موضوع، ولكنه لا يفعل ذلك فيمن يروى الاحاديث الموضوعة فى مناقب أعدائه، ولو بسطت المقام فى هذا لذكرت لك ما تقضى منه العجب من الذهبى (رحمه الله) تعالى وسترنا بمنه آمين.

ثم استمر فى مناقشة كلام الذهبى، فمن أراد فليراجع (١).

١ - حلية الاولياء: ١ / ٦٣ - ٦٤، سنن الترمذى: ٥ / ٤٠٢ ح: ٣٧٤٤، المستدرک: ٣ / ١٢٦ - ١٢٧ و ١٢٩، مصابيح السنة: ٢ / ٤٥١ ح: ٢٦٨٧ ب: ٣١ من كتاب الفتن، المناقب للخوارزمى / ٨٣، ٢٠٠ ح: ٦٩، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى ٨٠ - ٨٧ ح: ١٢٠ - ١٢٩، كنز العمال: ١٣ / ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ ح: ٣٦٤٦٢ و ٣٦٤٦٣ و ٣٦٤٦٤ / ١١ و ٦٠٠ و ٦١٤ ح: ٣٢٨٨٩ و ٣٢٨٩٠ و ٣٢٩٧٨ و ٣٢٩٧٩، تذكرة الخواص لابن الجوزى / ٥٢، تاريخ بغداد: ٢ / ٣٧٧ م: ٤٨٨٧ / ٣٤٨ م: ٢١٨٦ و ٧ / ١٧٣ م: ٣٦١٣ / ١١ و ٤٨ - ٥٠ م: ٥٧٢٨ و ٢٠٤ و ٢٠٥ م: ٥٩٠٨، منتخب الكنز: ٥ / ٣٠، مناقب على بن أبى طالب لابن أخى تبوك / ٤٢٧ ح: ٢، الرياض النضرة: ٣ / ١٥٩، ذخائر العقبى / ١٤١، فردوس الاخبار: ١ / ٧٦ ح: ١٠٨ و ١٠٩ و ١١١، المعجم الكبير: ١١ / ٥٥ ح: ١١٠٦١، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٤، لسان الميزان: ٢ / ١٢٣ م: ٥١٣ و ١ / ١٩٧ م: ٦٢٠، الفصول المهمة / ٣٦، الصواعق المحرقة / ١٢٢، ميزان الاعتدال: ١ / ١٠٩ و ١١٠ م: ٤٢٩، كلام المغربى المذكور فى فتح الملك العلى / ٩٨ - ٩٩، المؤلف والمختلف: ٢ / ٦٢٥، كفاية الطالب / ١٠٢ - ١٠٣ و ١٩٢ - ١٩٣، المنتظم فى تاريخ الملوك والامم: ١١ / ٢٤٣ م: ١٣٩٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٦ و ٣٧٨ - ٣٨٣، فرائد السمطين: ١ / ٩٨ - ٩٩ ح: ٦٧، ٦٨، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٢، تهذيب الآثار، مسند على بن أبى طالب: ٤ / ١٠٤، ١٠٥، مناقب الاسد الغالب / ٣١، ينابيع المودة / ٦٥ و ٧١ و ٧٢ و ١٨٣، الكامل لابن عدى: ١ / ٣١١ و ٣١٦ م: ٢٧ و ٣٢ و ٣ / ٢٠١ م: ٤٧٤ و ٦ / ٣٠٢ م: ١٣٣٦، مقتل الحسين / ٧٦، علل الحديث: ٣ / ٢٤٧ س: ٣٨٦، تهذيب الكمال: ١١ / ٤٦٢ م: ٤٠٠٣ و ١٣ / ٣٠٣ م: ٤٦٧٣ وحكى فيه تصحيح ابن معين للحديث، الاستيعاب: ٣ / ٢٠٥ فى ترجمة على (عليه السلام)، الشريعة: ٣ / ٢٣٢.

ص: ٤٩

والحديث المروى عن كل من أمير المؤمنين (عليه السلام) وجعفر بن أبى طالب وجابر بن عبد الله وابن عباس وأبى رافع وبريدة ووهب وغيرهم حول قوله تعالى: ( وَتَعِيَهَا أُنْ وَاعِيَةً ) .

قال السيوطي: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدى وابن مردويه وابن عساكر وابن البخارى عن بريدة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّى: «إن الله أمرنى أن أدنّيك ولا أقصّيك وأن أعلمك وأن تعى وحق لك أن تعى»، فنزلت هذه الآية: ( وَتَعِيهَا أُنْ وَأَعِيَّةٌ ) .

وأخرجه الحسكاني بعدة طرق فى شواهد.

وقريب من هذا ماروى عن أبى رافع و ابن عباس ووهب وبعض الطرق المروية عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

وفى رواية واردة عنه (عليه السلام): أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا على إن الله أمرنى أن

ص: ٥٠

أدنّيك ولا أقصّيك، وأعلمك لتعى، وأنزلت علىّ هذه الآية: ( وَتَعِيهَا أُنْ وَأَعِيَّةٌ ) ، فأنت الاذن الواعية لعلمى، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤتى المدينة إلّا من بابها».

وقال الصالحى الشامى: وروى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن مكحول، وسعيد بن منصور وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية عنه عن على، وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن بريدة، وأبو نعيم من طريق آخر عن على فى قوله تعالى: ( وَتَعِيهَا أُنْ وَأَعِيَّةٌ ) .. ثم ذكر الحديث كما تقدم (١) .

والحديث المروى عن أنس بن مالك وأبى سعيد الخدرى أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلّى (عليه السلام): «يا على أنت تبين لامتى ما اختلفوا فيه من بعدى» (٢) .

والحديث المروى عن أبى ذر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «على باب علمى ومبين

---

١ - الدر المنثور: ٨ / ٢٦٧ حول آية: ١٢ من سورة الحاقة، حلية العلماء: ١ / ٦٧، شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٣ - ٣٧٧ ح: ١٠٠٨ - ١٠٢٧، مجمع الزوائد: ١ / ١٣١، كنز العمال: ١٣ / ١٣٥ - ١٣٦ و ١٧٧ ح: ٣٦٤٢٦ و ٣٦٥٢٥، مختصر تاريخ دمشق: ٢٠ / ٢٥٠، المناقب للخوارزمى / ٢٨٢ ح: ٢٧٦ و ٢٧٧، كفاية الطالب / ٩٤ -

٩٥، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٨٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦١، فرائد السمطين: ١ / ٢٠٠ ح: ١٥٦ ب: ٤٠،  
البحر الزخار: ٦ / ٢١١ ح: ٢٢٥٢ و ٩ / ٣٢٤ - ٣٢٥ ح: ٣٨٧٨، الشريعة للآجرى: ٣ / ٢٥٩ - ٢٦٠ ح: ١٦٤٤.

٢ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٣، المستدرک: ٣ / ١٢٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٧، المناقب للخوارزمي / ٣٢٩  
ح: ٣٤٦، كنز العمال: ١١ / ٦١٥ ح: ٣٢٩٨٣.

ص: ٥١

لأمتي ما أرسلت به من بعدى، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه) رافة» (١) .

وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): علّمني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألف باب من العلم، واستنبطت  
من كل باب ألف باب.

وفى رواية: كل باب يفتح ألف باب.

وفى رواية أخرى: فتشعب لى من كل باب ألف باب.

وفى رواية عن ابن عباس: علمه ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة .

ذكر فخر الدين الرازى هذا الحديث فى تفسيره الكبير ثم قال: فإذا كان حال الولي هكذا فكيف حال النبي (صلى  
الله عليه وآله وسلم) (٢) .

وقوله (عليه السلام): سلونى، فو الله لا تسألونى عن شىء يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم به. وسلونى عن  
كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليّل نزلت أم بنهار أم بسهل أم بجبل... (٣) .

١ - كنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح: ٣٢٩٨١.

٢ - مفاتيح الغيب تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا) آية: ٣٣ من سورة آل عمران: ٨ / ٢٣، فتح الملك العلي / ١٩، كنز العمال: ١٣ / ١٦٤ و ١٦٥ ح: ٣٦٤٢٠ و ٣٦٥٠٠، فرائد السمطين: ١ / ١٠١ ح: ٧٠، ينابيع المودة / ٧٧ - ٧٨ ب: ١٤.

٣ - الاصابة في تمييز الصحابة: ٤ / ٤٦٧ م: ٥٧٠٤، الاستيعاب: ٣ / ٢٠٨ في ترجمة علي (عليه السلام)، فتح الملك العلي / ٣٧ - ٣٨، جواهر المطالب: ١ / ٢٠٤، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ١٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٧ - ٤٠٠، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥١، كفاية الطالب / ١٨١، ينابيع المودة / ٧٤ ب: ١٤، درر السمطين / ١٢٦.

ص: ٥٢

وكنت أقول في نفسي: إن علمائنا لم يدخلوا المدينة من بابها ولم يأخذوا الحكمة من أهلها، فلماذا لم يوجد في كتب أهل السنة من هذا العلم إلا شيء يسير؟!

وإذا قابلنا بين ما روى محدثو أهل السنة عنه وبين ما روي عن غيره ممن لم يُسلموا إلا في أواخر عهد الرسالة أمثال أبي هريرة، وجدنا فرقاً عظيماً.

فهذا محمد بن إسماعيل البخاري الذي نعدّ كتابه أصح الكتب بعد كتاب الله! قد روى فيه عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) تسعة وعشرين حديثاً، وروى عن أبي هريرة اربعمئة وستة وأربعين حديثاً.

وذاك مسلم القشيري روى عن الامام (عليه السلام) ثمانية وستين حديثاً مع الاحاديث المتكررة عنه في صحيحه، وروى عن أبي هريرة ألفاً وخمسين حديثاً كذلك (١).

بل وصلت نتيجة عدم الاهتمام بهذا الشخص الذي أمرنا باتباعه وأخذ العلم والدين منه إلى الجهل بمحل دفنه ومرقد المقدس.

١ - هدى السارى مقدمة فتح البارى / ٦٦٠ و ٦٦١، الفهارس لصحيح مسلم بشرح النووي / ٣٩٦ - ٤٢٢ و ٥٠٠ و ٥٠١.

## المبشرون بالجنة

ومما أثار الشبهة في ذهني: أنه قد وردت روايات صحيحة مستفيضة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بشارة بعض الصحابة بالجنة: كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وأبي ذر الغفاري ومقداد بن الاسود وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم.

بل يوجد من بين هؤلاء من بلغوا إلى درجة من الاهمية حتى كان سبباً لأن يوجب الله على نبيه أن يحبهم، كما روى عن بريدة بعدة طرق بعضها صحيحة وبعضها حسنة: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم»، قيل يارسول الله سمهم لنا، قال: «على منهم» - يقول ذلك ثلاثاً - «وأبوذر والمقداد وسلمان، وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم».

أخرجه أحمد وابنه عبد الله والقطيعي والترمذي وابن ماجه و أبو نعيم وابن عساكر وغيرهم، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (١).

١ - سنن الترمذي: ٥ / ٤٠٠ ح: ٣٧٣٩، المستدرک: ٣ / ١٣٠، مسند أحمد: ٥ / ٣٥١ و ٣٥٦، وابن ماجه في المقدمة: ١ / ٥٣ ح ١٤٩، مناقب علي (عليه السلام) لابن المغازلي / ٢٩٠ - ٢٩٢ ح: ٣٣١ - ٣٣٣ بثلاث طرق، وحلية الاولياء: ١ / ١٧٢ و ١٩٠، وكفاية الطالب / ٨٢، ٨٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٠ / ٤٠ و ١٧ / ٣٦٦ و ٢٨ / ٢٩٠، المناقب للخوارزمي / ٧٤ و ٦٩ ح: ٤٢ و ٥٤، الصواعق المحرقة / ١٢٢.

وعن البخاري في التاريخ، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٢٥، فرائد السمطين: ١ / ٢٩٤ ح: ٢٣٢ ب : ٥٥، فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ٢ / ٦٤٨ و ٦٨٩ و ٦٩١ ح: ١١٠٣ و ١١٧٦ و ١١٨١، ينابيع المودة / ١٨٣.

وجاء في حديث صحيح مروي عن أنس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إن الجنة لتشتاق إلى علي وعمار وسلمان».

وقد روى في ذلك عن علي (عليه السلام) وحذيفة بن اليمان أيضاً (١) .

ورغم كل ذلك لم يُروَّجوها بين الناس، وعندما وجدوا رواية واحدة فيها بشارة بالجنة لعشرة أشخاص - وجَّههم من الذين كان مدحهم ينفع السلطة الحاكمة وسياستها - أذاعوها بين الناس وحفظوها صبيانهم ونساءهم، وحرروها في كتبهم العقائدية بأن المبشرين بالجنة كانوا عشرة نفر، فلم كل هذا؟! مع أن الحديث ليس بصحيح، بل الظاهر أنه وضع في مقابل حديث (الطير) وحديث (أول داخل) الواردين في حق أمير المؤمنين (عليه السلام).

١ - مناقب علي بن أبي طالب لابن أخى تبوك / ٤٣٦ ح: ٢١، سنن الترمذى: ٥ / ٤٣٨ ح: ٣٨٢٢، المستدرک مع تلخيصه وصحاحه: ٣ / ١٣٧، الصواعق المحرقة / ١٢٥، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٣٤ و ٢١ / ٣٠٧ ح: ٦٨٥، فرائد السمطين: ١ / ٢٩٣ ح: ٢٣١ ب: ٥٥، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٦٤، ينابيع المودة / ١٢٦، مختصر تاريخ دمشق: ١٠ / ٤٠ - ٤١.

ص: ٥٥

عن أنس بن مالك أنه قال: أهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طير مشوى، فلما وضع بين يديه، قال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر»، قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، قال: فجاء علي، فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا؟ فقال: علي، فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حاجة! فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول الثانية: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير»، فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، قال: فجاء علي فقرع الباب، فقلت: ألم أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حاجة!! فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول الثالثة: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر»، فجاء علي فضرب الباب ضرباً شديداً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليك

وسلم): «إفتح، إفتح، إفتح»، قال: فلما نظر إليه رسول الله، قال: «اللهم وإليّ، اللهم وإليّ، اللهم وإليّ»، قال: فجلس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأكل معه من الطير.

أخرجه الحاكم، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثم صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفيينة....

وقال الذهبي: وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد افردتها بمصنّف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل.

أقول: وهو مروي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعمرو بن العاص أيضاً.

ص: ٥٦

وأخرج ابن المغازلي الشافعي هذا الحديث بعدة طرق، ثم قال: قال أسلم: روى هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف بن إبراهيم الواسطي واسماعيل بن سليمان الأزرق والزهرى وإسماعيل السدى وإسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة وثمامة بن عبد الله بن أنس وسعيد بن زري.

وقال ابن سمعانة سعيد بن زري إنما حدث به عن ثابت عن أنس، وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائى وسليمان بن الحجاج الطائفي وابن أبي رجال المدنى وأبو الهندي وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ويغنم بن سالم بن قنبر وغيرهم. انتهى كلامه وأخرجه أبو نعيم الاصفهاني في الحلية، وقال: رواه الجهم الغفير عن أنس .

وأخرجه الكنجى الشافعي بعدة طرق، ثم قال: وحديث أنس الذى صدرته فى أول الباب أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابورى عن ستة وثمانين رجلاً كلهم رووه عن أنس، وهذا ترتيبهم على حروف المعجم... ثم ذكر أسمائهم، فمن أراد فليراجع [ كفاية الطالب ] له.

ورواه ابن عساكر فى تاريخه بطرق كثيرة، وابن عدى فى الكامل. وأورده ابن الجوزى فى تذكرته، ثم قال: قال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى: حديث الطائر صحيح، يلزم البخارى ومسلم اخراجه فى صحيحيهما لان رجاله ثقات وهو من شرطهما(١) .



١ - حلية الاولياء: ١ / ٦٣ و ٣٣٩ / المعجم الكبير: ٧ / ٨٢ ح: ٦٤٣٧ و ١ / ٢٥٣ ح: ٧٣٠، المعجم الاوسط: ٢ / ٤٤٣ ح: ١٧٦٥ و ١٠ / ١٧١ - ١٧٢ ح: ٩٣٦٨، السنن الكبرى للنسائي ذكر منزلة على من الله عزوجل: ٥ / ١٠٧ ح: ٨٣٩٨، مجمع الزوائد بعدة طرق: ٩ / ١٢٥، ١٢٦ عن أبي يعلى والبخاري من أحاديث أنس وعن الطبراني من أحاديث ابن عباس، كنز العمال: ١٣ / ١٦٦ - ١٦٨ ح: ٣٦٥٠٥ - ٣٦٥٠٨، المستدرک: ٣ / ١٣٠ - ١٣١، سنن الترمذی: ٥ / ٤٠١ ح: ٣٧٤٢، مختصر تاریخ دمشق: ١٧ / ٣٦٢ - ٣٦٤ أسد الغابة: ٤ / ٣٠، ذخائر العقبی / ١١٦ - ١١٧، الرياض النضرة: ج ٣ من مجلد ٢ / ١١٤ - ١١٥ عن سفينة، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلي / ١٥٦ - ١٧٥ ح: ١٨٩ - ٢١٢، فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ٢ / ٥٦٠ ح: ٩٤٥ عن سفينة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تذكرة الخواص / ٤٤، الفصول المهمة / ٣٧، مناقب على لابن أخى تيوک / ٤٣٥ ح: ١٨، تاريخ بغداد ٣ / ١٧١ م: ١٢١٥ و ٨ / ٣٨٢ م: ٤٤٨٩ و ٩ / ٣٦٩ م: ٤٩٤٤ و ١١ / ٣٧٦ م: ٦٢٣٢، المناقب للخوارزمي / ٧٧ و ١٠٧ - ١٠٨ و ١١٥ ح: ٦٠ و ١١٤ و ١١٣ و ١٢٥، كفاية الطالب / ١٢٥ - ١٣٤، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٥، مشكاة المصابيح للتبريزي: ٣ / ٣٥٦ ح: ٦٠٩٤، تاريخ ابن عساكر: ٤٢ / ٢٤٥ - ٢٥٨، فرائد السمطين: ١ / ٢٠٩ - ٢١٥ ح: ١٦٥ - ١٦٧ ب: ٤٢، ينابيع المودة / ٥٦، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٤٢ و ٢١ / ٦٣ ح: ٩٣ و ٢٢ / ٥١٣ ح: ١٩٧١، المطالب العالیه: ٤ / ٦١ - ٦٢ ح: ٣٩٦٢ و ٣٩٦٤، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٧ - ٣٩٠، المؤتلف والمختلف: ٤ / ٢٢٣٤، مقتل الحسين / ٧٩ ح: ٣٢، الكامل لابن عدى: ٣ / ٢٨٠ م: ٥٠٨، تذكرة الحفاظ: ٣ / ١٠ م ٩٦٢.

ص: ٥٧

وعن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا أنس، اسكب لى وضوءى»، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: «يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين» قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، وكتمته، إذ جاء على، فقال: «من هذا يا أنس؟» فقلت: على، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق على بوجهه، قال على: يا رسول الله، لقد

ص: ٥٨

رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل ! قال: «وما يمنعني وأنت تؤدّي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى»، قال أبو نعيم: رواه جابر الجعفي عن أبي طفيل عن أنس نحوه.

وأخرجه ابن عساكر ومحمد بن سليمان من طرق، والموفق بن أحمد والجويني عن أنس بن مالك (١) .

١ - حلية الاولياء: ١ / ٦٣، شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٦٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٧٦، المناقب للخوارزمي / ٨٥ ح: ٧٥، كفاية الطالب / ١٨٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٣ و ٣٨٦، فرائد السمطين: ١ / ١٤٥ ح: ١٠٩ ب: ٢٧، ينابيع المودة / ٣١٣، مناقب الامام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٦٠ - ٣٦١ و ٣٩١ و ٣٩٤ ح: ٢٩٠ و ٣١٣ و ٣١٧.

ص: ٥٩

#### وصية النبي الممنوعة

وفي تلك الاثناء حصلت على كتاب باسم: [ المراجعات ] وهو كتاب متضمن لاسئلة واحد من كبار علماء أهل السنة والجماعة وأجوبة العلامة شرف الدين من أعلام الشيعة حول مسألة الامامة، وقد تأثرت بتلك الاسئلة الدقيقة والاجوبة العميقة بشكل جدى.

فعندما وصلت إلى رزية يوم الخميس ورأيت إباء الخليفة الثانى ورفقائه من أن يستمعوا إلى وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنعهم من أن يسجلها وهو على وشك الفراق والوداع لهذا العالم الفانى، مع أن تلك الوصية كانت فى غاية الاهمية !! بل كانت وثيقة أمان لهذه الامة من الضلالة ومستمسك نجاة من الغواية، ومع ذلك احتالوا بكل وسعهم للتخلص من تلك الوصية، حتى ألجأوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى طردهم من المجلس.

وحاصل القصة: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اشتدّ مرضه فى يوم الخميس قبل وفاته بأيام، وكان أصحابه حوله جالسين، فأراد أن يكتب لهم وصيته الاخيرة لئلا يختلف المسلمون ولا يضل أحد منهم بعدها، فأمرهم باحضار الدواة والكتف

كى يكتب لهم تلك الوصية العظيمة، فكره بعض الصحابة كتابتها أشد الكراهة، وعلى رأسهم عمر بن الخطاب، فقال: إن النبى للهجر، حسبنا كتاب الله، ثم أراد أن يصرف أنظار الحاضرين فطرح بعض المسائل الاخرى فى البين، فقال بعض النسوة: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليكم ! فدفعها عمر قائلاً: اسكتى لا عقل لك، إنكن صويحبات يوسف، إذا مرض النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) عصرتن أعينكن وإذا صح ركبتن عنقه. فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «بل أنتم لا أحلام لكم، دعوهن فإنهن خير منكم»، وقال بعض الصحابة: قربوا يكتب لكم النبى كتاباً لا تضلوا بعده، وقال الموافقون لعمر بمثل قوله، فغم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كلامهم وواجهتهم له بذلك القول الشنيع، فقال: «دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه»، ثم قال بعض الصحابة: ألا نأتيك بدواة وكتف ؟ فقال: «أبعد الذى قلتى؟!»، فلما أكثروا اللغو والاختلاف طردهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من مجلسه قائلاً: «قوموا عنى، ولا ينبغي عندى التنازع».

ومع الاسف فقد نجح القوم فى خطتهم وصاروا سبباً لحرمان الامة من تلك الوصية المقدسة.

ولا شك أن هذه كانت أفجع مصيبة فى تاريخ الامة الاسلامية.

وإليك تفصيل ما ورد حول القصة من الاخبار:

أخرج البخارى وأبو عوانة وأبو إسماعيل الانصارى بعدة أسانيد ومسلم وأحمد بن حنبل وعبد الرزاق وابن حبان والنسائى وابن سعد والبيهقى وغيرهم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس: قال: لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب - قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده»، فقال عمر: إن النبى قد غلب عليه الوجد

وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبى كتاباً لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبى قال لهم رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم): « قوموا عني ». فقال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

وأورده التبريزي في مشكاته والذهبي في أعلام النبلاء وابن كثير الشامي في تاريخه وابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه ثم قال: اتفق المحدثون كافة على روايته، وذكره ابن حزم الظاهري بالمعنى في سيرته، ونقله سعيد حوى في أساسه (١) .

---

١ - صحيح البخارى كتاب المرض باب قول المريض: قوموا عني ٤ / ٢٩ ح: ٥٦٦٩ - وكتاب المغازى باب مرض النبي ووفاته: ٣ / ١٨٢ ح: ٤٤٣٢ - وكتاب الاعتصام بالسنة باب كراهية الاختلاف: ٤ / ٣٧٥ ح: ٧٣٦٦، صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه: ٣ / ١٠١٩ ح: ٢٢ من مسلسل: ١٦٣٧، وبشرح النووي: ١٠٢/١١، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٤ - ٣٢٥ و ٣٣٦، المصنف لعبد الرزاق بدأ مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ٥ / ٤٣٨ ح: ٩٧٥٧، صحيح ابن حبان كتاب التاريخ ذكر إرادة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) كتابة الكتاب لأمته ثلاثاً يضلوا بعده: ١٤ / ٥٦٢ ح: ٦٥٩٧، السنن الكبرى للنسائي كتاب الطب باب قول المريض قوموا عني: ٤ / ٣٦٠ ح: ٧٥١٦ - وباب ١١ من كتاب العلم: ٣ / ٤٣٣ ح: ٥٨٥٢، مشكاة المصابيح كتاب الفضائل الفصل الثالث: ٣ / ٣٢٢ ح: ٥٩٦٦، مرقاة المفاتيح: ٥ / ٤٩٧، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١ / ٥١٨، دلائل النبوة: ٧ / ١٨٣، سير أعلام النبلاء: ٢ / ٤٥٨، البداية والنهاية: ٥ / ٢٤٧، شرح نهج البلاغة ٦ / ٥١، جوامع السيرة النبوية لابن حزم ٢٠٩ / ٢، أضواء على السنة ٥٥ / السيرة الحلبية: ٣ / ٣٤٤، خاتم النبیین: ٢ / ٩٨٩، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٧٩٤ / ١، مسند أبي عوانة كتاب الوصايا: ٣ / ٤٧٦ ح: ٥٧٥٧ و ٥٧٥٨ و ٥٧٥٩، الأساس في السنة، السيرة النبوية: ٢ / ١٠٣٩، ذم الكلام وأهله: ٢ / ١٠ - ١٢ ح: ١٢٤.

---

ص: ٦٢

---

وأخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما وأحمد بن حنبل وأبو عوانة فى مسنديهما والطبرانى فى الكبير والبغوى فى المصابيح والبيهقى فى سننه ودلائله وأبو اسماعيل فى ذم الكلام، وأورده الذهبى فى سيره وسعيد حوى فى أساسه وابن كثير الشامى فى جامعهم والصالحى فى سيرته والقارى فى مرقاته والتبريزى فى مشكاته عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ! ثم بكى حتى بلّ دمه الحصى، قلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس ؟ قال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه، فقال: «أئتوني بكتف أكتب لكم كتاباً

لا تزلّوا بعده أبداً»، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبى تنازع، فقالوا، ما له أهرج ؟ استفهموه. فقال: «ذرونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه» الحديث(١) .

١ - صحيح البخارى كتاب الجزية والموادعة باب اخراج اليهود من جزيرة العرب: ٢ / ٤١٠ ح : ٣١٦٨، صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شىء يوصى فيه: ٣ / ١٠١٨ وفى طبع آخر: ١١ / ٩٩ ح: ١٦٣٧، مسند أحمد: ١ / ٢٢٢، دلائل النبوة باب ما جاء فى همه بأن يكتب لأصحابه كتاباً: ٧ / ١٨١، سير أعلام النبلاء: ٢ / ٤٥٨، سبل الهدى والرشاد الباب الثانى عشر فى إرادته (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكتب لأصحابه كتاباً فاختلفوا فلم يكتب: ١٢ / ٢٤٧، السنن الكبرى للبيهقى : ٩ / ٢٠٧، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٢٢ ح: ٥٩٦٦، مرقاة المفاتيح: ٥ / ٤٩٨، مسند أبى عوانة: ٣ / ٤٧٧ ح: ٥٧٦٠ و ٥٧٦١، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٤٤ ح: ٥١٦، الأساس فى السنة: ٢ / ١٠٣٩، المعجم الكبير: ١٢ / ٥٥ - ٥٦ ح: ١٢٥٠٧، ذم الكلام وأهله: ٢ / ١٣ - ١٤ ح: ١٢٥.

ص: ٦٣

فبإضافة جملة: (استفهموه) حاول بعض الرواة أن يصرف كلام عمر ومن وافقه من الصحابة عن الاخبار الى الاستفهام، بادعاء أن الهمزة الداخلة على (أهرج) لم تكن همزة باب الافعال بل حرف استفهام.

فقال ابن الاثير: أى هل تغير كلامه واختلط لاجل ما به من المرض ؟ وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخباراً فيكون من الفحش أو الهذيان، والقائل عمر، ولا يظن به ذلك.

وقال القارى - بعد أن ذكر كلام ابن الاثير المذكور - قال الخطابى: ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو ظن به غير ذلك مما لا يليق بحاله، لكنه لما رأى ما غلب عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الوجع وقرب الوفاة مع ما غشيه من الكرب، خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزيمة له فيه، فيجد المنافقون بذلك سبيلاً إلى الكلام فى الدين، وقد كان أصحابه يراجعونه فى بعض الامور قبل أن يجزم فيها بتحتهم، كما راجعوه يوم الحديبية فى الخلاف وفى كتاب الصلح بينه وبين قريش..

وذكر النووى كلام الخطابى فى شرحه، ونقل العسقلانى شيئاً منه فى الفتحة(١) .

١ - النهاية لابن الاثير: ٥ / ٢٤٦، مرقاة المفاتيح: ٥ / ٤٩٨ - ٤٩٩، شرح صحيح مسلم: ١١ / ١٠٠، فتح الباري: ١ / ٢٧٩ حول ح: ١١٤.

ص: ٦٤

فكان على الخطابي أن يقول: وحالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أنستهم قول الله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (١) .

فأرادوا بهذه المحاولة أن يخففوا من شناعة المقابلة، ولكن لم يساعدهم ما جاء في ذيل الخبر والالفاظ الاخرى، مثل: (هجر رسول الله) كما جاء في لفظ آخر للبخاري، و (ان رسول الله يهجر) كما جاء في لفظ مسلم وأحمد وابن جرير، وغير ذلك.

وأخرج البخاري في الصحيح وابن سعد في الطبقات وابن جرير في التاريخ بسندين والنسائي في السنن وأبو يعلى في المسند والبيهقي في الدلائل، وأورده الزيلعي في نصب الراية وابن كثير الشامي وابن الاثير الجزري في تاريخيهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس !! اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه، فقال: «أتتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً»، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي نزاع، فقالوا: ما شأنه أهجر؟! استفهموه، فذهبوا يردون عليه، فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه...».

وأخرجه أبو داود في سننه، إلا أن الحمية المذهبية غلبت عليه فلم يستطع أن يذكر صدر الحديث فبتره (٢) .

١ - النجم: ٣ - ٤.

٢ - صحيح البخاري كتاب المغازي باب مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ووفاته: ٣ / ١٨١ ح: ٤٤٣١، الطبقات الكبرى ذكر الكتاب الذي أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكتب: ١ / ٥١٧، تاريخ الطبري: ٢ / ٢٢٨، دلائل النبوة: ٧ / ١٨١، البداية والنهاية: ٥ / ٢٤٧، الكامل في التاريخ ذكر أحداث سنة: ١١ ذكر مرض الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ٢ / ٧، سنن أبي داود الخراج والامارة باب إخراج اليهود من جزيرة العرب: ٣ / ١٦٥ ح: ٣٠٢٩، السنن الكبرى للنسائي باب ١١ من كتاب العلم: ٣ / ٤٣٤ ح: ٥٨٥٤.

وأخرج البخارى فى صحيحه عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس !! ثم بكى حتى خضب دموعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس، فقال: «أئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً». فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «دعوني فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه».

وأخرج أيضاً عن عبيد الله عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه قال: «أئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده» قال عمر: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غلبه الوجع وعندنا كتاب الله، حسبنّا، فاختلفوا وكثر اللغط. قال: «قوموا عنى ولا ينبغي عندى التنازع»، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين كتابه (١).

وأخرج مسلم فى صحيحه وأحمد وأبو عوانة فى مسنديهما والطبرى فى تاريخه وابن سعد فى طبقاته وأبو نعيم فى حليته، وأورده ابن كثير فى جامعه

١ - صحيح البخارى كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد: ٢ / ٣٧٣ ح: ٣٠٥٣، وكتاب العلم باب كتابة العلم: ١ / ٥٧ ح: ١١٤، مسند أبى يعلى: ٤ / ٢٩٨ ح: ٢٤٠٩، نصب الراية كتاب السير - الجزية: ٣ / ٤٥٥.

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس !! ثم جعل تسيل دموعه، حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أئتوني بالكثف والدواة - أو اللوح والدواة - أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً»، فقالوا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يهجر، وفى لفظ: فقالوا: إنما يهجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفى آخر: فقالوا: رسول الله يهجر (١).

وقال الغزالي: ولما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال قبل وفاته: «إيتوني بدواة وبياض لازيل عنكم إشكال الامر، وأذكر لكم من المستحق لها بعدى»، قال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر.

وما نقله ابن الجوزى عن الغزالي كان بهذا الشكل: ولما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال قبل وفاته بيسير: «إيتوني بدواة وبياض لاكتب لكم كتاباً لا تختلفوا فيه بعدى»، فقال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر (٢).

وأخرج أحمد بن حنبل عن طاووس عن ابن عباس، أنه قال: لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إيتوني بكتف أكتب لكم فيه كتاباً لا يختلف منكم

---

١ - مسند أحمد ١ / ٣٥٥، صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس عنده شيء: ٣ / ١٠١٨، وفي طبع: ١١ / ١٠١، تاريخ الطبري: ٢ / ٢٢٩، الطبقات الكبرى: ١ / ٥١٧، مسند أبي عوانة: ٣ / ٤٧٧ - ٤٧٨ ح: ٥٧٦٢ و ٥٧٦٣، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٧٢ - ٢٧٣ ح: ٥٣٦، حلية الاولياء: ٥ / ٢٥.

٢ - تذكرة الخواص الباب الرابع فى ذكر خلافته: ٦٢ / ٦٥، وفى طبع آخر ٦٥ / ٦٥، سر العالمين وكشف ما فى الدارين للغزالي باب فى المقالة الرابعة / ٢١، أضواء على السنة المحمدية / ٥٥.

ص: ٦٧

رجلان بعدى»، قال: فأقبل القوم فى لغطهم، فقالت المرأة: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!!

قال فى هامش جامع المسانيد: تفرد به أحمد فى مسنده وإسناده صحيح (١).

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس أنه قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكتف فقال: «إيتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تختلفوا بعدى أبداً»، فأخذ من عنده من الناس فى لغط، فقالت امرأة ممن حضر: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليكم، فقال بعض القوم: اسكتي فإنه لا عقل لك، فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنتم لا أحلام لكم» (٢).

أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إيتوني بكتف ودواة أكتب لكم كتاباً لا يختلف فيه رجلا»، قال: فأبطأوا بالكتف والدواة، فقبضه الله (٣).



أخرج ابن سعد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، قال: اشتكى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الخميس، فجعل - يعني ابن عباس - يبكي ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس!! اشتدّ بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه، فقال: «إئتوني بدواة و

---

١ - مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٢٩٣، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٥٨٤ ح: ١١٩٧.

٢ - المعجم الكبير: ١١ / ٣٠ ح: ١٠٩٦١، مجمع الزوائد: ٤ / ٢١٤ - ٢١٥، سبل الهدى والرشاد: ١٢ / ٢٤٨.

٣ - المعجم الكبير: ١١ / ٣٠ ح: ١٠٩٦٢.

ص: ٦٨

صحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً». قال: فقال بعض من كان عنده: إن نبي الله ليهجّر، قال: فقليل له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال: «أو بعد ماذا؟!»، قال: فلم يدع به (١).

أخرج الطبراني عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: لما كان يوم الخميس وما يوم الخميس؟! ثم بكى، فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إئتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً» فقالوا: يهجّر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم سكتوا وسكت، قالوا: يا رسول الله ألا نأتيك بعد؟ قال: «بعد ما؟!» (٢).

إن رواية الطبراني هذه قد أوردها ابن كثير الشامي في جامعه بهذا اللفظ، وإذا راجعت النسخة المطبوعة في دار إحياء التراث العربي من المعجم الكبير ستصادف فيه إسقاط قوله: فقالوا: يهجّر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم سكتوا وسكت.

لعل هؤلاء يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ولا يشعرون بأن خدمة الاسلام لا تكون بكتمان الحقائق، فبدل أن يسعى هؤلاء الاعزاء لاجل كشف القناع الذي طرح على الاسلام المحمدي في عصر بني أمية، وبدل أن يفكروا في سبب التباس الحق بالباطل، تراهم يتبعون ما ألفوا عليه أسلافهم، ويكتمون ما انفلت من أيديهم، مع أنهم في عصر ليس فيه الخوف من أسيافهم

---

١ - الطبقات الكبرى: ١ / ٥١٧.

٢ - المعجم الكبير: ١١ / ٣٥٢ ح: ١٢٢٦١، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٨١ ح: ٥٥٠.

---

ص: ٦٩

---

وأسواطهم ولا الطمع فى جوائزهم ونفائسهم.

أخرج ابن سعد عن عكرمة عن ابن عباس: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فى مرضه الذى مات فيه: «إئتونى بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»، فقال عمر بن الخطاب: من لفلانة وفلانة مدائن الروم ؟ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس بميت حتى نفتتحها، ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو اسرائيل موسى !! فقالت زينب زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا تسمعون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعهد إليكم ؟ فلغظوا، فقال: «قوموا»، فلما قاموا قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مكانه (١).

وقد استعمل عمر هذه السياسة فى يوم وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبيل حادثة السقيفة أيضاً.

وأخرج البلاذرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ! إشتد فيه وجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - وبكى ابن عباس طويلاً - ثم قال: فلما اشتد وجعه قال: «إئتونى بالدواة والكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّون معه بعدى أبداً»، فقالوا: أترأه يهجر، وتكلّموا ولغظوا، فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأضجره، وقال: «إليكم عنى»، ولم يكتب شيئاً (٢).

وأخرج الحميدى والبغوى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقول: يوم

---

١ - الطبقات الكبرى: ١ / ٥١٨.

٢ - أنساب الاشراف - أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين بدئ: ٢ / ٢٣٦.

الخميس وما يوم الخميس ! ثم بكى حتى بل دمه الحصى فقبل له: يا أبا عباس وما يوم الخميس ؟ قال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس، فقال: «إئتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقال: ما شأنه أهجر، استفهموه، فردوا عليه، فقال: «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه» (١) .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عمر بن الخطاب، قال: لما مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ادعوا لى بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدى أبداً»، فكرهنا ذلك أشد الكراهة، ثم قال: «ادعوا لى بصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً»، فقال النسوة من وراء الستر: ألا يسمعون ما يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! فقلت: إنكن صواحبات يوسف، إذا مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عصرتن أعينكن، وإذا صح ركبتن عنقه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «دعوهن فانهن خير منكم» (٢) .

وأخرج ابن سعد عن عمر بن الخطاب أنه قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيننا وبين النساء حجاب، فقال رسول الله: «اغسلوني بسبع قرب وآتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»، فقال النسوة: اتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحاجته، قال عمر: فقلت: اسكتن فإنكن صواحبه، إذا

١ - المسند للحميدى: ١ / ٢٤١ ح: ٥٢٦، شرح السنة كتاب السير الجهاد باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب: ٦ / ٤٠٩ - ٤١٠ ح: ٢٧٥٥.

٢ - المعجم الاوسط: ٦ / ١٦٢ ح: ٥٣٣٤، مجمع الزوائد: ٩ / ٣٤، مجمع البحرين: ١ / ٣٧٩ ب: ٣٤ ح: ١٢٢٥.

مرض عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «هن خير منكم»(١)

وأخرج أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده، فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها(٢).

وأخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: لما كان في مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي توفى فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لامته كتاباً لا يضلون ولا يضلون، قال: فكان في البيت لغط وكلام، وتكلم عمر بن الخطاب، قال: فرفضه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)(٣).

وأخرج أبو يعلى الموصلي وأبو إسماعيل الهروي عن جابر بن عبد الله، قال: دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصحيفة عند موته يكتب فيها كتاباً لامته، قال: «لا يضلون ولا يضلون»، فكان في البيت لغط، فتكلم عمر بن الخطاب، فرفضه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأخرج أبو يعلى عنه أيضاً أنه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً، لا يضلون بعده ولا يضلون، وكان في البيت لغط

---

١ - الطبقات الكبرى: ١ / ٥١٨ باب ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكتب لامته، كنز العمال: ٧ / ٢٤٣ ح: ١٨٧٧١، الكامل لابن عدي: ٣ / ١٠٨ بهامشه.

٢ - مسند أحمد: ٣ / ٣٤٦، مجمع الزوائد: ٩ / ٣٣، موسوعة السنة: ٣ / ٣٤٦ من مجلد: ٢٢ من مسند أحمد.

٣ - الطبقات الكبرى: ١ / ٥١٨.

ص: ٧٢

فتكلم عمر بن الخطاب، فرفضها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال الهيثمي - بعد أن أوردهما في مجمعه - ورجال الجميع رجال الصحيح. وقال الصالحى الشامى: روى أبويعلى بسند صحيح عن جابر، ثم ذكر روايته(١) .

وأخرج البلاذرى عن جابر: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا بصحيفة، أراد أن يكتب فيها كتاباً لامته، فكان فى البيت لغط، فرفضها(٢) .

وعن عائشة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إئتوني بدواة وكتف لاكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعده أبداً» وقد أغمى عليه من شدة المرض، حتى قال أحد الحاضرين: إن الرجل ليهجر، وبعد أن أفاق قال القوم: ألا نأتيك بدواة وكتف ؟ فرفض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: «أبعد الذى قلتُم؟! لكن أوصيكم بأهل بيتي خيراً»، ولما قرب أجله أوصى علياً بجميع وصاياه، ثم فاضت نفسه الطاهرة فى حجره(٣) .

فالسيدة عائشة سعت فى روايتها لان تبرر تلك المقابلة النكراء من الخليفة ورفقائه أمام النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد غاب عنها أن المغمى عليه لا يستطيع أن يتكلّم حتى يهذى ويهجر.

---

١ - مسند أبى يعلى: ٣ / ٣٩٣ و ٣٩٤ ح: ١٨٦٩ - ١٨٧١، مجمع الزوائد: ٤ / ٢١٤ و: ٩ / ٣٣، سبل الهدى والرشاد: ١٢ / ٢٤٧ و ٢٤٨، ذم الكلام وأهله: ٢ / ١٤ ح: ١٢٦.

٢ - أنساب الاشراف: ٢ / ٢٣٦.

٣ - عن موفق بن أحمد، ولم أعثر على مأخذه.

ص: ٧٣

قال ابن تيمية فى منهاجه: وكلّ هذا باجتهاد سائغ، كان غايته أن يكون من الخطأ الذى رفع الله المؤاخذة به(١) .

نعم كان كل ذلك باجتهاد سائغ فى مقابل النص عند ابن تيمية وإمامه، وإن صار سبباً لافتراق الامة وضلالة الملايين من أهل الملة وقتل مئات الالاف، ومع كل ذلك رفع الله المؤاخذة به !!

وهذا عجيب جداً، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إئتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده ولا يختلف منكم اثنان ولا يظلمكم أحد»، والخليفة يمنع من ذلك، وابن تيمية يسوغ له مع مشاهدته لما جاء على المسلمين وما وقع فيه الاسلام بسبب المنع من تلك الوصية.

وعندما وقفت على هذه القصة الاليمة - بل المصيبة العظيمة - فهمت أن في التاريخ حوادث مخفية عنا ووقائع مستورة، وتعجبت من صنيع الخليفة ونسبته تلك الكلمات الشنيعة إلى الرسول الاكرم الذي لا ينطق عن الهوى، ومن كيفية جرأته على ساحة الرسالة وناموس الوحي، ومنعه من كتابة الوصية الضامنة لحماية الامة من الضلالة.

وأعجب من ذلك مخالفة الخليفة لكتاب الله في قوله: ( وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ) ، وقوله: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ) ، وقوله: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا

---

١ - منهاج السنة: ٣ / ١٣٤ - ١٣٦.

ص: ٧٤

تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) (١) ، وغيرها من الايات التي أمر الله تعالى فيها باطاعة رسوله واتباعه والاخذ بما أتى به وأنه من وحي الله، فخالف الخليفة جميعها معللاً بحسبان كتاب الله له !! وليت شعري هل هناك كتاب آخر لله عز وجل غير هذا القرآن المتضمن لامثال هذه النصوص حتى يكون كافياً للخليفة؟!

وأعجب من الجميع دفاعات من قبل بعض علماء أهل السنة والجماعة عن الخليفة لحفظ شخصيته ووقاية مكانته من غير مبالاة بما تنتهي إليه نتيجة تلك الدفاعات من الالهانة والاحتقار بساحة الرسالة المقدسة، بل عدّ بعضهم ذلك الموقف من مناقب الخليفة وفضائله، غافلين عن أن هذه المنقبة المزعومة كانت في مقابل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما نطق به من الوحي، فلم يلتفتوا إلى ما يؤول إليه موقفه (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا عدّ الموقف المقابل فضيلة !

قال ابن حجر العسقلاني: وقد عدّ هذا من موافقة عمر.

وقال النووي: وأما كلام عمر فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائل فقه عمر وفضائله ودقيق نظره، لانه خشى أن يكتب (صلى الله عليه وآله وسلم) أموراً ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها، لانها منصوطة لا مجال للاجتهاد فيها، فقال عمر: حسينا كتاب الله (٢) .

فأنت ترى أن النووي قد لاحظ دقة نظر عمر وفقهه !! ولم يلاحظ أن

١ - سورة الحشر: ٧، وسورة الحجرات: ٢، وسورة القتال: ٣٣.

٢ - فتح الباري: ١ / ٢٧٨، شرح صحيح مسلم: ١١ / ٩٩.

ص: ٧٥

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أدق منه نظرة وأوسع منه فقهاً وعلماء، لانه هو المتكلم عن الله، لا غير.

والنوى يسوغ للخليفة مخالفة النص ومعارضته أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يرى استحقاق العقوبة على ذلك، بل يعده من فضائله، فإذا كان ذلك جائزاً له فلماذا لا يجوز لغيره ؟ وإذا لم يكن جائزاً لغيره فبأى دليل يسوغونه له ؟! هل أن النص باق على نصيبه إذا خالفه غير الخليفة فإذا خالفه عمر يتبدل بغير النص، لانه إن كان في الامة محدث فهو عمر..؟! لا هذا ولا ذاك، بل ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ) ، و ( لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ) ، ولا يخرج من فيه إلا الحق.

ص: ٧٦

لماذا منع الخليفة من كتابة الوصية ؟

ثم فكرت مدة طويلة فى سبب إباء الخليفة من إجهار النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بوصيته وتسجيلها وممانعته من استماع الناس إليها، فلم أقف على علة شرعية مجوزة للخليفة كي يرتكب ذلك العمل الخطير.

فلما رأيت ما قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى عرفات من حديث الثقلين: «يا أيها الناس إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى» (١) .

وما قال فى غدير خم من حديث الولاية: «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (٢) .

وما قال للانصار فى الحديث المروى عن الامام الحسن (عليه السلام) وأنس أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ادعوا لى سيد العرب» - يعنى على بن أبى طالب - فقالت

---

١ - سنن الترمذى: ٥ / ٤٣٣ ح: ٣٨١١، كنز العمال: ١ / ١٧٢ ح: ٨٧٢.

٢ - سنن الترمذى: ٥ / ٤٣٤ ح: ٣٨١٣، مسند أحمد: ٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩، المستدرک: ٣ / ١٠٩ و ١٤٨، الخصائص للنسائى / ٣٠.

ص: ٧٧

عائشة: ألسن سيد العرب ؟ فقال: «أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب»، فلما جاء أرسل إلى الانصار، فأتوه، فقال لهم: «يا معشر الانصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «هذا على فأحبوه بحبى وأكرموا بكرامتى، فإن جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عز وجل». والحديث مروي عن عائشة باختصار.

وفى رواية زيد بن أرقم قال: كنا جلوساً بين يدي النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «ألا أدلكم على ما إذا استرشدتموه لن تضلوا ولن تهلكوا؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «هو هذا» - وأشار إلى على بن أبى طالب - ثم قال: «واخوه ووازره وصدقوه وانصحوه، فإن جبريل أخبرنى بما قلت لكم».



وما جاء فى شرح ابن أبى الحديد من حديث زيد بن أرقم بهذه الصورة: «ألا أدلكم على ما إن تساءلتم عليه لم تهلكوا؟ إن وليكم الله وإمامكم على بن أبى طالب فناصره وصدقوه، فإن جبريل أخبرنى بذلك».

وقد روى عن جابر وابن عباس أيضاً، إلا أن حديثهما مروي مثل حديث عائشة بشكل مختصر. (١)

---

١ - حلية الاولياء: ١ / ٦٣، شرح نهج البلاغة: ٣ / ٩٨ و ٩ / ١٧٠، الرياض النضرة: ٢ / ١٣٧، كنز العمال من حديث الامام الحسن وأنس: ١١ / ٦١٩ ح: ٣٣٠٠٧ و ٣٣٠٠٦ و ١٣ / ١٤٣ و ١٤٥ ح: ٣٦٤٤٨ و ٣٦٤٥٦، ذخائر العقبى / ١٢٩ عن الفضائلى والخجندى، جواهر المطالب: ١ / ١٠٥ عن القضاعى والخجندى، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣١ - ١٣٢، كفاية الطالب للكنجى وصححه / ١٨٢، فرائد السمطين: ١ / ١٩٦ - ١٩٧ ح: ١٥٤ ب: ٤٠، ينابيع المودة / ٢٤٨ - ٢٤٩ و ٣١٣، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى / ٢٤٥ ح: ٢٩٢، تاريخ بغداد: ١١ / ٨٩ - ٩٠ م: ٥٧٧٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٤ - ٣٠٦، المستدرک: ٣ / ١٢٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٧٦، الشريعة للاجرى: ٣ / ٢٥٤ ح: ١٦٣٧.

---

ص: ٧٨

---

فعندما قابلت بين حديث الوصية وهذه الاحاديث رأيت فيها سياقاً واحداً، وفهمت بأن المرمى واحد أيضاً، وأن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يسجل لهم بالكتابة تفصيل ما قال لهم بالاجمال قبيل، ذلك فى يومى عرفة والغدير، اليوم الذى قال فيه الخليفة: بخ بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يبين لهم المراد من العترة، ومن هم الذين تكون النجاة من الضلالة بالتمسك بهم، وفهم الخليفة مراده (صلى الله عليه وآله وسلم)، لذا كرهه أشد الكراهة وعارضه بتلك المعارضة الشديدة ومنع من كتابة الوصية، كما اعترف بذلك فى أيام خلافته: بأنه إنما صدّ عن كتابتها حتى لا يجعل الامر لعلى (عليه السلام). عن ابن عباس أنه قال: سئل عنه عمر هل بقى فى نفسه - يعنى علياً - شىء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نص عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك: سألت أبى عما يدعيه، فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أمره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع فى أمره وقتاً ما، ولقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفافاً وحيلة على الاسلام، لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً! ولو وليها لانقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنى علمت ما فى نفسه فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم.

ثم قال ابن أبي الحديد بعد ذكر هذه المحاورة: ذكر هذا الخير أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب [ تاريخ بغداد ]  
في كتابه مسندا.

ص: ٧٩

وذكر ابن أبي الحديد في موضع آخر من شرحه: أن عمر قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن  
يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفاً من الفتنة وانتشار أمر الاسلام (١).

وهذا غريب جداً، فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا تضلوا بعده أبداً، ولا يختلف بعدى اثنان»  
والخليفة يقول: «لا تجتمع عليه قريش، صددته خوفاً من الفتنة» !!

١ - شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٢٠ - ٢١ و ٧٨ - ٧٩.

ص: ٨٠

العداوة بين أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وبعد الوقوف على هذه الحادثة المزعجة تزلزلت الروحية واضطربت الفكرة وهاجت الاوهام والشبهات  
وتصاعدت الاسئلة في نفسى:

لماذا كانت تلك المعارك العظيمة بين الصحابة ؟ وهم خريجو مدرسة النبوة وتلامذة الرسالة الخاتمة ! فهذه حرب الجمل وتلك حرب صفين وتيك معركة النهروان مما كان سبباً لقتل عشرات الالاف من المسلمين من الجيل الاول الجيل المثالى الذى ملا سيد قطب حبه فى قلبى ! وعلمائنا كانوا يقولون لنا: إن جميعهم من أهل الجنة قاتلاً أو قتيلاً، كأن الجحيم خلقت لغير هذا الجيل !!

ونرى البعض من الذين نعدهم من أساطين الدين مشعلين لنار تلك الفتنة الكبيرة، ونرى البعض من الذين نعدهم من المبشرين بالجنة مقاتلاً فى مقابل البعض الآخر، ونرى أن بغض على فى قلب أم المؤمنين عائشة وصل إلى درجة أن سجدت لله شكراً عند بلوغها نعيه، وأنشدت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر  
ثم قالت: من قتله ؟ فقيل: رجل من مراد، فقالت:

فان يك نائياً فلقد نعاه غلام ليس فى فيه التراب  
فقالت زينب بنت أم سلمة: ألعلى تقولين هذا ؟! فقالت: إننى أنسى، إذا

ص: ٨١

نسيبت فذكرونى(١) .

وبعد ذلك، حصل لدى الشك بالنسبة إلى جميع ما كنت أعتقده. وعزمت على تحقيق وسيع فى الوقائع التاريخية  
كى أطلع على الحقيقة.

١ - حول إنشادها وكلامها مع زينب راجع: تاريخ الطبرى ذكر مقتل أمير المؤمنين من حوادث سنة (٤٠): ٣ /  
١٥٩، الكامل فى التاريخ: ٢ / ٤٣٨، الطبقات الكبرى: ٢ / ٦٩ م: ٣ وفى طبع: ٣ / ٢٧. وحول سجودها راجع:  
مقاتل الطالبين / ٢٦ - ٢٧.

ص: ٨٢

---

---

## الفصل بين الحق والباطل

ثم وقفت على الحديث المتواتر - كما اعترف به ابن عبد البر الاندلسي والذهبي وابن حجر العسقلاني - في عمار بن ياسر رضي الله عنه:

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومسح عن رأسه الغبار، وقال: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله تعالى ويدعونه إلى النار».

وفي لفظ آخر للبخاري وأحمد وابن حبان: «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار».

وفي لفظ ابن عساکر: «ما لهم ولعمار ! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وذلك فعل الاشقياء الاشرار».

وفي لفظ ابن أبي شيبة: «وذلك دأب الاشقياء الفجار».

وقد روى محدثوا أهل السنة هذا الحديث عن أكثر من ثلاثين صحابياً، منهم:

١ - عمار بن ياسر.

٢ - وأبو سعيد الخدري.

٣ - وحذيفة بن اليمان.

٤ - وعثمان بن عفان.

٥ - وعبد الله بن مسعود.

٦ - وعبد الله بن عباس.

٧ - وعبد الله بن عمر.

٨ - وعبد الله بن عمرو بن العاص.

٩ - وعبد الله بن أبي هذيل.

١٠ - وعبد الرحمن بن عوف.

١١ - وزيد بن وهب.

١٢ - وزيد بن أبي أوفى.

١٣ - وزيد بن القرة.

١٤ - وأسامة بن زيد.

١٥ - وجابر بن عبد الله.

١٦ - وخزيمة بن ثابت.

١٧ - وابن سنان الدؤلى.

١٨ - وذو الكلاع.

١٩ - وأبو رافع.

٢٠ - وعمرو بن ميمون.

٢١ - وأبو أمامة.

٢٢ - وكعب بن مالك.

٢٣ - وأنس بن مالك.

٢٤ - وجابر بن سمرة.

٢٥ - وأبو قتادة.

ص: ٨٤

٢٦ - وأبو اليسر.

٢٧ - ومعاوية بن أبي سفيان.

٢٨ - وعمر بن العاص.

٢٩ - و خالد بن الوليد.

٣٠ - وأبو هريرة.

٣١ - وعمر بن حزم.

٣٢ - وأبو أيوب الأنصاري.

٣٣ - وأم سلمة.

٣٤ - وعائشة (١) .

١ - (٢) - الاستعاب: ٣ / ٢٣١ م: ١٨٨٣ وفي النسخة المطبوعة مع الاصابة: ٢ / ٤٣٦، الاصابة: ٤ / ٤٧٤ م: ٥٧٢٠ وفي طبع آخر: ٢ / ٥١٢ و ٥٠٦، صحيح البخارى كتاب الصلاة باب التعاون فى بناء المسجد: ١ / ١٦١ ح: ٤٤٧ وكتاب الجهاد والسير باب مسح الغبار عن الناس: ٢ / ٣٠٩ ح: ٢٨١٢، صحيح مسلم كتاب الفتن: ١٨ / ٢٥٥ و ٢٥٦ ح: ٢٩١٥ و ٢٩١٦ أو ٢٣٣٥ - ٢٣٣٦، دلائل النبوة للبيهقى: ٢ / ٥٤٦ - ٥٥٢، مسند أحمد: ٤ / ٣١٩ و ٥ / ٢٢ و ٢٨ و ٩١ و ٢ / ١٦١ و ١٦٤ و ٢٠٦، البداية والنهاية عن البخارى ومسلم و ابن اسحاق وعبد الرزاق والبيهقى: ٣ / ٢٦٣ - ٢٦٤ و ٧ / ٣٤٥، خصائص النسائي / ١٣٢ - ١٣٤، المعجم الصغير: ١ / ١٨٧، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٢١ - ٢٢٣ م: ٥٤ وفي آخر: ٣ / ١٨٠، الامامة والسياسة: ١ / ١١٧، أسد الغابة: ٢ / ١١٤ و ١٤٣ و ٢١٧ و ٤ / ٤٦ - ٤٧، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٩ / ٢٩٥ - ٢٩٨، تاريخ الطبرى: ٣ / ٩٨ و ٩٩، حلية الاولياء: ٤ / ١٧٢ و ٣٦١ و ٧ / ١٩٧ - ١٩٨، سنن الترمذى: ٥ / ٤٣٩ ح: ٣٨٢٦، المستدرک: ٢ / ١٤٨ و ١٤٩ و ٣ / ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٩١ و ٣٩٧، كنز العمال: ١١ / ٣٥١ ح: ٣١٧١٦ و ٣١٧١٩ و ٤١٣ ح: ٣٢٩٧٠ و ٧٢٢ ح: ٣٣٥٣١ - ٣٣٥٣٣ و ٧٢٤ - ٧٢٧ ح: ٣٣٥٤٥ - ٣٣٥٥١ و ٣٣٥٥٥ - ٣٣٥٦٤ و ١٣ / ٥٢٨ - ٥٣٩ ح: ٣٧٣٦٧ و ٣٧٣٧٢ و ٣٧٣٧٤ و ٣٧٣٨٦ و ٣٧٣٩٦ - ٣٧٣٩٨ و ٣٧٤١٠، السنن الكبرى للنسائي ذكر قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): عمار تقتله الفئة الباغية: ٥ / ١٥٥ - ١٥٧ ح: ٨٥٤٣ - ٨٥٥٣، جواهر المطالب: ٢ / ٤٠ - ٤٤، سير أعلام النبلاء: ١ / ٤١٠ م: ٨٤، المعجم الكبير: ١ / ٣٢٠ ح: ٩٥٤ و ٤ / ٨٥، ١٦٨ ح: ٣٧٢٠ و ٤٠٣٠ و ٣٦٣/١٣ و ٣٦٤ ح: ٨٥٢ - ٨٥٧ و ١٩ / ١٧١ و ٣٣١ و ٣٩٦ ح: ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٩٣٢ و ٢٣ / ٣٦٣ - ٣٦٤ و ٣٦٩ ح: ٨٥٢ - ٨٥٨ و ٨٧٣ - ٨٧٤، تاريخ بغداد: ٢ / ٢٨٢ م: ٧٥٥ و ٣ / ٢٤٣ م: ١٣٢٦ و ٥ / ٣١٥ م: ٢٨٣٢ و ٧ / ٤١٤ م: ٣٩٦٥ و ٨ / ٢٧٥ م: ٤٣٧٥ و ١١ / ٢١٨ م: ٥٩٣٣ و ٤٢٩ م: ٦٣١٨ و ١٣ / ١٨٧ م: ٧١٦٥، تذكرة الخواص / ٦٥، الفصول المهمة / ١٢٢، العقد الفريد: ٥ / ٨٩ و ٩٠، أنساب الاشراف: ٣ / ٩٢ - ٩٥، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٥٥٣ - ٥٥٥ ح: ٧٠٧٧ - ٧٠٧٩، المصنف لابن أبى شيبة: ٧ / ٥٤٧ - ٥٤٨ و ٥٥١ ح: ٣٧٨٣٤ و ٣٧٨٤٠ و ٣٧٨٦٤ و ٣٧٨٦٥، المناقب للخوارزمي / ١٠٥ و ١٩١ و ١٩٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ ح: ١١٠ و ٢٢٧ - ٢٣٠، السيرة الحلبية: ٢ / ٧١ - ٧٣، مسند ابن جعد / ١٨٢ و ٢٤٥ - ٢٤٦ ح: ١١٧٥ و ١٦٢١ و ١٦٢٢، معجم الصحابة لابن القانع: ١ / ٢٣٦ م: ٢٦٧، سير أعلام النبلاء: ١ / ٤١٩ - ٤٢١، فى ترجمة عمّار ابن ياسر.

ص: ٨٥

والحديث المتواتر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فى حق على (عليه السلام): «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله» (١) .

١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤ - ١٠٨، الخصائص للنسائي / ١٠٠ - ١٠٤ و ١٣٢، كنز العمال: ١١ / ٦٠٩ - ٦١٠  
ح: ٣٢٩٤٦ - ٣٢٩٥١، شواهد التنزيل: ١ / ١٥٧ ح: ٢١١ / ١٩٢ ح: ٢٥٠، مناقب علي بن أبي طالب لابن  
المغازلي / ١٨ - ٢٧ ح: ٢٣ - ٣٩، جواهر المطالب: ١ / ٨٤ و ٨٥، المصنف لابن أبي شيبه: ٦ / ٣٧١ و ٣٧٥  
ح: ٣٢٠٨٢ و ٣٢٠٨٣ و ٣٢١٠٩، شرح ابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٤، العقد الفريد: ٥ / ٦١، الرياض النضرة: ٣ /  
١٢٦ - ١٢٧.

ص: ٨٦

والحديث الصحيح أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): «أنا  
حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم».

وقد رواه علماء أهل السنة والجماعة بطرق متعددة وألفاظ مختلفة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

ففي بعض المقامات قاله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)؛ مرة بضمير  
الخطاب ومرة بضمير الغيبة.

وفي بعض المقامات قاله لعلي (عليه السلام) وحده (١).

١ - شرح نهج البلاغة: ١٨ / ٢٤، المناقب للخوارزمي / ١٤٩ - ١٥٠، ٢٩٧ ح: ١٧٧ و ٢٩١، مجمع الزوائد: ٩ /  
١٦٩، شواهد التنزيل: ٢ / ٢٧ ح: ٦٦٥، مصابيح السنة للبغوي: ٢ / ٤٥٧ ح: ٢٧٢٨ ب: ٣٣ من كتاب الفتن، كنز  
العمال ١٣ / ٦٤٠ ح: ٣٧٦١٨ و ١٢ / ٩٦ و ٩٧ ح: ٣٤١٥٩ و ٣٤١٦٤، المستدرک: ٣ / ١٤٩، سنن الترمذي  
باب ما جاء في فضل فاطمة الزهراء (عليها السلام): ٥ / ٤٦٦ ح: ٣٨٩٦، سنن ابن ماجه: ١ / ٥٢ ح: ١٤٥، أسد  
الغابة: ٣ / ١١ و ٥ / ٥٢٣ المعجم الاوسط: ٣ / ٤٠٧ ح: ٢٨٧٥ و ٨ / ١٢٨ ح: ٧٢٥٥، المعجم الكبير: ٣ / ٤٠  
ح: ٢٦١٩ - ٢٦٢١ و ٥ / ١٨٤ ح: ٥٠٣٠ و ٥٠٣١، المصنف لابن أبي شيبه: ٦ / ٣٨١ ح: ٣٢١٧٢، تاريخ بغداد:  
٧ / ١٣٧ م: ٣٥٨٢، الرياض النضرة: ٣ / ١٥٤، الفصول المهمة / ٢٧، ينابيع المودة / ٣٥ مناقب علي (عليه  
السلام) لابن المغازلي / ٥٠ و ٦٣ و ٢٣٨، ٢٧٧ ح: ٧٣، ٩٠، ٢٨٥، ٣٢٣، جواهر المطالب: ١ / ١٧٢ و ١٧٣،  
المناقب لابن تبوك / ٤٣١ ح: ٩، الاصابة في تمييز الصحابة: ٤ / ٣٧٨ م: ٨٣٠، كفاية الطالب / ٢٩٤ - ٢٩٦،  
فرائد السمطين: ٢ / ٣٧ - ٤٠ ح: ٣٧٢ - ٣٧٣.



والحديث المستفيض، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلى (عليه السلام): «لا يحببك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»، رواه أحمد في المسند والفضائل والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن منده والحميدى والكنجى وغيرهم.

وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات.

وأخرج مسلم وغيره عن على (عليه السلام)، أنه قال: والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى: أن لا يحببنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق.

وأخرج الحاكم وغيره عن أبى ذر، أنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة والبغض لعلى بن أبى طالب. وأخرج الترمذى وأحمد وابن الاعرابى والاجرى وابن عساكر عن أبى

سعيد الخدرى أنه قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الانصار ببغضهم على بن أبى طالب.

وأخرج ابن عساكر والبزار والطبرانى والخوارزمى عن جابر بن عبد الله أنه قال: و الله ما كنا نعرف منافقينا إلا ببغضهم علماً.

قال ابن الجوزى: قال الترمذى: كان أبو الدرداء يقول: ما كنا نعرف المنافقين معشر الانصار إلا ببغضهم على بن أبى طالب.

وقد تواترت الاخبار عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أن حب على من الايمان وبغضه من النفاق، قاله فى مقامات عديدة وبمضامين مختلفة، رواه جماعة كبيرة من الصحابة، منهم:

---

---

١ - أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

٢ - وفاطمة الزهراء (عليها السلام).

٣ - وأبو ذر الغفاري.

٤ - وسلمان الفارسي.

٥ - وعبد الله بن عباس.

٦ - وجابر بن عبد الله.

٧ - وأبو سعيد الخدري.

٨ - وعمار بن ياسر.

٩ - وعبد الله بن مسعود.

١٠ - وعمران بن حصين.

١١ - وأبو رافع.

---

---

ص: ٨٩

---

---

١٢ - وأم سلمة.

١٣ - وعمر بن الخطاب.

١٤ - وعبد الله بن عمر.

١٥ - وعبد الله بن حنطبة.

١٦ - وأبو الدرداء.

١٧ - ويعلى بن مرة.

وغيرهم (١).

---

١ - راجع: مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢ و ١٣٤، المناقب لابن المغازلي / ٥٠ و ٥١ و ١٩٠ - ١٩٦ و ٢٦١ و ٣١٥ ح: ٧٤ و ٧٥ و ٢٢٥ - ٢٣٣ و ٣٠٩ و ٣٥٩، تاريخ بغداد: ٢ / ٢٥٥ م: ٧٢٨ و ٨ / ٤١٧ و ١٤ / ٤٢٦ م: ٧٧٨٥، حلية الاولياء: ٤ / ١٨٥ أخرجه بعدة طرق وصححه، مسند أحمد: ١ / ٨٤ و ٩٥ و ١٢٨ و ٦ / ٢٩٢، مسند أبي يعلى: ١ / ٢٥٠ - ٢٥١ ح: ١٢٢٩١ / ٣٣١ - ٣٣٢ و ٣٦٢ ح: ٦٩٠٤ و ٦٩٣١ وفي طبع: ٦ / ٢٤٤ و ٢٥٦ ح: ٦٨٦٨ و ٦٨٩٥، صحيح مسلم كتاب الايمان باب الدليل على أن حب الانصار وعلى من الايمان: ٢ / ٤٢٥ ح: ١٣١ وفي طبع: ١ / ٨٤، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٧ ح: ٨٤٨٥ - ٨٤٨٧ وفي سننه: ٨ / ١١٥ - ١١٧، المستدرک: ٣ / ١٢٩ و ١٣٠، الاستيعاب (بهامش الاصابة): ٣ / ٣٧، الفصول المهمة / ١٢٥ و ١٢٦، كنز العمال: ١١ / ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٣ و ٦٢٢ ح: ٣٢٨٧٨ و ٣٢٨٨٤ و ٣٢٩١٠ و ٣٢٩٨١ و ٣٣٠٢٣ - ٣٣٠٢٩ و ١٣ / ١٠٦ ح: ٣٦٣٤٦، منتخب الكنز بهامش المسند: ٥ / ٣٠ - ٣٤، صحيح الجامع الصغير للالباني: ٢ / ١٠٣٤ ح: ٥٩٦٣، سنن ابن ماجه: ١ / ٤٢ و ١١٤، الخصائص للنسائي / ١٠٤ - ١٠٥، مصابيح السنة: ٢ / ٤٥٠ ح: ٢٦٧٨، سنن الترمذی: ٥ / ٤٠٠ ح: ٣٧٣٧ و ٣٧٣٨ وفي طبع: ٦ / ٨٢ و ٩٤ ح: ٣٧١٧ و ٣٧٣٦، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٤ ح: ١٣٢٥، البحر الزخار المعروف بمسند الزار: ٢ / ١٨٢ ح: ٥٦٠، المعجم الكبير: ٦ / ٢٣٩ ح: ٦٠٩٧ و ٢٣ / ٣٧٥، ٣٨٠ ح: ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٩٠١، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٦ و ٣٦٧ - ٣٧٥ بطرق كثيرة، المصنف لابن أبي شيبة كتاب الفضائل باب فضائل على (عليه السلام): ٦ / ٣٦٨ و ٣٧٤ ح: ٣٢٠٥٥ و ٣٢١٠٥ و ٣٢١٠٧، الصواعق المحرقة / ١٢٢، شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦٣، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٦٧ ح: ٦٩٢٤، المناقب للخوارزمي / ٣٢٦ ح: ٣٣٦، سير أعلام النبلاء الخلفاء الراشدون / ٢٣٦، مسند الحميدي: ١ / ٣١ ح: ٥٨، كفاية الطالب / ٦٠ - ٦٣، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٥٥ و ٣٥٩ ح: ٦٠٨٨ و ٦١٠٠، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٢٦ - ٢٨ و ٣٣ / ٣٨٥ ح: ٨٢٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦٦ - ٢٩٣ و ٣٠١، فرائد السمطين: ١ / ١٣٠ - ١٣٣ ح: ٩٢ - ٩٥ ب: ٢٣، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٦٣ و ٥٧٠ و ٥٧٩ و ٦١٩ و ٦٤٨ و ٦٥٠ و ٦٨٥ ح: ٩٤٨ و ٩٦١ و ١٠٥٩ و ١١٠٢ و ١١٠٧ و ١١٦٩، مناقب الاسد الغالب / ١٦ - ١٨، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥٠ و ٣٨٣، ينابيع المودة / ٤٧ - ٤٨ ب: ٦ و ٢٤٦ - ٢٤٧، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٢٩٨ ح:

١٧٢٠، المعجم الاوسط: ٢ / ح: ٢١٤٦ و ٥ / ح: ٤١٦٣، المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٣ / ١٣٧٦، كتاب  
الايمان لابن منده: ١ / ٤١٤ - ٤١٥ ح: ٢٦١، جامع الاصول: ٨ / ٦٥٦ ح: ٦٤٩٨ - ٦٥٠٠.

ص: ٩٠

والحديث المروى عن جابر بن عبد الله أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: - وهو آخذ بضبع على - «هذا إمام  
البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» ثم مد بها صوته.

قال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

وفى المناقب للخوارزمي عن حذيفة بن اليمان، بزيادة: «ألا وإن الحق معه، ألا وإن الحق معه يتبعه، ألا فمیلوا  
معه» (١).

والحديث المروى عن ابن عباس أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «على بن أبي طالب باب حطة، من دخل  
منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» (٢).

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٦، المناقب لابن المغازلي / ٨٠ - ٨٤ ح: ١٢٠ و ١٢٥، المستدرک: ٣ / ١٢٩،  
المناقب للخوارزمي / ١٧٧ ح: ٢١٥، ميزان الاعتدال: ١ / ١٠٩ - ١١٠ م: ٤٢٩، الصواعق المحرقة / ١٢٥،  
منتخب الكنز: ٥ / ٢٩ و ٣٠، الجامع الصغير للسيوطي: ٢ / ٦٢٩ ح: ٥٦١٦، فرائد السمطين: ١ / ١٥٧ ح: ١١٩  
ب: ٣٢، تاريخ بغداد: ٢ / ٣٧٧ م: ٨٨٧، وعن الثعلبي من حديث أبي الدرداء في تفسير آية الولاية من تفسيره  
الكبير.

٢ - كنز العمال: ١١ / ٦٠٣ ح: ٣٢٩١٠، منتخب الكنز: ٥ / ٣٠ عن الدارقطني في الافراد، الجامع الصغير: ٢ /  
٦٢٩ ح: ٥٦١٧، ينباع المودة / ١٨٥ و ٢٤٧ و ٢٨٤، الصواعق المحرقة / ١٢٥.

ص: ٩١

والحديث المروى عن أبي ذر: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني».

وقد اعترف كل من الحاكم والذهبي بصحته على شرط الشيخين.

وفي رواية ابن عدى وابن عساكر عن يعلى بن مرة: «من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر أو منافق» (١).

والحديث المروى عن سلمان الفارسي وعمار بن ياسر وأبي رافع وأم سلمة و عمرو بن العاص: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله».

هذا لفظ الطبراني في الكبير من حديث أم سلمة، واعترف كل من الحاكم والذهبي والالباني بصحة الحديث (٢).

---

١ - ينابيع المودة / ٢٠٥، ٢٥٧، المستدرک مع تلخيصه: ٣ / ١٢١ و ١٢٨، كنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح: ٣٢٩٧٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٧٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٠ و ٣٠٦ - ٣٠٧، الكامل لابن عدى: ٥ / ٥٦٠ م: ١١٨٢.

٢ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٩ و ١٣١ - ١٣٣، المستدرک مع تلخيصه: ٣ / ١٣٠، أسد الغابة: ٤ / ٣٨٣، ذخائر العقبى / ١٢٢، الاستيعاب (٥): ٣ / ٣٧، تذكرة الخواص / ٢٨، منتخب الكنز (٥): ٥ / ٣٠، الصواعق المحرقة / ١٢٣، كنز العمال: ١١ / ٦٠١ و ٦٢٢ ح: ٣٢٩٠٢ و ٣٣٠٢٤، المعجم الكبير: ١ / ٣١٩ ح: ٩٤٧ و ٢٣ / ٣٨٠ ح: ٩٠١، المناقب للخوارزمي / ٧٠ و ٢٠٠ ح: ٤٤، ينابيع المودة / ٩١، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٣ / ٢٨٧ - ٢٨٨ ح: ١٢٩٩.

والحديث المروى عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أوصى من آمن بى وصدقنى بولاية على بن أبى طالب، من تولاه فقد تولانى ومن تولانى فقد تولى الله عزوجل، ومن أحبه فقد أحبنى ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله عزوجل» (١).

والحديث المروى عن ابن عباس: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) نظر إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: «يا على أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة، حبيبك حبيبى وحبيبى حبيب الله، وعدوك عدوى وعدوى عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدى».

أخرجه الخطيب وابن عدى والقطيعى فى الفضائل، وقال المُحَسِّى: رجال الاسناد ثقات، وعن الدارقطنى فى العلل، وأخرجه الحاكم فى المستدرک واعترف بصحته على شرط الشيخين.

---

١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ - ١٠٩ عن الطبرانى باسنادين، ينابيع المودة / ٢٣٧، فردوس الاخبار: ١ / ٢٤٦ ح: ١٧٥٦ وفى طبع: ١ / ٥٢٢ ح: ١٧٥٦، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٠، منتخب الكنز: ٥ / ٣٢، المناقب لابن المغازلى / ٢٣٠ - ٢٣٢ ح: ٢٧٧ - ٢٧٩، كفاية الطالب / ٦٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠، كنز العمال: ١١ / ٦١١ ح: ٣٢٩٥٨، مناقب الامام لمحمد بن سليمان: ١ / ٤٢٨ ح: ٣٣٣ ب: ٤٠.

---

ص: ٩٣

---

وقال الذهبى: هذا وان كان رواته ثقات فهو منكر، ليس ببعيد من الوضع، وإلا، لاي شىء حدّث به عبد الرزاق سرّاً؟ ولم يجسر أن يتفوه به لاحمد وابن معين والخلق الذى رحلوا إليه، وأبو الازهر ثقة، ذكر أنه رافق عبد الرزاق من قرية له إلى صنعاء، قال: فلما ودعته قال: قد وجب حقك على، وأنا أحدثك بحديث لم يسمعه منى غيرك، فحدثنى والله بهذا الحديث لفظاً (١).

وقد تقدم نظير هذا الموقف من الذهبى فى حديث (باب العلم) أيضاً، ورأيت هناك ما حكاه العلامة الهندى فى كنزه عن بعض أعلام أهل السنة من عدم وجود علة قاذحة فى ذلك إلاّ دعوى الوضع دفعاً لما بالصدر.

والعجب من الذهبى كيف يعترف بوثاقة جميع رواة الحديث ومع ذلك يشنُّ عليه حملته هذه من دون أن يستحى من الله ورسوله، وأعجب منه انه كيف اعتمدنا على أمثال هذا الشخص واثمنناهم على ديننا؟!

فبدل أن يفكر الذهبي في مظلومية علي (عليه السلام) وأنه كيف وصل إلى درجة يخاف المحدثون على أنفسهم من إظهار فضائله ومناقبه حتى عند أهل العلم، تراه كيف يطرح الحديث الصحيح وراء ظهره.

١ - المستدرک مع تلخيصه: ٣ / ١٢٨، المناقب للخوارزمي / ٣٢٧ ح: ٣٣٧، المناقب لابن المغازلي / ١٠٣، ٣٨٢ ح: ١٤٥ و ٤٣٠، ينابيع المودة / ٩١، ٢٤٨، ٣١٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٧٣، تاريخ بغداد: ٤ / ٤١ م: ١٦٤٧، تذكرة الخواص / ٥٢، الفصول المهمة / ١٢٨، فرائد السمطين: ١ / ١٢٨ ح: ٩٠ ب: ٢٢، ينابيع المودة / ٩١، ٢٤٨، الكامل لابن عدي: ١ / ٣١٧ م: ٣٣ و ٦ / ٥٣٩ - ٥٤٠ م: ١٤٦٣، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٤٢ - ٦٤٣ ح: ١٠٩٢، تهذيب الكمال: ١ / ١٠٥ م: ٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩٢.

ص: ٩٤

وبدل أن يفكر في سبب كتمان عبد الرزاق لهذه الفضيلة وعدم نقلها لهؤلاء الخلق الذين رحلوا إليه، وأنه يمكن أن يكون السبب هو خوفه من الاتهام والرمي بالتشيع من قبل أمثال الذهبي في زمانه - كما فعل الذهبي بعد زمانه بقرون - تراه كيف يتعامل مع كلام النبي الوارد في فضائل أهل بيته صلوات الله عليه وعليهم؟!

ولو كان هذا الحديث في فضل معاوية بن أبي سفيان لما حمل الذهبي عليه بهجومه، بل لاطال في تمجيده وتقديسه ولسود صفحات في تقريره وتبريره، ولو لم يبلغ من الصحة إلى درجة هذا الحديث المطروح من قبله.

قال المغربي: ولكن الذهبي إذا رأى حديثاً في فضل علي (عليه السلام) بادر إلى إنكاره بحق وبباطل، حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه سامحه الله (١).

والحديث المروي عن علي (عليه السلام) وأبي أيوب الانصاري وعمار بن ياسر: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا علي طوبى لمن أحبك - أو لمن تبعك - وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك».

اعترف الحاكم بصحته، وقال الكنجي الشافعي: رويناه عن الجهم الغفير (٢).

٢ - المستدرک: ٣ / ١٣٥، الفصول المهمة / ١٢٧، منتخب الكنز (هـ): ٥ / ٣٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٩، كنز العمال: ١١ / ٦٢٢ ح: ٣٣٠٣٠، تاريخ بغداد: ٩ / ٧٢ م: ٤٦٥٦، المناقب لابن المغازلي / ١٢١ ح: ١٥٩، المناقب للخوارزمي / ٧٠، ١١٦ ح: ٤٥، ١٢٦، أسد الغابة: ٤ / ٢٣، كفاية الطالب / ٥٨ - ٥٩، ١٦٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨١، فرائد السمطين: ١ / ١٢٩ ح: ٩١ ب: ٢٢، فضائل الصحابة: ٢ / ٦٨٠ ح: ١١٦٢، ينابيع المودة / ٩١، ١٣٣، الكامل لابن عدي: ٦ / ٣١٨ م: ١٣٤٥، درر السمطين / ١٠٢.

---

ص: ٩٥

---

والحديث المروي عن أبي رافع وعلى (عليه السلام): أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «إن الأمة ستغدر بك وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذا» - يعني لحيته من رأسه - واعترف كل من الحاكم والذهبي بصحته (١).

والحديث المروي عن عمار بن ياسر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا على ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني» (٢).

والحديث المروي عن أبي رافع أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا أبا رافع سيكون بعدى قوم يقاتلون علياً، حق على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه...» (٣).

والحديث المستفيض أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «على مع القرآن والقرآن مع على لن

---

١ - المستدرک وتلخيصه: ٣ / ١٤٢، كنز العمال: ١١ / ٦١٧ ح: ٣٢٩٩٧ عن الدار قطنى والحاكم والخطيب، منتخب الكنز (هـ): ٥ / ٤٣٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٩ بضمير الغائب. ٢ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧٣، كنز العمال: ١١ / ٦١٣ ح: ٣٢٩٧٠، منتخب الكنز (هـ): ٥ / ٣٣.

٣ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٤، المعجم الكبير: ١ / ٣٢١ ح: ٩٥٥، كنز العمال: ١٥ / ١٠٢ ح: ٤٠٢٦٦ عن الطبراني وابن مردويه وأبي نعيم و١١ / ٦١٣ ح: ٣٢٩٧١.

---



يفترقا حتى يردا على الحوض».

اعترف الحاكم والذهبي بصحته (١) .

وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «على مع الحق والحق مع على ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة».

وفى لفظ مروى عن أم سلمة وكعب بن عجرة: «على على الحق فمن اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهد معهود قبل موته».

ورواه محمد بن سليمان عن سعد بن أبي وقاص وأم سلمة (٢) .

وروى عن أبي سعيد الخدري: أنه مرَّ على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحق مع ذا، الحق مع ذا».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى و رجاله ثقات، وأورده في الكنز واضعاً عليه

١ - المستدرک وتلخيصه: ٣ / ١٢٤، المعجم الصغير: ١ / ٢٥٥، المعجم الكبير: ٢٣ / ٣٢٩ و ٣٩٦ ح: ٧٥٨ و ٩٤٦، المناقب للخوارزمي / ١٧٧ ح: ٢١٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٤، فيض القدير: ٤ / ٤٧٠ ح: ٥٥٩٤، الجامع الصغير: ٢ / ٦٢٩ ح: ٥٦١٩، منتخب الكنز (٥): ٥ / ٣٠ - ٣٢، كنز العمال: ١١ / ٦٠٣ ح: ٣٢٩١٢ عن الحاكم والطيالسي، ينابيع المودة/٩٠.

٢ - الامامة والسياسة: ١ / ٧٣، تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٢١ م: ٧٦٤٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٤٩، منتخب الكنز: ٥ / ٣٠ - ٣٢، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٤ و ١٣٥، المعجم الكبير: ١٩ / ١٤٧ ح: ٣٢٢ و ٢٣ / ٣٣٠ و ٣٩٦ ح: ٧٥٨ و ٩٤٦، كنز العمال: ١١ / ٦٠٣ و ٦٢١ ح: ٣٢٩١٢ و ٣٣٠١٨، فرائد السمطين: ١ / ١٧٦ - ١٧٧ ح: ١٣٨ ب: ٣٦، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٤٢٢ - ٤٢٣ ح: ٣٣٠ ب: ٣٩.

رمزه ورمز سعيد بن منصور.

وقد وردت بهذا المضمون أحاديث متعددة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مناسبات مختلفة (١).

والحديث المروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعبد الله بن عمر، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي، من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الاسلام».

أخرجه الطبراني وأبو يعلى، وعن البوصيري أنه قال: رواه ثقات (٢).

والحديث المروى عن أبي ذر الغفاري وعبد الله بن عمر وبريدة الاسلمي، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلی (عليه السلام): «من فارقتك يا علي فقد فارقتي ومن فارقتني فقد فارقت الله».

١ - سنن الترمذي: ٥ / ٢٩٧ ح: ٣٧٩٨، المستدرک: ٣ / ١٢٤، تاريخ الاسلام للذهبي: ٢ / ١٩٨، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٣٥ و ٩ / ١٣٤، شرح نهج البلاغة: ١٠ / ٢٧٠، تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٢١ م: ٧٤٤٣، مناقب علي (عليه السلام) لابن الغزالي / ٢٤٤ ح: ٢٩١، المناقب للخوارزمي / ١٠٤ ح: ١٠٧، ينابيع المودة / ٩٠، سير أعلام النبلاء للخلفاء / ٢٣٦.

٢ - كنز العمال: ١١ / ٦١٠ - ٦١١ ح: ٣٢٩٥٥ و ١٣ / ١٥٩ ح: ٣٦٤٩١، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٤ مجمع الزوائد: ٩ / ١٢١ - ١٢٢، مسند أبي يعلى: ٤٠٢ - ٤٠٣ ح: ٥٢٨، المطالب العالية: ٣ / ٦٤ ح: ٣٩٦٩.

صححه في المستدرک، وذكره الهيثمي في زوائده عن الطبراني في الاوسط، وقال: رواه البزار ورجاله ثقات (١).

والحديث المروى عن أبي ليلى الغفارى أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «سيكون بعدى فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبي طالب، فإنه الفارق بين الحق والباطل» (٢).

والحديث المروى عن أنس أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «عنوان صحيفة المؤمن حب على بن أبي طالب» (٣).

والحديث المروى عن ابن عباس وأم سلمة أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه على منخريه فى

---

١ - المستدرک: ٣ / ١٢٤ و ١٤٦، كنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح: ٣٢٩٧٤ - ٣٢٩٧٦، مناقب على بن أبي طالب لابن المغازلى / ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٧٩ ح: ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٣٢٤، منتخب الكنز: ٥ / ٣٣، ميزان الاعتدال: ٢ / ١٨ م: ٢٦٣٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٨ و ١٣٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٧٧، المعجم الكبير: ١٢ / ٣٢٣ ح: ١٣٥٥٩، المناقب للخوارزمي / ١٠٥ ح: ١٠٩، كفاية الطالب / ١٦٤، فرائد السمطين: ١ / ٢٩٩ ح: ٢٣٧ ب: ٥٥، ينابيع المودة / ٩١، ٢٠٥، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٧٠ ح: ٩٦٢.

٢ - كنز العمال: ١١ / ٦١٢ ح: ٣٢٩٦٤، المناقب للخوارزمي / ١٠٥ ح: ١٠٨، كفاية الطالب / ١٦٣ وعن الاصابة: ١ / ١٦٧، ينابيع المودة / ١٢٩.

٣ - كنز العمال: ١١ / ٦٠١ ح: ٣٢٩٠٠، منتخبه: ٥ / ٣٠، المناقب لابن المغازلى / ٢٤٣ ح: ٢٩٠، تاريخ بغداد: ٤ / ٤١٠ م: ٢٣١٤، لسان الميزان: ٤ / ٤٧١ م: ١٤٧١، ينابيع المودة / ١٨٦، ٢٣١.

---

ص: ٩٩

---

النار».

صححه الحاكم والذهبي، والمذكور حديث أم سلمة (١).

والحديث المروى عن عليّ (عليه السلام)، قال: حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو آخذ بشعره، فقال: «من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله».

أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد، وروى في ذلك عن جابر وأم سلمة ثم قال: وورد في الباب عن عمر وسعد وعمرو بن شاس وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد الخدري والمصور بن مخرمة.

وروى عن مقاتل بن سليمان البلخي أن آية: ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ) (٢) نزلت في عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام).

والحديث المروى عن ابن عباس وعمرو بن شاس وسعد بن أبي وقاص وأم سلمة: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من آذى عليا فقد آذاني».

---

١ - مسند أحمد: ٦ / ٣٢٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٤ ح: ٣٢١٠٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٦، الخصائص للنسائي / ٩٩، المستدرک مع تلخيصه: ٣ / ١٢١، الفصول المهمة / ١٢٧، المناقب للخوارزمي / ١٣٧ و ١٤٩ ح: ١٥٤ و ١٧٥، كفاية الطالب / ٧٣، سير أعلام النبلاء / ٢٣٥، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٥٩ ح: ٦١٠١، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٣١، فرائد السمطين: ١ / ٣٠١ ح: ٢٤٠ - ٢٤١ ب: ٥٦، مناقب الاسد الغالب / ٢٠.

٢ - سورة الاحزاب: ٥٨.

ص: ١٠٠

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة وقال: روى عن جمع من الصحابة. ثم ذكر أسماءهم والمصادر التي روى فيها، فراجع (١).

فلما وقفت على هذه النصوص وغيرها من الاحاديث رأيت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بين معياراً للحق والايمان والعدالة، وهو حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وموالاته ونصرته وإطاعته، وفي المقابل بين ميزانا للباطل والنفاق والضلالة، وهو بغض علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعاداته وخذلانه ومحاربته. ثم بحث في التاريخ فما وجدت بعد رحلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عدواً لعلي بن أبي

طالب سوى ثلاث طوائف: الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

وقد روى عن علي (عليه السلام) وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وعبد الله ابن عباس وأبي أيوب الانصاري وأبي سعيد الخدري وأم سلمة بطرق كثيرة: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقتال الناكثين والقاسطين

١ - المصنف لابن أبي شيبة: ٣٧٤ / ٦ ح: ٣٢٠٩٩، تذكرة الخواص / ٤٨، المناقب لابن المغازلي / ٥٢ ح: ٧٦، الصواعق المحرقة / ١٢٣، شواهد التنزيل: ٢ / ١٤١ - ١٥١ ح: ٧٧٥ - ٧٧٨، كنز العمال: ١١ / ٦٠١ ح: ٣٢٩٠١ عن جماعة من المحدثين، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٦٥ ح: ٦٩٢٣، المستدرک: ٣ / ١٢٢، جامع المسانيد و السنن: ١٩ / ٢٨ - ٢٩، فرائد السمطين: ١ / ٢٩٨ ح: ٢٣٦، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٧٩، المطالب العالية: ٤ / ٦٣ - ٦٤ ح: ٣٩٦٦ - ٣٩٦٨، ينابيع المودة / ٢٠٥، مسند أبي يعلى: ٢ / ١٠٩ ح: ٧٧٠، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٥ / ٣٧٣ ح: ٢٢٩٥ عن البخاري والحاكم والفسوي وأحمد والبخاري وأبي يعلى وابن عساكر وابن حبان والهيثم بن الكلبي والقطيعي والبيهقي، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠١ - ٢٠٤.

ص: ١٠١

والمارقين، وأمرهم أن يقاتلوهم معه (١) .

فقد كان قتاله مع الطائفة الاولى في يوم الجمل، وقاتله مع الطائفة الثانية في صفين، وكان قتاله مع الطائفة الثالثة في النهروان.

وما رأيت مبغضاً له سلام الله عليه إلا هؤلاء وأتباعهم وأشباعهم.

فعند ذلك فهمت بأن المنابع التي كنا نستسقى منها لم تكن صافية، وأن الرواة الذين أخذنا منهم معالم ديننا وروينا عنهم الاخبار في فضائل بعض ومطاعن البعض الاخر هم أنفسهم محل خلل وكدورة، ومع الاسف نرى أن أساس ديننا كان على هؤلاء، فإن أكثر الاحاديث التي رواها علماؤنا كانت مروية عنهم، ولو حذفنا مروياتهم من كتبنا لسقط عن الحجية معظم الاخبار التي نعدها من الصحاح ودون منها أصحاب السنن والمسانيد مؤلفاتهم. والعجب من علماء أهل السنة والجماعة أنهم يطرحون أخبار كل من طعن فيه أحد من أهل الجرح والتعديل مثل

ابن معين والبخارى وابن حبان وغيرهم، ولا يطرحون أخبار من نص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على نفاقه وعداوته لله تعالى وأنه من الدعاة إلى النار !! مع صحة تلك النصوص بل تواتر بعضها عندهم.

١ - مجمع الزوائد: ٢٣٥ / ٦ و ١٨٦ / ٥ و ٢٣٨ / ٧، منتخب الكنز: ٤٣٧/٥ و ٤٥١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٨ - ٤٧٣، ميزان الاعتدال: ١ / ٢٧١ و ٥٨٤ م: ١٠١٤ و ٢٢١٥، كنز العمال: ١١ / ٣٥٢ ح: ٣١٧٢١ و ٣١٧٢٠، أسد الغابة: ٤ / ٣٣، تاريخ بغداد: ٨ / ٣٤٠ و ٣٤١ م: ٤٤٤٧ و ١٣ / ١٨٦ و ١٨٧ م: ٧١٦٥، المستدرک: ٣ / ١٣٩ و ١٤٠، المناقب للخوارزمي / ٨٦ - ٨٧ و ١٧٦ و ١٨٩ - ١٩٠ ح: ٧٧ و ٢١٢ و ٢٢٤ - ٢٢٦، كفاية الطالب / ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٩، فرائد السمطين: ١ / ٢٨٤ ح: ٢٢٤ و ٢٢٥ ب: ٥٤.

ص: ١٠٢

وأعجب من ذلك صنيع ابن حجر الهيثمي حول الحديث المروى عن أمير المؤمنين أنه قال: قال خليلي (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا على إنك ستقدم على الله وشيعتك راضيين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين».

ومثله الحديث المفسر لقول الله تعالى: ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ) (١) .

قال ابن حجر: أخرج الحافظ جمال الدين الزرندى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن هذه الآية لما نزلت قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلی: «هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتى عدوك غضاباً مقمحين»، قال: ومن عدوى؟ قال: «من تبرأ منك ولعنك».

وفى الباب عن بريدة ومعاذ وأبى سعيد وجابر وأبى برزة.

حيث قال فى صواعقه: وشيعته هم أهل السنة.. وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام، لا معاوية ونحوه من الصحابة، لانهم متأولون، فلهم أجر، وله هو وشيعته أجران (٢) .

ولا أدري كيف يمكن أن يكون الاتباع والجنود من الفئة المقاتلة لامير

٢ - الصواعق المحرقة / ١٥٤ - ١٦١، الفصول المهمة / ١٢٣، كنز العمال: ١٣ / ١٥٦ ح: ٣٦٤٣٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣١، شواهد التنزيل: ٢ / ٤٥٩ - ٤٧٣ ح: ١١٢٥ - ١١٤٨ رقم الآية: ٢٠٦، الدر المنثور: ٨ / ٥٨٩، المناقب للخوارزمي / ٢٦٥ - ٢٦٦ ح: ١٤٧، جامع البيان: ١٥ / ٢٦٥، فرائد السمطين: ١ / ١٥٥ ح: ١١٧ و ١١٨، درر السمطين/٩٢.

ص: ١٠٣

المؤمنين أعداءاً له سلام الله عليه ويكون رؤساؤهم وقادتهم أصدقاء له؟! وكيف يقبل ابن حجر على نفسه أن يجعل معارضة النصوص الصريحة تأويلاً مأجوراً عليه؟! وهل فكّر في أن الاجتهاد يحتاج إلى مستند وهدف شرعيّين؟ فما هو المستمسك والغاية لمعاوية بن أبي سفيان وأمثاله حتى سفكوا لاجلها دماء عشرات الآلاف من المسلمين؟ مع أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصّفهم بكونهم «من الدعاة إلى النار» - كما رأيت روايته عن البخاري وغيره - فهل يستطيع سماحة ابن حجر أن يسلب عنهم ذلك الوصف بوسيلة دفاعه المذكور؟!

بل إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيّن عدوّه في نفس الحديث بأنّه «من تبرأ منك ولعنك».

وأمر معاوية بلعن علي (عليه السلام) على المنابر شيء معلوم لدى العام والخاص.

قال الاندلسي: ولما مات الحسن بن علي حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً (عليه السلام) على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقليل له: إن هاهنا سعد ابن أبي وقاص، ولانراه يرضى بهذا فابعث إليه وخذ رأيّه، فأرسل إليه وذكر له ذلك، فقال: إن فعلت لاخرجنّ من المسجد ثم لا أعود إليه، فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله: أن يلعنوه على المنابر؛ ففعلوا، فكتبت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى معاوية: إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم، وذلك أنكم تلعنون على بن أبي طالب و من أحبه، وأنا أشهد أن الله أحبه ورسوله، فلم يلتفت إلى كلامها (١).

قال الحموى فى معجم البلدان حول مدح بلد سجستان: قال الرهنى: وأجلّ من هذا كلّهُ: أنه لعن على بن أبى طالب رضى الله عنه على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على منبر سجستان إلاّ مرة... وأى شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على منبرهم؟! وهو يُلعن على منابر الحرمين مكة و المدينة(١) .

وذكر الزمخشري قصة لعنهم فى ربيع الابرار، وقال: إن بنى أمية لعنوا علياً على منابرهم سبعين سنة(٢) .

وقد عدّ العلماء من مناقب عمر بن عبد العزيز رفعه لهذه السنة السيئة الشنيعة.

قال على فاعور: كان بنو أمية يسبون على بن أبى طالب (عليه السلام)، إلى أن ولى الخلافة عمر بن عبد العزيز، فترك ذلك وكتب إلى عماله فى الافاق بتركه... وقراءة: ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ) الاية(٣) .

وقال ابن الجوزى نقلاً عن الغزالى: إنه استفاض لعن على (عليه السلام) على المنابر ألف شهر، وكان ذلك بأمر معاوية. أتراهم أمرهم بذلك كتاب أو سنة أو

١ - معجم البلدان: ٣ / ٢١٥ م: ٦٢٨٦ ك: سجستان.

٢ - ربيع الابرار: ٢ / ٣٢٠ و ٣٣٠ و ٣٣٥ ب: ٢٧ م: ٥١ و ١٠٨ و ١٣٢.

٣ - تاريخ الخلفاء للسيوطى / ٢٨٥ فى ترجمته، سيرة عمر بن عبد العزيز / ٤٣ و ٤٤، مروج الذهب: ٣ / ١٨٤ حول ترجمته.



إجماع.

وهذا الكلام موجود فى [ سر العالمين ] للغزالي مع شىء يسير من التفاوت (١) .

وأخرج البلاذرى فى الانساب وذكره الذهبى فى أعلام النبلاء: أن عمر بن على بن الحسين روى عن أبيه قال: قال مروان: ما كان فى القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعنى علياً عن عثمان - قال: قلت: ما بالكم تسبونه على المنابر ؟ قال: لا يستقيم الامر إلاّ بذلك.

رواه ابن أبى خيثمة بإسناد قوى عن عمر (٢) .

قال ابن أبى الحديد: ذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ: أن معاوية كان يقول فى آخر خطبة الجمعة: اللهم إن أبا تراب ألحد فى دينك وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً وعذبه عذاباً أليماً. وكتب بذلك إلى الافاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

وروى أبو عثمان أيضاً: أن قوماً من بنى أمية قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل ! فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكراً فضلاً.

وقال ابن أبى الحديد فى موضع آخر من شرحه: أمر مغيرة بن شعبه - وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل معاوية - حجر بن عدى أن يقوم فى الناس فيلعن علياً (عليه السلام)، فأبى ذلك، فتوعّده، فقال: أيّها الناس إنّ أميركم

---

١ - تذكرة الخواص الباب الرابع / ٦٥ وفى طبع / ٦٢، سر العالمين المقالة الرابعة / ٢٤.

٢ - سير أعلام النبلاء الخلفاء الراشدون / ٢١٠، أنساب الاشراف ٢ / ٤٠٧.

ص: ١٠٦

أمرنى أن ألعن علياً فالعنوه، فقال أهل الكوفة: لعنه الله، وأعاد الضمير إلى المغيرة بالنية والقصد.

وقال أبو جعفر: وكان مغيرة بن شعبه يلعن علياً (عليه السلام) لعناً صريحاً على منبر الكوفة، وكان بلغه عن علي (عليه السلام) في أيام عمر: أنه قال: لئن رأيت المغيرة لارجمنه بأحجاره - يعني واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها أبو بكر، ونكل زياد عن الشهادة - فكان يبغضه لذلك ولغيره من أحوال اجتمعت في نفسه (١) .

ومن أراد الاطلاع في المسألة بشكل أوسع فليراجع الكتاب القيم للعلامة الاميني (رحمه الله) [ الغدير ] الكتاب الذي لا مثيل له بل هو الوسيلة اللازمة لكل محقق (٢) .

ولو قال ابن حجر - بدل قوله المذكور - إن الخوارج وأتباع معاوية من أهل الشام كانوا متأولين مأجورين بأجر واحد، لكان من الممكن قبوله من قبل بعض الجهال والسفهاء ؛ لان بعض هؤلاء حاربوه باعتقاد أنهم على الحق، بخلاف من كان عالماً بتلك النصوص ومحارباً لاجل الامارة والرياسة، كما اعترف به معاوية في خطبته للكوفيين بعد الصلح مع الحسن (عليه السلام)، فقال:

---

١ - شرح نهج البلاغة: ٤ / ٥٦ و ٥٧ و ٦٣ و ٦٩ و ٧١.

٢ - الاصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٧٧ م: ٢٩٧ وفي طبع: ١ / ٢٨٧ م: ٢٩٧، المستدرک: ١ / ٣٨٥، أسد الغابة: ١ / ١٣٤، الغدير: ٢ / ١٠٢ و ١٠٣ و ١٦٤ / ٨ و ١٠ / ٢٦٠ - ٢٦٦، تذكرة الخواص / ٢٧ - ٢٨، صحيح مسلم: ١٥ / ١٨٤ ح ٣٢ من م: ٢٤٠٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٩، درر السمطين / ١٠٧.

ص: ١٠٧

إني والله ما قاتلتكم لتُصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، انكم لتفعلون ذلك، وانما قاتلتكم لاتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون (١) .

فمعاوية يقول: حاربت لاجل الامارة، وأمثال ابن حجر يقولون: لا، بل حارب لاجل المثوبة !!

وصنيعه الاخر حول النص الصريح في بغى معاوية، حيث قال في كتابه الذي حرره بأمر السلطان لاجل الدفاع عن معاوية: وجوابه: أن غاية ما يدل عليه هذا الحديث أن معاوية وأصحابه بغاة، وقد مر أن ذلك لا نقص فيه، وأنهم مع ذلك مأجورون (٢) .

ولا أدري هل ظنَّ ابنُ حجر أنَّ الله تعالى سيتجاوز عن معاوية؟! ويهدر دماء عشرات الآلاف من المسلمين الذين قُتلوا في صفين والنهروان بل ويوم الجمل، و عشرات الآلاف من الذين قتلهم جلاوزته أمثال بسر بن أرطاة وسمرة بن جندب، بأمر منه، والذين قتلهم صبراً وتحت التعذيب من الاتقياء أمثال حجر بن عدى وعمر بن الحمق، والذين قتلهم اغتيالاً بالسم أمثال سعد بن أبي وقاص ومالك الاشتر، ولم يكن لهم ذنب سوى موالاتهم لاهل بيت النبوة سلام الله عليهم.

وأعظم من جميع ذلك إغتياله للامام المعصوم الحسن السبط سلام الله

---

١ - تاريخ ابن كثير فى ترجمة معاوية: ٨ / ١٤٠، مقاتل الطالبين / ٤٥.

٢ - تطهير الجنان / ٣٢.

ص: ١٠٨

عليه ؟.

وهل ظن: ابن حجر أنَّ الله تعالى سيتجاوز عن وبال غير ذلك من الفتن الناجمة عن فتنته الكبيرة إلى يوم القيامة ؟ وقد قال سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ( ولا تكن للخائنين خصيما ) (١) ، أم ظن أن المسألة ستنتهى فى هذه الدنيا ؟!.

وقد صنع ابن حجر مثل صنيعه هذا حول قصة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة والمسلمين الآخرين من قومه وفجوره بزوجه فى نفس الليلة، حيث قال: وتزوجه امرأته لعلَّه لانقضاء عدتها بالوضع عقب موته، أو يحتمل أنها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عدتها عن الأزواج على عادة الجاهلية، وعلى كل حال فخالد أتقى الله من أن يظن به مثل هذه الرذالة التى لا تصدر من أدنى المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على أعدائه (٢) .

هكذا تعمل العصبية عملها ! فعندما تصل النوبة إلى الصحاح المروية فى فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ترى أمثال الذهبى وابن تيمية الحرانى وتلميذه ابن كثير الشامى يطعنون فيها ويرمونها بالوضع والكذب من دون أن يكون فيه علة قاذحة إلا مخالفتها لما فى صدورهم.

وأما إذا وصلت التوبة إلى جنايات أمثال معاوية و خالد بن الوليد ترى أمثال ابن حجر وابن العربي كيف يحتالون  
لتبريرها ويلجأون إلى تأويلات

١ - النساء: ١٠٥.

٢ - الصواعق المحرقة / ٣٦ الشبهة الخامسة.

ص: ١٠٩

مضحكة؟!

وقد دار بيني وبين أحد من أهل السنة والجماعة حوار حول مسألة الخلافة، فقلت له سائلاً: ما تقول في قول  
النبي صلى الله عليه وآله: «على مع الحق والحق مع على لا يفترقان» ؟

فقال: لا شك في صحة ذلك.

فقلت: وما تقول فيما رواه أصحاب الصحاح والسنن: من أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ما بايع الخليفة إلا بعد  
سنة أشهر؟ (١) .

قال: لا شك في صحة ذلك أيضاً.

ثم قلت: ففي المدة التي لم يبايعه على بن أبي طالب وكان مع الحق، فهؤلاء كانوا على أى شيء ؟

فتفكر شيئاً، ثم قال: كانوا على الخطأ.

قلت: لا، يا شيخ، فالله يقول: ( فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ) ، ولم يقل: فماذا بعد الحق إلا الخطأ.

ثم بعد ذلك، أردت البحث والتحقيق حول بعض الفضائل والمناقب المروية في حق الخلفاء الثلاثة، فلا بأس بذكر أنموذج من ذلك:

١ - صحيح البخارى كتاب المغازى باب غزوة خيبر: ٣ / ١٤٢ ح: ٤٢٤٠ - ٤٢٤١، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا نورث الخ»: ١٢ / ٣٢٠ - ٣٢٥ م: ١٧٥٩، الامامة والسياسة: ١ / ٣٢، مروج الذهب: ٢ / ٣٠٢، تاريخ الطبرى أحداث سنة: ١١ / ٢ / ٢٣٦ حديث السقيفة، تاريخ المدينة لابن شبة: ١ / ١١٠، شرح نهج البلاغة: ٦ / ٤٦، العقد الفريد: ٥ / ١٤، تاريخ أبى الفداء: ١ / ٢١٩.

ص: ١١٠

هل كان عمر بن الخطاب من أشجع الصحابة ؟

١ - كان المشهور بين أهل السنة والجماعة أن الخليفة الثانى عمر بن الخطاب كان مشهوراً بالشجاعة والشهامة، وأنه صار مورداً لقبول دعاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من الله: أن يعز الاسلام بأحد العمرين.

وعندما كنت أطلع كتب السيرة والتاريخ كنت أتفحص فيها المقامات التى كان الخليفة يظهر فيها الجسارة والرجولة، وأتتبع من بينها كيفية عزة الاسلام به، ولكن مع الاسف لم أقف فى الاسفار على ما يخبر عن شجاعته، بل على العكس من ذلك، تدل وقائع التاريخ على جبنه وخوره، والشاهد على ذلك:

أولاً: لا تجد فى كتب التاريخ أنه بارز أحدا من المشركين، ولا قتل واحداً من شجعانهم، إلا أننا رأينا أنه عندما كان يؤتى بأحد مكتوف اليدين إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول الخليفة: فاذن لى يا رسول الله أضرب عنقه.

ص: ١١١

ثانياً: روى أصحاب السيرة والتواريخ: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عمر بن الخطاب لبيعته إلى مكة، فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له، فقال: يا رسول الله، إني أخاف قريشاً على نفسي، وليس بمكة من بني عدى بن كعب أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها، ولكن أدلك على رجل أعز بها مني: عثمان بن عفان.

وفي لفظ ابن أبي شيبه وابن عساکر: فقال: يا رسول الله، إني لالعنهم وليس أحد بمكة من بني كعب يغضب لي إن أوذيت.

ص: ١١٢

وفي لفظ الواقدي: فقال: يا رسول الله إني أخاف قريشاً على نفسي، وقد عرفت قريش عداوتي لها، وليس بها من بني عدى من يمنعني، وإن أحببت يارسول الله دخلت عليهم، فلم يقل له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً.

وأورده الصالحى الشامى فى سيرته بهذا اللفظ.

وفي لفظ البيهقي: فقال: يا رسول الله إني لا آمنهم، وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي إن أوذيت (١) .

فلما وقفت على هذه القصة تعجبت كثيراً وقلت فى نفسى: إن المسلمين المعاصرين لو أمرهم أحد المسئولين - فضلاً عن كبار رؤسائهم - بعملية ولو كانت عملية انتحارية لنفذوا أمره من دون أن يقول واحد منهم إني أخاف على نفسي، وقد رأينا أمثال تلك البطولات كثيراً فى لبنان وفلسطين المحتلة وغيرهما من بلدان العالم، فكيف يتناقل الخليفة ويتهاون عن امتثال أمر من لا ينطق عن الهوى، معللاً بالخوف على النفس، والامر لم يكن رجالاً عادياً، بل كان رسولاً نبياً، والمأمور به لم يكن عملاً إنتحارياً ولم يكن مهمة عسكرية كالقتل والقتال، بل كان أمراً سلمياً وإبلاغ

١ - السيرة النبوية لابن هشام: ٣ / ٣٢٩، كنز العمال: ١٠ / ٤٨١ ح: ٣٠١٥٢، السيرة النبوية لزبني دحلان: ٢ /

١٧٤، السيرة الحلبية: ١٦/٣، الكامل فى التاريخ: ١ / ٥٨٥، البداية والنهاية: ٤ / ١٩١، المصنف لابن أبى شيبه: ٧

٣٨٦ ح: ٣٦٨٤١، المغازى للواقدي: ١ / ٦٠٠، دلائل النبوة: ٤ / ١٣٣، سبل الهدى والرشاد: ٥ / ٤٦، تاريخ أبي الفداء: ١٩٩/١، حجة الوداع للكاندهلوى / ١٩٦.

ص: ١١٣

رسالة إلى من كانوا يرون أنفسهم من أهل الشهامة ويرون قتل السفراء عاراً وشناراً.

وأعجب من هذا الموقف المتخاذل من الخليفة موقفه الآخر أمام الرسول الرؤوف الرحيم في نفس الوقت، حيث أبدى غلظته وفظاظته في مقابله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

قال السيوطي: أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ... فساق القصة إلى أن وصل إلى قول عمر: والله ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذ، فأتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: أأنت نبي الله؟ قال: بلى، قلت: أأنت على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم تعطى الدنيا في ديننا إذا؟ قال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري، قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به؟ قال: بلى، فأخبرتكم أنا نأتية العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتية ومطوف به.. فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر! أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قلت: أأنت على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم تعطى الدنيا في ديننا إذا؟ قال: أيها الرجل، إنّه لرسول الله وليس يعصى ربه وهو ناصره، فاستمسك بغرزه تفز حتى تموت، فوالله إنّه لعلى الحق، فقلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به؟ قال: بلى، فأخبرك أنك تأتية العام؟ قلت: لا، قال: فانك آتية ومطوف به، قال عمر: فعملت لذلك أعمالا.

وأورد الصالحى الشامى هذه القصة فى سيرته ناقلاً عن ابن إسحاق وأبى عبيد وعبد الرزاق وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد والبخارى وأبى داود

ص: ١١٤

والنسائي وابن جرير وابن مردويه ومحمد بن عمر عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، فذكر القصة إلى أن حكى قول عمر قائلاً: وقال - كما فى الصحيح - والله ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذ.

وأخرجها البخارى ومسلم وغيرهما عن سهل بن حُنَيْفٍ مختصراً.

وجاء فى بعض الروايات أن هذه المقابلة صدرت من الخليفة مرة ثانية بعد أن تكلم مع أبى جندل.

وروى عن ابن عباس، أنه قال: قال لى عمر فى خلافته - وذكر القضية - ارتبت ارتياباً لم أرتبه منذ أسلمت إلاّ يومئذ، ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة عن القضية لخرجت.

وروى عن أبى سعيد الخدرى عن عمر أنه قال: لقد دخلنى يومئذ من الشك حتى قلت فى نفسى: لو كان مائة رجل على مثل رأى ما دخلنا فيه أبداً.

وروى عن عمر قوله: لقد دخلنى أمر عظيم وراجعت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مراجعة ما راجعته مثلها قط.

وفى رواية: فكان عمر يقول: ما زلت أتصدق وأصوم وأصلّى وأعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً.

وفى رواية: أن عمر بن الخطاب جعل يرد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكلام، فقال أبو عبيدة بن الجراح: ألا تسمع يا ابن الخطاب، رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ما يقول، تعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقال عمر: فجعلت أتعوذ بالله من

ص: ١١٥

الشيطان الرجيم حياء، فما أصابنى قط شيء مثل ذلك اليوم.

وفيما أخرجه البزار والطبرانى وعن الدولابى وعزاه الهيثمى إلى أبى يعلى عن عمر أنه قال: اتهموا رأى على الدين ؛ فلقد رأيتنى أردّ أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برأى وما ألوت عن الحق، وفيه قال: فرضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيننا حتى قال: «يا عمر ترانى رضىت وتأبى» (١) .

عندما وصلت إلى هذه الحادثة، وتفكرت فى قوله تعالى: ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ) (٢) تعجبت كثيراً، كيف يمكن ذلك ؟ كيف



١ - صحيح البخارى كتاب الشروط باب الشروط فى الجهاد: ٢ / ٢٨٢ - ٢٨٣ ح: ٢٧٣١ - ٢٧٣٢ وكتاب التفسير سورة الفتح: ٣ / ٢٩٤ - ٢٩٥ ح: ٤٨٤٤، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب (٣٤) صلح الحديبية: ١٢ / ٣٨٢ ح: ١٧٨٥، مسند أحمد: ٤ / ٣٢٨ - ٣٣١، سيرة ابن هشام: ٣ / ٣٣١، سيرة زينى دحلان بهامش السيرة الحلبية: ٢ / ١٧٧، ١٨٣ - ١٨٤، السيرة الحلبية: ٣ / ١٩، تفسر القرطبي: ١٦ / ٢٧٧، شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٥٩، المغازى: ١ / ٦٠٦ - ٦٠٨ و ٦١٣، كنز العمال: ١٠ / ٤٨٨ - ٤٩٦ ح: ٣٠١٥٤، البحر الزخار للبزار: ١ / ٢٥٤ ح: ١٤٨، دلائل النبوة: ٤ / ١٠٦ و ١٠٨، المعجم الكبير: ١ / ٧٢ ح: ٨٢ و ٩٠ ح: ٥٦٠٤ و ٥٦٠٥، مجمع الزوائد: ١ / ١٧٩، سبل الهدى والرشاد: ٥ / ٥١ - ٥٣، البداية والنهاية: ١٩٢٤ و ٢٠٠، المصنف لابن أبى شيبة: ٧ / ٣٨٤، ٣٨٧ - ٣٨٩ ح: ٣٦٨٣٦ و ٣٦٨٤٤، ذم الكلام وأهله: ٢ / ٢٠٦ - ٢١١ ح: ٢٧٢ - ٢٧٣، المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٣٣٠ - ٣٤٠ ح: ٩٧٢٠، عمدة القارى: ١٤ / ٢ - ١٤، إرشاد السارى: ٦ / ٢١٧ - ٢٣٢، الدر المنثور: ٧ / ٥٢٧ - ٥٣٢ وفى طبع: ٦ / ٧٦ - ٧٧ حول آية: ٢٤ - ٢٥ من سورة الفتح. ورواية عمر مروية عن الدولابى فى الكنى: ٢ / ٦٩.

٢ - سورة الحجرات: ١٥.

ص: ١١٦

يمكن أن يقع فى الريب والشك من كان بمحضر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! ولقد صاحبه مدة طويلة وشاهد منه آيات باهرة! ولا يقنع بأجوبة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يذهب إلى صاحبه وي طرح شبهاته وأسئلته عليه!! ويخالف أمر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) تحت ذريعة الخوف على النفس من جهة، ومن جهة أخرى تراه كيف يقابله ويظهر شدته وغلظته أمامه صلوات الله عليه وآله.

نعم، هذه عادة كل من كان فيه ضعف نفسى، يظهر غلظته وشدته أمام أصدقائه ويصرخ فى وجه أوليائه ممن هو فى الامن من جانبه، فيظن الجاهل بالحال أنه كان من أشجع الابطال، وإذا جد الامر تراه يظهر المعاذير، وقد وجد أمثال هذا فى عصرنا الحاضر أيضاً.

ثم إن قول الخليفة: والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ، غير مطابق للواقع التاريخى، فإن القصة الاتية تدل على أنه شك فى يوم آخر أيضاً.

فقد أخرج عبد الرزاق وأحمد بن حنبل والبخارى ومسلم وابن سعد والترمذى وابن حبان والبيهقى وغيرهم عن عبد الله بن عباس قال: لم أزل حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اللتين قال الله لهما: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) (١) حتى حجَّ عمر وحجبت معه، فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالادواة، فتبرَّز ثم جاء، فسكبت على يديه منها فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اللتان قال الله عز وجل لهما: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ

---

١ - سورة التحريم: ٤.

ص: ١١٧

فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) ؟ فقال: واعجباً لك يا ابن عباس ! هما عائشة وحفصة، ثم أخذ يسوق الحديث... إلى أن قال ثم رفعت بصرى فى بيته فوالله ما رأيت فيه شيئاً يردّ البصر إلاّ أهبة ثلاثة، فقلت : ادع الله يا رسول الله، فليوسّع على أمتك، فإنّ فارس والروم قد وسّع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالساً، وقال: «أو فى شك أنت يا ابن الخطاب؟! أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا»، فقلت : استغفر لى يا رسول الله...

وذكر المتقى الهندى هذه القصة بكاملها فى كنزه ناقلاً عن عبد الرزاق وابن سعد والعدنى وعبد بن حميد فى تفسيره والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير فى تهذيبه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل .

ونقله السيوطى فى تفسيره عن عبد الرزاق وابن سعد وأحمد والعدنى وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه.

ونقله ابن كثير فى تفسيره عن أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى.

وقال الدارقطنى: ولهذا الحديث طرق كثيرة عن ابن عباس عن عمر صحاح (١) .

١ - صحيح البخارى باب: ٢٥ من كتاب المظالم: ٢ / ١٩٧ - ١٩٩ ح: ٢٤٦٨ وباب: ٨٣ من كتاب النكاح: ٣ / ٣٨٥ - ٣٨٧ ح: ٥١٩١، صحيح مسلم باب: ٥ ح: ٣٤ من كتاب الطلاق: ٢ / ٨٩٨ - ٩٠٠ م: ١٤٧٤ وفى طبع: ٤ / ١٩٢ - ١٩٤ وفى آخر: ١ / ٦٩٥ - ٦٩٦، مسند أحمد: ١ / ٣٣ - ٣٤ وفى طبع: ١ / ٣٤٦ - ٣٥٠ ح: ٢٢٢، سنن الترمذى: ٥ / ٣٤٥ - ٣٤٧ ح ٣٣١٨ وفى طبع: ٥ / ٩٢ - ٩٥ ح: ٣٣٧٤، صحيح ابن حبان: ٩ / ٤٩٢ - ٤٩٥ ح: ٤١٨٧ و ١٠ / ٨٥ - ٨٩ ح: ٤٢٦٨، السنن الكبرى للبيهقى: ٧ / ٣٧ - ٣٨، الدر المنثور: ٦ / ٢٤٢ - وفى طبع: ٨ / ٢٢٠ - ٢٢١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤ / ٤١٤ - ٤١٥ حول الآية الرابعة من سورة التحريم، الطبقات الكبرى: ٦ / ١٣٥ - ١٣٧ وفى طبع ليدن: ٨ / ١٣١ - ١٣٣ العلل للدارقطنى: ٢ / ٨٣: ١٢٦ البحر الزخار: ١ / ٣١٨ - ٣٢١ ح: ٢٠٦، كنز العمال: ٢ / ٥٢٥ - ٥٢٧ ح: ٤٦٦٣، فتح البارى: ٥ / ١٤٤ - ١٤٦ و ٩ / ٣٤٦ - ٣٤٧ وفى طبع: ٥ / ١١٤ - ١١٧، شرح مسلم للنووى: ١٠ / ٣٤٤ - ٣٤٧ وفى طبع: ١٠ / ٨٩ - ٩٤، إرشاد السارى: ٥ / ٥٣٢ - ٥٣٩، عمدة القارى: ١٣ / ١٦ - ١٩، شرح الكرمانى على البخارى: ٥ / ج: ١١ من مجلد ٥ / ٣٣ - ٣٨، تحفة الاشراف: ٨ / ٤٦ ح: ١٠٥٠٧، المسند الجامع: ١٣ / ٥٥٣ - ٥٥٧ ح: ١٠٥٣٠، جامع الاصول: ٢ / ٤٠٠ - ٤١٠ ح: ٨٥٦.

والأهبة بالفتحات جمع إهاب على غير القياس، وهو الجلد الذى لم يدبغ.

ص: ١١٨

فإن قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (أَوْ فى شك أنت) للانكار التوبيخى - كما قال القسطلانى فى شرحه لصحيح البخارى - ؛ لان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان عالماً بما يخطر فى نفس الخليفة وما يجول فى باله، وعارفاً بمفاد مقاله، لا أنه استعلم عما خفى عليه من حاله، والخليفة لم ينكر ذلك، بل طلب من النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يستغفر له من وباله.

وثالثاً: ما رواه البخارى وغيره حول إسلام عمر.

عن عبد الله بن عمر قال: بينما عمر فى الدار خائفاً، إذ جاءه العاص بن وائل السهمى... فقال: ما بالكَ ؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونى إن

ص: ١١٩

أُسلمت، قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أمنت، ثم ذكر ارجاع العاص الناس عنه.

وما رواه البخارى وابن اسحاق والبيهقى وغيرهم عن ابن عمر، واللفظ للبيهقى، قال: إني لعلی سطح فرأيت الناس مجتمعين وهم يقولون صباً عمر صباً عمر، فجاء العاص بن وائل عليه قباء ديباج، فقال: إذا كان عمر قد صباً فمه ؟ أنا له جار، قال: فتفرق الناس عنه، قال: فعجبت من عزه.(١)

وفى مرة أخرى أجاره أبوجهل(٢).

فاذا تأملت فى هذه الروايات تفهم بأن عزة الخليفة نفسه كان ببعض المشركين ولم تكن به، فضلاً عن عزة الاسلام.

ورابعاً: الفرار من الزحف فى المواقف، كيوم أحد وحنين وخيبر، فإن فرار الصحابة يوم أحد شىء معلوم لدى جميع الفرق، ونطق به الكتاب، ومن بينهم الخلفاء الثلاثة، وقد فرّ بعضهم إلى مكان بعيد من المعركة ولم يرجعوا إلا بعد ثلاثة أيام، وفيهم الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

نقل ابن أبى الحديد عن الواقدي قوله: وكان ممن ولى عمر وعثمان والحارث بن حاطب....

١ - صحيح البخارى كتاب مناقب الانصار: باب إسلام عمر: ٣ / ٥٨ ح: ٣٨٦٤ و ٣٨٦٥، تاريخ الاسلام للذهبي: ١ / ١٧٥ قسمة السيرة النبوية، دلائل النبوة للبيهقى: ٢ / ٢٢١، سيرة ابن هشام: ١ / ٣٤٩، السيرة الحلبية: ١ / ٣٣٢، مجمع الزوائد: ٩ / ٦٥.

٢ - مجمع الزوائد: ٩ / ٦٤، السيرة الحلبية: ١ / ٣٣١.

وما وجدناه في النسخة التي بأيدينا من المغازي: وكان ممن ولى فلان والحارث بن حاطب.. إلا أن المُحسّى استدرك وأشار إلى أن في النسخة الفلانية: عمر وعثمان بدل فلان. وهكذا يفعلون! (١)

إنّ الامام الرازي بعد أن اعترف في المسألة الأولى من تفسيره حول آية مائة وخمس وخمسين من سورة آل عمران بفرار عمر بن الخطاب وأن عثمان بن عفان كان من الذين لم يرجعوا إلّا بعد ثلاثة أيام، قال في المسألة الخامسة حول قوله تعالى: (وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ) من آية مائة وتسع وخمسين من نفس السورة: روى الواحدى في الوسيط عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قال: الذي أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمشاورته في هذه الآية أبوبكر وعمر (رضى الله عنه). وعندى فيه إشكال، لأن الذين أمر الله رسوله بمشاورتهم في هذه الآية هم الذين أمرهم بأن يعفو عنهم، ويستغفر لهم، وهم المنهزمون، فهب أن عمر كان من المنهزمين، فدخل تحت الآية، إلّا أن أبابكر ماكان منهم، فكيف يدخل تحت هذه الآية ؟ والله أعلم.

وحديث ابن عباس قد رواه الحاكم وصححه والبيهقى في سننه وأحمد، كما قال السيوطى (٢).

نعم إنها مشكلة عظيمة للامام الرازي وقومه، لانهم وقعوا بين حرمان

---

١ - الدر المنثور: ٢ / ٣٥٥ و ٣٥٦، السيرة الحلبية: ٢ / ٢٢٧، تاريخ الطبرى: ٢ / ٦٧، المغازي للواقدي: ١ / ٦٠٩، شرح نهج البلاغة: ١٥ / ٢٤ - ٢٥.

٢ - مفاتيح الغيب: ٩ / ٥٠، ٦٧، الدر المنثور: ٢ / ٣٥٩.

ال خليفة من فضل المشاورة وطرح الخبر الصحيح، وبين حرمانه من فضل الثبات في ذلك اليوم العصيب.

وحاول الامام الرازي إثبات ثبات خليفة الاول بدون سند وإن انجرّ إلى طرح الخبر الصحيح، ولكن بعد أن اعترف الخليفة بنفسه أنه كان من الفارين في ذلك اليوم فلا يكاد ينفع الامام الرازي محاولته المتقدمة.

روى عن عائشة أنها قالت: كان أبوبكر إذا ذكر يوم أحد بكى، ثم قال: ذاك كان يوم طلحة... ثم أنشأ يحدث قال: كنت أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت فى نفسى: كن طلحة، حيث فاتتى ما فاتنى، يكون رجلاً من قومى...

أخرجه الحاكم وصححه، وذكره الهيثمى عن البزار، وأورده المنقى الهندى فى كنزه واضعاً عليه رمز كل من أبى داود الطيالسى وابن سعد وابن سنى والشاشى والبزار والطبرانى فى الكبير واللاوسط والدارقطنى فى الافراد وأبى نعيم فى المعرفة وابن عساكر والضياء المقدسى فى المختارة (١).

وروى علماء السير: أن أنس بن نضر - عم أنس بن مالك - انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبد الله فى رجال من المهاجرين والانصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟! قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم استقبل

---

١ - كنز العمال: ١٠ / ٤٢٤ - ٤٢٦ ح: ٣٠٠٢٥، الطبقات الكبرى: ٢ / ١٩٦ م: ٤٧ وفى طبع: ٣ / ١٥٥، البداية والنهاية، ذكر ما لى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من المشركين: ٤ / ٣٣، شرح نهج البلاغة: ١٥ / ٣٣، المستدرک: ٣ / ٢٦٦.

---

ص: ١٢٢

---

القوم فقاتل حتى قتل.

وفشا فى الناس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قتل، فقال بعض أصحاب الصخرة: ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبى فياخذ لنا أمانة من أبى سفيان، يا قوم، إن محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم، فقال لهم أنس: يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد، اللهم إنى اعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ثم قاتل حتى استشهد رضوان الله وبركاته عليه.

واخرج البخارى فى صحيحه ذيل الخبر (١).

وقد صرح البخارى ومسلم وغيرهما بفرار عمر بن الخطاب يوم حنين، وهذا شئء معلوم لدى الخاص والعالم (٢) .

وأما يوم خيبر فقد أخرج ابن عساكر وغيره عن بريدة الاسلمى: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطى اللواء عمر بن الخطاب فلقوا أهل خيبر، فانكشف

---

١ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٦٦ - ٦٨، الكامل فى التاريخ: ١ / ٥٥٣، البداية و النهاية: ٤ / ٣٥، ٣٩، المغازى: ١ / ٢٨٠، المنتظم فى تاريخ الملوك والامم: ٣ / ١٦٦ صحيح البخارى كتاب الجهاد باب قوله (من المؤمنين رجال) الآية: ٢ / ٣٠٧ ح: ٢٨٠٥ و ٣ / ١٠٣ ح: ٤٠٤٨.

٢ - صحيح البخارى باب قوله تعالى: (ويوم حنين إذ أعجبتكم...) الآية من كتاب المغازى: ٣ / ١٥٦ ح: ٤٣٢٢، صحيح مسلم، كتاب الجهادالسير، باب (١٣) استحقاق القاتل سلب القتل: ١٢ / ٣٠١ - ٣٠٣ ح: ١٧٥١، دلائل النبوة: ٥ / ١٤٨، البداية و النهاية فى غزوة حنين: ٤ / ٣٧٦.

---

ص: ١٢٣

---

عمر و أصحابه فرجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يجنبه أصحابه ويجنبهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لأعطينّ اللواء رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله»، وفى بعض الروايات بزيادة قوله: «كرار غير فرار»، فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر، فدعا علياً وهو أرمـد فتفل فى عينه واعطاه اللواء. وفى لفظ الطبرانى عن ابن عباس: فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً

، يجنب أصحابه ويجنبونه.

وأخرج الحاكم عن على (عليه السلام) قال: لما صار النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى خيبر، فلما أتاها بعث عمر وبعث معه الناس إلى مدينتهم - أو قصرهم - فقاتلوهم، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاءوا يجنبونه ويجنبهم.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبى.

وأخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دفع الراية يوم خيبر إلى عمر، فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وأخرج عن جابر أيضاً وتعقبه الذهبي، أنه قال: لما كان يوم خيبر بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجلاً فجبن... (١)

وخامساً: إن قصة طلب عمرو بن عبد ود المبارزة في يوم الخندق أقوى

---

١ - المستدرک مع تلخیصہ کتاب المغازی: ٣ / ٣٧، ٣٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٢٧ - ٣٢٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٤، المناقب لابن اخي تبوك / ٤٤١ ح: ٢٧.

ص: ١٢٤

شاهد على ذلك ؛ حيث أنه طلب المبارزة من الصحابة وأعاده ثلاث مرات، حتى قال لهم: إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة؟! وجميع الصحابة سكوت كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو والخوف منه، حتى ضمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للقائم إليه الجنة، كما في بعض الروايات، وفي كل مرة يقوم على (عليه السلام)، فيجلسه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى أذن له في المرة الثالثة، فلما برز إليه قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «برز الايمان كله إلى الشرك كله»، ولما قتله قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «ضربة على يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».

وفي بعض الروايات: «لمبارزة على بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة».

ونزل فيه قوله تعالى: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ) ، فقد روى عن ابن مسعود وابن عباس: أن كفاهم الله القتال يوم الخندق بعلي بن أبي طالب، حين قتل عمرو بن عبد ود (١) .



١ - المغازى للواقدي: ١ / ٤٧٠ - ٤٧١، البداية والنهاية: ٤ / ١٢٠ - ١٢٢، دلائل النبوة: ٣ / ٤٣٧ - ٤٣٩، سبل  
الهدى والرشاد: ٤ / ٣٧٧ - ٣٧٩، سيرة زيني دحلان: ٢ / ١١٠ - ١١٢، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٦١ و ١٩ /  
٦٣ - ٦٤، مفاتيح الغيب: ٣٢ / ٣١ في تفسير سورة القدر، السيرة الحلبية ٢ / ٣١٩ و ٣٢٠، كنز العمال: ١١ /  
٦٢٣ ح: ٣٣٠٣٥، تاريخ بغداد: ١٣ / ١٩ م: ٦٩٧٨، المستدرک و تلخيصه: ٣ / ٣٢ - ٣٣، المناقب للخوارزمي  
/ ١٠٧ و ١٦٩ و ١٧٠ ح: ١١٢ و ٢٠٢ و ٢٠٣، شواهد التنزيل: ٢ / ٧ - ١٣ ح: ٦٢٩ - ٣٦، رقم الآية: ١٢٩،  
مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٢١ - ٣٢٤، ينابيع المودة / ٩٤ و ٩٦ و ١٣٧.

ص: ١٢٥

ص: ١٢٦

هل كان أبو بكر من أجود الناس ؟

٢ - وكان مشهوراً بيننا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ما نفعتي مال أحد مثل ما نفعتي مال أبي بكر»،  
وأنه كان من المنفقين كثيراً على النبي وغيره من المسلمين، وأنه أعتق كثيراً من الأرقاء المعذبين في سبيل الله.

ولكن عندما ينظر المرء إلى وقائع التاريخ يشك في جميع تلك الادعاءات.

فمثلاً: إن المؤرخين يقولون: إن أبابكر لما خرج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الهجرة أخذ ماله معه، وهو خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف، وكان له غنم يرعاها مولى له باسم عامر بن فهيرة، ويريح عليهما إذا أمسى كي يحتلبا ويذبحا، وأنه اشترى راحلتين له وللنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بثمانمائة درهم (١) .

---

١ - كنز العمال: ١٦ / ٦٨١ - ٦٨٣ ح: ٤٦٣١٧ و ٤٦٣١٨ عن أحمد والطبراني، مجمع الزوائد: ٦ / ٥٩، الثقات لابن حبان: ١ / ١١٧ - ١٢٠، السيرة النبوية لابن هشام: ٢ / ٤٨٥ و ٤٨٧ و ٤٨٨، دلائل النبوة: ٢ / ٤٧٥، سبل الهدى والرشاد: ٣ / ٢٣٩ - ٢٤٠، تاريخ الطبري: ١ / ٥٦٨ - ٥٧٠.

ص: ١٢٧

فيفكر المرء: إذا كان لابي بكر هذه الاموال فلم لم ينفق على النبي والمسلمين وهم في شعب أبي طالب محصورون، وكان صبيانهم يتضاغون جوعاً، وكانوا يقتاتون بورق الشجر، حتى هلك من هلك، وقد أنفق أبو طالب وخديجة جميع أموالهما عليهم؟!

قال ابن أبي الحديد: قال أبو جعفر (رحمه الله): إني لا أشك أن الباطل خان أبا عثمان والخطأ أفعده والخذلان أصاره إلى الحيرة، فما علم وعرف حتى قال ما قال، فزعم أن علياً قبل الهجرة لم يمتحن ولم يكابد المشاق، وأنه إنما قاسى مشاق التكليف ومحن الابتلاء منذ يوم بدر، ونسى الحصار في الشعب وما منى به منه، وأبوبكر وادع رافه يأكل ما يريد ويجلس مع من يحب، مخلى سربه طيبة نفسه ساكناً قلبه، وعلى يقاسى الغمرات ويكابد الاهوال ويجوع ويظلم ويتوقع القتل صباحاً مساءً (١) .

لما نزل قوله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ) ، فلم يعمل بها غير على (عليه السلام)، لا الصديق الجواد ! ولا غيره من الصحابة.

فقد ورد من طرق أهل السنة والجماعة بعدة طرق عن أبي أيوب

الانصارى وعبد الله بن عمر وابن عباس وأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: إن في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى: آية النجوى، كان عندى دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت كلما ناجيته (صلى الله عليه وآله وسلم) قدمت بين يدى نجواى درهماً، ثم نسخت بقوله تعالى: (ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (١) .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبى على شرطهما فى تلخيصه.

وأورده المتقى الهندى فى كنزه عن سعيد بن منصور وابن راهويه وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه (٢) .

والعجب من الذهبى كيف استطاع أن يعترف بصحة هذا الحديث !! ولم

#### ١ - سورة المجادلة: ١٢ - ١٣.

٢ - المستدرک مع تلخيصه: ٢ / ٤٨٢، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢ / ٣١١ - ٣٢٤ ح: ٩٤٩ - ٩٦٦ حول الاية: ١٧١، المناقب للخوارزمي / ٢٧٦ - ٢٧٧ ح: ٢٦١ - ٢٦٣، المناقب لابن المغازلي / ٣٢٥ ح: ٣٧٢ و ٣٧٣، الجامع لاحكام القرآن: ١٧ / ٣٠٢، المصنف لابن أبى شيبة: ٦ / ٣٧٦ ح: ٣٢١١٦، سنن الترمذى: ٥ / ١٩٦ ح: ٣٣١١، منتخب الكنز: ٢ / ٢١، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٩٠ - ٣٩١ ح: ٦٩٤١، البحر المحيط: ١٠ / ١٢٩، مفاتيح الغيب: ٢٩ / ٢٧١ و ٢٧٢، تذكرة الخواص / ٢٦، كنز العمال: ٢ / ٥٢١ ح: ٤٦٥١ - ٤٦٥٢، جامع البيان: ١٤ / ٢٠ - ٢١، كفاية الطالب / ١١٧ - ١١٨، ينابيع المودة / ١٠٠ - ١٠١، فرائد السمطين: ١ / ٣٥٧ ح: ٢٨٣ و ٢٨٤.

يفعل مثل صنيعه المستمر، كما فعل ابن كثير الشامي، حيث قال: وقد قيل: إنه لم يعمل بهذه الآية قبل نسخها سوى علي بن أبي طالب(١) .

فلما رأيت هذه القصة قلت في نفسي: فلماذا يتصدق من له دينار واحد كل مرة بدرهم كي يتناجي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى نفدت دراهمه العشرة ؟ و لا يتصدق ذلك الرجل الغني الجواد والصحابي الملازم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى بدرهم واحد كي يذهب ويتناجي مع صديقه ؟!

وقد قالوا: إن أبا بكر أنفق جميع أمواله على النبي عدة مرات، ومنها يوم المسير إلى معركة تبوك، وفيه جهز بأمواله مقداراً عظيماً من جيش الاسلام.

ولكن لو فكر المرء قليلاً يفهم بأن الرجل الجواد لا يستطيع أن يجمع ذلك المقدار من المال في حين أن هناك من المسلمين وخاصة أصحاب الصفة من كانوا في أمس الحاجة إلى اتفاق أهل الجود والكرم عليهم.

---

١ - تفسير القرآن العظيم: ٤ / ٣٤٩ - ٣٥٠.

ص: ١٣٠

هل كان عمر من أعلم الناس ؟

٣ - وكان مشهوراً بيننا: أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وأن ملكاً ينطق على لسان عمر، وأنه لو وضع علم عمر في كفة ميزان وعلم أهل الارض في كفة لرجح علم عمر.

وقد أشار ابنه عبد الله إلى علمه قائلاً: تعلّم عمر سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزوراً. وفي بعض الروايات: في بضع عشرة سنة.

واقتفى ابنه عبد الله أثره فتعلمها في ثماني سنين(١) .

وقد أشار الخليفة إلى علمه أيضاً - عندما خطأته امرأة فيما ذهب إليه من عدم جواز الغلاء في المهور - بقوله: كل الناس أفقه من عمر. وفي بعض الروايات: كل الناس أعلم من عمر. وفي بعضها بزيادة: حتى ربّات الحجال. قال ابن حجر العسقلاني: أخرجه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وأحمد والدارمي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق وأبو نعيم والطبراني وإسحاق وأبو يعلى والدارقطني في العلل.

---

١ - الدر المنثور: ١ / ٥٤، تفسير القرطبي: ١ / ٤٠ و ١٥٢، تاريخ الاسلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين: ١ / ٢٦٧، شرح نهج البلاغة عن مالك: ١٢ / ٦٦، سير أعلام النبلاء للخلفاء / ٨١، وعن سيرة عمر لابن الجوزي / ١٦٥.

ص: ١٣١

واقتبسه السيوطي من عبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وأبي يعلى والزبير بن بكار.

وقال القرطبي: أخرجه أبو حاتم البستي في صحيح مسنده.

وأخذه ابن كثير الشامي عن أبي يعلى وقال: إسناده جيد قوى، وعن ابن المنذر والزبير بن بكار (١).

وقد أصلح الامام أمير المؤمنين كثيراً من أخطائه، مما كان سبباً لان يصدر منه القول في عدة مرات: لو لا علي لهلك عمر، وقوله: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن، وقوله: اللهم لا تنزل بي شدة إلاّ وأبو الحسن إلى جنبي، وقوله: أبا حسن، لا أبقاني الله لشدة لست لها، ولا في بلد لست فيه، وقوله: يا ابن أبي طالب، فما زلت كاشف كل شبهة وموضح كل حكم، وقوله: لا أبقاني الله بعدك يا علي (٢).

---

١ - الكشف: ١ / ٤٩١، الجامع لاحكام القرآن: ٥ / ٩٩ - ١٠٠، مفاتيح الغيب تفسير الاية ٢٠ من سورة النساء: ١٠ / ١٣، الدر المنثور: ٢ / ٤٦٦، إرشاد الساري: ٨ / ٦٠، تفسير ابن كثير: ١ / ٤٧٨، شرح نهج البلاغة: ١ / ١٨٢، أحكام القرآن لابن العربي: ١ / ٤٦٩، تفسير آيات الاحكام لعلي سايس: ٢ / ٤٠٩، تفسير آيات الاحكام للصابوني: ١ / ٣٢١، الكافي الشاف للعسقلاني: ١ / ٤٩١.

٢ - راجع الاستيعاب بهامش الاصابة: ٣ / ٣٩، المناقب للخوارزمي / ٨١ و ٩٦ - ٩٧ ح: ٩٧ و ٩٨ - ٩٧، فتح الملك العلي / ٣٥، أسد الغابة: ٤ / ٢٢ - ٢٣، صفة الصفوة: ١ / ١٣٢، جواهر المطالب: ١ / ١٩٥ و ٢٠٠، كنز العمال: ١٠ / ٣٠٠ ح: ٢٩٥٠٩، الرياض النضرة: ٣ / ١٦٦، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٥ / ٦٨، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥١، ينابيع المودة / ٧٠ و ٧٥، فرائد السمطين: ١ / ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٤٩ ح: ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٩ - ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦.

ص: ١٣٢

ومن أراد الوقوف على علة صدور هذه الجمل من الخليفة وقصتها مفصلا فليراجع كتاب [ فضائل الخمسة من الصحاح الستة ] للسيد العلامة الفيروز آبادي وكتاب [ الغدير ] للمحقق الكبير العلامة الاميني (١) .

١ - فضائل الخمسة: ٢ / ٢٧٣ - ٣٠٠ باب رجوع عمر إلى علي، الغدير: ٦ / ٩٧.

ص: ١٣٣

اجتهادات عمر في مقابل النص

ولا بأس بأن نشير إلى بعض الموارد التي تكلم الملك فيها على لسان عمر بن الخطاب:

منها: قصة التميم:

فالملك الذى تكلم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ( وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ) (١) ومثلها الآية الثالثة والاربعون من سورة النساء.

أخرج البخارى ومسلم وابن أبى شيبة وأحمد والترمذى والنسائى والبيهقى، واللفظ للبخارى، عن عمران أنه قال: كنا فى سفر مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)... إلى أن قال: فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس - وكان رجلاً جلدًا - فكبر ورفع صوته بالتكبير، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما استيقظ شكوا إليه الذى أصابهم، قال: «لا خير ولا يضير ارتحلوا»، فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء، فتوضأ ونودى بالصلاة، فصلى بالناس، فلما انقضى من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم، فقال: «ما منعك يا فلان أن تصلى مع القوم؟» قال: أصابتنى

---

١ - سورة المائدة: ٦.

ص: ١٣٤

جناية ولا ماء ! قال: «عليك بالصعيد فإنه يكفيك...» (١) .

وأما الملك الذى تكلم على لسان الخليفة فقد قال بترك الصلاة فى تلك الحال.

أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما وابن الجارود وأحمد فى المسند وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى فى السنن وغيرهم عن عبد الرحمن ابن أبى، واللفظ لمسلم: أن رجلاً أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء ؟ فقال: لا تصل، فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت فى سرية، فأجنبتنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتممكت فى التراب وصليت، فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تتفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك» فقال عمر: اتق الله يا عمار ! قال: إن شئت لم أحدث به، فقال عمر: نوليک ما توليت.

وفى رواية أخرى لمسلم: قال عمار: يا أمير المؤمنين إن شئت - لما جعل الله من حقه - لا أحدث به أحد (٢) .

١ - صحيح البخارى كتاب التيمم باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه عن الماء: ١ / ١٢٨ - ١٢٩ ح: ٣٤٤، مسند أحمد: ٤ / ٤٣٤، كنز العمال: ٩ / ٤٠١ - ٤٠٣ ح: ٢٦٦٨٩ - ٢٦٦٩٩ عن جماعة من المحدثين، سنن النسائي: ١ / ١٧١.

٢ - صحيح البخارى كتاب التيمم باب التيمم هل ينفخ فيهما: ١ / ١٢٧ - ١٣١ ح: ٣٣٨ - ٣٤٣، صحيح مسلم كتاب الحيض باب التيمم: ٤ / ٣٠٠ - ٣٠٣ ح: ٣٦٨، مسند أحمد: ٤ / ٢٦٤ - ٢٦٥ و ٣١٩، سنن أبى داود: ١ / ٨٧ - ٨٨ ح: ٣٢١ - ٣٢٤، سنن ابن ماجه: ١ / ١٨٨ ح: ٥٦٩، سنن النسائي: ١ / ١٦٨ - ١٧٠، السنن الكبرى للبيهقى: ١ / ٢٠٩، غوث المكدود: ١ / ١٢٩ - ١٣٠ ح: ١٢٥، مسند أبى يعلى ٣ / ١٨١ - ١٨٢ ح: ١٦٠٦.

ص: ١٣٥

فأنت إذا تأملت فى هذه القصة تجد أن ما جاء على لسان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مخالف لما جاء على لسان الخليفة.

فهب أن الخليفة لم يكن عالماً بهاتين الايتين لعدم وجودهما فى سورة البقرة التى تعلمها فى اثنتى عشرة سنة، فلم لم يعمل بقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى رواه عمران فى قصة سفرهم، وكان الخليفة معهم فى تلك السفرة؟!

وهب أن الخليفة نسى تلك القصة، أو لم يسمع قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لذلك الرجل الجنب حينذاك، وأنه نسى ما جرى بينه وبين عمار بن ياسر وقول النبى لهما، فلم يزجر عمار ويهدده وهو يذكره قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)؟؟!! أو أن الخليفة عازم على اجتهاده الاول على رغم الايات والاحاديث !!

ومنها: قصة الطلاق:

فالملك الذى تكلم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ( الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ) إلى أن قال عز وجل: ( فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ) (١) .



روى عن ابن عباس أنه قال: طَلَّقَ ركانة زوجته ثلاثاً في مجلس واحد، فحزن عليها حزناً شديداً، فسأله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «كيف طَلَّقْتَهَا؟» قال ثلاثاً، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «في مجلس واحد؟» قال: نعم، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «فإنما تملك واحدة، فارجعها إن شئت».

---

١ - سورة البقرة: ٢٢٩ - ٢٣٠.

ص: ١٣٦

أورد السيوطي رواية ابن عباس في تفسيره عن البيهقي وأورد في ذلك حديثاً عن الشافعي وأبي داود والحاكم والبيهقي وحديثاً آخر عن أبي داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه، والبيهقي من حديث ركانة. وأورده القرطبي في تفسيره عن أبي داود وابن ماجه والدارقطني وغيرهم، واعترف بصحته (١).

وقال القسطلاني: وفي حديث محمود بن لبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً، فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) غضبان، ثم قال: «أَيُّلَعَبُ بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟!» حتى قام رجل فقال: يا رسول الله ألا نقتله؟ (٢).

وأما الملك الذي تكلم على لسان عمر بن الخطاب فيقول بما يأتي:

قال السيوطي: أخرج عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس أنه قال: كان الطلاق على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيته عليهم، فأمضاه عليهم!

---

١ - اعلام الموقعين: ٣ / ٣١ - ٣٢، الدر المنثور: ١ / ٦٦٧ - ٦٦٨، الجامع لاحكام القرآن: ٣ / ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٥ و ١٣٦، إرشاد الساري: ٨ / ١٣٢ - ١٣٣.

٢ - سنن النسائي: ٦ / ١٤٢، الدر المنثور: ١ / ٦٧٦، تفسير القرآن العظيم: ١ / ٢٨٤، إرشاد الساري: ٨ / ١٣٣ - ١٣٤، اعلام الموقعين: ٣ / ٣٥.

وأورده السيوطي من طريق طاووس عند الشافعي وعبد الرزاق وأبي داود والنسائي والبيهقي، وفي رواية أخرى عن أبي داود والبيهقي.

وأخرجه أحمد في المسند والبيهقي في السنن والحاكم في المستدرک وصححه على شرط الشيخين.

وأورده الذهبي في تلخيصه والقرطبي في تفسيره معترفين بصحته (١).

ومنها: قصة الخمر:

فالمالك الذي تكلم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ( إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) (٢)

وقد روى عن جابر بن عبد الله أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام». وقال الترمذي: وفي الباب عن سعد وعائشة وعبد الله بن عمرو وابن عمر وخوات بن جبير.

أقول: وفي الباب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وزيد بن أبي أوفى وعبد الله بن عباس وأنس بن مالك والواقدي أيضاً، وروى عن كل منهم بطرق مختلفة

١ - صحيح مسلم كتاب الطلاق باب الطلاق الثلاث: ١٠ / ٣٢٥ - ٣٢٨ ح: ١٤٧، إرشاد الساري: ٨ / ١٣٣، الدر المنثور: ١ / ٦٦٨، اعلام الموقعين: ٣ / ٣١ - ٣٤، مسند أحمد: ١ / ٣١٤، سنن البيهقي: ٧ / ٣٣٦، المستدرک وتلخيصه: ٢ / ١٩٦ كتاب الطلاق، تفسير القرطبي: ٣ / ١٣٠، سنن النسائي: ٦ / ١٤٥، سنن أبي داود: ٢ / ٢٦١ ح: ٢١٩٩ - ٢٢٠٠، أحكام القرآن للجصاص: ١ / ٥٢٩.

وبالفاظ متفاوتة.

وأورده الهندي في عدة مواضع من كنزه ناقلاً عن جماعة كبيرة من المحدثين منهم: البخاري وأحمد وابن ماجه والبغوي وأبوداود والنسائي وابن حبان والترمذي والبيهقي.

وأخرجه الدارمي في سننه وأبو يعلى في مسنده والحاكم النيسابوري في مستدركه والخطيب البغدادي في عدة مواضع من تاريخه (١).

وأما الملك الذي تكلم على لسان عمر بن الخطاب فيقول بحليته إذا كسر بالماء.

فمن مسند أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم: أن عمر بن الخطاب أتى بأعرابي قد سكر، فطلب له عذراً، فلما أعياه قال: فاحبسوه فإن صحا فاجلدوه، ودعا عمر بفضله ودعا بماء فصبه عليه فكسر ثم شرب وسقى جلساءه، ثم قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه، قال: وكان يحب الشراب الشديد.

١ - سنن الترمذي باب ما أسكر كثيره فقليله حرام: ٣ / ٣٤٣ ح: ١٨٧٢ و ١٨٧٣، كنز العمال: ٥ / ٣٤٢ - ٣٤٤ ح: ١٣١٤١ و ١٣١٤٨ و ١٣١٥٢ - ١٣١٥٥، المستدرک: ٣ / ٤١٣، تاريخ بغداد: ٣ / ٣٢٧ م: ١٤٣٣ و ٦ / ٢٢٩ م: ٣٢٧٧ و ٨ / ٤٣٧ م: ٤٥٤٤ و ٩ / ٩٤ م: ٤٦٧٥ و ٤٦٩ م: ٥٠٩٧ و ١٢ / ٢٥١ م: ٦٦٩٨، سنن أبي داود: ٣ / ٣٢٧ و ٣٢٩ ح: ٣٦٨١ و ٣٦٨٧، سنن ابن ماجه كتاب الاشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام: ٢ / ١١٢٤ و ١١٢٥ ح: ٣٣٩٢ - ٣٣٩٤، البحر المحيط لابی حيان: ٤ / ٦٧٥، مجمع الزوائد: ٥ / ٥٧، كتاب الاثار للقاضي أبي يوسف / ٢٢٨ ح: ١٠١٠، مسند أبي يعلى: ٢ / ٥٥ ح: ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٧ / ٥٠ ح: ٣٩٦٦.

وجاء في كتاب الآثار لابي يوسف قريب من ذلك(١) .

وأخرج النسائي عن أبي رافع: أن عمر بن الخطاب قال: إذا خشيت من نبيذ شدته فاكسروه بالماء.

وبرره عبد الله بقوله: من قبل أن يشترد.

وعن سعيد بن المسيب يقول: تلقت ثقيف عمر بشارب، فدعا به، فلما قرب به إلى فيه كرهه، فدعا به فكسره بالماء فقال: هكذا فافعلوا(٢) .

قال أبو بكر الرازي: وروى إسرائيل عن أبي إسحاق عن الشعبي عن سعيد وعلقمة: أن أعرابياً شرب من شراب عمر فجلبده عمر الحد، فقال الاعرابي: إنما شربت من شرابك، فدعا عمر شرابه فكسره بالماء، ثم شرب منه، وقال: من رابه من شرابه شيء فليكسره بالماء.

ورواه إبراهيم النخعي عن عمر نحوه، وقال فيه: إنه شرب منه بعد ما ضرب الاعرابي.

وقال في الصفحة السابقة: وقد تواترت عن جماعة من السلف شرب النبيذ الشديد: منهم عمر..(٣)

قال ابن عبد ربه الاندلسي: قال الشعبي: شرب أعرابي من اداوة عمر

---

١ - جامع مسانيد أبي حنيفة: ٢ / ١٩٢ كتاب الآثار للقاضي أبي يوسف باب الاشربة / ٢٢٦ ح : ٩٩٨.

٢ - سنن النسائي: ٨ / ٣٢٦، جامع المسانيد والسنن: ١٨ / ٦٤ و ٢٧٣ ح: ١٢٤ و ٤٩٢.

٣ - أحكام القرآن للجصاص: ٢ / ٦٥١ و ٦٥٢ وفي طبع: ٤٦٣ و ٤٦٤.

وروى الامام مالك: أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام، شكّا إليه أهل الشام وباء الارض وثقلها، وقالوا: لا يصلحنا إلاّ هذا الشراب، فقال عمر: اشربوا هذا العسل، قال: لا يصلحنا العسل، فقال رجل من أهل الارض: هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر؟ قال: نعم، فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان وبقي الثلث، فأتوا به عمر، فأدخل فيه عمر اصبعه ثم رفع يده، فتبعها يتمطط، فقال: هذا الطلاء، هذا مثل طلاء الابل. فأمرهم عمر أن يشربوه، فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها والله، فقال عمر: كلا والله، اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرّمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئاً أحلّلته لهم.

ونقل الحافظ ابن حجر في [ المطالب العالیه ] عن إسحاق رواية أخرى حول شراب أهل الشام وترخيص الخليفة لهم في شربه، وجاء فيها: فشرّب منه وشرب أصحابه وقال: ما أطيب هذا ! فارزقوا المسلمين، فرزقوهم منه، فلبث ما شاء الله، ثم إن رجلاً خدّر منه، فقام المسلمون فضربوه بنعالهم وقالوا: سكران ! فقال الرجل: لا تقتلوني، فوالله ما شربت إلاّ الذي رزقنا عمر... (٢).

وقال ابن حجر العسقلاني: أخرج أبو نعيم في الصحابة من طريق صدقة

---

١ - العقد الفريد: ٨ / ٨٠ وفي طبع: ٣٨٢ / ٦.

٢ - الموطأ كتاب الاشربة، جامع تحريم الخمر: ٢ / ٨٤٧ ح: ١٤، المطالب العالیه: ٢ / ١٠٧ ح: ١٧٨٤.

ص: ١٤١

عن سليمان بن داود عن أيوب بن نافع بن كيسان عن أبيه أنه سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «ستشرب أمتي من بعدى الخمر يسمونها بغير اسمها، يكون عونهم على شربها أمراءهم» (١).

وقال السيوطي: أخرج الحاكم وصححه عن أبي مسلم الخولاني، أنه حج فدخل على عائشة، فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها، فجعل يخبرها، فقالت: كيف تصبرون على بردها؟ قال: يا أم المؤمنين، إنهم يشربون شراباً لهم يقال له الطلاء، قالت: صدق الله وبلغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، سمعته يقول: «إن أناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها».

وهذا الحديث مروي عن ابن عباس، ذكره الهيثمي في مجمعه وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. وأورده العلامة الهندي في كنزه من حديث أبي مالك الأشعري عن أحمد وأبي داود وابن حبان والطبراني والبيهقي (٢).

وعن عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أول ما يكفأ الاسلام - كما يكفأ الاناء - في شراب يقال له الطلاء».

أخرجه ابن عدى في الكامل، وأورده العسقلاني في المطالب العالية عن أحمد بن منيع وأبي يعلى.

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه فرات بن سليمان، قال أحمد: ثقة. ذكره

---

١ - الإصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ٥٤٦ - ٥٤٧ م: ٨٦٦٤ في ترجمة نافع بن كيسان.

٢ - المستدرک: ٤ / ١٤٧، الدر المنثور: ٣ / ١٧٧ - ١٧٨، سنن أبي داود: ٣ / ٣٢٩ ح: ٣٦٨٨ و ٣٦٨٩، كنز العمال: ٥ / ٣٤٧ ح: ١٣١٦٦ و ١٣١٦٧، مجمع الزوائد: ٥ / ٥٧.

ص: ١٤٢

ابن عدى وقال: لم أر أحداً صرح بضعفه وأرجو أن لا بأس به. وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

وأخرج الدارمي في سننه عنها، قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إن أول ما يكفأ - قال زيد: يعني الاسلام - كما يُكفأ الاناء» يعني الخمر، فقيل: كيف يا رسول الله! وقد بين الله فيه ما بين؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يسمونها بغير اسمها فيستحلونها» (١).

ومنها: قصة حج التمتع:

فالملك الذي تكلم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (فَمَنْ تَمَتَّعَ

بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (٢) .

وقد نقل أبو حيان عن ابن عباس وعطاء وجماعة في معنى هذا التمتع، قالوا: هو الرجل يقدم معتمراً من أفق في أشهر الحج فإذا قضى عمرته أقام حلالاً بمكة حتى ينشئ منها الحج من عامه ذلك، فيكون مستمتعاً بالاحلال إلى إحرامه بالحج (٣) .

١ - مجمع الزوائد: ٥ / ٥٦، الكامل لابن عدى: ٧ / ١٣٧ م: ١٥٧١، المطالب العالية: ٢ / ١٠٩ ح: ١٧٩٤، سنن الدارمي: ٢ / ١١٤.

٢ - سورة البقرة: ١٩٦.

٣ - البحر المحيط: ٢ / ٢٦٣.

ص: ١٤٣

وسياتى الكلام على أن الآثار قد تواترت بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر أصحابه بفسخ الحج إلى العمرة، وعندما سأله سراقه: هي لنا أو للابد ؟ قال: «بل للابد، دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة».

وأما الملك الذى تكلم على لسان عمر فقد نسخ هذا الحكم الذى كان فى عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعهد أبى بكر.

فقد أخرج مسلم وأبو عبيد الهروى وأحمد بن حنبل وأبو عوانة وابن ماجه و النسائى وأبو نعيم وابن حزم والبيهقى: أن أبا موسى الاشعري كان يفتى بالمتعة، فقال له رجل: رويك ببعض فتياك، فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين عمر فى النسك بعدك، حتى لقيه أبو موسى بعد، فسأله عن ذلك، فقال عمر: قد علمتُ أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد فعله هو وأصحابه، ولكن كرهتُ أن يظلوا بهن معرسين فى الاراك ثم يروحون بالحج تقطر رؤوسهم.

وروى عنه حديث آخر قريب من هذا، أخرجه أحمد والبخارى ومسلم والنسائي و البيهقي وأبو داود الطيالسي وابن حزم الاندلسي(١) .

١ - صحيح البخارى كتاب العمرة باب متى يحل المعتمر: ١ / ٥٤٣ ح: ١٧٩٥، مسند أحمد: ١ / ٤٩ - ٥٠، سنن النسائي: ٥ / ١٥٣، صحيح مسلم كتاب الحج باب فى فسخ التحلل من الاحرام: ٨ / ٤٥١ - ٤٤٨ ح: ١٥٤ و ١٥٧ م: ١٢٢١ و ١٢٢٢، سنن ابن ماجه: ٢ / ٩٩٢ ح : ٢٩٧٩، السنن الكبرى: ٥ / ٢٠، غريب الحديث لابی عبيد: ٤ / ٢٨٤ ح: ٦٥٣، كنز العمال: ٥ / ١٦٣ و ١٦٥ ح: ١٢٤٧٥ و ١٢٤٧٨، منتخب الكنز: ٢ / ٣٣٤ - ٣٣٥، مسند أبى عوانة: ٢ / ٣٤٠ و ٣٤٣ ح: ٣٣٥٥ و ٣٣٦٧، حجة الوداع لابن حزم / ٣٩٦ و ٣٩٩ ح: ٤٤٣ و ٤٤٩، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣ / ٣٢٠ - ٣٢٢ ح: ٢٨٣٢ - ٢٨٣٥.

ص: ١٤٤

وخطب الناس ذات يوم وهو على المنبر قائلاً: متعتان كانتا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء.

أورده فى الكنز عن كل من ابن جرير وابن عساكر والطحاوى وأبى صالح كاتب الليث.

وقال ابن القيم: وفيما ثبت عن عمر: أنه قال: متعتان... وقال: المعلق على زاد المعاد: أخرجه الامام أحمد فى مسنده من حديث جابر.

وهذا الخبر مروي عن كل من ابن عمر وجابر بن عبد الله وأبى قلابه، أخرجه أحمد وأبو عوانة فى المسند والطحاوى فى معانى الآثار وابن حزم فى المحلى.

وأخرج أبو عوانة ومسلم والبيهقي واللفظ للاول عن أبى نضرة، قلت لجابر بن عبد الله: إن ابن عباس يأمر بالمتعة وابن الزبير ينهى عنها، قال: فقال جابر: على يدى جرى الحديث، تمتعت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما ولى عمر بن الخطاب خطب الناس، فقال: إن القرآن القرآن ورسول الله الرسول، وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: إحداهما متعة الحج، فافصلوا بحجكم عن عمرتكم، والأخرى متعة النساء، فلا اقدر على رجل تزوج إلى أجل إلا غيبتة فى الحجارة(١) .



١ - مسند أحمد: ١ / ٥٢، سنن البيهقي كتاب النكاح باب نكاح المتعة: ٧ / ٢٠٦، كنز العمال: ١٦ / ٥١٩ - ٥٢١  
ح: ٤٥٧١٥ ٤٥٧٢٢، أحكام القرآن للجصاص: ١ / ٣٨٣ و ٣٩٠ - ٣٩١ و ٢ / ٢١٠ وفي طبع: ١ / ٣٤٢ و ٣٤٥  
و ٢ / ١٨٤، مفاتيح الغيب: ١٠ / ٥٠ و ٥٢ - ٥٣، شرح معاني الآثار باب مناسك الحج: ٢ / ١٤٤ و ١٤٦ و  
١٩٥ ح: ٣٦٧١ و ٣٦٧٢ و ٣٦٨٦ و ٣٦٨٧ و ٣٩٠٤، المحلى: ٧ / ٦٠ - ٦١، الجامع لأحكام القرآن: ٢ / ٣٩٢،  
شرح نهج البلاغة: ١ / ١٨٢ و ١٢ / ٢٥١ - ٢٥٢، زاد المعاد: ٣ / ٣٩٩، بداية المجتهد: ١ / ٢٦٩، صحيح مسلم  
كتاب الحج باب في المتعة بالحج والعمرة: ٨ / ٤١٨ - ٤١٩ ح: ١٤٥ م: ١٢١٧، وفي طبع: ٢ / ٧٢٣ - ٧٢٤ ح:  
١٢١٧، مسند أبي عوانة: ٢ / ٣٣٨ - ٣٣٩ ح: ٣٣٤٩ و ٣٣٥٢ - ٣٣٥٤.

ص: ١٤٥

وكان لامثال عبادة بن الصامت أن يقول له: هذا خلاف كلامك في الشام، حيث قلت: اللهم إني لا أحل لهم شيئاً  
حرمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئاً أحللتهم لهم.

وأخرج أبو عوانة في مسنده ومسلم في صحيحه من طريق حامد بن عمر البكرأوى عن أبي نضرة قال: كنت عند  
جابر بن عبد الله، فأتاه آت، فقال: ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين؟ فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله  
(صلى الله عليه وآله وسلم) ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما.

وأخرج أبو عوانة عن جابر حديثاً آخر في ذلك (١).

وأخرج أبو نعيم عن خالد أنه قال: متعتان فعلناهما على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم نهانا عمر  
فلم نعد لهما (٢).

١ - صحيح مسلم كتاب النكاح باب نكاح المتعة: ٩ / ١٩٢ ح ١٧ من باب ٣ م: ١٤٠٥، مسند أبي عوانة: ٢ /  
٣٣٧٥ و ٣٣٧٦.

٢ - المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣ / ٣٤٦ ح: ٢٨٩٠.

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عمران بن حصين قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله وفعلناها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج، ولم ينهى عنها حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء.

قال فخر الدين الرازي: يريد أن عمر نهى عنها.

وقال ابن كثير الشامي: قال البخاري: يقال إنه عمر. وهذا الذي قاله البخاري قد جاء مصرحاً به أن عمر كان ينهى الناس عن التمتع.

وقال القسطلاني: هو عمر بن الخطاب، لا عثمان بن عفان، لأن عمر أول من نهى عنها، فكان من بعده تابعاً له في ذلك.

وأخرجه الاوزاعي وأحمد والدارمي والطحاوي وابن ماجه وابن حبان وابن حزم والطبراني والخطيب. وأخرجه مسلم بعشرة أسانيد في صحيحه وأبو عوانة وأبو نعيم بعدة أسانيد في مسنديهما (١).

---

١ - صحيح البخاري كتاب الحج باب التمتع: ١ / ٤٨٤ - ٤٨٥ ح: ١٥٧١ و كتاب التفسير باب من تمتع بالعمرة إلى الحج: ٣ / ٢٠٠ ح: ٤٥١٨، صحيح مسلم باب جواز التمتع من كتاب الحج: ٨ / ٤٥٥ - ٤٥٨ باب: ٢٣ م: ١٢٢٦، الدر المنثور: ١ / ٥٢٠، الجامع لاحكام القرآن: ٢ / ٣٨٨، سنن الاوزاعي: ٣٠٩ / ح: ٩٩٩، سنن الدارمي: ٢ / ٣٥، سنن النسائي: ٥ / ١٥٥، زاد المعاد: ٢ / ١٧٠، شرح معاني الآثار: ٢ / ١٤٣ - ١٤٤ ح: ٣٦٦٩ - ٣٦٧٠، سنن ابن ماجه: ٢ / ٩٩١ ح: ٢٩٧٨، مسند أحمد: ٤ / ٤٢٨ و ٤٣٤، شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٢٥٣، مفاتيح الغيب: ١٠ / ٥٣، تفسير القرآن العظيم: ١ / ٢٤٠، إرشاد الساري ٣/١٣٦، صحيح ابن حبان: ٩ / ٢٤٤ ح: ٣٩٣٧ و ٣٩٣٨، المعجم الكبير: ١٨ / ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ ح: ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٢٥٥، سنن البيهقي: ٤ / ٣٤٤ و ١٤ / ١٩ - ٢٠، مسند أبي عوانة: ٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥ ح: ٣٣٧٠ - ٣٣٧٣، حجة الوداع لابن حزم: ٤٠١ / ح: ٤٥٣ و ٤٥٤، المتفق والمفترق: ٣ / ١٧١٠ ح: ١٢٣٦ م: ١٠٨٧، تحفة الاشراف للمزي: ٢ / ٣٤٥ ح: ١٠٨٧٢، البداية والنهاية: ٥ / ١٤٤، المسند المستخرج لابي نعيم: ٣ / ٣٢٧ ح: ٢٨٤٢ - ٢٨٥٠.

أخرج أبو عوانة وأبو يعلى والدارقطنى وابن حزم والترمذى واللفظ له عن سالم بن عبدالله، أنه سمع رجلاً من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج ؟ فقال عبد الله بن عمر: هي حلال، فقال الشامى: إن أباك قد نهى عنها ! فقال عبد الله بن عمر: رأيت إن كان أبى نهى عنها وصنعها رسول الله، أأمر أبى يُتبع أم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ فقال الرجل: بل أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: لقد صنعها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح، وفى الباب عن على وعثمان وجابر و سعد وأسماء بنت أبى بكر وابن عمر.

أخرجه أبو يعلى فى موضعين من مسنده، وقال المحشى: إسناده صحيح (١) .

أخرج النسائى عن ابن عباس قال: سمعت عمر يقول: والله إنى لانهاكم عن المتعة وإنها لفى كتاب الله، ولقد فعلتها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - يعنى العمرة فى

١ - سنن الترمذى: ٢ / ٢٢٤ ح: ٨٢٥، الجامع لاحكام القرآن: ٢ / ٣٨٨ عن الدارقطنى، زاد المعاد: ٢ / ١٧٠، مسند أحمد: ٢ / ٩٥، مسند أبى يعلى: ٩ / ٣٤١ - ٣٤٢ و ٤١٥ ح: ٥٤٥١ و ٥٥٦٣، مسند أبى عوانة: ٢ / ٣٤٣ ح: ٣٣٦٦، حجة الوداع لابن حزم / ٣٩٨ - ٣٩٩ ح: ٤٤٧ و ٤٤٥ و ٤٤٦، المتفق المفق: ٣ / ١٧١٠ ح: ١٢٣٦.

الحج. وأورده ابن كثير فى تاريخه وقال: إسناده جيد (١) .

أخرج مالك والشافعي وأحمد والدارمي وابن حبان والترمذي وأبو داود والبخاري وأبو يعلى والنسائي والطبراني وابن حزم والدروقي والبيهقي وعن البزار والهيثم بن كليب في المسند وأبي عبيد في الناسخ والمنسوخ والفسوى في المعرفة وابن عبد البر في التمهيد والمزى في التهذيب: أن سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحاك بن قيس: لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله تعالى، فقال سعد: بئس ما قلت يا ابن أخي، فقال الضحاك: فإن عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك ! فقال سعد: قد صنعها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصنعناها معه (٢) .

وعن سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة في أشهر الحج، وقال: فعلتها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا أنهي عنها ؛ وذلك أن أحدكم

---

١ - سنن النسائي: ٥ / ١٥٣، البداية والنهاية: ٥ / ١٤٦، كنز العمال: ٥ / ١٦٤ ح: ١٢٤٧٦.

٢ - الموطأ ما جاء في التمتع: ١ / ٣٤٤، السنن للشافعي: ٢ / ١٣٢ ح: ٤٨٦، مسند أحمد: ١ / ١٧٤، التاريخ الكبير للبخاري: ١ / ١٢٥ م: ٣٧٣، سنن الترمذي كتاب الحج باب ما جاء في التمتع: ٢ / ٢٢٤ ح: ٨٢٤، سنن الدارمي: ٢ / ٣٥ - ٣٦، صحيح ابن حبان: ٩ / ٢٣٤ و ٢٤٦ ح: ٣٩٢٣ و ٣٩٣٩، البداية والنهاية: ٥ / ١٤٥، سنن البيهقي: ٥ / ١٧، الجامع لاحكام القرآن: ٢ / ٣٨٨، أحكام القرآن للجصاص: ١ / ٣٩٠، مسند أبي يعلى: ٢ / ١٣٠ ح: ٨٠٥، سنن النسائي: ٥ / ١٥٢ - ١٥٣، حجة الوداع لابن حزم / ٢٠٢ ح: ٤٥٥، معرفة السنن والآثار: ٧ / ٨٠ - ٨١ ح: ٩٣٦٤، مسند سعد بن أبي وقاص: ٢٠٦ ح: ١٢٤.

---

ص: ١٤٩

---

يأتي من أفق من الافاق شعناً نصباً معتمراً في أشهر الحج، وإنما شعته ونصبه وتلبيته في عمرته، ثم يقدم فيطوف بالبيت ويحل ويلبس ويتطيب ويقع على أهله إن كانوا معه، حتى إذا كان يوم التروية أهل بالحج وخرج إلى منى يلبي بحجة لا شعث فيها ولا نصب ولا تلبية إلا يوماً، والحج أفضل من العمرة، لو خيلنا بينهم وبين هذا لعانقوهن تحت الاراك من أهل البيت ليس لهم ضرع ولا زرع، وإنما ربيعهم فيمن يطراً عليهم.

أورده المتقي في كنزه واضعاً عليه رمز كل من أبي نعيم في الحلية وأحمد في المسند والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي. وفيه تأمل.

وروى أبو حنيفة عن الاسود بن يزيد أنه قال: بينما أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفة فإذا هو برجل مرجل شعره يفوح منه ريح الطيب، فقال له عمر: أمحرم أنت؟ قال: نعم، فقال عمر: ما هيئتك بهيئة محرم، إنما المحرم الأشعث الأغبر الاذفر، قال: إني قدمت معتمراً وكان معي أهلي، وانما أحرمت اليوم، فقال عمر عند ذلك: لا تتمتعوا في هذه الايام، فإني لو رخصت في المتعة لهم لعرسوا بهن في الاراك ثم راحوا بهن حجاجاً.

ثم قال ابن القيم - بعد أن ذكر هذا الخبر - وهذا يبين أن هذا من عمر رأى رآه. وقال المحقق لكتابه: صحيح الاسناد ذكره ابن حزم في حجة الوداع، وبلفظ قريب وإسناد صحيح أخرجه أحمد في مسنده وأخرجه مسلم في الحج (١).

---

١ - كنز العمال: ٥ / ١٦٤ ح: ١٢٤٧٧، منتخب الكنز: ٢ / ٣٣٤ - ٣٣٥، حلية الاولياء: ٥ / ٢٠٥، زاد المعاد: ٢ / ١٨٣ - ١٨٤، حجة الوداع / ٣٥٨ ح: ٤٠٦.

---

ص: ١٥٠

---

وعن سعيد بن المسيب أنه قال: قام عمر بن الخطاب في الناس، فنهاهم أن يستمتعوا بالعمرة إلى الحج، فقال: إن تفردوها حتى تجعلوها في غير أشهر الحج أتم لحجكم وعمرتكم.

ثم قال: وإني أنهاكم عنها وقد فعلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفعلتها معه (١).

وقد داوم عثمان بن عفان على سنة الخليفة الثاني في أيام خلافته، على رغم من مخالفة على (عليه السلام) له.

أخرج البخاري ومسلم وأحمد والنسائي والبخاري وأبو يعلى وأبو عوانة وأبو نعيم والطحاوي وابن حزم وأبو داود الطيالسي والحاكم والبيهقي، واللفظ لمسلم، عن سعيد بن المسيب قال: اجتمع على عثمان بعسفان، فكان عثمان ينهى عن المتعة والعمرة، فقال له على: ما تريد إلى أمر فعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنهى عنه؟! فقال عثمان: دعنا منك، فقال على: لا أستطيع أن أدعك (٢).

---

١ - حلية الاولياء: ٥ / ٢٠٥.

٢ - صحيح البخارى كتاب الحج باب التمتع: ١ / ٤٨٣ و ٤٨٤ ح: ١٥٦٣ و ١٥٦٩، صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز التمتع: ٨ / ٤٥١ و ٤٥٢ ح ١٥٨ و ١٥٩ من باب ٢٣ م: ١٢٢٣، مسند الطيالسى: ١ / ١٦ المستدرک: ١ / ٤٧٢، السنن الكبرى للبيهقى: ٥ / ٢٢ و ٤ / ٣٥٢، كنز العمال: ٥ / ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ ح: ١٢٤٨٣ و ١٢٤٨٦ و ١٢٤٨٨، الدر المنثور: ١ / ٥٢١، شرح معانى الآثار: ٢ / ١٤٠ ح: ٣٦٥٤، سنن النسائى: ٥ / ١٤٨ و ١٥٢، المسند لابی يعلى: ١ / ٢٨٤ و ٣٤١ - ٣٤٢ ح: ٣٤٢ و ٣٤٤، البحر الزخار: ١ / ٣٤٥ - ٣٤٧ ح: ٢٢٦ - ٢٢٨ و ٢ / ١٥٦، ١٦٠ ح: ٥٢١ و ٥٢٧، تاريخ المدينة لابن شبة: ٣ / ١٠٤٣، مسند أبى عوانة: ٢ / ٣٣٨ ح: ٣٣٥١، حجة الوداع / ٣٥٨ و ٤٠٠ - ٤٠١ ح: ٤٠٧ و ٤٥٠ - ٤٥٢، أحكام القرآن للجصاص: ١ / ٣٩٠، البداية والنهاية: ٥ / ١٤٤ - ١٤٦، سنن الدارمى: ٢ / ٤٥ - ٤٩ و ٦٩ - ٧٠، مسند أحمد: ١ / ٥٧ و ٦٠ و ١٣٦، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣ / ٣٢٢ ح: ٢٨٣٦ - ٢٨٣٧.

ص: ١٥١

ثم صارت سنة مستمرة فى زمن بنى أمية، حتى وصل الامر إلى درجة أن خاف الصحابة من إظهار الحجة الاسلامية الصحيحة للناس فى زمان معاوية.

فقد أخرج ابن حبان والطبرانى وأبو نعيم ومسلم، واللفظ له، عن مطرف قال: بعث إلى عمران بن حصين فى مرضه الذى توفى فيه، فقال: إني كنت محدّثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدى، فإن عشت فاكتب عني وإن متّ فحدّث بها إن شئت، إنّه قد سلم على، واعلم أن النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينهى عنه نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال رجل برأيه ما شاء.

قال المعلق على صحيح ابن حبان: إسناده صحيح، رجاله ثقات (١).

ويتعجب المرء حين يرى خوفهم من إظهار الحقيقة وهم فى صدر الاسلام، وعلة ذلك معلومة.

إن نهى عمر بن الخطاب عن متعة الحج واعترافه بأنها كانت فى كتاب الله عز وجل وفعلها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصحابته، كان من أشهر القضايا فى التاريخ، وقد روى أصحاب السنن والمسانيد أخباراً كثيرة حول المسألة، وأورد البخارى

١ - صحيح ابن حبان: ٩ / ٢٤٤ ح: ٣٩٣٧، المعجم الكبير: ١٨ / ١٢٥ ح: ٢٥٥، صحيح مسلم كتاب الحج باب ٢٣: ٨ / ٤٥٦ ح: ١٦٨ م: ١٢٢٦، المسند المستخرج: ٣ / ٣٢٥ - ٣٢٦ ح: ٢٨٤٥ - ٢٨٤٩.

ص: ١٥٢

ومسلم فيها عدة روايات في صحيحيهما، وسيأتى الكلام عليه فى مقام آخر إن شاء الله تعالى، وسترى هناك اعتراف بعض أعلام الحنابلة والظاهرية بأنه قد روى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الأمر بفسخ الحج إلى العمرة أربعة عشر من أصحابه وأن أحاديثهم كلها صحاح، واعتراف بعض أكابر الحنفية بتواتر الآثار فى ذلك (١).

فهذه بعض الموارد التى جاء الملك الذى يتكلم على لسان عمر وقلبه بخلاف ما نزل به جبرائيل على لسان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وقلبه، أوردناها فى هذه الموجزة، ويستطيع القارئ أن يقف فى ثنايا كتب الحديث والتاريخ على عشرات الموارد مما خالف فيه الخليفة وغيره الكتاب والسنة، ومع الأسف ترك بعض الفقهاء النصوص وأفتوا بآراء هؤلاء، بذريعة أن الخليفة كان من الملهمين، ورووا فى ذلك حديثاً عن أبى هريرة، فتمسكوا بذلك الإلهام الوهمى

١ - راجع - إضافة الى ماتقدم وما سيأتى - إلى: صحيح البخارى: ١ / ٤٨٢ - ٤٨٥ ح: ١٥٦١ - ١٥٧٢، صحيح مسلم باب ١٧ - ١٩ باب وجوه الاحرام باب حجة النبى: ٨ / ٣٨٥ - ٤٢٧ م: ١٢١١ - ١٢١٨، وباب ٣٠ / ٤٧٣ م: ١٢٣٨ وباب ٢٤ و ٢٧ و ٢٨ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ مسند أحمد: ١ / ٤٩ - ٥٠ و ٤ / ٤٢٨ و ٤٣٤، مسند الطيالسى: ٢ / ٧٠ ح: ٥١٦، سنن ابن ماجه: ٢ / ٩٩١ و ٩٩٢ ح: ٢٩٧٦، ٢٩٧٩، سنن الدارمى: ٢ / ٣٥ و ٤٦ - ٤٧، سنن البيهقى: ٤ / ٣٤٤ و ٥ / ٢٠ - ٢١ و ٧ / ٢٠٦، حلية الاولياء: ٥ / ٢٠٥، كنز العمال: ٥ / ١٦٧ - ١٦٨ ح: ١٢٤٨٧ و ١٦ / ٥١٩ - ٥٢١ ح: ٤٥٧١٥ - ٤٥٧٢٥، الدر المنثور: ١ / ٥١٨ - ٥٢٢، وفيات الاعيان لابن خلكان: ٢ / ٣٥٩، سنن الترمذى: ٢ / ٢٢٤ ح ٨٢٣ - ٨٢٥، مجمع الزوائد: ٣ / ٢٣٦، زاد المعاد: ٢ / ١٧٨ - ١٧٩، البداية والنهاية: ٥ / ١٣٨ - ١٥٨.

ص: ١٥٣

وهم تاركون للوحى القطعى.

ومن أراد الاطلاع على أكثر من ذلك فعليه بما ألفه العلامة الكبير السيد شرف الدين فى كتابه: [ النص والاجتهاد ] وما حرره المحقق الشهير الشيخ الامينى فى سفره القيم: [ الغدير ] من المجلد السادس.

ص: ١٥٤

هل كان عثمان من أهل الحلم والحياء ؟

٤ - وكان الخليفة الثالث عثمان بن عفان مشهوراً بيننا بالرفقة والحلم و الحياء، ولكن عندما فحصت فى كتب التاريخ وجدت خلاف ذلك.

قال البلاذرى: لما بلغ عثمان موت أبى ذر بالريذة قال: (رحمه الله)، فقال عمار بن ياسر: نعم، فرحمه الله من كل أنفسنا، فقال عثمان لعمار: يا عاضّ إير أبيه أترانى ندمت على تسييره، وأمر فدفع فى قفاه، وقال: إحق بمكانه، فلما تهيأ للخروج، جاءت بنو مخزوم إلى على فسألوه أن يكلم عثمان فيه، فقال له على: يا عثمان اتق الله فإنك سيّرت رجلاً صالحاً من المسلمين فهلك فى تسييرك، ثم انت الان تريد أن تنفى نظيره ! وجرى بينهما كلام حتى قال عثمان لعلى: أنت أحق بالنفى منه، فقال على: رم ذلك إن شئت، واجتمع المهاجرون إلى عثمان فقالوا: إن كنت كلما كلمك رجل سيرته ونفيته، فان هذا شيء لا يسوغ، فكفّ عن عمار(١) .

وذكر اليعقوبى: أن عمار بن ياسر صلى على المقداد ودفنه ولم يأذن بذلك عثمان، بوصية من المقداد، فاشتد غضب عثمان على عمار وقال: ويلي على ابن السوداء، أما لقد كنت به عليمًا(٢) .

١ - أنساب الاشراف: ٦ / ١٦٩، تاريخ اليعقوبى: ٢ / ١٧٣ مع تفاوت.

٢ - تاريخ اليعقوبى: ٢ / ١٧١.



وقال البلاذرى: كان فى بيت المال بالمدينة سفت فيه حلى وجوهر، فأخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله، فأظهر الناس الطعن عليه فى ذلك وكلموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه، فخطب فقال: لناخذن حاجتنا من هذا الفىء وإن رغمت أنوف أقوام، فقال له على: إذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه، وقال عمار بن ياسر: أشهد الله أن أنفى أول راغم من ذلك، فقال عثمان: أعلیٰ يا ابن المتكأ تجترئ؟! خذوه، فأخذ، ودخل عثمان فدعا به، فضربه حتى غشى عليه، ثم أخرج فحمل حتى أتى به منزل أم سلمة زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم يصل الظهر و العصر والمغرب، فلما أفاق توضأ وصلى وقال: الحمد لله، ليس هذا أول يوم أودينا فيه فى الله... (١).

إذا نظر المرء إلى هذه القضايا يرى أن الحياء والرأفة يترشح منها، ويتعجب من الخليفة الحليم الحى كيف يخرج من فيه تلك الكلمات البذيئة لأول شهيدة قُتلت تحت التعذيب فى سبيل الله !!

وجاء فى بعض الروايات: أنه قام بنفسه فوطأ بطن عمار ومذاكيره حتى أصابه الفتق وأغمى عليه أربع صلوات، فقضاها بعد الافاقة، واتخذ لنفسه تباناً تحت ثيابه، وهو أول من لبس التبان لاجل الفتق.

وجاء فى لفظ ابن قتيبة: فضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه

١ - أنساب الاشراف: ٦ / ١٦١ - ١٦٢ وفى هامشه: المتكأ: البطراء، المفضاة، والتى لاتمسك البول. عن القاموس.

فغشى عليه، فجرؤه حتى طرحوه على باب الدار (١).

وروى يعقوبى والبلاذرى واللفظ له: أن ابن مسعود قدم المدينة - وعثمان يخطب على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - فلما رآه قال: ألا إنه قدمت عليكم دويبة سوء من تمشى على طعامه يقى ويُسلح... ثم أمر

عثمان به فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً... واحتمله يحموم غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الارض فشق ضلعه.

وفي بعض الروايات: فكسر ضلعاً من أضلاعه.

وفي تاريخ اليعقوبي: فأمر به عثمان فُجِرَ برجله حتى كسر له ضلعان. وفي بعض الروايات: ثم أمر بإحراق مصحفه وجعل منزله حبسه، وحبس عطاءه أربع سنين(٢).

وكان ذنبه لدى الخليفة هو عدم تسليمه إياه مصحفه بسبب إحراق الخليفة لجميع المصاحف وجمع الناس على مصحف زيد بن ثابت، وشكواه من جنایات ابن عمه في الكوفة، واعتراضه على أعماله وتوزيعه أموال المسلمين بين أقربائه.

وذكر محب الطبري أن عثمان قال: إن عبد الرحمان بن عوف منافق، فحلف ابن عوف أن لا يكلمه ما عاش ومات على هجرته(٣).

---

١ - أنساب الاشراف: ٦ / ١٦٣، الرياض النضرة: ٢ / ٨٧، الامامة والسياسة: ١ / ٥١.

٢ - أنساب الاشراف: ٦ / ١٤٧، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٠ قوله: يسلم: أى يخرج برازه.

٣ - الرياض النضرة، ج: ٣ من مجلد: ٢ / ٨٥.

وغير هؤلاء من الصحابة الذين هتك الخليفة حرمتهم، وضربهم وعذبهم ونفاهم وشتهم وآذاهم من دون أن يكتسبوا جرماً أمام الله عزوجل.

نعم، كان عثمان رؤوفاً بقرابته وحليماً على أعمالهم ووصولاً لهم ؛ حيث أنه وهب خمس أرمينيا لابن عمه مروان بن الحكم، وأقطعه فديكا، وكان نحلة للزهراء (عليها السلام)، نحلها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر من الله: ( وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ) ، فانتزعها الخليفتان الاولان ولم يرجعها إليها على رغم إصرارها واحتجاجها

عليهما، مما كان سبباً لغضبها عليهما وهجرانها إياهما حتى لحقت بالرفيق الاعلى، وكانت قد أمرت باخفاء قبرها الشريف كي لا يأتيها عليه، فصار قبرها مخفياً إلى يومنا هذا صلوات الله وسلامه عليها، وقد تقدم شيء من الكلام على ذلك.

ولم يستح الخليفة من أولادها سلام الله عليها حتى أقطع نحلتهن نصب أعينهم لاعدى أعدائهم (١) .

وأعطى مروان أيضاً مائة ألف من بيت المال، وصفق مروان على الخمس بخمسمائة ألف فوضعها عنه عثمان، وأعطاه خمس الغزو الثانى لافريقيا. ونقل ابن كثير الشامى فى تاريخه عن الواقدى: أن عبد الله بن سعد بن أبى سرح صالح فى غزوه لافريقيا على ألفى ألف دينار وعشرين ألف دينار، فأطلقها كلها عثمان فى يوم واحد لال الحكم، ويقال: لال مروان. وفى تاريخ الطبرى

---

١ - سنن البيهقى: ٦ / ٣٠١، المعارف لابن قتيبة / ١٩٥، تاريخ أبى الفداء: ١ / ٢٣٦.

---

ص: ١٥٨

---

واليعقوبى: على ألفى ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، ما يبلغ ثلاثمائة قنطار ذهب.

وفى الكامل لابن الاثير وتاريخ ابن خلدون وسير أعلام النبلاء وتاريخ الاسلام للذهبي: على ألفى ألف دينار وخمسمائة ألف دينار.

وفى أنساب الاشراف: مائة ألف أو مائتى ألف دينار.

وأعطى أباه الحكم ثلاثمائة ألف درهم، وهو الذى سيره النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بسبب عداوته لله ولرسوله وإهانته لساحته المقدسة، ولم يرده أبو بكر وعمر واسترجعه الخليفة الرؤوف.

وما تصدق به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المسلمين فى سوق المدينة، أقطعها عثمان الحارث بن الحكم، ووهبه إبل الصدقة وأنكحه ابنته عائشة وأعطاه مائة ألف من بيت المال، وقال البلاذرى: ثلاث مائة ألف.

وأعطى عبد الله بن سعد بن أبي سرح خمس الخمس من الغزوة الاولى لافريقية، وهو الذى أسلم وهاجر وكان يكتب الوحي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم ارتد مشركا، وصار إلى قريش، فقال لهم: إني كنت أصرف محمداً حيث أريد، كان يملئ على (عزيز حكيم) فأقول: أو (عليم حكيم)، فيقول: نعم كل صواب، فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتله ولو وجد تحت أستار الكعبة، فغيبه عثمان، ثم أتى به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاستأمن له فصمت....

وزوج ابنته من عبد الله بن خالد بن أسيد وأمر له بستمائة ألف درهم، وكتب إلى عبد الله بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصرة.

وأجاز مائة ألف لمحمد بن أبي حذيفة، وأعطى أبا سفيان مائتي ألف، وأعطى ربيعة بن الحارث مائة ألف درهم، وأعطى سعيد بن العاص مائة ألف

ص: ١٥٩

درهم، و أعفى وليد بن عتبة عن مائة ألف درهم أخذها من بيت المال في الكوفة، مما كان سبباً لالقاء ابن مسعود المفاتيح إليهم.

قال اليعقوبي: حدث أبو إسحاق عن عبد الرحمان بن يسار، قال: رأيت عامل صدقات المسلمين على سوق المدينة إذا أمسى أتاه عثمان فقال له: إيدفعها إلى الحكم بن أبي العاص، وكان عثمان إذا أجاز أحداً من أهل بيته بجائزة جعلها فرضاً من بيت المال.

وأتاه أبو موسى بأموال جلييلة من العراق فقسّمها كلّها فى بنى أمية، وحمى بقيق المدينة، ومنع الناس منه، وزاد فى الحمى أضعاف البقيع، وحمى سوق المدينة فى بعض مايباع ويشترى، فقالوا: لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكيله ما يحتاج إليه عثمان لعلف إبله، وحمى البحر من أن تخرج فيه سفينة إلاّ فى تجارته، وأقطع أصحابه إقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله.

وكان يقول: إنّ أبابكر وعمر تركا من هذا المال ما كان لهما، وإنى آخذة فأصل به ذوى رحمى.

وحبّه لبنى أمية وصل إلى درجة أن قال: لو أنّ بيدى مفاتيح الجنة لاعطيتها بنى أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم، أخرجه ابن عساكر وأورده الذهبى فى أعلام النبلاء (١) .

١ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٩٨ - ٥٩٩ و ٦٥٠ - ٦٥٢ و ٦٨٣، أنساب الاشراف: ٦ / ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٤٠ و ١٤٩ و ١٥١ و ١٦٦ و ١٧٣، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٨ و ١٧٠، الامامة والسياسة: ١ / ٥٠ و ٥١، تاريخ أبي الفداء: ١ / ٢٣٣ و ٢٣٦، المعارف لابن قتيبة: ١٩٤ - ١٩٥، العقد الفريد ذكر ما نقيم الناس على عثمان: ٥ / ٥٥ - ٥٩ وفي طبع آخر: ٤ / ٢٨٦ - ٢٨٩، تاريخ المدينة لابن شبة: ٣ / ١٠٢٢ و ١٠٢٣، تاريخ الاسلام للذهبي الخلفاء: ٣١٩ - ٣٢١، الكامل لابن الاثير: ٢ / ٢٣٧، البداية والنهاية: ٧ / ١٧٠، أسد الغابة: ٣ / ١٧٣، الطبقات الكبرى: ٢ / ٩٥، مروج الذهب: ٢ / ٣٣٤ - ٣٤٣، الاستيعاب: ٣ / ٥٠ - ٥١، مختصر تاريخ دمشق: ١٦ / ١٧٤ و ١٧٥، سير أعلام النبلاء الخلفاء الراشدون: ١٧٢ - ١٧٣، ١٨٦، تاريخ ابن خلدون: ٢ / ٥٧٤، تاريخ الاسلام للدكتور حسن إبراهيم: ١ / ٣٥٤ - ٣٥٧، الرياض النضرة في مناقب العشرة ذكر ما نقيم على عثمان مفصلاً: ج: ٣ من مجلد ٢ / ٨٢ - ٨٨، المعرفة والتاريخ للفسوي: ١ / ٣٢٧.

ص: ١٦٠

قال سيد قطب: منح عثمان من بيت المال زوج ابنته الحارث بن الحكم يوم عرسه مائتي ألف درهم، فلما أصبح الصباح جاءه زيد بن أرقم خازن مال المسلمين و قد بدا في وجهه الحزن وترقرقت في عينه الدموع، فسأله أن يعفيه من عمله، و لما علم منه السبب وعرف أنه عطيته لصهره من مال المسلمين قال مستغرباً: أتبكي يا ابن أرقم أن وصلتُ رَحْمِي؟! فردَّ الرجل الذي يستشعر روح الاسلام المرهف: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أبكي لأنِّي أظنك أخذت هذا المال عوضاً عما كنت أنفقتَه في سبيل الله في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والله لو أعطيته مائة درهم لكان كثيراً، فغضب عثمان على الرجل الذي لا يطيق ضميره هذه التوسعة من مال المسلمين على أقارب خليفة المسلمين وقال له: ألقِ بالمفاتيح يا ابن أرقم فإننا سنجد غيرك.

والامثلة كثيرة في سيرة عثمان على هذه التوسعات، فقد منح الزبير ذات يوم ستمائة ألف ومنح طلحة مائتي ألف ونفل مروان بن الحكم خمس خراج

ص: ١٦١

أفريقية، و لقد عاتبه فى ذلك ناس من الصحابة وعلى رأسهم على بن أبى طالب، فأجاب: إن لى قرابة ورحماً، فأنكروا عليه وسألوه: فما كان لآبى بكر وعمر قرابة ورحم ؟ فقال: إن أبا بكر وعمر كانا يحتسبان فى منع قرابتهما، وأنا أحتسب فى إعطاء قرابتي، فقاموا عنه غاضبين يقولون: فهديهما والله أحب إلينا من هديك.

وغير المال كانت الولايات تغدق على الولاة من قرابة عثمان، وفيهم معاوية الذى وسع عليه فى الملك فضم إليه فلسطين وحمص، وجمع له قيادة الاجناد الاربعة ومهد له بعد ذلك أن يطلب الملك فى خلافة على، وقد جمع المال والاجناد. وفيهم الحكم بن العاص طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى آواه عثمان وجعل ابنه مروان بن الحكم وزيره المتصرف، وفيهم عبد الله بن سعد بن أبى سرح أخوه من الرضاعة... (١).

قال ابن حجر العسقلانى: إن أمراء الامصار كانوا من أقاربه، كان بالشام كلها معاوية، وبالبصرة سعيد بن العاص، وبمصر عبد الله بن سعد بن أبى سرح، و بخراسان عبد الله بن عامر (٢).

وأما ثروة الخليفة فقد ذكر ابن سعد والمسعودى ونقل الذهبى عن الواقدي: أن عثمان يوم قتل كان له عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم، أو ثلاثون ألف ألف درهم كما ذكره الذهبى، وقيمة

---

١ - العدالة الاجتماعية فى الاسلام / ١٥٩.

٢ - الاصابة فى تمييز الصحابة: ٤ / ٣٧٩ م: ٥٤٦٤.

ص: ١٦٢

ضياعه بوادى القرى وحنين وغيرهما مائة ألف دينار، وخلف خيلاً كثيراً، وترك ألف بعير بالربذة.

وقال ابن قتيبة: تناول الخليفة فى البنيان حتى عدوا سبع دور بناها فى المدينة (١).

فهذه الاعمال كانت سبباً لنقمة الصحابة وغضبهم على الخليفة وسبه ولعنه.

فقد ذكر ابن عبد ربه الاندلسى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال: إن أناساً كانوا عند فسطاط عائشة وأنا معهم بمكة فمرّ بنا عثمان، فما بقى أحد من القوم إلا لعنه، غيرى (٢).

وهذه الاعمال كانت سبباً لنقمة المسلمين على الخليفة حتى انجرّ إلى قتله وطرحه على المزبلة إلى ثلاثة أيام والمنع من تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في مقابر اليهود، وقيل: صلى عليه مروان أو جبير بن مطعم عند الدفن فأليك شيئاً يسيراً مما روى حول ذلك:

أخرج ابن جرير وابن الجوزي عن أبي بشر العابدی: أن عثمان نبذ ثلاثة أيام لا يدفن، ثم إن حكيم بن حزام وجبير بن مطعم كلّمَا عليّاً في دفنه وطلبوا إليه أن يأذن لأهله في ذلك، فأذن لهم عليّ، فلما سُمع بذلك قعدوا له في الطريق

---

١ - مروج الذهب: ٢ / ٣٣٢، الطبقات الكبرى: ٢ / ٩٥ وفي طبع: ٣ / ٥٣، الامامة والسياسة: ١ / ٥٠، سير أعلام النبلاء، الخلفاء الراشدون / ٢١٠.

٢ - العقد الفريد كتاب الخلفاء مانقم الناس على عثمان: ٤ / ٢٨٦ - ٢٨٧.

ص: ١٦٣

بالحجارة، و خرج به ناس يسير من أهله، وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يقال له: (حش كوكب) كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما خرج به على الناس رجموا سريره وهمّوا بطرحه، فبلغ ذلك عليّاً فأرسل إليهم يعزم عليهم ليكفّنْ عنه، ففعلوا، فانطلق به حتى دفن في (حش كوكب)، فلما ظهر معاوية بن أبي سفيان على الناس أمر بهدم ذلك الحائط حتى أفضى به إلى البقيع، فأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتّصل ذلك بمقابر المسلمين (١)

وأخرج ابن عبد البر وابن عساكر ونقل محب الطبري عن القلعي عن عبد الملك بن ماجشون عن مالك، قال: لما قتل عثمان ألقى على المزبلة ثلاثة أيام، فلما كان من الليل أتاه اثنا عشر رجلاً.. فاحتملوه، فلما صاروا به إلى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن: والله لئن دفتموه هنا لنخبرنّ الناس غداً، فاحتملوه، وكان علي باب وإنّ رأسه على الباب ليقول: طق طق، حتى صاروا به إلى (حش كوكب)، فاحتفروا له، وكانت عائشة بنت عثمان معها مصباح في جرة، فلما أخرجوه ليدفنوه صاحت، فقال لها ابن الزبير: والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك، قال: فسكتت، فدفن.

وفى الرياض: فقال لها الزبير: والله لئن...

وأخرجه الطبراني عن مالك بلفظ أتم منه أورده الهيثمي في مجمعهم وقال: رجاله ثقات، وأخرجه أبو نعيم وابن عساكر عنه باختصار (٢).

---

١ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٨٧، المنتظم في التاريخ لابن الجوزي: ٥ / ٥٨.

٢ - الاستيعاب: ٣ / ١٦١ م: ١٧٩٧، مختصر تاريخ دمشق: ١٦ / ٢٧٢، الرياض النضرة في مناقب العشرة ج: ٣ من مجلد: ٢ / ٧٤، الامامة والسياسة: ١ / ٦٤ - ٦٥، السيرة الحلبية، باب الهجرة الى المدينة: ٢ / ٧٦، مجمع الزوائد: ٩ / ٩٥، كنز العمال: ١٣ / ٨٥ ح: ٣٦٢٩٨.

ص: ١٦٤

وأخرج ابن شبة عن الزهري قال: جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان (رضي الله عنه) فوقفت بباب المسجد، فقالت: لتخلن بيني وبين دفن هذا الرجل أو لاكشفن ستر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ! فخلوها... (١).

وأخرج ابن عبد البر ونقل محب الطبري عن القلعى عن عروة أنه قال: أرادوا أن يصلّوا على عثمان، فمنعوا، فقال رجل من قريش - أبو جهم بن حذيفة -: دعوه وقد صلى الله عز وجل عليه، أو: دعوه فقد صلى عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وروى ابن قتيبة قريباً من ذلك عن عبد الرحمان بن أزهر (٢).

وروى ابن جرير: فلما وُضِعَ يُصَلَّى عليه جاء نفرٌ من الانصار يمنعونهم الصلاة عليه، ومنعواهم أن يدفن بالبقيع، فقالوا: لا والله لا يدفن في مقابر المسلمين أبداً، فدفنوه في (حش كوكب) (٣).

---

١ - تاريخ المدينة: ٤ / ١٢٣٩.



٢ - الاستيعاب: ٣ / ١٦١ - ١٦٢، الرياض النضرة ج: ٣ من مجلد ٢ / ٧٤، الامامة والسياسة: ١ / ٦٤.

٣ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٨٨، معجم البلدان: ٢ / ٣٠٢ م: ٣٧٤٧، الامامة و السياسة: ١ / ٦٥، تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٧٦، تاريخ المدينة: ٤ / ١٢٤٠.

ص: ١٦٥

حاول بعض محبي عثمان أن يعلل عدم تكفينه وتغسيله بكونه من الشهداء، ونسى ما فُعل بالخليفة عمر بن الخطاب (١).

١ - مختصر تاريخ دمشق: ١٦ / ٢٧٠.

ص: ١٦٦

وضع الاخبار في مقابل فضائل أهل البيت (عليهم السلام)

فهذه عدة أمثلة من الفضائل المشهورة للخلفاء أوردناها، اذا تأملتَ فيها تفهم أن هناك أيدي خيانة مدسوسة مخفية في التاريخ وضعت أخباراً كثيرة في فضائل بعض ومطاعن آخرين، بل إنك اذا تدبرت في الامثلة المتقدمة تفهم أن الموضوعين كانوا إذا وجدوا أية جهة من جهات النقص في واحد من الخلفاء الثلاثة يكملونها ويملاونها بوضع أخبار مختلفة فيها، وإذا وجدوا فضيلةً لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) مروية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إفتعلوا مثلها في غيره من الصحابة زوراً وبهتاناً على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فإليك ما ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه ونقله القندوزي عن الموفق بن أحمد الحنفى: وقد روى أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال لبعض أصحابه: يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهروا بهم علينا، وما لقي شيعتنا ومحبيونا من الناس! إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبض وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الامر عن معدنه، واحتجّت على الانصار بحقنا وحجّتنا، ثم تداولتها قريش واحداً بعد واحد، حتى رجعت إلينا فنكثت ببيعتنا ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الامر في صعود وكتود حتى قتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وأسلم، ووُثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه...

ثم لم نزل - أهل البيت - نُستذلّ ونُستضام ونُقصى ونُمتن ونُحرم ونُقْتل

ص: ١٦٧

ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكذّابون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمّال السوء في كل بلدة، فحدّثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس.

وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن (عليه السلام)، فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره.

ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبید الله بن زياد قاتل الحسين (عليه السلام).

ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة، حتى أن الرجل ليقال له: زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال: شيعة على.

وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير - ولعله يكون ورعاً صدوقاً - يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة، من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة، ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت، وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يُعرف بكذب ولا بقلّة ورع.

واستمر ابن أبي الحديد قائلاً: روى أبو الحسن على بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب [ الاحداث ] قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر، يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشدّ الناس بلاءاً حينئذ أهل الكوفة، لكثرة من بها من شيعة على (عليه السلام)، فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة،

ص: ١٦٨

فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، لانه كان منهم أيام على (عليه السلام) فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم وقطّع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشرّدهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم.

وكتب معاوية إلى عماله في جميع الافاق: ألاّ يجيزوا لاحد من شيعة على وأهل بيته شهادة. وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته، والذين يروون فضائله ومناقبه، فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمهم، واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضة في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروى في عثمان فضيلة أو منقبة إلاّ كتب اسمه وقربّه وشفّعه، فلبثوا بذلك حيناً.

ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي

تراب إلا وتأتونى بمناقض له فى الصحابة، فان هذا أحبّ إلى وأقرّ لعينى وأدحض لحجة أبى تراب وشيعته وأشدّ إليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة فى مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدّ الناس فى رواية ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر

ص: ١٦٩

ذلك على المنابر وألقى إلى معلمى الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى روه وتعلّموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علّموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيعة أنه يحبّ علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه. وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى إن الرجل من شيعة على (عليه السلام) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه.

فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم فى ذلك بليّة القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث ليحفظوا بذلك عند ولايتهم ويقرّبوا مجالسهم و يصيبوا به الاموال والضياع والمنازل، حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها، وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما روهها ولا تدبّروا بها.

فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن على (عليه السلام)، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه أو طريد فى الارض.

ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين (عليه السلام)، وولى عبد الملك بن مروان فاشتد

ص: ١٧٠

على الشيعة، وولى عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض على وموالاة أعدائه، وموالاة من يدعى من الناس أنهم أيضاً أعداؤه، فأكثرُوا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثرُوا من الغضب من على (عليه السلام) وعيبه والطعن فيه والشنآن له، حتى إن إنساناً وقف للحجاج - ويقال إنه جدّ الاصمعي عبد الملك بن قريب - فصاح به: أيها الأمير إن أهلي عقّوني فسمّوني عليّاً، وإنّي فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج، فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توصلت به قد وليتكَ موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه - وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم - في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بنى أمية، تقرّباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم.

وقال العلامة المعتزلي في موضع آخر من شرحه: قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي:.... والجائزة لمن روى الاخبار والاحاديث في فضل أبي بكر، وما كان من تأكيد بنى أمية لذلك، وما ولده المحدثون طلباً لما في أيديهم ; فكانوا لا يألون جهداً - في طول ما ملكوا - أن يخلعوا ذكر على (عليه السلام) وولده، ويطفئوا نورهم ويكتموا فضائلهم ومناقبهم، ويحملوا على شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم، مع قلة عددهم وكثرة عدوهم، فكانوا بين قتيل وأسير و شريد وهارب ومستخف ذليل وخائف مترقب، حتى إن الفقيه والمحدث والقاضي والمتكلم ليُتقدم إليه ويُتوعد بغاية الإيعاد وأشد العقوبة ألاّ يذكروا شيئاً من فضائلهم ولا يرخصوا لاحد أن يطيف بهم،

ص: ١٧١

وحتى بلغ من تقية المحدث أنه إذا ذكر حديثاً عن على (عليه السلام) كنّى عن ذكره ; فقال: قال رجل من قريش، فعل رجل من قريش، ولا يذكر علياً (عليه السلام) ولا يتفوّه باسمه.

وقال في موضع آخر: ذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافي (رحمه الله) ; أن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار في على (عليه السلام) تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جُعلاً يُرغب في مثله، فاختلقوا ما ارتضاه ; منهم أبوهريرة وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير (١) .

ثم شرع العلامة المعتزلى فى سرد أخبار هؤلاء المذكورين المختلقة فى الطعن على على (عليه السلام)، فمن أراد الوقوف على تلك الاخبار فليراجع شرحه على نهج البلاغة.

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٤ / ٦٣ - ٧٣ / ١١ و ٤٣ - ٤٦ و ١٣ / ٢١٩، ينابيع المودة / ٤٣٩ ب: ٧٥.

ص: ١٧٢

تسلک هذه الأمة سلوك اليهود والنصارى

ولكن مع ذلك كله، إن الحب الذى أدخله سيد قطب فى قلبى بالنسبة إلى الجيل الاول لم يدعنى بلا قلق واضطراب ؛ فكننت أقول فى نفسى: لو لم يستطع خاتم الانبياء أن يربى جيلاً مثالياً فمن يستطيع أن يفعل ذلك ؟!

ولكن عندما قرأت القرآن ووصلت إلى قصة بنى إسرائيل وطلبهم من نبيهم الايات، ثم إرسال الله تعالى عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، ثم إغراقه فرعون وجنوده فى اليم ونجاته لبنى إسرائيل، ورغم جميع ما رأوه بأعينهم من تلك المعجزات، لما جاوز الله بهم البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، قالوا: يا موسى اجعل لنا إلهاً مثل آلهتهم، ولما ذهب نبيهم لميقات ربه شرعوا فى عبادة العجل، ورجع وهم عاكفون عليها، ثم اختار موسى من بينهم سبعين رجلاً لميقات ربه كى يتوبوا إليه من ذلك العمل الشنيع، فقالوا - بدل أن يتضرعوا إلى الله -: يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة.

قلت فى نفسى: لو كان حال بنى إسرائيل وصلحائهم هكذا - وقد أراهم الله تلك المعجزات العجيبة - فلم لا يمكن أن يكون حال هذه الامة أيضاً كذلك ؟

وقد قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضبّ لسلكتموه»، قلنا: يا رسول الله، اليهود

والنصارى ؟ قال: «فمن ؟».

أخرجه البخارى ومسلم وعبد الرزاق وابن عساكر و أحمد بن حنبل وابن حبان والبغوى وابن أبى عاصم والطيالسى عن أبى سعيد الخدرى (١) .

وأخرج البخارى ومسلم وأحمد وابن أبى شيبه وابن أبى عاصم وابن ماجه عن أبى هريرة عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مثله، وفيه بعد قوله: «وذراعاً بذراع» قال: «وباعاً فباعاً حتى لو دخلوا جُحر ضبٌ لدخلتموه»، قالوا: ومن هم يا رسول الله أهل الكتاب ؟ قال: «فمن ؟» (٢) .

١ - صحيح البخارى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب لتتبع سنن من...: ٤ / ٣٦٨ ح: ٧٣٢٠ وكتاب الانبياء باب ما ذكر عن بنى إسرائيل: ٢ / ٤٩٢ ح: ٣٤٥٦، الفتح الربانى مع بلوغ الامانى: ١ / ١٩٧ ح: ٢٣، صحيح مسلم كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى: ٤ / ١٦٣١ ح: ٢٦٦٩ بثلاث طرق وفى طبع: ١٦ / ٤٥٩ - ٤٦١ م: ٢٦٦٩، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٦٩ ح: ٢٠٧٦٤، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٩٥ ح: ٦٧٠٣، مختصر تاريخ دمشق: ٧ / ٢١٠، مسند أحمد: ٣ / ٨٤ و ٨٩ و ٩٤، شرح السنة للبغوى كتاب الرقاق باب تغيير الناس وذهاب الصالحين: ٨ / ٢٨١ - ٢٨٢ ح: ٤١٩٥، كتاب السنة لابن أبى عاصم: ١ / ٣٧ ح: ٧٤ و ٧٥، مسند الطيالسى / ٢٨٩ ح: ٢١٧٨، جامع المسانيد والسنن: ٣٣ / ٢٧٦ ح: ٥٨٨ و ٥٨٩.

٢ - الفتح الربانى مع بلوغ الامانى: ١ / ١٩٧ ح: ٢٤، صحيح البخارى باب اتباع سنن اليهود والنصارى: ٤ / ٣٦٧ ح: ٧٣١٩، المصنف لابن أبى شيبه: ٧ / ٤٧٩ ح: ٣٧٣٦٥، كتاب السنة لابن أبى عاصم: ١ / ٣٦ ح: ٧٢، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٢٢ ح: ٣٩٩٤، مسند أحمد: ٢ / ٣٢٧ و ٤٥٠ و ٥١١ و ٥٢٧.

وأخرج الشافعى فى السنن وأحمد بن حنبل فى المسند وعبد الرزاق وابن أبى شيبه وابن حبان وأبو يعلى والترمذى وابن أبى عاصم والحميدى والطيالسى والطبرانى وابن قانع عن أبى واقد الليثى: أنهم خرجوا عن مكة

مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حنين، قال: وكان للكفار سدرة يعكفون عندها ويعلقون بها أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط، قال: فمررنا بسدرة خضراء عظيمة، قال: فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «قلتم - والذي نفسي بيده - كما قال قوم موسى: ( اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون )» (١) إنها لسنن، لتركبن سنن من كان قبلكم سنة سنة» (٢).

وفي الباب أخرج الشافعي وابن عساكر وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأحمد والبعوى وابن قانع والطيالسي والطبراني عن شداد بن أوس، وأحمد بن حنبل والطبراني عن

---

#### ١ - سورة الاعراف: ١٣٨.

٢ - الفتح الرباني مع بلوغ الاماني: ١ / ١٩٨ - ١٩٩ ح: ٢٧، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٩٤ ح: ٦٧٠٢، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٧٩ ح: ٣٧٣٦٤، مسند أبي يعلى: ٣ / ٣٠ ح: ١٤٤١، مسند أحمد: ٥ / ٢١٨، سنن الترمذي الفتن باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم: ٤ / ٧٥ ح: ٢١٨٧، مسند الطيالسي: ١٩١ / ١٣٤٦، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٦٩ ح: ٢٠٧٦٣، المعجم الكبير: ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٥ ح: ٣٢٩٠ - ٣٢٩٤، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ١ / ٣٧ ح: ٧٦، مسند الحميدي: ٢ / ٣٧٥ ح: ٨٤٨، كنز العمال: ١١ / ١٧٠ ح: ٣١٠٨١، الدر المنثور: ٣ / ٥٣٣ حول الآية، معجم الصحابة: ١ / ١٧٢ م: ١٨٥.

ص: ١٧٥

سهل بن سعد الانصاري، وابن أبي شيبة وعبد الرزاق عن حذيفة، وابن أبي شيبة والطبراني عن عبد الله بن مسعود، والحاكم وابن أبي عاصم والطبراني عن عمرو بن عوف، والبخاري عن ابن عباس، والحاكم عن ابن عمر، وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني عن طريق كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده (١).

---

١ - الفتح الرباني: ١ / ١٩٨ ح: ٢٥، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٦٠ - ٢٦١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٧٩ ح: ٣٧٣٦٤ و ٣٧٣٦٨، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٦٩ ح: ٢٠٧٦٥، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ١ / ٣٦ ح: ٧٣، كنز العمال: ١ / ٢١١ ح: ١٠٥٩ و ١٠٦١ و ١١ / ١١٥ و ١٧٠ ح: ٣٠٨٣٧ و ٣١٠٨٠ و ٣١٠٨٢ و ٣١٠٨٣.



المستدرک: ١ / ١٢٩، سنن الترمذی کتاب الایمان باب ماجاء فی افتراق هذه الامة: ٤ / ٢٩١ ح: ٢٦٥٠، الدر المنثور: ٣ / ٥٣٤.

ص: ١٧٦

إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في عدم نجاة أصحابه إلا مثل همل النعم

وقد صرح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مناسبات عديدة بأن أقواماً من أصحابه سيرتدون ويذهبون إلى النار، وروى عنه أهل الحديث ذلك بطرق متعددة وألفاظ مختلفة.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ( وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ) (١)

أخرج البخارى ومسلم بطرق كثيرة في صحيحيهما وأحمد في مسنده ومالك في الموطأ والبغوى وابن أبى عاصم وأبو يعلى وابن ماجه وأبو إسماعيل الهروى عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلّون عن الحوض، فأقول: يارب أصحابي! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدّوا على أديبارهم القهقري» (٢).

١ - آل عمران: ١٤٤.

٢ - صحيح البخارى كتاب الرقاق باب الحوض: ٤ / ٢٠٦ ح: ٦٥٨٥ و ٦٥٨٦، صحيح مسلم كتاب الطهارة باب استحباب الغرة والتحجيل: ٣ / ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ ح: ٣٧ و ٣٩ م: ٢٤٧ و ٢٤٩ و ١٥ / ٦٩ ح: ٣٨ م: ٢٣٠٢، كنز العمال: ١٤ / ٤١٧ و ٤١٨ ح: ٣٩١٢٤ و ٣٩١٢٨، مسند أحمد: ٢ / ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٤٠٨ و ٤٥٤ و ٤٦٧، بلوغ الامانى: ١ / ١٩٥، النهاية في الفتن: ١ / ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢، أضواء على السنة المحمدية / ٣٥٥، السنة لابن أبى عاصم: ٣٤٣ ح: ٧٦٩، الموطأ كتاب الطهارة باب جامع الوضوء: ١ / ٢٨ - ٣٠ ح: ٢٨، شرح السنة: ١ / ٢٢١ - ٢٢٢ ح: ١٥١، سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب ذكر الحوض: ٢ / ١٤٣٩ - ١٤٤٠ ح: ٤٣٠٦، مسند

أبى يعلى: ١١ / ٣٨٧ - ٣٨٨ ح: ٦٥٠٢، ذمّ الكلام وأهله: ٥ / ٢٤ - ٢٧ ح: ١٣٦١، المسند الجامع: ٢٠ / ٦٨٥ - ٦٨٦ ح: ١٧٦٤٣.

ص: ١٧٧

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخارى وأحمد والحاكم ونعيم بن حماد والبيهقى وأبو إسماعيل الانصارى وابن أبى عاصم عن حذيفة، أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أنا فرطكم على الحوض أنظركم، ليرفع لى رجال منكم حتى إذا عرفتهم اختلجوا دونى، فأقول: ربى أصحابى أصحابى !! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك !!» (١).

وأخرج البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل والطبرانى وابن أبى عاصم وأبو إسماعيل الانصارى والبيهقى عن سهل بن سعد، سمعت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إنى فرطكم على الحوض، من مرّ على شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونى، ثم يحال بينى وبينهم»، قال أبو

١ - كنز العمال: ١٤ / ٤١٧ و ٤١٩ و ٤٣٣ - ٤٣٤ ح: ٣٩١٢٥ و ٣٩١٣١ و ٣٩١٨٥، مسند أحمد: ٥ / ٣٨٨ و ٣٩٣ و ٤٠٠، السنة لابن أبى عاصم: ٣٤٠ ح: ٧٦١، المصنف لابن أبى شيبة: ٧ / ٤٥٥ ح: ٣٧١٦٦ و ذمّ الكلام وأهله: ٥ / ٣٧ - ٣٨ ح: ١٣٧٠، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٣٦٩.

ص: ١٧٨

حازم: فسمعنى النعمان بن أبى عيَّاش، فقال: هكذا سمعت من سهل ؟ فقلت: نعم. فقال: أشهد على أبى سعيد الخدرى، لسمعته وهو يزيد فيها: «فأقول: إنهم منى، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيّر بعدى» (١).

وأخرج البخارى عن أبى هريرة قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «بيننا أنا قائم، فإذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم قال: هلم، قلت: أين ؟ قال: إلى النار والله، قلت وما شأنهم ؟ قال: إنهم

ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم قال: هلم، قلت: أين ؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم ؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أعقابهم القهقري، فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل هَمَلِ النعم).

قال الحافظ: قال الخطابي: الهَمَل ما لا يرعى ولا يستعمل، ويطلق على الضوالّ، والمعنى أنه لا يَرده منهم إلّا القليل، لان الهمل فى الابل قليل بالنسبة لغيره.

وقال فى النهاية: الهمل ضوالّ الابل، واحدها هامل، أى أن الناجى منهم

---

١ - صحيح البخارى كتاب الرقاق باب كيف الحوض: ٢٠٦ / ٤ ح: ٦٥٨٣ و ٦٥٨٤ وكتاب الفتن باب واثقوا فتنة لا تصيبن...: ٣١٢ / ٤ ح: ٧٠٥١ و ٧٠٥٠، صحيح مسلم ١٥ / ٥٩ ح: ٢٦ م: ٢٢٩٠، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٦٣، الوفا بأحوال المصطفى / ٨٣٤ ح: ١٥٨٥، أضواء على السنة / ٣٥٥، الفتح الرحمانى: ١ / ١٩٥ ح: ١٩، النهاية فى الفتن والملاحم: ١ / ٣٢٨، السنة لابن أبى عاصم: ٣٤٥ ح: ٧٧٤، شعب الايمان: ١ / ٣٢١ ح: ٣٦٠، صحيح الجامع الصغير: ١ / ٤٨٤ - ٤٨٥ ح: ٢٤٦٨، ذمّ الكلام وأهله: ٥ / ٣٠ - ٣٢ ح: ١٣٦٣..

---

ص: ١٧٩

---

قليل فى قلة النعم الضالّة (١) .

وأخرج البخارى ومسلم والطبرانى عن أسماء بنت أبى بكر قالت: قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّى على الحوض حتى أنظر من يرد علىّ منكم، وسيؤخذ ناس دونى فأقول: يارب منى ومن أمتى، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك ؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم».

فكان ابن مليكة يقول: اللهمّ إنّنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا (٢) .

وأخرج البخارى ومسلم وأحمد وأبو يعلى والبزار وأبو إسماعيل الهروى وابن أبى عاصم والبيهقى عن عبد الله بن مسعود، قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم ثم ليخلصن دونى فأقول: يا رب أصحابى ! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

قال البخارى: تابعه عاصم عن أبى وائل، وقال حصين عن أبى وائل عن حذيفة عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)(٣) .

---

١ - صحيح البخارى كتاب الرقاق باب كيف الحوض: ٤ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ح: ٦٥٨٧، فتح البارى : ١١ / ٥٨٠، النهاية لابن الاثير ٥: ٢٧٤.

٢ - صحيح البخارى كتاب الرقاق باب كيف الحوض: ٤ / ٢٠٧ ح: ٦٥٩٣ و كتاب الفتن باب قوله تعالى: (واتقوا فتنة...) ٤ / ٣١٢ ح: ٧٠٤٨، صحيح مسلم: ١٥ / ٦١ م: ٢٢٩٣، أضواء على السنة / ٣٥٥، كنز العمال: ١٤ / ٤١٩ ح: ٣٩١٢٩، النهاية فى الفتن والملاحم: ٢ / ٣٤٢، المعجم الكبير: ٢٤ / ٩٤ ح: ٢٥١.

٣ - صحيح البخارى باب كيف الحوض: ٤ / ٢٠٥ ح: ٦٥٧٦ وكتاب الفتن الباب الاول: ٤ / ٣١٢ ح: ٧٠٤٩، صحيح مسلم: ١٥ / ٦٤ - ٦٥ ح: ٣٢ م: ٢٢٩٧ بأربعة أسانيد، الوفا باحوال المصطفى / ٨٣٤ - ٨٣٥ ح: ١٥٨٦، كنز العمال: ١٤ / ٤١٨ ح: ٣٩١٢٦، أضواء على السنة / ٣٥٥، السنة لابن أبى عاصم: ٣٤٠ و ٣٤١ ح: ٧٦١ و ٧٦٣، مسند أبى يعلى: ٩ / ١٠٢ و ١٢٦ ح: ٥١٦٨ و ٥١٩٩، مسند أحمد: ١ / ٣٨٤ و ٤٠٢ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٢٥ و ٤٣٩ و ٤٥٣ و ٤٥٥، النهاية فى الفتن والملاحم: ١ / ٣٣٣ و ذم الكلام وأهله: ٥ / ٣٨ - ٤١ ح: ١٣٧١.

---

ص: ١٨٠

---

وأخرج البخارى بعدة طرق ومسلم وأحمد وابن أبى شيبه وعبد بن حميد والحاكم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو إسماعيل وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى واليزار وأبو يعلى والطبرانى فى الاوسط والكبير عن ابن عباس أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إن أناساً من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابى أصحابى ! فيقال: إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح: ( وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ) الى قوله: ( الْحَكِيمُ ) (١) .

---

١ - صحيح البخارى كتاب الانبياء باب قوله: (واتخذ الله إبراهيم خليلاً): ٢ / ٤٥٩ ح: ٣٣٤٩ وباب قوله: (واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها): ٢ / ٤٩٠ ح: ٣٤٤٧ وكتاب التفسير باب (وكنتم عليهم شهيداً ما دمت فيهم): ٣ / ٢٢٦ - ٢٢٧ ح: ٤٦٢٥ وباب (كما بدأنا أول خلق نعيده): ٣ / ٢٦١ ح: ٤٧٤٠ وباب (إن تعذبهم

فانهم عبادك): ٣ / ٢٢٦ - ٢٢٧ ح: ٤٦٢٦ وكتاب الرقاق باب الحشر: ٤ / ١٩٦ ح: ٦٥٢٦، صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها باب فناء الدنيا وبيان الحشر: ١٨ / ١٩٩ - ٢٠٠ ح: ٢٨٦٠، سنن النسائي: ٤ / ١١٧، مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٢٣٥ و ٢٥٣، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٦٤، تفسير ابن كثير: ٢ / ١٢٤ - ١٢٥، السنة لابن أبي عاصم: ٣٤٥ ح: ٧٧٣، الدر المنثور: ٣ / ٢٣٩ - ٢٤٠، أضواء على السنة / ٣٥٤، مسند أبي يعلى: ٤ / ٤٥٢ ح: ٢٥٧٨، المستدرک: ٢ / ٤٤٧، ذمّ الكلام واهله: ٥ / ٣٢ - ٣٥ ح: ١٣٦٤ - ١٣٦٦.

ص: ١٨١

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأحمد وأبو داود والحاكم وأبو إسماعيل والنسائي وابن أبي عاصم وأبو يعلى والبيهقي عن أنس، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ليردن على الحوض رجال ممن صاحبنی، حتی إذا رأيتهم ورفعوا إلى اختلجوا دوني، فلاقولن: أي رب أصيحابي أصيحابي! فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (١).

وأخرج البزار وأبو يعلى عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لأصحابه: «لاعرفنكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

وفى لفظ أحمد عن جرير بن عبد الله: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «استنصت الناس» ثم قال عند ذلك: «لاعرفن - بعدما أرى - ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (٢).

١ - صحيح البخاري كتاب الرقاق: ٤ / ٢٠٦ ح: ٦٥٨٢، صحيح مسلم: ١٦ / ٧٠ ح: ٤٠ م: ٢٣٠٤ وكتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة...: ٤ / ٣٥٥ - ٣٥٦ ح: ٤٠٠، مسند أحمد: ٣ / ١٠٢ و ٢٨١، كنز العمال: ١٤ / ٤١٨ - ٤١٩ ح: ٣٩١٢٧ و ٣٩١٣١، سنن النسائي باب قراءة بسم الله...: ٢ / ١٣٣ و ١٣٤ كتاب السنة: ٣٤١ ح: ٧٦٤، مسند أبي يعلى: ٧ / ٣٤ - ٣٥ و ٤٠ ح: ٣٩٤٢ و ٣٩٥١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٥٥ ح: ٣٧١٦٧ و ذمّ الكلام وأهله: ٧ / ٤١ - ٤٣ ح: ١٣٧٢.

٢ - جامع المسانيد والسنن: ٢٢ / ٥٠٣ ح: ١٩٤٧، مجمع الزوائد عنهما: ٧ / ٢٩٦، مسند أحمد: ٤ / ٣٦٦، وعن كشف الاستار (٣٣٥١).

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأحمد والنسائي وأبو إسماعيل والطبراني في الكبير من طرق والوسط عن أم سلمة، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام فقال: «أيها الناس!» قالت فسمعتُ وأنا أمتشطُ، فأمرتُ مَاشِطَتِي، فَكَفَّتْ رَأْسِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ فِي أَدْنَى الْحُجْرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم): «أيها الناس! أنا لكم فرط على الحوض وأنه سيؤتي بكم رسلاً فترهقون عني، فأقول: أين؟ فيقال: إنهم بدلوا بعدك، فأقول: سُحْقاً سُحْقاً» (١).

وأخرج أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى والطبراني والبخاري والذهبي وعن ابن طهمان عن أم سلمة أنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن من أصحاب من لا يراني بعد أن أفارقه».

فخرج عبد الرحمن بن عوف فلقى عمر، فأخبره بالذي قالت أم سلمة، فدخل عليها عمر، فقال: بالله أمتهم أنا؟ فقالت: لا، ولا أبرئ أحداً بعدك.

أورده الهيثمي بثلاثة ألفاظ في مجمعه، ففي موضع عزاه لآحمد وأبي يعلى والطبراني في الكبير، وفي آخر عزاه لآحمد وأبي يعلى، وفي ثالث وقال: رواه

١ - صحيح مسلم: ١٥ / ٦٢ - ٦٣ ح: ٢٩ م: ٢٢٩٥، مسند أحمد: ٦ / ٢٩٧، الفتح الرباني: ١ / ١٩٦ ح: ٢٢، المعجم الكبير: ٢٣ / ٢٩٧ و ٤١٣ - ٤١٤ ح: ٦٦١ - ٦٦٢ و ٩٩٦ - ٩٩٧، المعجم الاوسط: ٩ / ٣٢٦ ح: ٨٧٠٩، كنز العمال: ١٤ / ٤١٩ و ٤٣٦ ح: ٣٩١٣٠ و ٣٩١٩٣، النهاية في الفتن والملاحم: ٣٤٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٥٥ ح: ٣٧١٦٨، ذم الكلام وأهله: ٥ / ٢٨ - ٢٩ ح: ١٣٦٢.

البزار ورجاله رجال الصحيح. وقال المحشي لمسند أبي يعلى: إسناده صحيح. وفي هامش مسند ابن راهويه: صحيح رجاله ثقات كلهم. وفي هامش سير أعلام النبلاء: ورجاله ثقات (١).

وأخرج ابن عساكر والطبراني والبخاري وأبو إسماعيل الانصاري وعن يعقوب بن سفيان عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لألفين ما نوزعت أحداً منكم عند الحوض فأقول: هذا من أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟!».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الاوسط والبخاري ورجالهما ثقات. وقال في موضع آخر: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح (٢).

وأخرج مسلم وأحمد عن عائشة تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول - وهو بين ظهراني أصحابه - «إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فوالله ليقتطعن دوني رجال فلاقولن: أي ربي، مني ومن أمتي! فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ما زالوا يرجعون عليّ أعقابهم» (٣).

---

١ - مسند أحمد: ٢٩٠ / ٦ و ٣٠٧ و ٣١٧، مسند ابن راهويه: ٤ / ١٤٠ ح: ١٩١٣، مسند أبي يعلى: ١٢ / ٤٣٦ ح: ٧٠٠٣، مجمع الزوائد: ١ / ١١٢ و ٩ / ٧٢، سير أعلام النبلاء: ١ / ٨٢، وعن ابن طهمان في مشيخته (١٤٣)، والاستيعاب: ٦ / ٧٩ و ٨٠.

٢ - مجمع الزوائد: ٩ / ٣٦٧ و ١٠ / ٣٦٥، كنز العمال: ١٣ / ٩٤ ح: ٣٦٢١ و ٣٦٣٢٢ و ١٤ / ٤٣٥ ح: ٣٩١٩٠، ذم الكلام وأهله: ٥ / ٣٥ - ٣٦ ح: ١٣٦٧.

٣ - صحيح مسلم: ١٥ / ٦١ - ٦٢ ح: ٢٨ م: ٢٢٩٤، كنز العمال: ١٤ / ٤١٩ ح: ٣٩١٢٩، الفتح الرباني: ١ / ١٩٦ ح: ٢١، مسند أحمد: ٦ / ١٢١، النهاية في الفتن والملاحم: ١ / ٣٤٣، صحيح الجامع الصغير: ١ / ٤٨٤ ح: ٢٤٦٧.

---

ص: ١٨٤

---

وأخرج البخاري ومسلم وأحمد والحاكم وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «فأقول: أصحابي أصحابي!! فقيل: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟ قال: فأقول: بعداً بعداً» أو قال: «سُحْقاً سُحْقاً لمن بدّل بعدى».

وجاء في لفظ لاحمد والحاكم وصححه مع الذهبي: «ولكنكم أحدثتم بعدى ورجعتم - أو ارتددتم - على أعقابكم  
الفهقري» (١) .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي عاصم وأبو إسماعيل عن أبي بكرة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله  
وسلم): «ليردَّنَّ علىَّ الحوض رجال ممن صحبتني ورآني، فإذا رُفِعوا إليَّ ورأيتهم اختلجوا دوني، فلاقولن:  
أصحباني أصحباني !! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟!» (٢) .

---

١ - صحيح البخارى كتاب الرقاق باب الحوض: ٤ / ٢٠٦ ح: ٦٥٨٤ وكتاب الفتن باب وانتقوا فتنة لا تصيبين  
النخ...: ٤ / ٣١٢ ح: ٧٠٥١، مسند أحمد: ٣ / ١٨ و ٢٨ و ٣٩ و ٦٢، الفتح الرباني: ١ / ١٩٥ ح: ١٩، صحيح  
مسلم: ١٥ / ٦٠ م: ٢٢٩١، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٦٤، كنز العمال: ١٤ / ٤٣٤ ح: ٣٩١٨٦، مسند أبي يعلى ٧ /  
٤٣٤ ح: ٤٤٥٥، المستدرک: ٤ / ٧٤ - ٧٥، جامع الاحاديث للسيوطي: ٨ / ٥٠٠ - ٥٠١ ح: ٣٠٢٩١ -  
٣٠٢٩٣.

٢ - مسند أحمد: ٥ / ٤٨، ٥٠، الفتح الرباني: ١ / ١٩٥ ح: ١٨، كتاب السنة: ٣٤٢ ح: ٧٦٥ و ٧٦٦، المصنف  
لابن أبي شيبة: ٦ / ٣١٠ - ٣١١ ح: ٣١٦٦٤، ذم الكلام وأهله: ٥ / ٣٦ - ٣٧ ح: ١٣٦٩.

ص: ١٨٥

أخرج نعيم بن حماد عن هشام بن حسان عن الحسن نحوه (١) .

وروى في ذلك عن عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله وأبي الدرداء وزيد بن خالد (٢) .

وأخرج البخارى عن علاء بن المسيب عن أبيه، قال: لقيت البراء بن عازب، قلت له: طوبى لك صحبت النبي  
(صلى الله عليه وآله وسلم) وبايعته تحت الشجرة، فقال: يا ابن أخى إنك لا تدري ما أحدثنا بعده (٣) .

قال الواقدي: وكان طلحة بن عبد الله وابن عباس وجابر بن عبد الله يقولون: صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله  
وسلم) على قتلى أُحُد وقال: «أنا على هؤلاء شهيد»، فقال أبو بكر: يا رسول الله أليس إخواننا أسلموا كما  
أسلمنا، وجاهدوا كما جاهدنا ؟ قال: «بلى، ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئاً، ولا أدري ما تحدثون  
بعدى»، فبكى أبو بكر، وقال: إنا لكائنون بعدك؟! ورواه الامام مالك في الموطأ. (٤)



---

١ - الفتن لنعيم بن حماد: ١ / ٩٤ ح: ٢٢٢.

٢ - كتاب السنة: ٣٤٢ - ٣٤٣ و ٣٤٤ ح: ٧٧١، كنز العمال: ١٤ / ٤٢٧ و ٤٢١ ح: ٣٩١٦٦ و ٣٩١٣٧، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٦٤، البحر الزخار: ١ / ٣١٤ ح: ٢٠٤.

٣ - صحيح البخارى كتاب المغازى باب غزوة الحديبية: ٣ / ١٣٠ ح: ٤١٧٠.

٤ - الموطأ كتاب الجهاد باب الشهداء فى سبيل الله: ٢ / ٤٦١ - ٤٦٢ ح: ٣٢، المغازى: ١ / ٣١٠.

ص: ١٨٦

قال أحمد بن محمد المغربي: وخرّج مالك والبخارى ومسلم حديث الحوض الذى حُكى عن مالك أنه قال: ما ندمت على حديث أدخلته فى [ الموطأ ] إلاّ هذا الحديث. وعن الشافعى أنه قال: ما علمنا فى كتاب مالك حديثاً فيه إزراء على الصحابة إلاّ حديث الحوض، ووددنا أنه لم يذكره، أو نحو هذه العبارة (١) .

فيتعجب المرء - عند سماع هذا الكلام - من صنيع هذين الامامين ومن تأسفهما على رواية هذا الحديث ! فتأسفهما فى الواقع ليس على نقل الحديث فحسب، بل مآل هذا التأسف هو التأسف على إخبار النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) به ؛ لأنّ الحديث ثبت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) بطرق مستفيضة صحيحة بل متواترة، كما لاحظت.

وكان على هذين الامامين التأسف على وقوع هذه الحادثة فيما بين الصحابة، لا على إخبار النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بها، ولا على تدوينها فى كتبهم الحديثية.

فندم مالك وتأسف الشافعى - لو صحت الحكاية - دليل على أن صون مكانة الصحابة أهمّ لهما من حماية دين الله ووقاية سنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لانّ الجدل عن الذين يختانون أنفسهم والخصام للخائنين يكون سبباً لتشويش الاسلام وتغطية الباطل، فإننا نأخذ جميع مبادئ ديننا من هؤلاء الصحابة، فإذا لم نستطع أن نميّز المحقّ من المبطل فسنكون متمسكين بروايات جماعة من الذين أنبأ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بارتدادهم من بعده ومقتدين بسنتهم بحسبان أنها من

الحق من دون أن نشعر بأنها عين الباطل.

وجود المنافقين قبل موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ما ذكرنا من النصوص كانت متعرضة لحال الصحابة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وأمّا حالهم في حياته، فلا شبهة في وجود منافقين كثيرين فيما بين أصحابه، ولا عِلْمٌ لجميع الصحابة بهؤلاء المنافقين، بل قال الله تبارك وتعالى: ( وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ) (١) .

قال فخر الدين الرازي: والمعنى أنهم تمردوا في حرفة النفاق فصاروا فيها أستاذين، وبلغوا إلى حيث لا تعلم أنت نفاقهم مع قوة خاطرهم وصفاء حدسك ونفسك.

وتقل أبو حيان الاندلسي في البحر قريباً من كلامه عن الزمخشري (٢) .

ولا يخفى أنه إذا كان حال المنافقين مجهولاً بهذا الشكل في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسيكون مجهولاً ومخفياً على التابعين بطريق أولى، وهم يحسبونهم من الصحابة وأهل السبق والفضل عليهم، ويروون عنهم الاخبار

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معتمدين عليهم من دون أن يعلموا بأحوالهم، إلا القليل من الذين أنعم الله عليهم بالتمسك بميزان الفصل بين الحق والباطل ومعيار الفرق بين الايمان والنفاق، وهو حبّ عليّ (عليه السلام) كما تقدم عن أبي سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله وأبى ذر الغفارى وأبى الدرداء أنهم قالوا: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليّاً.

وما روى عن علي (عليه السلام) وجابر بن عبد الله أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لولاك يا علي ما عُرف المؤمنون من بعدى» (١).

وقد قال أصحاب السير والتاريخ: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما خرج إلى معركة أحد في ألف نفر من أصحابه انفصل منهم من المنافقين ثلاثمائة نفر، ورجعوا إلى المدينة بقيادة عبد الله بن أبي بن سلول.

ونقل ابن كثير الشامي عن البيهقي: أن المشهور عن الزهري أنهم بقوا في أربعمئة مقاتل، ثم قال: كذلك رواه يعقوب بن سفيان عن أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن الزهري (٢).

هذا مضافاً إلى وجود مرضى القلوب والسّماعين للمنافقين فيما بين أصحابه، وقد نطق بذلك القرآن العظيم في عدّة مواضع، قال الله عز وجل:

١ - جواهر المطالب: ١ / ٢٥١، الرياض النضرة: ٢ / ١٧٣، المناقب لابن المغازلي / ٧٠، ٢٣٨ ح: ١٠١ و ٢٨٥، كنز العمال: ١٣ / ١٥٢ ح: ٣٦٤٧٧.

٢ - الكامل في التاريخ: ١ / ٥٤٩، البداية والنهاية: ٤ / ١٥، تاريخ الطبري: ٢ / ٦٠، السيرة النبوية لابن هشام: ٣ / ٦٨، المغازي للواقدي: ١ / ٢١٩.

-----  
-----  
( وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ) (١) .

وقال: ( سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ ) (٢) .

فيتسائل المرء في نفسه: أين ذهب هؤلاء الجم الغفير من أهل النفاق بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ هل آمن جميعهم بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ أو هل انقطع النفاق بانقطاع الوحي ؟ أم هل كان موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سبباً لايمانهم وعدالتهم ؟!

بل في بعض الايات إشعار بخلاف ذلك، كما في قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ) (٣) .

-----  
-----  
١ - سورة الاحزاب: ١٢.

٢ - سورة المائدة: ٤١.

٣ - سورة آل عمران: ١٤٤.

-----  
-----  
ص: ١٩٠  
-----  
-----

مواقف الصحابة أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

هذا، مع أن الذين نحسبهم من أهل الفضل والاخلاص من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قد تمردوا على أمره وأبوا عن امتثاله واجتهدوا أمام نصوصه في كثير من المقامات، فإليك بعض الامثلة، منها:

## ١ - يوم الحديبية:

قد تقدّم صدر الحديث الذى أخرجه عبد الرزاق والبخارى وأحمد بن حنبل وغيرهم فى قصة صلح الحديبية، فإليك ما بقى منها:

فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الكتاب الذى كتب يومئذ فى الصلح، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا»، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحبّ ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم بشيء، حتى فعل ذلك: نحر بدنة ودعا حالقه فحلق رأسه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً.

وجاء فى بعض الروايات أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «عجباً يا أم سلمة إني قلت للناس: انحروا واحلقوا وحلّوا مراراً فلم يجبنى أحد من الناس إلى ذلك، وهم

ص: ١٩١

يسمعون كلامى وينظرون فى وجهى!!» (١) .

فلما وقفتُ على هذه القصة الاليمة سالت الدموع من العين وغشى الحزن والكمد على قلبى، وتعجبت كثيراً من صنيع الصحابة ومن قلة انقيادهم لأمر نبيهم وهو خاتم الانبياء صلوات الله عليه، ومن وسيع صبره وتحمله لتلك الآلام الكبيرة.

## ٢ - يوم حج التمتع:

أخرج الشافعى وأحمد والاوزاعى والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والحميدى وابن حبان: وابن ماجه والطحاوى والطبرانى وابن حزم وغيرهم عن جابر بن عبد الله: أنه حجّ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عام ساق معه الهدى - وقد أهلوا بالحج مفردا - فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أحلّوا من إحرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصّروا وأقيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلّوا بالحج واجعلوا التى

قدّمتم متعة» - أى عمرة التمتع - قالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمّينا الحج؟! قال: «افعلوا ما أمركم به، فإنى لولا أنى سقت الهدى لفعلتُ مثل الذى أمرتكم به، ولكن لا يحل منى حرام

١ - صحيح البخارى كتاب الشروط باب الشروط فى الجهاد: ١ / ٢٨٢ - ٢٨٣ ح: ٢٧٣١ - ٢٧٣٢، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب صلح الحديبية (٣٤): ١٢ / ٣٨٢ م: ١٧٨٥، مسند أحمد: ٤ / ٣٣٠ - ٣٣١، المصنف لابن أبى شيبة: ٧ / ٣٨٣، ٣٨٧ - ٣٨٩ ح: ٣٦٨٢٩ و ٣٦٨٤٤، دلائل النبوة للبيهقى: ٤ / ١٠٦ - ١٠٧، سبل الهدى والرشاد: ٥ / ٥٦، المغازى للواقدي: ١ / ٦١٣، السيرة الحلبية: ٣ / ٢٣، كنز العمال: ١٠ / ٤٨٨ - ٤٩٦ ح: ٣٠١٥٤، المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٣٣٠ - ٣٤٢ ح: ٩٧٢٠، الكامل فى التاريخ: ١ / ٥٨٦، البداية والنهاية: ٤ / ٢٠٠.

ص: ١٩٢

حتى يبلغ الهدى محلّه».

وجاء فى أكثر روايات هؤلاء: أن سراقه بن مالك قام فقال: يا رسول الله، هى لنا أو للابد؟ فقال: «لا، بل للابد».

وجاء فى بعض ما رواه البخارى ومسلم وأبو عوانة وأحمد والطبرانى وغيرهم عن جابر بن عبد الله وابن عباس وسراقه بن مالك: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة».

بل وجاء فى رواية عمر نفسه الذى نهى عن هذه المتعة فى زمن خلافته، كما روى عنه البخارى فى عدة مواضع من صحيحه، وأحمد والطحاوى وابن حزم وأبو داود وابن ماجه والبزار والدارقطنى والبيهقى واللفظ له: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أتانى جبريل (عليه السلام) وأنا بالعقيق، فقال: صلّ فى الواد المبارك ركعتين، وقل عمرة فى حجة، فقد دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة».

وجاء فى بعض ما رواه البخارى ومسلم والبيهقى وغيرهم عن ابن عباس، أنه قال: كانوا يرون أن العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور فى الارض، يقولون: إذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر، وكانوا يسمّون المحرم صفرًا، فقدم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه لصبح الرابعة مهلّين بالحجّ، فأمرهم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يجعلوها عمرة، فتعاطم ذلك عندهم، فقالوا: يا رسول الله أى الحل؟! قال: «الحلّ كلّهُ» يعنى يحلّون من كل شىء.

وجاء فى بعض ما رواه مسلم وأبو عوانة وغيرهما عن جابر، أنه قال: أهللنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحج، فلما قدمنا مكة أمرنا أن نحلّ ونجعلها

ص: ١٩٣

عمرة، فكبر ذلك علينا وضاعت به صدورنا، فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)....

وفى لفظ الطبرانى عنه أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أتتهمونى وأنا أمين أهل السماء وأهل الارض».

وجاء فى عدّة روايات أخرجها البخارى ومسلم وأحمد وأبو عوانة وأبو داود و الطحاوى وابن حبان والحميدى وابن ماجه وابن سعد والطبرانى وغيرهم: أن بعضهم قال: ننطلق إلى منى وذكرُ أحدنا يقطر منياً.

قال القرطبي: والقائل عمر وابن مسعود أو أحدهما (١) .

١ - صحيح البخارى: ١ / ٤٧٤ ح: ١٥٣٤ وباب التمتع والقران والافراد بالحج: ١ / ٤٨٣ - ٤٨٤ ح: ١٥٦٤ و ١٥٦٨ وباب نقض الحائض المناسك كلها: ١ / ٥٠٦ ح: ١٦٥١ وباب عمرة التنعم: ١ / ٥٤٠ ح: ١٧٨٥ و ٢ / ١٥٧ ح: ٢٣٣٧ وكتاب الشركة باب الاشتراك فى الهدى: ٢ / ٢٠٨ ح: ٢٥٠٥ و ٢٥٠٦ وكتاب المغازى باب بعث على بن أبى طالب وخالد إلى اليمن: ٣ / ١٦٣ ح: ٤٣٥٢ و ٤٣٥٤ و ٤ / ٣٧٠ ح: ٧٣٤٣ وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب نهى النبى على التحريم: ٤ / ٣٧٥ ح: ٧٣٦٧ وباب التمنى باب لو استقبلت من أمرى...: ٤ / ٣٤٩ - ٣٥٠ ح: ٧٢٣٠، صحيح مسلم باب بيان وجوه الاحرام: ٨ / ٤١٢ - ٤١٧ ح: ١٤١ و ١٤٣ و ١٤٤ من باب ١٧ م: ١٢١٦، مسند أحمد: ١ / ٢٥٣ و ٣ / ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٧ و ٣٦٦ و ٣٨٨، سنن أبى داود باب افراد الحج: ٢ / ١٥٥ و ١٥٦ ح: ١٧٨٧ و ١٧٨٨ و ١٧٨٩، سنن البيهقى باب من اختار الافراد: ٥ / ٣ - ٦ و ١٣ و ١٨ - ١٩ و ٢٣ - ٢٤ و ٢٤ / ٤ و ٣٣٨ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٥٢ و ٣٥٦، زاد المعاد فصل فى إحلال من لم يكن ساق الهدى: ٢ / ١٥٦ - ١٦٥ و ١٨٧ و ١٨٨، صحيح ابن حبان: ٩ / ١٠٠ - ١٠١ و ٢٢٧ و ٢٣٢ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٥٠ - ٢٥٧ ح: ٣٧٩١ و ٣٩١٩ و ٣٩٢١ و ٣٩٢٤ و ٣٩٥٣ و ٣٩٤٤، مسند الحميدى: ٢ / ٥٤١ ح: ١٢٩٣، سنن ابن ماجه كتاب المناسك باب فسخ الحج: ٢ / ٩٩١ - ٩٩٣ ح: ٢٩٧٧ و ٢٩٨٣، المعجم الكبير: ٧ / ١٠٧ - ١٠٩ و ١١٩ - ١٢٨ و ١٣٠ - ١٣١ و ١٣٦ ح: ٦٥١٣ - ٦٥١٥ و ٦٥٦٢ - ٦٥٨٧ و ٦٥٩٤ - ٦٥٩٧ و ٦٦٠٤، بذل المساعى / ٨٣ - ٨٤ ح: ٨٠، سنن الاوزاعى / ٣٠٨ - ٣٠٩ ح: ٩٩٦ و ٩٩٧، مسند أبى عوانة: ٢

/ ٣٣٣ - ٣٣٥ و ٣٤١ ح: ٣٣٢٧ و ٣٣٢٨ و ٣٣٣٥ و ٣٣٦٠، شرح معاني الآثار: ٢ / ١٤٦ و ١٩٠ - ١٩٢ ح: ٣٦٨٤ و ٣٨٧٧ و ٣٨٨٢ و ٣٨٨٤، مسند الامام الشافعي / ٣٦٦، السنن للشافعي: ٢ / ٩٣ و ١٠٤ - ١٠٩ و ١٢٨ ح: ٤٥١ و ٤٦٣ - ٤٦٥ و ٤٨١، الجامع لاحكام القرآن: ٢ / ٣٩٣ و ٣٩٤ - ٣٩٥، الدر المنثور: ١ / ٥٢١ - ٥٢٢، المحلى: ٧ / ٥٥ - ٥٦، كنز العمال: ٥ / ٤٣ - ٤٥ و ٤٦ ح: ١١٩٧٣ - ١١٩٧٥ و ١١٩٨٣ - ١١٩٨٤ و ١١٩٨٩ - ١١٩٩٢، مجمع الزوائد: ٣ / ٢٣٥ - ٢٣٧، شرح السنة للبغوي: ٤ / ١٧٢ - ٢٧٢ ح: ١٨٧٨، حجة الوداع لابن حزم / ١٥٩ و ١٦٠ و ٣٣٥ و ٤٠٣ و ٤٠٩ - ٤١٠ ح: ٧٠ و ٧٢ و ٧٣ و ٣٦٠ و ٤٥٩ و ٤٧٠ و ٤٧٢، سنن أبي داود: ٢ / ١٥٩ ح: ١٨٠٠ و ١٨٠١، معرفة السنن والآثار: ٧ / ٦٨ و ٧٠ و ٧٦ ح: ٩٣١٥ و ٩٣٢٣ و ٩٣٤٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١ / ٤٧٨ وفي طبع: ٢ / ١٣٤، نصب الراية: ٣ / ١٠٠ - ١٠٧ و ١١٣ - ١٢٣، البداية والنهاية: ٥ / ١٣١ و ١٣٤ و ١٤٦، البحر الزخار: ١ / ٣١٢ - ٣١٣ ح: ٢٠١ و ٢٠٢، العلل للدارقطني: ٢ / ٨٨ س: ١٣١، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣ / ٣٤١ - ٣٤٩ ح: ٢٨٧٢ - ٢٨٩٥ وراجع باب: ٣٩٣ و ٣٩٥ منه.

ص: ١٩٤

الظاهر أن القائل هو أحدهما ؛ لأننا ما رأينا أمثال هذه المواقف من عبد الله بن مسعود أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد تقدم منعُ عمر لهذه العمرة على رغم الكتاب والسنة، لاجل تلك العلة.

نعم، هذا هو الاجتهاد ! الاجتهاد في مقابل النصّ، ولا بأس به على مذهب ابن حجر الهيتمي وابن تيمية الحراني وابن كثير الشامي وأمثالهم !!.

وأخرج أحمد بن حنبل وأبو يعلى وابن ماجه وابن حزم عن البراء بن

ص: ١٩٥

عازب، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه، فأحرمنا بالحج، فلما قدمنا مكة قال: «اجعلوا حجكم عمرة»، فقال الناس: يا رسول الله، قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة؟! قال: «انظروا ما آمركم به، فافعلوا»، فردّوا عليه القول، فغضب، فانطلق ثم دخل على عائشة غضبان، فرأت الغضب في وجهه، فقالت: من أغضبك أغضبه الله؟! قال: «ما لي لا أغضب وأنا آمر أمراً فلا أتبع».



وأورده الهيثمي في مجمعه عن أبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح (١) .

وأخرج مسلم وأبو عوانة وابن حبان وابن خزيمة وأبو داود الطيالسي والبيهقي عن عائشة أنها قالت: قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لاربع مضي من ذى الحجة أو خمس، فدخل علىّ وهو غضبان، فقلت: من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار، قال: «أو ما شعرت أنّي أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون». وزاد الطيالسي: قال الحكم: كأنهم خشب مسندة (٢) .

---

١ - مسند أحمد: ٤ / ٢٨٦، سنن ابن ماجه، باب فسخ الحج: ٢ / ٩٩٣ ح: ٢٩٨٢، مجمع الزوائد باب فسخ الحج الى العمرة: ٣ / ٢٣٣، زاد المعاد: ٢ / ١٦٠، مسند أبي يعلى: ٣ / ٢٣٣ - ٢٣٤ ح: ١٦٧٢، المحلى لابن حزم: ٧ / ٥٥ - ٥٦، حجة الوداع له أيضاً / ١٦٣ ح: ٨٠.

٢ - صحيح ابن حبان: ٩ / ٢٤٨ ح ٣٩٤١٦، صحيح مسلم باب وجوه الاحرام: ٨ / ٤٠٥ ح: ١٣٠ من باب ١٧، صحيح ابن خزيمة: ٤ / ١٦٥ - ١٦٦ ح: ٢٦٠٦، سنن البيهقي باب من اختار التمتع: ٥ / ١٩، عن مسند الطيالسي: ٢١٦ ح: ١٥٤٠، مسند أبي عوانة: ٢ / ٣٤٢ ح: ٣٣٦٣ و ٣٣٦٤.

---

ص: ١٩٦

---

قال ابن القيم: وقد روى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) الامر بفسخ الحج إلى العمرة أربعة عشر من أصحابه، وأحاديثهم كلها صحاح، وهم:

١ - عائشة.

٢ - وحفصة أم المؤمنين.

٣ - وعلى بن أبي طالب.

٤ - وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٥ - وأسماء بنت أبي بكر الصديق.

٦ - وجابر بن عبد الله.

٧ - وأبو سعيد الخدري.

٨ - والبراء بن عازب.

٩ - وعبد الله بن عمر.

١٠ - وأنس بن مالك.

١١ - وأبو موسى الأشعري.

١٢ - وعبد الله بن عباس.

١٣ - وسيرة بن معبد الجهني.

١٤ - وسراقة بن مالك المدلجي.

ونحن نشير إلى هذه الاحاديث... ثم شرع ابن القيم في سرد الاحاديث في ذلك، فمن أراد فليراجع كتابه: [زاد المعاد](١).

---

١ - زاد المعاد: ٢ / ١٥٦ - ١٦٥.

ص: ١٩٧

---

وذكر ابن حزم الاندلسي أحاديث هؤلاء في [ حجة الوداع ] ثم قال: فهؤلاء أربعة عشر من الصحابة - وذكر أسمائهم - كلهم رووا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفسخ الحج لمن لم يسق الهدى وإلزامهم التمتع بعمره ثم حجة (١) .

وقال أبو بكر الرازي في الاحكام: وقد وردت آثار متواترة في أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه في حجة الوداع بفسخ الحج (٢) .

٣ - يوم الجمعة:

قال الله تبارك وتعالى: ( وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ) (٣)

أخرج البخاري ومسلم وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن خزيمة والدارقطني وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والواحدى والبيهقي في سننه من طرق عن جابر بن عبد الله، واللفظ للبخاري، قال: أقبلت غير يوم الجمعة ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فثار الناس إلا اثني عشر رجلاً، فأنزل الله: ( وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ) .

وفي لفظ أبي يعلى عن جابر: بينما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب يوم الجمعة، فقدمت

---

١ - حجة الوداع لابن حزم / ٣٤٤.

٢ - أحكام القرآن للجصاص: ١ / ٣٩٨.

٣ - سورة الجمعة: ١١.

ص: ١٩٨

غير إلى المدينة، فابتدروا أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى لم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا اثنا عشر رجلاً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «والذى نفسى بيده لو تتابعتم حتى لم يبق منكم أحد لسال بكم الوادى ناراً»، ونزلت هذه الآية.

وفى لفظ ابن مردويه عن ابن عباس: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لو خرجوا كلهم لاضطرم المسجد عليهم ناراً».

والقصة معروفة مروية عن جماعة من الصحابة والتابعين، وعاتبهم الله على ذلك العمل فى كتابه الكريم.

وعن البيهقى: أن ذلك الموقف صدر منهم ثلاث مرات، ويؤيده أنه جاء فى رواية لابن عباس وغيره: أن الباقيين فى المسجد كانوا اثنى عشر رجلاً، وفى رواية أخرى له: أن الباقيين كانوا ثمانية رجال، وفى رواية ثالثة له: أن الباقيين كانوا سبعة رجال (١).

إن هذا لشيء عجيب جداً، فإذا كان حال الجيل المثالى هكذا، وهم فى خير القرون - على حد تعبير أهل السنة والجماعة - فكيف يكون حال أهل

---

١ - صحيح البخارى الجمعة: ١ / ٢٩٦ ح: ٩٣٦ والبيوع: ٢ / ٧٦ و ٧٨ ح: ٢٠٥٨ و ٢٠٦٤ والتفسير: ٣ / ٣٠٩ ح: ٤٨٩٩، صحيح مسلم الجمعة: ٢ / ٤٩٤ ح: ٨٦٣ ب: ١١، صحيح ابن خزيمة: ٣ / ١٧٤ ح: ١٨٥٢، سنن الدارقطنى: ٢ / ٤ - ٥ ح: ١٥٦٧ و ١٥٦٨، السنن الكبرى للبيهقى باب الخطبة قائمة: ٣ / ١٩٧، الدر المنثور: ٨ / ١٦٥ - ١٦٧، الجامع لاحكام القرآن: ١٨ / ١٠٩ - ١١١، جامع البيان: ١٤ / ١٠٣ - ١٠٥، تفسير القرآن العظيم: ٤ / ٣٩٢، مسند أبى يعلى: ٣ / ٤٠٥ - ٤٠٦ و ٤٦٨ - ٤٦٩ ح: ١٨٨٨ و ١٩٧٩، وعن الترمذى فى التفسير برقم ٣٣٠٨، والواحدى فى أسباب النزول برقم ٣١٩ و ٣٢٠.

---

ص: ١٩٩

---

القرون المتأخرة ؟ فكأنّ اللهو والتجارة أهمّ من خطبة النبى وكلامه صلوات الله عليه وآله.

٤ - يوم أمارة أسامة بن زيد:

خلاصة القصة: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هياً سرية لغزو الروم وأمر عليها أسامة ابن زيد - وهو لم يبلغ العشرين من عمره - وعباً النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه السرية وجوه المهاجرين والانصار، وفيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص، فعقد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لواء أسامة بيده الشريفة، ثم قال: «اغز باسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله»، فخرج وعسكر بالجرف، ثم تناقلوا هناك فلم يبرحوا، وطعن قوم منهم في تأمير أسامة وأكثروا في ذلك، حتى غضب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فخرج معصب الرأس مدثراً بقطيفته محموراً ألماً، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في تأميري أسامة، لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله، وأيم الله إن كان خليقاً بالامارة وأن ابنه من بعده لخليق بها»، وحضهم على المبادرة والتعجيل وهم يتناقلون.

ثم ثقل في مرضه، فجعل يقول: «انفذوا جيش أسامة، أرسلوا بعث أسامة»، يكرر ذلك وهم متناقلون، حتى قال - كما في بعض الروايات - : «لعن الله من تخلف عن جيش أسامة».

ثم أمر (صلى الله عليه وآله وسلم) أسامة بالسير قائلاً له: «اغد على بركة الله تعالى»، وفي يوم البعدي إذا بأسامة قد رجع ومعه عمر وأبو عبيدة، من دون أن يسيروا حيث أمرهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانتهاوا إليه وهو يجود بنفسه، فتوفي صلوات الله وسلامه

ص: ٢٠٠

عليه وآله (١) .

إذا تفكر المرء في ما تقدم من تركهم لجنابة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدم حضورهم عند دفنه، كأن لا علاقة بينه وبينهم، يفهم أن حال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما كان فيه من الوجع والالام لم يكن مهماً لهؤلاء، فتناقلهم وعدم امتثالهم لأمره لم يكن لاجل ذلك، بل كان لاجل ما هو أهم لديهم من جميع ذلك، فذهبوا إلى السقيفة وتنازعوا حوله، ألا وهو الامارة والرئاسة !!

( وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ) (٢) .

١ - تاريخ اليعقوبى: ٩٣ / ٢، مختصر تاريخ دمشق: ٢٤٨ / ٤ و ٢٥٠ و ٩ / ١٢٨ - ١٢٩، تاريخ ابن الاثير: ٢ / ٥، تاريخ الطبرى: ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٥، المغازى للواقدي: ١١١٧ - ١١٢٠، كنز العمال: ١٠ / ٥٧٠ - ٥٧٨ ح: ٣٠٢٦٧ - ٣٠٢٦٤، شرح نهج البلاغة: ١ / ١٥٩ - ١٦٠ و ٦ / ٥٢، السيرة الحلبية: ٣ / ٢٠٧، سيرة زيني دحلان بهامشه: ٢ / ٣٣٩، أنساب الاشراف: ٢ / ١١٤ - ١١٥، منتخب الكنز: ٤ / ١٨٠، ١٨٣، أسد الغابة: ١ / ٦٦، المصنف لابن أبى شيبه ٦ / ٣٩٥ ح: ٣٢٢٩٥، الطبقات الكبرى: ١ / ٤٨٠ - ٤٨١ و ٥٢١ - ٥٢٢، المنتظم فى التاريخ: ٤ / ١٦.

٢ - سورة الاحزاب: ٣٦.

ص: ٢٠١

المرحلة الثانية: مرحلة اليقين بعد الشك

توطئة

وفى هذه المرحلة حصل لى اليقين بأن الاسلام الحقيقى هو الاهتداء بهدى الائمة الطاهرين من آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم، وأن الصراط المستقيم هو السير فى سبيلهم، وأنهم ملاذ العصمة لهذه الأمة من الفرقة والضلالة، وأنهم سفينة النجاة لها من الهلاك والغواية، وأن غيرهم من الفرق كانوا على ضلالة.

مع أنه لو لم يكن هناك دليل على بطلان مذاهب الجمهور إلا العقل السليم والمنطق الصحيح لكان كافياً لاثبات ذلك، لانه كيف يستطيع العاقل أن يلتزم بأن الله عز وجل اكتفى ببعث خاتم النبيين وترك الناس هملاً مئات السنين من دون أن ينصب من يبين لهم دينهم ويخرجهم من الحيرة والفرقة؟! وقد بعث مائة واربعة وعشرين ألف نبي (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ) (١)

ولئلاَّ يبقوا في الحيرة، مع أنَّ حال هذه الامة لا يختلف عن حال الامم السابقة، بل تسلك سلوكها حتى لو دخلوا جُحر ضبٍّ لتبعيتها، وأنها ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كافتراقها، ولا ينجو منها إلاَّ فرقة واحدة، وأن أكثر أصحابه سيرتدون بعده على أعقابهم القهقري، ولا ينجو منهم إلاَّ مثل هَمَلِ النعم، كما تقدّم ذكر الاخبار المستفيضة في جميع ذلك. وكيف يستطيع اللبيب أن يقنع نفسه بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعيّن وصياً لامته من بعده وتركهم بدون راع، وقد رأى إلحاح ذلك النبي وإصراره على أمته كي لا يتركوا وصاياهم الشخصية، مع أنه كان راعياً لاكبر الامم ولا يجيء بعده نبي آخر، وقد رأى بعينه تمرّد صحابته عليه ومخالفتهم لامره في كثير من المقامات و شاهد اعتراضاتهم على أمرائه في كثير من الاوقات.

وعرفت أن الفرقة الناجية هم شيعتهم والمتمسكون بهداهم وأنهم خير البرية والفائزون يوم القيامة.

وفى هذه المرحلة وقفت على نصوص كثيرة واردة في الكتاب والسنة معلنة بخلافة أمير المؤمنين والائمة المعصومين من ذريته (عليهم السلام) آمرة بالاعتداء بهم والسير على نهجهم، وناهية عن مخالفتهم ومعاداتهم، وتواترت بذلك الاخبار من كتب السنة والشيعة.

وإن كانت سلطات الجور سعت وصرفت قصارى جهدها لاختفاء تلك النصوص وكتمانها، وعذبت وسجنت من أفشاها ونشرها، وبذلت أموالاً كثيرة وجوائز نفيسة لمن وضع مخالفتها ومناقضها على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). ورغم كل ذلك فقد أنعم الله على هذه الامة أن حفظ لهم مقداراً كثيراً من تلك النصوص كي يكون كافياً ( لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ) ، ويكون حجة على من ألقى العذر وهو عنيد.

ص: ٢٠٤

على (عليه السلام) خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أخرج ابن جرير الطبري في تاريخه والحاكم الحسكاني في شواهد وأورده ابن الاثير وابن الوردى وأبو الفداء في تاريخهم والبغوى والخازن في تفسيريهما والحلبى في سيرته والباعونى في جواهره وابن أبى الحديد في شرحه وصححه، والعلامة الهندي في كنزه عن ابن عباس عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ) دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «يا على إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني متى أبادؤهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره، فصمتُ عليه، حتى جاء جبريل فقال: يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من الطعام، واجعل عليه رجل شاة، واملا لنا عساً من لبن، ثم اجمع لى بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به».

ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبوطالب وحمزة والعباس وأبولهب.

فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذى صنعتهم لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حذية من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحي الصحيفة ثم قال: «خذوا باسم الله» فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم. وأيم الله الذى نفس على بيده أن كان الرجل الواحد

ص: ٢٠٥



منهم لياكل ما قدمت لجميعهم.

ثم قال: «اسق القوم»، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكلمهم بדרه أبولهب إلى الكلام، فقال: لهدّ ما سحرکم صاحبکم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال الغد: «يا على إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لي».

قال: ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقرّبته لهم، ففعل كما فعل بالامس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة، ثم قال: «اسقهم»، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا.

ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «يا بني عبد المطلب إنني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتم به، إني قد جئتم بخير الدنيا والاخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟».

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت - وإننى لاحدثهم سناً وأرمصهم عيناً و أعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً - أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقتي ثم قال: «إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم ; فاسمعوا له وأطيعوا».

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لابی طالب: قد أمرک أن تسمع

ص: ٢٠٦

لابنک وتطيع.

ولفظ ابن جرير فى تهذيب الآثار بهذه الصورة: «يا بنى عبد المطلب إني قد جئتم بخير الدنيا والاخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟».

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي وقال: «هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا».

والحديث فى السيرة النبوية لابن جرير، وذكره ابن تيمية فى سنته وعزاه إلى الثعلبى والواحدى والبغوى وابن جرير وابن أبى حاتم.

وقد روى محمد بن سليمان من أعلام الزيدية فى القرن الثالث هذا الحديث بطرق كثيرة فى مناقبه ؛ فقد روى عن أمير المؤمنين على (عليه السلام) من ابن عباس وعبد الله بن الحارث وعباد بن عبد الله.

فجاء فى رواية عبد الله بن الحارث - بعد ذكر القصة المتقدمة - فلما أكلوا وشربوا بدرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلام فقال: «يا بنى عبد المطلب، أنا النذير والبشير من الله، وإنى قد جئتكُم بما لم يأت به شاب من العرب قومه ؛ أتيتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا تسلموا وأطيعوا تهتدوا، وأيكم يبإيعنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى ووارثى ووزيرى وخليفتى فيكم من بعدى ؟» فعرضه عليهم رجلاً رجلاً حتى أتى علىّ، وأنا يومئذ أعمشهم عيناً وأحمشهم ساقاً وأعظمهم بطناً وأصغرهم سنأ، فقلت: أنا يا رسول الله، فوضع يده على عاتقى ثم قال: «يا بنى عبد المطلب، إن هذا أخى ووصيى

ص: ٢٠٧

ووزيرى وخليفتى فيكم من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا».

وجاء فى رواية: ثم قال لهم: «من يبإيعنى منكم على أن يكون أخيوصيى و وارثى وخليفتى ووزيرى من بعدى ؟»، فلم يبإيعه إلاّ على بن أبى طالب، فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا تبث يداك ؟! فانزل الله: ( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ .. ) إلى آخر السورة (١) .

وأخرجه ابن جرير بنفس السند والمتن المذكورين فى تفسيره أيضاً، إلاّ

---

١ - تاريخ الطبرى: ١ / ٥٤٢ - ٥٤٣، جامع البيان: ١١ / ١٢١ - ١٢٢، الكامل فى التاريخ: ١ / ٤٨٧ - ٤٨٨، تاريخ أبى الفداء: ١ / ١٧٥، جواهر المطالب: ١ / ٧٩ - ٨٠، كنز العمال: ١٣ / ١١٤ ح: ٣٦٣٧١، تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٣٦٤، البداية والنهاية: ٣ / ٥٢ - ٥٣، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢١٠ و ٢٤٤، السيرة الحلبية باب

استخفائه فى دار الارقم: ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦، المنتظم فى التاريخ: ٢ / ٣٦٦ - ٣٦٧، الوفا بأحوال المصطفى / ١٨٣ - ١٨٤ ح: ٢٤٩، شواهد التنزيل حول الآية التاسعة والعشرين من سورة طه: ١ / ٣٧١ - ٣٧٢ ح: ٥١٤ آية: ٩٣، تاريخ الاسلام السيرة النبوية / ١٤٤ - ١٤٥، دلائل النبوة للبيهقى: ١ / ١٧٩ - ١٨٠، معالم التنزيل للبخارى حول الآية: (وأندر عشيرتك الاقربين): ٢ / ١٣١ وفى الجزء الثالث من مجلد واحد فى طبعة قديمة فى سنة: ١٢٧٦ هـ عن ابن إسحاق، وذكره الخازن عن ابن اسحاق فى لباب التأويل: ٣ / ٣٩٥، سير أعلام النبلاء السيرة: ١ / ١١٧، منهاج السنة: ٤ / ٨٠، السيرة النبوية لابن جرير / ٥٦ - ٥٧، تهذيب الآثار مسند على بن أبى طالب / ٦٢ - ٦٣ ح: ١٢٧، مناقب الامام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٧٠ - ٣٧٩ ح: ٢٩٤ - ٢٩٩ ب: ٣١، تاريخ ابن الوردي: ١ / ١٣٨.

قوله: (العس) بالضم القدح الكبير، وجمعه (عساس) و(أعساس). و (الحذية) - بكسر الحاء - من اللحم القطعة منه. و (الرمص) البياض الذى تقطعه العين ويجتمع فى زوايا الاجفان. و (أحمش الساقين) أى دقيقتها. (النهاية).

ص: ٢٠٨

أن سراق العلم والدين قد حرفوا الحديث، فبدلوا قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «على أن يكون أخى ووصى وخليفتى فيكم» بالقول: على أن يكون أخى وكذا وكذا، وبدلوا قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن هذا أخى ووصى وخليفتى فيكم» بالقول: إن هذا أخى وكذا وكذا، وغفلوا عن ذيل الخبر ولم يلتفتوا إلى أن السمع والطاعة لا يكون إلا فى مقابل من كان بيده الامر، فلم يبدلوا قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) «فاسمعوا له وأطعوا» بكذا وكذا !!.

وهذا ليس شيئاً عجيباً من النسخ، بل العجب هو صنيع بعض العلماء أمثال الذهبى وابن الجوزى كيف ساقوا القصة بكاملها فلما وصلوا إلى هذه الجملة جمد القلم فى أيديهم فما استطاعوا أن يكملوها.

وكذلك ابن كثير الشامى الذى شحنت تفسيره وتاريخه بأنواع مختلفة من الاسرائيليات والموضوعات، فلما وصل إلى هذه القصة غلبت العصبية المذهبية عليه فلم تدعه أن يذكر فيها إلا ذلك اللفظ المحرف المهمل، ولم يذكر اللفظ الصريح الذى أخرجه ابن جرير فى تاريخه بنفس السند والمتن، ولا اللفظ الذى أخرجه فى تهذيبه الذى يذكر فيه ما صح عنده من الآثار، وسيحاسبه الله عليه.

إن هؤلاء يحسبون أنهم يحسنون صنعا وأنهم يخدمون الاسلام، ولكن لا يشعرون بأن الشيطان يلعب بهم ويستعملهم لهدم الدين، واخفاء الاسلام الحقيقى تحت عنوان خدمة الاسلام.

وأخرج ابن عساكر ومحمد بن سليمان والحاكم الحسكاني عن عبد الله بن عباس عن عليّ أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له - لما نزلت هذه الآية: ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ) - «فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى أناديهم بهذا الامر أرى

ص: ٢٠٩

منهم ما أكره، فصمتُ عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد إنّك إن لم تفعل ما تؤمر به سيعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عساً من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم». فصنع لهم الطعام، وحضروا فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام.

قال: ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به ! إني قد جئتمكم بخير الدنيا والاخرة وإنّ ربّي أمرني أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟» فأحجم القوم عنها جميعاً، وإنّي لاحدثهم سنّاً، فقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ; فأخذ برقبتي ثم قال: «هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له واطيعوا»، فقام القوم يضحكون ويقولون لابی طالب: قد أمرك أن تسمع لعلی وتطيع.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل وذكره إلى قوله: ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكذلك أخرجه الدارقطني في العلل ونقله السيوطي عن ابن إسحاق والبيهقي في خصائصه.

وأشار اليه في الشفاء وأورده الخفاجي في شرحه قائلاً: وتفصيله كما في الدلائل للبيهقي وغيره بسند صحيح، ثم ذكر لفظ البيهقي في الدلائل (١) .

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٠ - ٣١١، شواهد التنزيل: ١ / ٣٧١ - ٣٧٢ ح: ٥١٤، دلائل النبوة لابی نعيم: ٢ / ٤٢٥ - ٤٢٦ ح: ٣١، الخصائص الكبرى / ١٢٣، علل الحديث للدارقطني: ٣ / ٧٥ - ٧٧ س: ٢٩٣، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٧٢ - ٣٧٤ ح: ٢٩٥، شرح الشفاء للخفاجي: ٣ / ٣٧.

وجاء في لفظ أورده السيوطي في تفسيره والمتقى الهندي في كنزه عن ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن علي (عليه السلام)... إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرنى على أمرى هذا؟»، فقلت - وأنا أحدثهم سنّاً وأرمضهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي فقال: «إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا»، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلى (١).

وأخرج أحمد بن حنبل في المسند والفضائل والبخارى وابن عساكر في التاريخ وابن جرير وصححه والطحاوى وضياء المقدسى في المختارة وأورده الباعونى في الجواهر وأشار إليه ابن عدى في الكامل عن عباد بن عبد الله عن علي (عليه السلام): لما نزلت هذه الآية: ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ) جمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون رجلاً، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: «من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟» فقال رجل - لم يسمه شريك - يا رسول الله أنت كنت بحراء - أو بحرا - من يقوم بهذا؟! ثم قال لآخر، قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي: أنا.

١ - كنز العمال: ١٣ / ١٣١ - ١٣٣ ح: ٣٦٤١٩، منتخب الكنز: ٥ / ٤١ - ٤٢، الدر المنثور: ٦ / ٣٢٧ - ٣٢٨.

ذكره المتقى الهندي في الكنز عن بعض من ذكر، ونقل سعيد حوى في الاساس وابن كثير في التفسير والجامع والهيتمي في الزوائد عن أحمد بن حنبل وقال: إسناده جيد، وأخرجه الطحاوى في معاني الآثار ولم يذكر الحديث بكامله، بل اكتفى بقوله: فذكر الحديث، هكذا بتره (١).

وأخرج ابن عساكر والطحاوى وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي: لما نزلت هذه الآية: ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ).. فذكر القصّة إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «أياكم يقضى عني ديني ويكون خليفتي في أهلي؟» وفي لفظ ابن عساكر: «أياكم يقضى ديني ويكون خليفتي ووصيى من بعدى؟»

قال: فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله الكلام الثانية وسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله الكلام الثالثة، قال - وإنى يومئذ لاسوأهم هيئة ؛ إنى يومئذ لاحمش الساقين أعمش العينين ضخم البطن - فقلت: أنا يا رسول الله، قال: «أنت يا على

---

١ - مسند أحمد: ١ / ١١١، تاريخ دمشق: ٤ / ٣٢، مختصر تاريخ دمشق: ٢ / ٢١٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٣، جواهر المطالب: ١ / ٧١، البداية النهاية: ٣ / ٥٣، الاساس فى السنة السيرة النبوية: ١ / ٢٣٩ م: ٩٠، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٢٨٧ ح: ٣٩٧، منتخب الكنز: ٥ / ٤٣، تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٣٦٤، التاريخ الكبير للبخارى: ٦ / ٣٢ م: ١٥٩٤، الكامل لابن عدى: ٥ / ٥٥٣ م: ١١٧٤، كنز العمال: ١٣ / ١٢٨ - ١٢٩ ح: ٣٦٤٠٨، شرح معانى الآثار كتاب وجوه الفىء وخمس الغنائم: ٣ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ح: ٥٣٨٤ وباب الرجل يوصى بثلاث ماله: ٤ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ح: ٧٣٩٤، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٥٠ - ٦٥١ و ٧٠٠ و ٧١٢ - ٧١٣ ح: ١١٠٨ و ١١٩٦ و ١٢٢٠، تهذيب الآثار مسند على بن ابى طالب / ٦٠ ح: ٣ - ٥.

---

ص: ٢١٢

---

أنت يا على».

وأخرجه محمد بن سليمان من طريق عباد بن عبد الله عن على (عليه السلام) وأما الطحاوى والبيهقى فقد فعلا هنا كعمل الطحاوى فى الرواية السابقة.

وأورده الهيثمى فى الزوائد بلفظ: «أيكم يقضى عني ديني؟» قال: فسكت و سكت القوم، فأعاد رسول الله المنطق، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: «أنت يا على أنت يا على».

ثم قال الهيثمى: رواه البزار واللفظ له وأحمد باختصار والطبرانى فى الاوسط باختصار أيضاً ورجال أحمد وأحمد إسنادى البزار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة (١) .

وأخرج أحمد بن حنبل وابن جرير وضياء المقدسى والنسائى والكنجى الشافعى عن ربيعة بن ناجذ: أن رجلاً قال لعلى: يا أمير المؤمنين، لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى عبد المطلب قائلاً: «إننى بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة وقد رأيتم من هذه الاية ما قد رأيتم، فأياكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى؟» فلم يقم إليه أحد،

---

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٠٩ - ٣١٠، تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٣٦٤، البحر الزخار للبخاري: ٢ / ١٠٥ - ١٠٦ ح: ٤٥٥، مجمع الزوائد: ٨ / ٣٠٢ - ٣٠٣، الأساس في السنة السيرة: ٣ / ١١٤٠ ح: ٩٤٧، شرح معاني الآثار: ٣ / ٢٨٥ ح: ٥٣٨٥ و ٤ / ٣٨٧ ح: ٧٣٩٥، السنن الكبرى للبيهقي: ٩ / ٧، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٧٩ ح: ٢٩٧ ب: ٣١.

قوله: (أعْمَشُ الْعَيْنَيْنِ) يقال: عَمَشَ فُلَانٌ عَمَشاً، أى ضعف بصره مع سيلان دمع عينه في أكثر الاوقات.

---

ص: ٢١٣

---

فَقَمْتُ إِلَيْهِ - وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ - فَقَالَ: «إِجْلِسْ»، ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: «إِجْلِسْ» حَتَّى كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ ضَرْبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِي، فَبِذَلِكَ وَرَثْتُ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي.

نَقَلَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِهِ عَنْ أَحْمَدَ بَلْفَظًا: «فَأَيُّكُمْ يَبَايَعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي؟»، ثُمَّ قَالَ: وَرَجَالَهُ ثِقَاتٌ.

وَنَقَلَ الْعَلَامَةُ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِهِ عَنِ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ نَقَلَ عَنِ ابْنِ مَرْدُودِيهِ بَلْفَظًا: «مَنْ يَبَايَعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي وَوَلِيِّكُمْ مِنْ بَعْدِي؟» فَمَدَدَتْ يَدِي وَقُلْتُ: أَنَا أَبَايَعُكَ - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَصْغَرُ الْقَوْمِ عَظِيمِ الْبَطْنِ - فَبَايَعُنِي عَلَى ذَلِكَ (١).

وَبَادَنِي تَأْمَلُ فِي لَفْظِ الْبَزَارِ: «أَيُّكُمْ يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي؟» وَفِي لَفْظِ أَحْمَدَ: «فَأَيُّكُمْ يَبَايَعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي؟» يَفْهَمُ الْقَارِئُ الْكَرِيمُ كَيْفِيَّةَ السَّرْقَةِ فِي الْإِحَادِيثِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَشْتَرِطُ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِعِ الْحَسَّاسِ لِمَنْ يُوَازِرُهُ مَقَاماً رَفِيعاً عَسَى أَنْ يَكُونَ سَبَباً لِسَلَامَتِهِمْ وَهُوَ فِي أَحْرَجِ الْوَقْتِ وَأَحْلَكِ الظُّرُوفِ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ بَعَثَ بِرِسَالَتِهِ الْمَقْدَسَةِ، لَا أَنْ يَحْمِلَ عَلَى مَنْ أَجَابَهُ عَبْدٌ دِيُونَهُ وَيَكْلَفُهُ قَضَائُهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ لَهْ شَيْءٍ

---

١ - السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٢٥ - ١٢٦ ح: ٨٤٥١، تاريخ الامم والملوك: ١ / ٥٤٣، كنز العمال: ١٣ / ١٤٩ و ١٧٤ - ١٧٥ ح: ٣٦٤٦٥ و ٣٦٥٢٠، منتخب الكنز: ٥ / ٤٢، كفاية الطالب / ١٧٩، الخصائص العلوية للنسائي / ٨٣ - ٨٤ وفي طبع / ٩٩ - ١٠٠ ح: ٦٦، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٩ / ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧ ح: ١٦٠١٥، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٧٩ ح: ٢٩٧ ب: ٣١.

ص: ٢١٤

من العقل بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعاهم إلى ذلك الامر الخطير ووعد من أجابه بأن يكون أخاه وصاحبه، ومن بين هؤلاء أعمامه !

وأخرج أحمد بن حنبل والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، والنسائي وابن عساكر والطبراني وابن أبي عاصم والخوازمي والبلاذري والاجرّي وعن ابن عدى فى الكامل والعقيلي فى الضعفاء والطحاوى فى مشكل الآثار وعبد الله بن أحمد فى زياداته على المسند وأبى نعيم فى الحيلة والطيالسى فى المسند عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا العباس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلوننا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم - قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فابتدءوا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفذ ثوبه ويقول: أفّ وتفّ وقعوا فى رجل له عشر... فذكر فضائله (عليه السلام) إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لبنى عمه: «أيّكم يوالينى فى الدنيا والاخرة؟» قال: وعلىّ معه جالس، فأبوا، فقال علىّ: أنا أواليك فى الدنيا والاخرة، فقال: «أنت وليى فى الدنيا والاخرة»، قال: وكان أول من أسلم.

وقد جاء فى لفظ لابن أبى عاصم فى موضع من هذا الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «وأنت خليفتى فى كل مؤمن من بعدى».

قال الالبانى: إسناده حسن ورجاله ثقات، رجال الشيخين غير أبى البلج واسمه يحيى بن سليم بن بلج، قال الحافظ: صدوق ربّما أخطأ.

وأخرجه الترمذى عن محمد بن حميد عن إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبى بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، إلّا أنه لم يذكر الحديث

ص: ٢١٥



بكامله بل ذكر بعض فقراته في موضعين من سننه.

وأورده الطبري في الذخائر عن أحمد وأبي القاسم الدمشقي في الموافقات.

وأورده الهيثمي في مجمعهم وابن كثير في جامعهم وجاء في هامشه: رواه أحمد في المسند ورواه الطبراني في الكبير والوسط بإختصار رجال أحمد رجال الصحيح (١).

وأخرج الحاكم والجويني عن ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أيكم يتولاني في الدنيا والاخرة؟»، فقال لكل رجل منهم: «أتتولاني في الدنيا والاخرة؟» فقال: لا، حتى مرّ على أكثرهم، فقال علي: أنا أتولاك في الدنيا والاخرة، فقال: «أنت وليي في الدنيا والاخرة».

١ - مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ - ٣٣١، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٥١، ٥٨٩ ح: ١١٨٨ و ١٣٥١، المستدرک مع تلخيصه: ٣ / ١٣٢ - ١٣٤، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٥ - ٧، المناقب للخوارزمي / ١٢٥ ح: ١٤٠، البداية والنهاية: ٣ / ٥٣، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٨٢ - ٦٨٤ ح: ١١٦٨، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٢ - ١١٣ ح: ٨٤٠٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٩ - ١٢٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٩٨، ذخائر العقبى / ١٥٦ - ١٥٨، ينابيع المودة / ٣٤ - ٣٥، الخصائص العلوية للنسائي / ٥٢ - ٥٣ ح: ٢٤، المعجم الكبير: ١٢ / ٧٧ - ٧٨ ح: ١٢٥٩٣، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥٥، الجامع الكبير: ٦ / ٩١ و ٩٢ ح: ٣٧٣٢٠ و ٣٧٣٣٤، الشريعة: ٣ / ١٩٣ - ١٩٤ ح: ١٥٤٦ وفي طبع: ٤ / ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ ح: ١٤٨٨، وعن الكامل: ٧ / ٢٦٨٥، وشرح مشكل الآثار (٣٥٥٥) و (٣٥٥٦) و (٣٥٥٧) والضعفاء للعقيلي: ٤ / ٢٢٢، وتحفة الاشراف: ٥ / ١٩٠ ح: ٦٣١٤ والمسند الجامع: ٩ / ٥٥٣ ح: ٧٠١٧، وعن الطيالسي: (٢٧٥٢).

ص: ٢١٦

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي (١).

وأخرج الحاكم الحسكاني وأبو نعيم والكنجي والجويني والزرندي عن البراء بن عازب قال: لما نزلت: ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ) جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً... فذكر القصة، إلى أن قال: ثم أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «يا بنى عبد المطلب أنا النذير لكم من الله والبشير لما يحبّه أحدكم، جئكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يؤاخذني ويؤاخذني ويكون وليّ ووصيى بعدى وخليفتي في أهلي و يقضى ديني؟»، فأمسك القوم، فأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت القوم ويقول على: أنا، فقال: «أنت»، فقام القوم وهم يقولون لابی طالب: أطع إبنك فقد أمر علينا وعليك (٢) .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، قال أبو رافع: جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولد بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، وإن كان منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق من اللبن، فقال لهم: «يا بنى عبد المطلب ! إن الله لم يبعث رسولاً إلاّ جعل له من أهله أخاً ووزيراً

---

١ - المستدرک: ٣ / ١٣٥، فرائد السمطين: ١ / ٨٤ ح: ٦٤.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ٤٢٠ - ٤٢١ ح: ٥٨٠ آية: ١١٦، كفاية الطالب / ١٧٨ - ١٧٩، فرائد السمطين: ١ / ٨٥ - ٨٦ ح: ٦٥ باب: ١٦، الخصائص الكبرى للسيوطي: ١ / ١٢٣ - ١٢٤، درر السمطين / ٨٢ - ٨٣.

ص: ٢١٧

ووارثاً ووصياً ومنجزاً لعداته وقاضياً لدينه، فمن منكم يبإيعني على أن يكون أخى ووزيرى و وصيى ومنجز عداتى وقاضى دينى ؟» فقام إليه على بن أبى طالب - وهو يومئذ أصغرهم - فقال له: «اجلس»، فقدم إليهم الجذعة والفرق من اللبن، فصدروا عنه حتى أنهلهم وفضل منه فضلة.

فلما كان فى اليوم الثانى أعاد عليهم القول ثم قال: «يا بنى عبد المطلب ! كونوا فى الاسلام رؤوسا ولا تكونوا أذنانا ؛ فمن منكم يبإيعني على أن يكون أخى و وزيرى ووصيى ومنجز عداتى وقاضى دينى ؟»، فقام إليه على بن أبى طالب، فقال: «اجلس»، فلما كان يوم الثالث أعاد عليهم القول، فقام على بن أبى طالب فبايعه بينهم، فقتل فى فيه، فقال أبو لهب بئس ما جبرت به ابن عمك إذ أجابك إلى ما دعوته إليه ملات فاه بصاقاً (١) .

وأخرج ابن عساكر عن علي بن الحسين عن أبي رافع: قال: كنت قاعداً بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أأيّدك الله هل تعلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنّ فيهم، وجمعكم دون قريش فقال: «يا بني عبد المطلب إنّ له لم يبعث الله نبياً إلّا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً وخليفةً في أهله ؛ فمن يقوم منكم بيايعني على أن يكون أخى ووزيرى ووصيى وخليفتى فى أهلى ؟»، فلم يقم منكم أحد، فقال: «يا بني عبد المطلب ! كونوا فى الاسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناً، والله ليقومنّ قائمكم أو ليكوننّ فى غيركم ثم لتندمُن»، فقام علىّ من بينكم، فبايعه على ما شرط له

---

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٩ - ٥٠، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١١.

ص: ٢١٨

ودعاه إليه، أتعلم هذا له من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال: نعم (١) .

فقد اتّضح مما تقدّم من الآثار أنّ الله أمر نبيّه بإنذار عشيرته وأن يختار من بينها وزيره ووصيّه على أمّته وخليفته بعد وفاته ووارث علمه وحكمته وهو فى أوائل دعوته.

وقد سعى خونة هذه الامة أن يكتموا هذه الرواية ويخرجوها من مسارها الحقيقى: فمنهم من طرحها، ومنهم من بدلها، ومنهم من حذف آخرها، ومنهم من استعمل المكيدة الشيطانية فساق الحديث إلى أن وصل إلى هذه الفقرة الأخيرة فلم يذكرها واكتفى بقوله: الحديث، أو بقوله: فذكر الحديث، من دون أن يتعرض لها، مع أنّ ما فى تلك الفقرة من الرواية هو الهدف لتبليغهم وإنذارهم ! ألا وهو إعلان خلافة من أجابه ووصايته ووزارته.

ومع كل ذلك شاءت يد الحكمة أن تحفظ من هؤلاء اللصوص مقداراً وافياً من الآثار من طريق أهل السنة، وإذا راجعت مؤلّفات الشيعة فسترى فى ذلك حشداً كبيراً من الاخبار.

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: «هذا أول من آمن بى وأوّل من يصافحنى، وهو فاروق هذه الامة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، وهو الصديق الأكبر، وهو بابى الذى أوتى منه، وهو خليفتى من بعدى».

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٠، مختصره: ١٧ / ٣١١ - ٣١٢.

ص: ٢١٩

وأخرج قريباً منه عن أبي ذر، بدون الجملة الأخيرة (١) .

وتقل القندوزي عن مودة القربي للهمداني عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أنت تبرئ ذمتي وأنت خليفتي على أمتي» (٢) .

وأخرج الجويني عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «عليٌّ يقضى ديني وينجز موعدى، وخير من أخلف بعدى» (٣) .

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١ - ٤٢ و ٤٣.

٢ - ينابيع المودة / ٢٤٨.

٣ - فرائد السمطين: ١ / ٦٠ ح: ٢٧.

ص: ٢٢٠

على والائمة من ولده أولياء الامر بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال الله تبارك وتعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) (١) .

قال الامام فخر الدين الرازي: اعلم أن قوله: (وأولى الأمر منكم) يدلّ عندنا على أن إجماع الأمة حجة، والدليل على ذلك أن الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لابد وأن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ منهياً عنه، فهذا يفضي إلى إجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد، وإنه محال، فثبت أن الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم، وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً أن أولى الأمر المذكور في هذه الآية لابد وأن يكون معصوماً، ثم نقول: ذلك المعصوم إما مجموع الأمة أو بعض الأمة، لا جائز أن يكون بعض الأمة، لأننا بينّا أن الله تعالى أوجب طاعة أولى الأمر في هذه الآية قطعاً، وإيجاب طاعتهم قطعاً

---

١ - سورة النساء: ٥٩.

ص: ٢٢١

مشروط بكوننا عارفين بهم قادرين على الوصول إليهم والاستفادة منهم، ونحن نعلم بالضرورة أننا في زماننا هذا عاجزون عن معرفة الامام المعصوم عاجزون عن الوصول إليهم عاجزون عن استفادة الدين والعلم منهم، وإذا كان الأمر كذلك علمنا أن المعصوم الذي أمر الله المؤمنين بطاعته ليس بعضاً من الأمة ولا طائفة من طوائفهم، ولما بطل هذا وجب أن يكون ذلك المعصوم الذي هو المراد بقوله: (وأولى الأمر) أهل الحل والعقد من الأمة، وذلك يوجب القطع بأن إجماع الأمة حجة (١).

فأنت ترى أن الامام الرازي وصل بذلك الذكاء الخارق إلى قطعية وجوب عصمة أولى الأمر المذكور في الآية، ولكن الحميّة المذهبية غلبت عليه فألجأته إلى تأويل بعيد عن العقل والنقل، وهو أن أمر الأمة باطاعة إجماعها، علله بعدم معرفة المعصومين وعدم إمكان الوصول إليهم وأخذ الدين والعلم منهم، كأن معرفة المواضع التي أجمع عليها الأمة والوصول إلى آراء الذين لا يعلم بعددهم إلا الله تعالى أيسر وأسهل على الرازي من معرفة أشخاص محدودين نصبهم الله لهذه الأمة أئمة وأمراء وخلفاء وأولياء، وبين عددهم وأسماءهم على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم).

هذا مع أن عدم معرفة الامام الرازي لهم لا يقتضي منه أن يُخرج الآية عن مؤداه ويؤولها على خلاف مرماها.

فقد أخرج الحسكاني عن عليّ (عليه السلام) أنّه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الآية وقال: يا نبيّ الله من هم ؟ قال: «أنت أولهم».

---

١ - مفاتيح الغيب: ١٠ / ١٤٤.

ص: ٢٢٢

وعن مجاهد: ( وأولى الأمر منكم ) قال: عليّ بن أبي طالب، ولأه الله الامر بعد محمد في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك الخلاف عليه.

وعن أبي بصير عن أبي جعفر أنّه سئل عن قوله تعالى: ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، قلت: إنّ الناس يقولون: فما منعه أن يسمّى عليّاً وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم: إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي يفسّر ذلك، وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا سبعا حتى فسّر لهم رسول الله، وأنزل ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) فنزلت في عليّ والحسن والحسين، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إنّني سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتى يردا عليّ الحوض، فأعطاني ذلك» (١).

قال الله تبارك وتعالى: ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ) (٢).

أخرج الجويني في الفرائد وأورد ابن الصبّاح في الفصول المهمة وابن الجوزي في التذكرة والزرندی في الدرر وعن الثعلبي في التفسير عن أبي ذرّ الغفاري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهاتين وإلاّ صمّتا ورأيته بهاتين وإلاّ

---

١ - شواهد التنزيل: ١ / ١٤٨ - ١٥٠ ح: ٢٠٢ - ٢٠٣.

ص: ٢٢٣

عميتا، يقول: «على قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله»، أما إنني صليت مع رسول الله ذات يوم فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، وكان على راکعاً، فأوماً بخنصره إليه وكان يتختم بها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، فتضرع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الله عز وجل يدعو فقال: «اللهم إن أخى موسى سألک قال: ( رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ) ، فأوحيت إليه: ( قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ) (١) اللهم وإنني عبدك ونبیک فاشرح لي صدری ويسر لي أمری واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري»، قال أبوذر: فوالله ما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكلمة حتى هبط عليه الامين جبرائيل بهذه الاية: ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ) .

وذكر الحديث فخر الدين الرازي في تفسيره باختصار (٢) .

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف صحَّ أن يكون لعليّ رضى الله عنه واللفظ لفظ جماعة ؟ قلت: جئ به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجل واحد

١ - سورة طه: ٢٥ - ٣٦.

٢ - تذكرة الخواص / ٢٤، الفصول المهمة / ١٢٣ - ١٢٤، مفاتيح الغيب: ١٢ / ٢٦، درر السمطين / ٨٧، فرائد السمطين: ١ / ١٩١ - ١٩٢ ح: ١٥١.

ص: ٢٢٤

ليُرجب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل نواله، ولينبّه على أنّ سجيّة المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرّ والاحسان وتفقد الفقراء حتى أن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخّره إلى الفراغ منها(١) .

قال السيوطي: أخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال: تصدّق علىّ بخاتمه و هو راعٍ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للسائل: «من أعطاك هذا الخاتم؟» قال: ذاك الراكع.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.. ) الآية قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال: تصدق عليّ بخاتمه وهو راعٍ، فنزلت: ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ.. ) الآية.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى: ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.. ) الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب، تصدّق وهو راعٍ.

وأخرج ابن جرير عن السديّ وعتبة بن حكيم مثله.

وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن عمّار بن ياسر قال: وقف بعليّ سائل وهو راعٍ في صلاة تطوّع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأعلمه ذلك، فنزلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الآية: ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ) ، فقرأها

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على أصحابه، ثم قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، ألهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».



وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن عليّ بن أبي طالب قال: نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيته: ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ) إلى آخر الآية، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدخل المسجد، جاء والناس يصلّون بين راعٍ وساجد وقائم يصلّي، فإذا سائل، فقال: «يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: لا، إلّا ذاك الراكع - لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) - أعطاني خاتمه.

وأخرج ابن مردويه عن طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبيّ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الظهر، فقال: يا رسول الله إنّ بيوتنا قاسية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المجلس وإنّ قومنا لمّا رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم، أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا، فشقّ ذلك علينا، فبينما هم يشكون ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ) الخ، ونُودِيَ بالصلاة صلاة الظهر وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المسجد، فرأى سائلاً، فقال: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم. قال: «من؟» قال: ذاك الرجل القائم، قال: «على أى حال أعطاك؟» قال: وهو راعٍ، قال: وذلك عليّ بن أبي طالب، فكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ذاك وهو يقول: ( وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ) . انتهى (١) .

---

١ - الدر المنثور: ٣ / ١٠٤ - ١٠٥.

---

ص: ٢٢٦

---

قال الزرندي والجويني: قال الامام الواحدى (رضى الله عنه): وروى عن علي رضي الله عنه أنّه قال: أصول الاسلام ثلاثة، لا تنفع واحدة منهنّ دون صاحبتهما: الصلاة، الزكاة، الموالاة، قال: وهذا ينتزع من قوله تعالى: ( إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ) (١) .

وقد ورد فى أنّ هذه الآية نزلت فى عليّ (عليه السلام) عن ابن عباس بعدّة طرق.

وأخرج الكنجدى الشافعى فى كفاية الطالب عن أنس بن مالك، وأخرجه الموفق بن أحمد فى مناقبه والجوينى فى فرائده، وأورده المتقى الهندى فى كنزه والزرندي فى درره والهيثمى فى مجمعه وابن الاثير فى جامعه (٢) .

هذا مع تصريح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنّ عليّاً وليّ كلّ مؤمن بعده، كما ورد في الاحاديث الصحيحة  
الآتية، فلاحظ.

١ - نظم درر السمطين / ٢٤٠، فرائد السمطين: ١ / ٧٩ ح: ٤٩.

٢ - كفاية الطالب / ٢٢٨ و ٢٥٠، كنز العمال: ١٣ / ١٠٨ و ١٦٥ ح: ٣٦٣٥٤ و ٣٦٥٠١، المناقب للخوارزمي /  
٢٦٤ - ٢٦٥ و ٢٦٦ ح: ٢٤٦ و ٢٥٦، درر السمطين / ٨٦ و ٨٧ - ٨٨، فرائد السمطين: ١ / ١٩٣ - ١٩٥ ح:  
١٥٢ و ١٥٣، مجمع الزوائد: ٧ / ١٧، جامع الاصول: ٨ / ٦٦٤ ح: ٦٥١٥.

ص: ٢٢٧

عليّ وليّ كلّ مؤمن بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل والترمذي والنسائي والحاكم وصحّحه وابن حبان وأبو نعيم وابن أبي عاصم  
والطبراني والتبريزي وابن عساكر والكنجي وأبو يعلى وابن عدى وابن المغازلي والموفق بن أحمد وعن عبد  
الرزاق في أماليه والطيالسي في مسنده والبغوي في معجمه والحسن بن سفيان وابن جرير وصحّحه عن عمران بن  
حصين قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب، فمضى في  
السريّة، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، واتفق أربعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: إن  
لقينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرناه بما صنع عليّ - وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا  
برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم - فلما قدمت السريّة سلموا عليّ  
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا  
وكذا؟! فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام  
إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليه رسول الله (صلى الله عليه  
وآله وسلم) - والغضب يُعرَفُ في وجهه - فقال: «ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟  
؟! إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدى».

وفي رواية: «دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، دعوا عليّاً، إنّ عليّاً منّي وأنا منه،

وهو وليّ كل مؤمن بعدى».

قال المصحح لمسند أبي يعلى: رجاله رجال الصحيح.

وأورده في موارد الظمان، وقال المحشى: إسناده صحيح.

وأورده المزي في تحفة الاشراف، وابن الاثير في جامع الاصول. وقال الالباني حول رواية ابن أبي عاصم: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم.

وأورده الالباني في الاحاديث الصحيحة، وعزاه لجماعة من المحدثين، ودافع عن صحّة الحديث بشكل جيّد، وذكر حديث بريدة وابن عباس والغدير لتأييده، ثم قال: فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شيخ الاسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث و تكذيبه في منهاج السنة (٤ / ١٠٤) كما فعل بالحديث المتقدم هناك... إلى أن قال: فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلاّ التسرع والمبالغة على الشيعة غفر الله لنا وله.

وأورده الهندي في كنزه عن جماعة من المحدثين، وجاء في لفظ نقله عن ابن أبي شيبّة وصحّحه: «على منى وأنا من علىّ وهو وليّ كل مؤمن من بعدى».

وأخرجه ابن عدى في كامله وقال: وهذا الحديث يعرف بجعفر بن سليمان، وقد أدخله أبو عبد الرحمن النسائي في صحاحه ولم يدخله البخارى.

وقال ابن عدى - بعد أن أورد بعض أحاديثه - والذى ذكر فيه من التشيع الروايات التى رواها التى يستدلّ بها على أنّه شيعى، فقد روى فى فضائل الشيخين أيضاً - كما ذكرت بعضها - وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما

كان منها منكرًا فلعلّ البلاء فيه من الراوى عنه، وهو عندى ممن يجب أن يقبل حديثه (١).

أقول: نعم هذه هى عدالة التاريخ، وتلك هى مظلومية أهل بيت النبىّ صلوات الله عليه وعليهم !! ففى القرون الاولى كان الخوف من أسياف بنى أمية

---

١ - سنن الترمذى كتاب المناقب باب مناقب على (عليه السلام): ٥ / ٣٩٧ - ٣٩٨ ح: ٣٧٣٢، السنن الكبرى للنسائى: ٥ / ١٢٦ و ١٣٢ - ١٣٣ ح: ٨٤٥٣ و ٨٤٧٤، الخصائص العلوية له / ١٠٣ و ١٤٣ ح: ٦٨ و ٨٩، المستدرک: ٣ / ١١٠ - ١١١، مسند أبى يعلى: ١ / ٢٩٣ ح: ٣٥٥، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٧٣ - ٣٧٤ ح: ٦٩٢٩، مسند أحمد: ٤ / ٤٣٧ - ٤٣٨، المصنف لابن أبى شيبة: ٦ / ٣٧٥ ح: ٣٢١١٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٠، حلية الاولياء: ٦ / ٢٩٤، كفاية الطالب / ٩٨ - ٩٩، كنز العمال: ١١ / ٥٩٩ و ٦٠٧ و ٦٠٨ ح: ٣٢٨٨٣ و ٣٢٩٣٨ و ٣٢٩٤٠ و ٣٢٩٤١ و ١٣ / ١٤٢ ح: ٣٦٤٤٤، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٩، السنة لابن ابى عاصم: ٢ / ٥٥٠ ح: ١١٨٧، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٠٥ و ٦٢٠ و ٦٤٩ ح: ١٠٣٥ و ١٠٦٠ و ١١٠٤، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٥٦ ح: ٦٠٩٠، الخصائص العلوية للنسائى / ١٤٣ ح: ٨٩، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٣٣، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٥ / ٢٦١ - ٢٦٤ ح: ٢٢٢٣، المعجم الكبير: ١٨ / ١٢٨ - ١٢٩ ح: ٢٦٥، المناقب للخوارزمى / ١٥٣ ح: ١٨٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٩٧ - ١٩٩ من طرق، ينابيع المودة / ٢٠٦، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨١ عن أحمد والترمذى والنسائى وأبى يعلى، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٢، سبل الهدى و الرشاد: ١١ / ٢٩١، الكامل لابن عدى: ٢ / ٣٨٠ - ٣٨١ م: ٣٤٣، موارد الظمآن: ٧ / ١٣٣ - ١٣٤ ح: ٢٢٠٣، تقريب تحفة الاشراف: ٢ / ٣٤٥ ح: ١٠٨٦١، جامع الاصول: ٨ / ٦٥٢ ح: ٦٤٩٢، مصابيح السنة: ٢ / ٤٥٠ ح: ٢٦٨١ وعن عبد الرزاق فى أماليه (ل ١٢ أ)، ومعجم الصحابة للبغوى (ل ٤٢٠) ومسند الطيالسى / ١١١ ح ٨٢٩.

---

ص: ٢٣٠

---

هو المانع لرواية فضائلهم، وفى القرون اللاحقة كان الخوف من الاتهامات هو المانع.

فقد كان جعفر بن سليمان ذا حظ وافر أن وجد فيما بين مروياته فضائل الشيخين مما كان سبباً لأن يترحم عليه ابن عدى وينجيه من تهمة الرفض، وأما الذى ليس فى مروياته من فضائل الخلفاء إلا فضائل على فقد خسر الدنيا والاخرة، لان بنى قومه طرحوه من ديوانهم بسبب رواياته، والشيعه لا يقبلونه لأنه من أهل السنة.

وأخرج أحمد بن حنبل والنسائي وابن أبي حاتم وابن عساكر وابن أبي شيبة والبزار وابن جرير ومحمد بن سليمان عن بريدة قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: «إذا التقيتم فعلى علي الناس وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده»، قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى عليُّ امرأةً من السبي لنفسه.

قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبره بذلك، فلما أتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائد، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تقع في عليٍّ، فإنه مني وأنا منه وهو وليُّكم بعدى، وإنه مني وأنا منه وهو وليُّكم بعدى».

وفي رواية عند أحمد والحاكم وابن عساكر فقال: «يا بريدة ألت أولي

ص: ٢٣١

بالمؤمنين من أنفسهم؟» قلت: بلى يا رسول الله، فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وفي بعض الروايات عند أحمد والحاكم والبزار وابن عساكر وابن أبي حاتم: «من كنت وليه فعلى وليه».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي وأورده الهيثمي في معجمه عن البزار وقال: رجاله رجال الصحيح.

وفي بعضها عند عبد الرزاق وابن عساكر والخوارزمي وغيرهم: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

وفي رواية عند ابن عساكر: «علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو وليكم بعدى». (١)

١ - مسند أحمد: ٥ / ٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٥٦ و ٣٥٨ و ٣٦١، جواهر المطالب: ١ / ٨٧ و ٨٨، المستدرک: ٢ / ١٢٩ - ١٣٠ و ٣ / ١١٠، المناقب للخوارزمي / ١٣٤ ح: ١٥٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٨٧ - ١٨٨ و ١٨٩ - ١٩٤، ومختصره: ١٧ / ٣٤٨ و ٣٤٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٩ - ٣٨٠، سير أعلام النبلاء / ٢٣٠، الرياض النضرة: ٣ / ١٣٠، كنز العمال: ١١ / ٦٠٨ ح: ٣٢٩٤٢ و ١٣ / ١٣٥ ح: ٣٦٤٢٥، ينابيع المودة / ٢٠٦، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٣ ح: ٨٤٧٥، الخصائص العلوية له / ١٤٤ ح: ٩٠، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٥ / ٢٦١ - ٢٦٢، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٥٨٥، ٦٨٨ ح: ٩٨٩ و ١١٧٥، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٢٢٥ ح: ٢٠٣٨٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ و ١٢٧ - ١٢٨ وعن البزار: ٣ / ١٨٨ ح: ٢٥٣٣، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ح: ٤٦٠، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٤٢٤ - ٤٢٥ ح: ٣٣١ ب: ٣٩.

---

ص: ٢٣٢

---

وجاء في رواية للطبراني: إنَّ بريدة لما قدم من اليمن ودخل المسجد، وجد جماعة على باب حجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقاموا إليه يسلمون عليه، ويسألونه؛ فقالوا ما وراءك؟ قال: خير، فتح الله على المسلمين، قالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها عليّ من الخمس، فجنّت لآخبر النبي بذلك، فقالوا: أخبره أخبره يسقط عليّ من عينه - ورسول الله يسمع كلامهم من وراء الباب - فخرج مغضباً، فقال: «ما بال أقوام ينقصون عليّ! من أبغض عليّاً فقد أبغضني و من فارق عليّاً فقد فارقني، إنَّ عليّاً مني وأنا منه، خلق من طينتي وأنا خلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، يا بريدة! أما علمت أنَّ لعليّ أكثر من الجارية التي أخذ، وإنَّه وليكم بعدى» (١).

وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وابن أبي عاصم والطبراني وابن عساكر والموفق بن أحمد وغيرهم عن ابن عباس في حديث طويل ذكر فيه عشر خصال لعلي (عليه السلام) وقد تقدم ذكر شيء منها في بعض المقامات، وجاء فيه: وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت وليّ كلِّ مؤمن من بعدى».

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والوسط بإختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي البلج، وهو ثقة، وفيه لين.

وقريب من كلامه ما قاله الالباني حول رواية ابن أبي عاصم.

قال ابن كثير الشامي: قال أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي البلج عن عمر بن ميمون عن ابن عباس أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: «أنت وليّ

١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٨، ينابيع المودة / ٢٧٢.

ص: ٢٣٣

كل مؤمن بعدى».

وأورده الالبانى فى الاحاديث الصحيحة (١) .

وفى رواية عن أحمد فى مسنده من حديث أبى هريرة أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا تقعوا فى على فانه منى وأنا منه وهو وليى ووصيى من بعدى» (٢) .

أخرج الطبرانى وأبو نعيم وابن عساكر وعن ابن مندة وخيثمة بن سليمان عن وهب بن حمزة قال: سافرت مع على ابن أبى طالب فرأيت منه جفاء فقلت لئن رجعت لاشكوئه، فذكرت علياً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت منه، فقال: «لا تقولن هذا لعلى فإنه وليكم بعدى» (٣) .

أورد المتقى فى الكنز والعاصمى فى النجوم والصالحي فى سبل الهدى عن

١ - المستدرک: ٣ / ١٣٢ - ١٣٣، السنن الكبرى للنسائى: ٥ / ١١٢ - ١١٣ ح: ٨٤٠٩، السنة لابن أبى عاصم: ٢ / ٥٥١ ح: ١١٨٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٩ - ١٢٠، المناقب للخوارزمى: ١٢٦ - ١٢٧ ح: ١٤٠، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٨٢ - ٦٨٤ ح: ١١٦٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٩٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٤ و ٣٨١، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٥ / ٢٦٣.

٢ - ينابيع المودة / ٢٣٣، وفى النسبة تأمل.

٣ - المعجم الكبير: ٢٢ / ١٣٥ ح: ٣٦٠، الاصابة فى تمييز الصحابة: ٣ / ٦٤١ م: ٩١٥٧ وفى طبع: ٦ / ٤٨٧ - ٤٨٨ م: ٩١٧٨، أسد الغابة: ٥ / ٩٤، ينابيع المودة / ٥٥، كنز العمال: ١١ / ٦١٢ ح: ٣٢٩٦١، مجمع الزوائد: ٩ /

١٠٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٩٩ معرفة الصحابة لابی نعيم: ٥ / ٢٧٢٣ ح: ٦٥٠١ م: ٢٩٥٦، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨١.

ص: ٢٣٤

الخطيب والرافعي عن علي (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة؛ سألت الله أن يجمع عليك أمتي، فأبى عليّ، وأعطاني فيك أن أول من تنشق الارض عنه يوم القيامة أنا، وأنت معي، معك لواء الحمد، وانت تحمله بين يدي تسبق به الاولين والاخرين، وأعطاني فيك أنك ولي المؤمنين بعدى» (١).

قال الصالحى الشامى: وروى ابن أبى شيبه - وهو صحيح - عن عمر (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «عليّ منى وأنا منه، وعلى وليّ كل مؤمن من بعدى» (٢).

أخرج الموفق بن أحمد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى - فى حديث ذكر فيه عدة فضائل لعليّ (عليه السلام) - وجاء فيه: وأوقفه يوم غدیر خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: «أنت منى وأنا منك»، وقال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل»، وقال له: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى»، وقال له: «أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت»، وقال له: «أنت العروة الوثقى»، وقال له: «أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدى»، وقال له: «أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة ووليّ كل مؤمن ومؤمنة بعدى...» (٣).

١ - تاريخ بغداد: ٥ / ١٠٠ م: ٢٤٨٣، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٦، كنز العمال: ١١ / ٦٢٥ ح: ٣٣٠٤٧، سمط النجوم: ٣ / ٦٥ ح: ١٤٥.

٢ - سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٦.

٣ - المناقب للخوارزمي / ٦١ ح: ٣١، ينابيع المودة / ١٣٤ - ١٣٥.

ص: ٢٣٥



وتقل المتقى عن الديلمي من حديث علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا بريدة إن علياً وليكم بعدى فأحبّ علياً فإنه يفعل ما يؤمر» (١) .

وعن الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) أنه قال في خطبته: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد في ابنة عمه حمزة :- «أما أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدى» (٢) .

وتقل القندوزي عن مودة القريبي للهمداني عن ابن عمر قال: كنا نصلّي مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فالتفت إلينا فقال: «أيّها الناس، هذا وليكم بعدى في الدنيا والاخرة، فاحفظوه» يعني علياً (٣) .

فأنت تلاحظ كيف يُعرّف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صحابته في أدنى مناسبة على من يلي أمورهم ويرعى شؤونهم بعد وفاته.

وأما تفسير الولي في المقام من قبل بعض أعلام أهل السنة بالمحبّ والناصر، فهو تأويل سخيف، حتى لو تأمل فيه المتأولون أنفسهم لضحكوا من منطقهم وعملهم.

الحمد لله على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يطلق ولاية على (عليه السلام)، بل قيدها بأنّها تكون بعده، فقال: «ولي كل مؤمن بعدى»، وهؤلاء يقولون: إن علياً

---

١ - كنز العمال: ١١ / ٦١٢ ح: ٣٢٩٦٣.

٢ - ينابيع المودة / ٥٥.

٣ - نفس المصدر / ٢٥٧.

ناصرهم ومحبيهم بعده، كأن لم يكن كذلك في حياته ! كما هو المستفاد من التقييد حسب تأويلهم.

بل لو أطلقها لكان المستفاد منها أيضاً الخلافة والرئاسة لا غير، فانها لو فُسرت بالمحبة والنصرة لكان كلاماً لغواً منه صلوات الله عليه وآله، لانه ما الفرق بين القول: على محبيكم وناصركم وبين القول: الحجر حجر والشجر شجر.

ص: ٢٣٧

منزلة على (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنزلة هارون من موسى

وقد تواترت الآثار عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، فاثبت جميع ما كان لهارون من المنازل لعلي (عليه السلام) غير النبوة، ولا بأس بالاشارة إلى شيء من ذلك:

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابن سعد وابن عساكر وابن عدى وأبو يعلى والبزار وأبو نعيم والطحاوي وابن حبان والطبراني والنسائي وابن أبي عاصم والبعوي والتبريزي والخطيب والدارقطني وابن مردويه والجويني وابن المغازلي والحسكاني وغيرهم عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

ص: ٢٣٨

أخرجه كل من أحمد ومسلم والنسائي وابن أبي عاصم وابن عساكر وأبو يعلى والبزار والطبراني وابن المغازلي عن سعد بن أبي وقاص بطرق كثيرة، ومنهم من أخرجه بأكثر من خمسة عشر طريقاً. (١)

وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن عساكر والبزار والخوارزمي وابن المغازلي والترمذي وعن ابن جرير وابن النجار والحسن بن عرفة والدروقي، واللفظ لمسلم أنه أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال:

١ - صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة باب مناقب على: ٣ / ٢٣ ح: ٣٧٠٦ وكتاب المغازى باب غزوة تبوك: ٣ / ١٧٦ ح: ٤٤١٦، صحيح مسلم باب فضائل على بن أبى طالب: ١٥ / ١٨٣ - ١٨٥ ح: ٣٠ و ٣١ من ب: ٤ م: ٢٤٠٤، مسند أحمد: ١ / ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦١٠ و ٦٣٣ ح: ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٦٠ و ١٠٤١ و ١٠٧٩، البحر الزخار: ٣ / ٢٧٦ - ٢٧٩ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٦٨ - ٣٦٩ ح: ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٨ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١١٧٠ و ٤ / ٣٢ - ٣٣ ح: ١١٩٤، علل الحديث للدارقطني: ٤ / ٣١٣، ٣٧٣، ٣٨١ س: ٥٨٨، ٦٣٨، ٦٤٤، المصنف لابن أبى شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٥، ٣٢٠٦٦، مختصر تاريخ دمشق: ٦ / ٣٥٣ و ٨ / ٣٢٣ و ١٧ / ٣٤٤ - ٣٤٥، سنن الترمذي: ٥ / ٤١٠ ح: ٣٧٥٢، مسند الحميدي: ١ / ٣٨ ح: ٧١، مسند الطيالسي: ٢٩ ح: ٢٠٩ و ٢١٣، المعجم الكبير: ١ / ١٤٦ - ١٤٨ ح: ٣٢٨ و ٣٣٣ و ٣٣٤، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢ / ٥٧ - ٥٨ وفى طبع: ٣ / ١٥ وفى ثالث: ٣ / ٢٤، تاريخ بغداد: ١ / ٣٢٥ م: ٢٢٧ و ٤ / ٢٠٤ م: ١٨٩٠ و ٨ / ٥٣ و ٢٦٨ م: ٤١١٥ و ٤٣٦٥ و ٩ / ٣٦٥ م: ٤٩٣٢، سنن ابن ماجه: ١ / ٤٢ - ٤٣ ح: ١١٥، حلية الاولياء: ٧ / ١٩٤ - ١٩٥، مسند أبى يعلى: ١ / ٢٨٥ - ٢٨٦ ح: ٣٤٤ و ٢ / ٥٧ و ٦٦ و ٧٣ و ٨٦ و ٨٩ و ٩٩ و ١٣٢ ح: ٦٩٨ و ٧٠٩ و ٧١٨ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٥٥ و ٨٠٩، صحيح ابن حبان: ١٥ / ١٥ - ١٦ و ٣٦٩ - ٣٧١ ح: ٦٦٤٣ و ٦٩٢٦ و ٦٩٢٧، مشكل الآثار: ٢ / ٣٠٩، المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٠٥ - ٤٠٦ ح: ٩٧٤٥ و ١١ / ٢٢٦ ح: ٢٠٣٩٠، الكامل لابن عدى: ٦ / ٣٤٠ م: ١٣٥١، شواهد التنزيل: ١ / ١٥٠ - ١٥٢ ح: ٢٠٤ و ٢٠٥، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٢، الدر المنثور حول آية (٨٧) من سورة التوبة: ٤ / ٢٦٠، كنز العمال: ١١ / ٥٩٩ ح: ٣٢٨٨٦ و ١٣ / ١٥٩ ح: ٣٦٤٨٩، صفة الصفوة: ١ / ١٣٢، المناقب لابن أخى تبوك: ٤٢٢ - ٤٢٣ ح: ٢٩ - ٣٠، السنن الكبرى للبيهقى: ٩ / ٤٠، دلائل النبوة له: ٥ / ٢٢٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١١٧ - ١١٨ و ١٢٠ و ١٤٢ - ١٤٦، المعجم الاوسط: ٣ / ٢١١ ح: ٢٧٤٩ و ٦ / ١٦١ و ٢٦٥ و ٣٩٤ - ٣٩٥ و ٤٠٤ - ٤٠٥ ح: ٥٣٣١ و ٥٥٦٥ و ٥٨٤١ و ٥٨٦٣، كفاية الطالب: ٢٤٨ - ٢٥٠، شرح السنة: ٨ / ٨٥ ح: ٣٩٠٦، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٥٥ ح: ٦٠٨٧، السنة لابن أبى عاصم: ٢ / ٥٨٦ - ٥٨٨ و ٦١٠ ح: ١٣٣١ - ١٣٤٥ و ١٤٥٤، معرفة الصحابة لابی نعيم: ١ / ١٣٨ ح: ٥٣٩، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٩ - ١٢٤ ح: ٨٤٢٩ - ٨٤٤٦، ذخائر العقبى: ١١٩، مناقب الاسد الغالب: ١٥ - ١٦، تذكرة الخواص: ٢٧، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٤٦ و ٣٤٨ - ٣٤٩، سير أعلام النبلاء: ٢٢٩، العقد الفريد: ٤ / ٢٩١، ينابيع المودة: ٤٩ - ٥١ و ١٠٤، الفصول المهمة: ٣٩، مناقب على (عليه السلام) لابن المغازلي: ٢٧ - ٢٩ و ٣٠ و ٣٢ - ٣٦ ح: ٤٠ - ٤٢ و ٤٥ و ٤٩ - ٥٥، الخصائص العلوية للنسائي: ٨٠ و ٨٢ - ٩٦ ح: ٤٤ - ٦١، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٣١ - ٣٢، تهذيب الكمال: ١٠ / ٦٦٠ و ٣٦٦٣ و ١٣ / ٣٠١ م: ٤٦٧٣، وعن الدروقي فى مسند سعد: ٢ / ١٢٦ و ٥٦٨ و ١ / ٢ - ١ و ٣ / ١٣٥ و ١، وعن الهيثم بن الكلبي فى مسنده من طريق حماد: ٢ / ٢.

ما منعك أن تسبّ أبا تراب ؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلن أسبّه، لان تكون لى واحدة منهن أحبّ إلىّ من حمر النعم:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد خلفه فى بعض مغازيه، فقال له علىّ: يا رسول الله خلّفتنى مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى».

وسمعتة يقول يوم خيبر: «لا عطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله»، فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لى عليّاً»، فأتى به أرمم العين،

فبصق فى عينه و دفع الراية إليه، ففتح الله على يديه.

ولمّا نزلت هذه الآية: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى» (١) .

وأخرج البزار والطبرانى والحاكم وابن النجار وابن عساكر والخطيب عن علىّ (عليه السلام) أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى».

قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح (٢) .

١ - صحيح مسلم: ١٥ / ١٨٤ ح: ٣٢ من ب: ٤ م: ٢٤٠٤، مسند أحمد بن حنبل: ١ / ١٨٥، سنن الترمذي: ٥ / ٤٠٧ ح: ٣٧٤٥، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٤٤٣ ح: ١٠٩٣، البحر الزخار للبخاري: ٣ / ٣٢٤ ح: ١١٢٠، فرائد السمطين: ١ / ١٢٤ ح: ٨٧، سنن ابن ماجه: ١ / ٤٥ ح: ١٢١، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١١٢ - ١١٧، المستدرک: ٣ / ١٠٨ - ١٠٩، كنز العمال: ١٣ / ١٦٢ - ١٦٣ ح: ٣٦٤٩٥ و ٣٦٤٩٦، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٢٢ - ١٢٣ ح: ٨٤٣٩، ذخائر العقبى / ٦١، تذكرة الخواص / ٢٧، مقتل الحسين / ١٤، المناقب للمغازلي / ٣٢ ح: ٤٨، كفاية الطالب / ٧٥، المناقب للخوارزمي / ١٠٨ ح: ١١٥، الخصائص العلوية / ٣٣ - ٣٥ و ١٧٩ ح: ١١ و ١٢ و ١٢٦، درر السمطين / ١٠٧، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٩، وعن الدروقي في مسند سعد: ١ / ١٨٥ والحسن بن عرفة في جزئه.

٢ - البحر الزخار: ٣ / ٥٩ - ٦٠ ح: ٨١٧، تاريخ بغداد: ٤ / ٧١ م: ١٦٩٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٠، كنز العمال: ١١ / ٦٠٦ - ٦٠٧ ح: ٣٢٩٣٣، وعن كشف الاستار مناقب علي: ٣ / ١٨٥ ح: ٢٥٢٧.

ص: ٢٤١

وأخرج ابن عساكر والترمذي والخطيب وابن أبي عاصم وابن المغازلي وعن ابن ماجه عن جابر بن عبد الله أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة (١).

وأخرج ابن أبي شيبة وابن عساكر والطبراني وابن أبي عاصم عن زيد بن أرقم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما ميمون - أبو عبد الله البصري - وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح (٢).

وأخرج ابن عساكر والطبراني وابن أبي عاصم عن جابر بن سمرة قال:

١ - مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٧، سنن الترمذی: ٥ / ٤١٠ ح: ٣٧٥١، تاريخ بغداد: ٣ / ٢٨٩ م: ١٣٧٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٥٤ و ١٦٨ و ١٧٦ - ١٧٧، المعجم الاوسط: ٥ / ١٣٦ ح: ٤٢٦٠، كنز العمال: ١١ / ٥٩٩ ح: ١٣، ٣٢٨٨١، ١٥٠ - ١٥١ و ١٥٨: ٣٦٤٧٠ و ٣٦٤٨٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٨، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٨ ح: ١٣٤٩، المناقب لابن المغازلي / ٢٩ ح: ٤٣.

٢ - المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٧، مجمع الزوائد: ٩ / ١١١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٨٦، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٨، ١٣٤٧.

ص: ٢٤٢

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّي (عليه السلام): «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى» (١).

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر وابن سعد وأحمد والبزار والبلاذري والجويني وابن المغازلي وعن أبي بكر والمطيري في جزئه عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلّي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى» (٢).

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر والطبراني عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى» (٣).

١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٨، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٨ ح: ١٣٤٨.

٢ - حلية الاولياء: ٨ / ٣٠٧، تاريخ بغداد: ٤ / ٣٨٣ م: ٢٢٦١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢ / ٥٧ م: ٣ وفي طبع: ٣ / ١٤ - ١٥ وفي ثالث: ٣ / ٢٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٢ - ١٧٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩، كنز العمال: ١١ / ٦٠٣ ح: ٣٢٩١٥، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٤٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٨، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩١، المناقب لابن المغازلي / ٣١ ح: ٤٧، فرائد السمطين: ١ / ١٢٧ ح: ٨٩.

٣ - حلية الاولياء: ٣٤٥ / ٤، المعجم الكبير: ١٧ / ٤ ح: ٣٥١٥، المعجم الاوسط: ٨ / ٢٨٩ ح: ٧٥٨٨، المعجم الصغير: ٢ / ٥٣ - ٥٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩ - ١١٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٩ - ١٨٠، كنز العمال: ١٣ / ١٩٢ ح: ٣٦٥٧٢.

---

ص: ٢٤٣

---

وأخرج ابن عساكر وابن عدى والخطيب عن عمر بن الخطاب أنه رأى رجلاً يسبّ عليّاً، فقال: إنّي أظنك منافقاً، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إنّما علىّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى» (١).

وأخرج ابن سعد وابن عساكر وابن عدى والبلاذرى والطبرانى عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علىّ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّك لست بنبيّ» (٢).

وأخرج أحمد بن حنبل وابن أبى شيبة والنسائى والدارقطنى وابن عساكر والطحاوى وابن عدى والطبرانى وابن أبى عاصم والخطيب والبلاذرى والجوينى عن أسماء بنت عميس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلّى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس بعدى نبيّ».

أخرجه النسائى بثلاثة طرق، وقال المصحح لكبراه فى موضع: إسناده ثقات، و قال فى موضع آخر: إسناده صحيح، وقال فى الموضع الثالث: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

وقال المحشّى على فضائل أحمد: إسناده صحيح.

---

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٦٦ - ١٦٧، كنز العمال: ١١ / ٦٠٧ ح: ٣٢٩٣٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٥، تاريخ بغداد: ٧ / ٤٥٣ م: ٤٠٢٣، الكامل لابن عدى: ١ / ٤٩٦ م: ١٢٩.

٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢ / ٥٨ وفى طبع: ٣ / ١٥ وفى ثالث: ٣ / ٢٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٧ - ١٧٨، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٤٩، الكامل لابن عدى: ٨ / ١٥٩ م: ١٨٩٥، المعجم الكبير: ٥ / ٢٠٣ ح: ٥٠٩٤ و ٥٠٩٥.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة.

وروى ابن عساكر وابن عدي: أن سفيان الثوري وعمر بن القيس الملائي قالوا لموسى الجهني: إن الناس قد أفسدوا، فآتكم هذا الحديث - حديث فاطمة بنت علي - أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، فقال: لا أكتمه ولا يسألن أحد عنه إلا حدثته به (١).

أنظر إلى الثوري وأمثاله كيف يكتمون الحق ويأمرون الناس بكتمانه في وقت كان واجبا على العالم إظهار العلم، وفي زمن كان المسلمون بأمس حاجة إلى كشف تلك الحقائق؟!

وأخرج ابن حبان وابن عساكر وابن عدي وأبو يعلى والطبراني عن أم سلمة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني كما كان هارون من موسى غير أنه ليس بعدي نبي».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني وفي إسناد أبي يعلى محمد بن سلمة

١ - مسند أحمد: ٦ / ٣٦٩ و ٤٣٨، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٥٩٨ و ٦٤٢ ح: ١٠٢٠ و ١٠٩١، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٧، تاريخ بغداد: ١٠ / ٤٣ م: ٥١٧١ و ١٢ / ٣٢٣ م: ٦٧٦٧، المعجم الكبير: ٢٤ / ١٤٦ - ١٤٧ ح: ٣٨٤ - ٣٩٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩ و ١١٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٨٢ - ١٨٥، كنز العمال: ١١ / ٦٠٧ ح: ٣٢٩٣٧، الكامل لابن عدي: ٢ / ٣٧٥ م: ٣٤٠ و ٣ / ١٥٣ م: ٤٤٨، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٨ ح: ١٣٤٦، المؤلف والمختلف: ٤ / ٢٠٣٠، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٢٤ - ١٢٥ ح: ٨٤٤٧ - ٨٤٤٩، فرائد السمطين: ١ / ١٢٢ ح: ٨٥ ب: ٢١، الخصائص العلوية للنسائي: ٩٦ - ٩٧ ح: ٦٢ - ٦٤.



بن كهيل، وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح (١) .

وأخرج البزار والطبراني وابن المغازلي عن ابن عباس: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

أورده الهيثمي في الزوائد وقال: رواه البزار والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح، غير أبي البلج الكبير وهو ثقة (٢) .

وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وابن عساكر والطبراني وابن أبي عاصم عن ابن عباس، في حديث طويل ذكر فيه ابن عباس عشر فضائل لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وجاء فيه: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟» قال: نعم. قال: «وإنك خليفتي في كل مؤمن»، وفي بعض الروايات: «إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي من بعدي»، وفي رواية: «وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، وأقره الذهبي.

---

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٥٦ و ١٨١، صحيح ابن حبان: ١٥ / ١٥ - ١٦ ح: ٦٦٤٣، المطالب العالية: ٤ / ٥٧ ح: ٣٩٥٠، مسند أبي يعلى: ١٢ / ٣١٠ ح: ٦٨٨٣، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٨، المعجم الكبير: ٢٣ / ٣٧٧ ح: ٨٩٢، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩.

٢ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩، المناقب لابن المغازلي / ٣٠ ح: ٤٦.

---

ص: ٢٤٦

---

وأورده الهيثمي في الزوائد وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي البلج وهو ثقة وفيه لين (١) .

وأخرج ابن عساكر وابن المغازلي عن أنس بن مالك: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا علي أنت مني وأنا منك، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا يوحى إليك» (٢) .

وأخرج القطيعي وابن عساكر وابن المغازلي عن معاوية قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» (٣) .

وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أبي أوفى قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

١ - المستدرک: ٣ / ١٣٢ - ١٣٤، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٩ ح: ١٣٥١، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٢ - ١١٣ ح: ٨٤٠٩، مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ - ٣٣١، فضائل الصحابة له: ٢ / ٦٨٣ - ٦٨٤ ح: ١١٦٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٩، ذخائر العقبى / ١٥٦ - ١٥٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٩٨ - ١٠٢ من طرق، كنز العمال: ١١ / ٦٠٦ ح: ٣٢٩٣١.

٢ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٨ - ١٧٩ و ١٨٦ - ١٨٧، مختصره: ١٧ / ٣٤٧، المناقب لابن المغازلي / ٣٠ ح: ٤٤.

٣ - فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٧٥ ح: ١١٥٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٠ - ١٧١، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٧، ذخائر العقبى عن أبي حازم / ١٤٥، المناقب لابن المغازلي / ٣٤ - ٣٥ ح: ٥٢.

ص: ٢٤٧

المسجد فقام عليّ فقال: «إنك مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» (١) .

وأخرجه ابن عدي وابن عساكر عن أبي هريرة، والطبراني عن أبي أيوب الانصاري، والقطيعي وابن أبي عاصم عن سعيد بن زيد، وابن عساكر عن عقيل بن أبي طالب وأبي الطفيل ونبيط بن شريط وفاطمة بنت حمزة، والموفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي ليلى، وابن عساكر والطبراني عن مالك بن الحويرث، وابن المغازلي عن عبد الله بن مسعود، والطبراني عن عبد الله بن عمر (٢) .

وأخرج شمس الدين الجزرى عن فاطمة وسكينة ابنتى الحسين (عليه السلام) عن أم كلثوم بنت فاطمة (عليها السلام) قالت: أنسيتم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعلىّ مولاه»، وقوله: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (٣) .

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٩ .

٢ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧١ - ١٧٢ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٦، كنز العمال: ١١ / ٦٠٦ ح: ٣٢٩٣٢، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى: ٣٦ - ٣٧ ح: ٥٦، المعجم الاوسط: ٢ / ٢٧٧ ح: ١٤٨٨، مجمع الزوائد عنه والكبير: ٩ / ١١٠ - ١١١، الكامل لابن عدى: ٣ / ٣٢٨ م: ٥٣١ و ٧ / ٢٠٥ م: ١٦٠٣، المعجم الكبير: ٤ / ١٨٤ ح: ٤٠٨٧، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٧٠ ح: ١١٤٣، السنة لابن أبى عاصم: ٢ / ٥٨٨ ح: ١٣٥٠، مختصر تاريخ دمشق: ١٥ / ٣٣٢ و ١٧ / ٣٤٨ و ٢٣ / ٥٩، المناقب للخوارزمى / ٦١ ح: ٣١، ينابيع المودة / ١٣٤ .

٣ - مناقب الاسد الغالب / ١٤ .

ص: ٢٤٨

وأورد العلامة الهندى فى كنزه خبراً طويلاً عن وكيع، جاء فيه أنّ عمّار ابن ياسر قال: قال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى» (١) .

وذكر ابن الجوزى فى التذكرة: أنّ أحمد أخرج فى الفضائل عن أبى بردة: أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلّى: «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة وأنت خليفة» (٢) .

وذكر ابن عبد ربه الاندلسى فى العقد الفريد: أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية - فذكره كلاماً جرى بينهما وجاء فيه - أنّها قالت له: فكنا فيكم بمنزلة بنى إسرائيل فى آل فرعون، وكان علىّ بن أبى طالب (رحمه الله) بمنزلة هارون من موسى، فغابتنا الجنة وغابتكم النار (٣) .

وعن عمرو بن العاص أنه قال في جواب كتاب معاوية إليه - وهو يتناقل في قبول دعوته ويغالي في سعره بسرد فضائل عليّ (عليه السلام) - وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «هو منّي وأنا منه وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي» (٤) .

---

١ - كنز العمال: ١٦ / ١٨٦ ح: ٤٤٢١٦.

٢ - تذكرة الخواص / ٢٨.

٣ - العقد الفريد كتاب الوفود وفود أروى بنت عبد المطلب: ١ / ٣٤٦ - ٣٤٧.

٤ - المناقب للخوارزمي / ١٩٩.

ص: ٢٤٩

قال الحاكم الحسكاني: وهذا هو حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسناد (١) .

إنّي عندما وقفت على محكيّ كلام أبي حازم في أول الامر تعجّبت منه كثيراً ورأيتُه بعيداً، فلمّا عثرت على ذلك الحشد الهائل من طرق الحديث وأسانيده مع أنّي لم أكن بصدد الاستيعاب وجمع كلّ ما ورد في الباب، زال عنيّ ذلك الاستغراب، وأوردت شيئاً يسيراً منه في هذه العجالة مشيراً إلى أكثر من ذلك.

وقال الصالحى الشامى: تنبيه: هو حديث متواتر عن نيف وعشرين صحابياً، واستوعبها الحافظ ابن عساكر عن نحو عشرين ورقة.

وحكى الكنجى عن الحاكم أنه قال: هذا حديث دخل في حدّ التواتر (٢) .

وقال ابن كثير الشامى وابن الجزرى والكنجى: أنّ الحافظ ابن عساكر قال: وقد روى هذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جماعة من الصحابة، منهم ... ثم ذكر أسماء تسعة عشر منهم (٣) .

وقال الموفق بن أحمد: روى حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى

---

١ - شواهد التنزيل: ١ / ١٥٢ ذيل ح: ٢٠٥.

٢ - سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٢، كفاية الطالب / ٣٣٧.

٣ - البدايد والنهاية: ٧ / ٣٧٧، مناقب الاسد الغالب / ١٦، كفاية الطالب / ٢٥١.

ص: ٢٥٠

إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» من الصحابة:

١ - علي.

٢ - وعمر.

٣ - وعامر بن سعد.

٤ - وسعد بن أبي وقاص.

٥ - وأم سلمة.

٦ - وأبو سعيد.

٧ - وابن عباس.

٨ - وجابر بن عبد الله.

٩ - وأبو هريرة.

١٠ - وجابر بن سمرة.

١١ - وحشي بن جنادة.

١٢ - وأنس.

١٣ - ومالك بن الحويرث.

١٤ - وأبو أيوب.

١٥ - وزيد بن أبي أوفى.

١٦ - وأبو رافع.

١٧ - وزيد بن أرقم.

١٨ - والبراء.

١٩ - وعبد الله بن أبي أوفى.

٢٠ - ومعاوية بن أبي سفيان.

ص: ٢٥١

٢١ - وابن عمر.

٢٢ - وبريدة بن الحصيب.

٢٣ - وخالد بن عرفطة.

٢٤ - وحذيفة بن أسيد.

٢٥ - وأبو طفيل.

٢٦ - وأسماء بنت عميس.

٢٧ - وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٢٨ - وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب (١) .

وقد لا حظت روايته من قبل جماعة آخرين غير هؤلاء وهم:

٢٩ - سعيد بن زيد.

٣٠ - وعقيل بن أبي طالب.

٣١ - وعمار بن ياسر.

٣٢ - وأبو ليلى.

٣٣ - وأبو بردة.

٣٤ - وعمر بن العاص.

٣٥ - وأروى بنت الحارث.

٣٦ - وسكينة بنت علي.

مضافاً إلى إرسالات غيرهم من التابعين، قد أعرضنا عن ذكرها.

## ذكر المنزلة في مقامات أخرى

إن تواتر حديث المنزلة أمر معلوم من طرق الشيعة كما أنه مسلم من طرق السنة، لا ينكره إلا مكابر أو معاند، إلا أن بعض أعلام أهل السنة حاولوا أن ينقذوا مذهبهم من هجوم هذا الحديث بحمل خلافة عليّ ووزارته على عدد مخصوصين وهم أهل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي مدة خاصة وهي مدة المسير إلى غزوة تبوك، غافلين عن أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يخرج من عموم المنزلة إلا النبوة، فأخرجوا أكثر مما استثناه، بل صرح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - كما لاحظته في بعض الصحاح - أنه خليفته من بعده على كل مؤمن، مع أنه لو كانت خلافته وولايته على أهل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لكانت على غيرهم بطريق أولى. ومنهم ابن الصبّاح المالكي؛ فإنه بعد أن أوضح كيفية منزلة هارون من موسى بسرد ما ورد من الآيات في ذلك قال: فتلخص أن منزلة هارون من موسى صلوات الله عليهما: أنه كان أخاه ووزيره وعضده في النبوة وخليفته على قومه عند سفره، وقد جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً منه بهذه المنزلة إلا النبوة، فانه (صلى الله عليه وآله وسلم) استثنى بقوله: «غير أنه لا نبي بعدي»، فعلى أخوه ووزيره وعضده وخليفته على أهله عند سفره إلى تبوك (١).

والظاهر أن كثرة الاخبار وتراكمها وتصريح بعضها في غزوة تبوك أذهلت هؤلاء الاعلام عن أن هذه المنزلة كانت بصورة عامة وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيّنها في عدة مقامات لا في غزوة تبوك فقط، فإليك ذكر بعضها:

١ - عندما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأم سلمة:

أخرج ابن عساكر والجويني والكنجي والموفق بن أحمد والطبراني وعن



العقيلي وعبد الله بن أحمد عن ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لام سلمة: «هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي ووعاء علمي وبأبي الذي أوتي منه، أخى في الدنيا والآخرة ومعى في السنام الاعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين» (١) .

٢ - عندما اختصم علي وجعفر وزيد في بنت حمزة:

أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر أنه لما قدمت ابنة حمزة المدينة اختصم فيها علي وجعفر وزيد.. فذكر القصة إلى أن قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» (٢) .

٣ - عندما قال له عند جماعة من أصحابه:

أخرج ابن عساكر وابن النجار والموفق بن أحمد عن ابن عباس، سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: أمّا علي فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن لي واحدة منهن فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر

١ - كنز العمال: ١١ / ٦٠٧ ح: ٣٢٩٣٦، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٢ و ١٦٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١١١، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٢٠ ح: ٤٢٤، فرائد السمطين: ١ / ١٤٩ - ١٥٠ ح: ١١٣ ب: ٢٩، كفاية الطالب / ١٤٥، المناقب للخوارزمي / ١٤٢ ح: ١٦٣، ينابيع المودة / ٥٠ ب: ٦، ٥٥ ب: ٧، المعجم الكبير: ١٢ / ١٤ - ١٥ ح: ١٢٣٤١، منتخب الكنز: ٥ / ٣١ - ٣٢.

٢ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٧٠، مختصره: ١٧ / ٣٤٦.

وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده على منكب عليّ فقال له: «يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

وفي لفظ نقله الصالحى الشامى عن الحاكم والمتقى الهندى عن الحسن ابن بدر والحاكم فى الكنى والشيرازى فى اللقباب وابن النجار أنّ عمر قال: كفّوا عن عليّ فإنّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: فى عليّ ثلاث خصال لئن يكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلىّ مما طلعت عليه الشمس ; كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) متكىّ على عليّ حتى ضرب بيده على منكبيه، ثم قال: «يا عليّ أنت أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً، أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وكذب - يا علي - من زعم أنّه يحبنى ويبغضك» (١).

#### ٤ - عند تسمية الاصحاح وضرب الامثال لهم:

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: رأيت عليّاً أتى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فاحتضنه من خلفه فقال: بلغنى أنك سميت أبا بكر وعمر وضربت أمثالهما، ولم تذكرنى ! فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (٢).

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٦٧، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٥ - ٣٤٦، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩١ - ٢٩٢، ينابيع المودة / ٢٠٢، ذخائر العقبى / ١١١، كنز العمال: ١٣ / ١٢٢ - ١٢٣ و ١٢٤ ح: ٣٦٣٩٢ و ٣٦٣٩٥، المناقب للخوارزمى / ٥٤ - ٥٥ ح: ١٩.

٢ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٦٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٦.

---

---

#### ٥ - يوم اضطجاع الصحابة في المسجد:

أخرج ابن عساكر والكنجي والموفق بن أحمد عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: جاءنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فضربنا وقال: «أترقدون في المسجد، إنه لا يرقد فيه أحد»، فأجفلنا وأجفل معنا علي بن أبي طالب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «تعال يا علي، إنه يحل لك ما يحل لي، يا علي ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» (١) .

#### ٦ - يومى تسمية الحسنين (عليهما السلام):

أخرج الموفق بن أحمد والجويني عن أسماء بنت عميس قالت: لما ولد الحسن جاءني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «يا أسماء هاتي ابني»، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تلفوا المولود في خرقة صفراء؟! قالت: فأخذته منه فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، فقال لعلي: «أى شيء سميت ابني؟» قال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله! وقد كنت أحب أن أسميه حرباً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «ولا أنا أيضاً أسبق باسمه ربّي عزوجل»، فهبط جبريل فقال: السلام عليك يا محمد، العليّ الاعلى يقرئك السلام ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيّ بعدك، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون، قال: «وما اسم ابن هارون؟» قال: شبر، قال: «لساني عربى»

---

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٩ و ١٤٠، المناقب للخوارزمي / ١٠٩ ح: ١١٦، كفاية الطالب / ٢٥٠ - ٢٥١، ينابيع المودة / ٥١، ٨٨.

قال: سمّه الحسن.

قالت أسماء: فسماه الحسن، فلما كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بكشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً، وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً، وطلا رأسه بالخلوق ثم قال: «يا أسماء الدم فعل الجاهلية».

قالت أسماء: فلما كان بعد حول من مولد الحسن ولد الحسين، فجاءني النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «يا أسماء هلمّي بابني»، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ووضعه في حجره فبكى !!

قالت أسماء: قلت: فداك أبي وأمي، ممّ بكأوك؟ قال: «على ابني هذا»، قلت: ولد الساعة وتبكيه؟! قال: «يا أسماء تقتله الفئة الباغية من بعدى لا أنا لهم الله شفاعتي»، ثم قال: «يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد بولادته» ثم قال لعلّي: «أى شيء سمّيت ابني؟» قال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله! وقد كنت أحبّ أن أسميه حرباً، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «ولا أنا أسبق باسمه ربّي عزّوجلّ»، فهبط جبريل فقال: السّلام عليك يا محمّد، العليّ الاعلى يقرئك السلام ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيّ بعدك، سمّ ابنك باسم ابن هارون، قال: «وما اسم ابن هارون؟»، قال: شيبير، قال: «لساني عربيّ يا جبرائيل!»، قال: سمّه حسيناً... (١).

٧ - عندما آخى بين المسلمين:

١ - مقتل الحسين / ١٣٦ - ١٣٧، فرائد السمطين: ٢ / ١٠٣ - ١٠٥ ح: ٤١٢ ب: ٢٣، ينابيع المودة / ٢٢٠ - ٢٢١ و ٤٣٢ عن جواهر العقدين، درر السمطين / ١٩٤، الرياض النضرة: ٣ / ١١٩.

ص: ٢٥٧

أخرج الطبراني وعن عبد الله بن أحمد والخوارزمي عن ابن عباس:

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: «أغضبتَ عليّ حين آخيتُ بين المهاجرين والانصار و لم أُوَاحَ بينك وبين أحد منهم، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس بعدى نبىّ، ألاّ من أحبّك فقد حُفّ بالامن والايمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية» (١) .

أخرج عبد الله بن أحمد والقطيعي وابن عساكر والخوارزمي والجويني والبغوي والطبراني والباوردي وابن عدى وابن أبى عاصم والاجري وغيرهم فى حديث طويل حول كيفية المواخاة عن زيد بن أبى أوفى، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى مسجده - فذكر قصة مواخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أصحابه - فقال عليّ: يا رسول الله، لقد ذهبت روحى وانقطع ظهري حين رأيته فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فان كان هذا من سخط عليّ فلك العتبي والكرامة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «والذى بعثنى بالحقّ ما أخرجتكَ إلاّ لنفسى وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدى وأنت أخى ووارثى»، فقال: وما أرت منك ؟ قال: «ما ورث الانبياء من قبلى»، قال: وما ورث الانبياء من قبلك ؟ قال: «كتاب الله وسنة نبيّهم وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى وأنت أخى رفيقى»، ثم تلى: ( إخواناً على سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ) المتحابين فى الله ينظر بعضهم إلى بعض».

---

١ - الفصول المهمة / ٣٨ - ٣٩، كنز العمال: ١١ / ٦٠٧ ح: ٣٢٩٣٥، منتخب الكنز: ٥ / ٣١، المعجم الاوسط: ٨ / ٤٣٥ ح: ٧٨٩٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١١١، ينابيع المودة / ٥٦ - ٥٧.

---

ص: ٢٥٨

---

وأورد المتقى الهندي حديث زيد بن أبى أوفى فى كنزه مطوّلاً ومختصراً وعزاه إلى جماعة من المحدثين، منهم أحمد بن حنبل فى المناقب.

وذكره ابن عدى فى كامله بصورة كاملة ثم قال: وزيد بن أبى أوفى يعرف بهذا الحديث - حديث المؤاخاة - بهذا الاسناد وكلّ من له صحبة ممن ذكرناه فى هذا الكتاب، فانما تكلم البخارى فى ذلك الاسناد الذى انتهى فيه إلى الصحابيّ ؛ إنّ ذلك الاسناد ليس بمحفوظ، وفيه نظر (١) .

فطريق البخارى يغاير طريق ابن عدى ؛ فإنه روى عن زيد بن أبى أوفى من طريق سعد بن شريحيل، وابن عدى روى عنه بسنده إلى عبد الله بن شريحيل عن زيد.

والعجب من السيوطي كيف اكتفى بكلام البخاري - حول طريقه الذي هو: حسّان عن إبراهيم بن بشر عن يحيى بن معين عن إبراهيم عن سعد عن زيد - بقوله: لا يتابع، وغفل عن أسانيد الآخرين؟!

١ - فضائل الصحابة لاحمد: ١ / ٥٢٥ ح: ٨٧١ و ٢ / ٦٣٨ - ٦٣٩ و ٦٦٦ - ٦٦٧ ح: ١٠٨٥ و ١١٣٧، فرائد السمطين: ١ / ١١٢ - ١٢١ ح: ٨٠ و ٨٣ ب: ٢٠ و ٢١، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٢، المناقب للخوارزمي / ١٥٠ - ١٥١ ح: ١٧٨، ينابيع المودة / ٥٠ و ٥٦، كنز العمال: ٩ / ١٦٧ - ١٧٠ ح: ٢٥٥٥٤ و ٢٥٥٥٥، ١٣ / ١٠٥ - ١٠٦ ح: ٣٦٣٤٥، منتخب الكنز: ٥ / ٣١ - ٣٢، الكامل لابن عدى: ٤ / ١٦١ - ١٦٣ م: ٧٠٣، التاريخ الكبير للبخاري: ٣ / ٣٨٦ م: ١٢٨٥، المعجم الكبير: ٥ / ٢٢٠ - ٢٢١ ح: ٥١٤٦، درر السمطين / ٩٤ - ٩٥، الدر المنثور: ٦ / ٧٦ - ٧٧ حول آية: ٧٥ من سورة الحج وفي طبع: ٤ / ١٧٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢ - ٥٣، الاحاد والمثاني: ٥ / ١٧٠ - ١٧٢ ح: ٢٧٠٧، الشريعة للاجري: ٣ / ٢١٠ - ٢١٢ ح: ١٥٧٠.

ص: ٢٥٩

وتقل سبط بن الجوزي عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مسجده فقال لي: «أين فلان وأين فلان؟» فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه وأخى بينهم، فقال له علي بن أبي طالب: لقد ذهبت روحى يا رسول الله حين رأيته فقلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فان كان هذا من الله فلك العتبي والكرامة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «والذى بعثني بالحق ما أخرتكم إلا لأنفسى، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى وأنت أخى ووارثى»، فقال: يا رسول الله، وما أرت منك؟ قال: «ما ورث الانبياء قبلى» قال: وما ورثوا؟ قال: «كتاب الله وسنن أنبيائه، وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع ابنتى والحسن والحسين ابنى، وأنت رفيقى» ثم تلى: (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) .

ثم قال ابن الجوزي: فإن قيل: ففى إسناده عبد المؤمن بن عباد وكان ضعيفاً، والجواب: الحديث الذى يرويه عبد المؤمن حديث طويل، أخرجه أبو محمد بن عدى الحافظ من حديث زيد بن أبي أوفى، وقد أخرجه جدى أبو الفرج فى الاحاديث الواهية، أما هذا الحديث فأخرجه أحمد فى الفضائل من غير رواية عبد المؤمن ورجاله ثقات، وهو من حديث عبد الله بن أبي أوفى، فهذا حديث وذاك آخر، والدليل على صحته أنه أخرجه الترمذى بمعناه فى جامعه (١) .

وعن عبد الله بن أحمد في الزوائد عن محدوج بن زيد: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخى بين المسلمين ثم قال: «يا علي أنت أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي..».

وفي بعض نسخ المناقب للموفق بن أحمد: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخى بين المسلمين يوم بدر، ثم قال: يا علي... (١)

أخرج الكنجي وابن المغازلي عن حذيفة بن أسيد الغفاري: فذكر قصة سد الابواب إلا باب علي، إلى أن قال: ونفس ذلك رجال علي (عليه السلام) فوجدوا في أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلي غيرهم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام خطيباً، فقال: «إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن علياً في المسجد، والله ما أخرجتهم وأسكنته، إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه: ( أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ) ، وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وأن علياً مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء إلا علي وذريته، فمن ساءه فها هنا»، وأوماً بيده إلى نحو الشام (٢).

١ - المناقب للخوارزمي / ١٤٠ ح: ١٥٩، مقتل الحسين له / ٨٢ ح: ٣٦، تذكرة الخواص / ٢٩، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٦٣ ح: ١١٣١، ينابيع المودة / ٥٧ ب: ٩، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٣، المناقب لابن المغازلي / ٤٢ - ٤٣ ح: ٦٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٣ - ٥٤، الجمع والتفريق للخطيب: ٢ / ٧٢ م: ١٧٧.

ص: ٢٤١

٩ - يوم قدومه بفتح خبير:

أخرج الموفق بن أحمد وابن المغازلي والكنجي والطبراني باختصار عن جابر بن عبد الله، قال: لما قدم عليّ بن أبي طالب بفتح خبير قال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عليّ لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصرى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملا من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت رجلك و فضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدى» (١).

ونقل البلخي عن المناقب عن عليّ (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليّ أنت منّي بمنزلة شيث من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: ( وَصَّيْنا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ... )، الآية وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى وأنت وصي ووارثي وأنت أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأوفرهم حلماً وأشجعهم قلباً وأسأخاهم كفاً وأنت إمام أمّتي وقسيم الجنّة والنار، بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجار ويميّز بين المؤمنين والمنافقين والكفار» (٢).

١ - المناقب لابن المغازلي / ٢٣٧ - ٢٣٨ ح: ٢٨٥، ينابيع المودة / ٦٣، ١٣٠ - ١٣١، المعجم الكبير: ١ / ٣٢٠ ح: ٩٥١، كفاية الطالب / ٢٣٢ عن عليّ، المناقب للموفق بن أحمد / ١٢٨ - ١٢٩ و ١٥٨ ح: ١٤٣ و ١٨٨.

٢ - ينابيع المودة / ٨٦ ب: ١٦.

ص: ٢٤٢



وهناك مقامات أخرى ورد فيها ذكر المنزلة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما قال في حجة الوداع، وفي منى، وفي الغدير، وفي شعب أبي طالب يوم حصارهم، وعندما قال لصخر بن حرب، ولاحد اليهود عند إسلامه، ويوم المباهلة، وغيرها، إلا أنني لم أقف في ذلك على المصادر من كتب أهل السنة فاكتفيت بذكر بعض الموارد التي لاحظتها، فيستطيع القارئ أن يراجع في ذلك بحار الانوار وغيرها من كتب الشيعة (١) .

على وزير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ففي النصوص الآتية - مضافاً إلى ما تقدّم - يصرّح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنزلة عليّ منه ووزارته له.

أخرج القطيعي وابن عساكر والحسكاني وابن المغازلي عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «اللهم إني أقول - كما قال أخى موسى -: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخى، اشدد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً» (٢) .

---

١ - بحار الانوار: ٣٧ / ٢٥٤ - ٢٨٩ ب: ٥٣ باب أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته (عليه السلام) و ٣٨ - ٣٣٠ / ٣٤٧ ب: ٦٨ باب الاخوة و ١٨ / ٢١٢.

٢ - فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٧٨ ح: ١١٥٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٢، شواهد التنزيل: ١ / ٣٦٩ - ٣٧١ ح: ٥١١ - ٥١٣، تذكرة الخواص / ٣٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢، ينابيع المودة / ٢٠٤.

---

ص: ٢٦٣

---

وأخرج الحاكم الحسكاني عن حذيفة بن أسيد قال: أخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي بن أبي طالب فقال: «ابشر وابشر، إن موسى دعا ربه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون، وإنّي أدعو ربي أن يجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخى اشدد به أزرى وأشركه في أمري» (١) .

وأخرج ابن المغازلي عن ابن عباس، قال: أخذ رسول الله بيدي وأخذ بيد عليّ، فصلّى أربع ركعات ثم رفع يده إلى السماء فقال: «اللهم سألک موسى بن عمران، و أنا محمد أسألك أن تشرح لی صدري وتيسر لی أمری وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لی وزيراً من أهلي عليّاً أشدد به أزري وأشركه فی أمری» (٢).

ونقل القندوزي عن مسند أحمد بن حنبل بسنده عن نسيم قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: إنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «اللهم إنني أقول كما قال أخى موسى ؛ اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخى أشدد به أزري وأشركه في أمری، كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً» (٣).

---

١ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٦٨ ح: ٥١٠.

٢ - مناقب علي بن أبي طالب / ٣٢٨ ح: ٣٧٥، شواهد التنزيل: ١ / ٣٦٩ هامشه.

٣ - ينابيع المودة / ٨٧ ب: ١٧

ص: ٢٦٤

وأخرج الحاكم الحسكاني وابن عدي وابن عساكر عن أنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إن أخى ووزيري وخليفة في أهلي وخير من أترك بعدى، يقضى ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب».

وقال الحسكاني: رواه جماعة عن عبيد الله بن موسى، وهو ثقة، وتابعه جماعة (١).

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ:

«ألا أرضيك يا عليّ! أنت أخى ووزيري تقضى ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي ؛ فمن أحبّك في حياة مني فقد قضى نجه، ومن أحبّك في حياة منك بعدى ختم الله بالامن والايمان، ومن أحبّك بعدى ولم يرك ختم الله له بالامن والايمان و آمنه يوم الفرع، ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتة جاهلية، يحاسبه الله بما عمل في الاسلام» (٢).

وأخرج ابن عساكر وعن الخطيب عن أنس بن مالك قال: كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرنا على بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت ابن معاذ الانصاري، لأنهم كانوا أجراً أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: ( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ) وعلمنا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نعتت إليه نفسه، قلنا

---

١ - ميزان الاعتدال: ٤ / ١٢٧ م: ٨٥٩٠، شواهد التنزيل: ١ / ٣٧٣ - ٣٧٤ ح: ٥١٥ - ٥١٦، الكامل لابن عدى: ٨ / ١٣٦ م: ١٨٨٣ وليس فيه لفظة: (وزيرى)، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٧ من طرق، ينابيع المودة / ٢٥٣.

٢ - كنز العمال: ١١ / ٦١٠ - ٦١١ ح: ٣٢٩٥٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢١.

ص: ٢٦٥

لسلمان: سل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من نسند إليه أمورنا ويكون مفزعنا ؟ ومن أحب الناس إليه ؟ فلقبه فسأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، فخشى سلمان أن يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد مقتته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه فقال: «يا سلمان يا أبا عبد الله، ألا أحدثك عما كنت سألتني !» فقال: يا رسول الله خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت على، قال: «كلاً يا سلمان، إن أخى ووزيرى وخليفتى فى أهل بيتى وخير من تركت بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن ابى طالب».

وروى محمد بن سليمان قريباً من ذلك عن سلمان الفارسي وأنس بن مالك (١) .

وأورد ابن أبى الحديد فى شرحه عن أبى رافع: أن أباذر قال له ولاناس معه: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلى: «أنت أول من آمن بى وأول من يصفحنى يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخى ووزيرى وخير من أترك بعدى، تقضى دينى وتنجز موعدى» (٢) .

---

١ - مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٦، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٨٧ و ٤٤٥ ح: ٣٠٦ و ٣٤٥.

ص: ٢٦٦

على وصي النبي على أمته

أخرج ابن عساكر والكنجي وابن المغازلي والموفق بن أحمد وعن البغوي في معجمه عن بريدة الاسلمي قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصي ووارثي» (١).

وأخرج أبو نعيم وعن ابن المغازلي والجويني عن أبي برزة الاسلمي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهداً: إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي أَلَمَّهَا الْمُتَّقِينَ، مَنْ أَحَبَّهُ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ»، فجاء علي فبشّره بذلك، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذني وإن يتم الذي بشرني به فالله أولى به، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «قلت اللهم أجل قلبه واجعله ربيعه الايمان، فقال ربي عز وجل: قد فعلت به ذلك، ثم قال تعالى: إني مستخصه بالبلاء، فقلت: يا رب، إنه أخى ووصي، فقال تعالى: إنه شيء قد سبق؛ إنه مبتلى ومبتلى به».

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩٢، ينابيع المودة / ٧٩ و ٢٠٧ و ٢٣٢، كفاية الطالب / ٢٢٨، المناقب للخوارزمي / ٨٥ ح: ٧٤، المناقب لابن المغازلي / ٢٠٠ - ٢٠١ ح: ٢٣٨، الرياض النضرة: ٣ / ١٣٨ عن البغوي، ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٧٣ م: ٣٦٩٧، العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين للشوكاني / ٤٩.

ص: ٢٦٧

ورواه محمد بن سليمان من طريق محمد بن علي (عليهما السلام)، وزاد: «ولولا علي لم يعرف حزب الله ولا أولياء رسلي» (١) .

وأخرج الطبراني والدارقطني ومحمد بن سليمان والحسكاني والموفق بن أحمد والكنجي والجويني عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً فمن وصيكي؟ فسكت عني، فلما كان بعد رأني فقال: «يا سلمان!» فأسرعت إليه، قلت: ليبيك، قال: «تعلم من وصي موسى؟» قلت: نعم، يوشع بن نون، قال: «لم؟» قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ، قال: «فإن وصي وموضع سرّي وخير من أترك بعدى وينجز عدتي ويقضى ديني علي بن أبي طالب».

عزاه كل من الهندي والشامي للطبراني عن أبي سعيد وسلمان.

وأخرج محمد بن سليمان بطريق آخر عن أشياخ من كندة، قالوا: أتينا سلمان وهو نازل في كندة... فذكر القصّة إلى أن قال: ثم قال: ألكم حاجة؟ فقلنا: نعم، جئنا نسألك عن وصي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هو؟ قال: سألت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: من وصيكي؟ فقال: «إن وصي وموضع سرّي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدى علي بن أبي طالب» (٢) .

---

١ - مناقب الامام لابن سليمان: ١ / ٤١٠ - ٤١١ ح: ٣٢٦ ب: ٣٦، ينابيع المودة / ٧٨ و ٧٩ - ٨٠ و ١٣٤.

٢ - المعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ح: ٦٠٦٣، شواهد التنزيل: ١ / ٧٦ - ٧٧ ح: ١١٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٣ - ١١٤، كفاية الطالب / ٢٥٩، كنز العمال: ١١ / ٦١٠ ح: ٣٢٩٥٢، المناقب للخوارزمي / ١١٢ ح ١٢١، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩١، منتخب الكنز: ٥ / ٣٢، المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٣ / ١٦١١، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٣٨٤ - ٣٨٥ و ٣٨٧ ح: ٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣٠٧.

ص: ٢٦٨

وأخرج القطيعي ومحمد بن سليمان عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من وصيكي؟ فسأل سلمان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «من كان وصي موسى بن عمران؟» فقال: يوشع بن نون، قال: «إن وصي ووارثي ومنجز وعدى علي بن أبي طالب».

وفي رواية عن ابن مردويه: «يا سلمان، إن وصيى وخليفتي وخير من أخلفه بعدى على بن أبى طالب، يؤدى عنى وينجز موعدى».

وأخرج محمد بن سليمان عن سلمان أنه قال فى خطبته يوم بويج لابی بكر: ألا وإن علياً عنده علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ يقول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا على أنت وليى ووصيى وخليفتي فى أهلى بمنزلة هارون من موسى» (١) .

وأخرج الطبرانى وأبو نعيم الاصفهاني وأبو العلاء الهمداني وأبو موسى والكنجى والجوينى عن على الهلالى أنه قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى شكاته التى قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طرفه إليها فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذى ييكيك؟» قالت: أخشى الضيعة من بعدك، قال: «يا حبيبتي، أما علمت أن

---

١ - فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦١٥ ح: ١٠٥٢، الرياض النضرة: ٣ / ١٣٨، تذكرة الخواص / ٤٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٤، مناقب الامام لابن سليمان: ١ / ٣١٣ - ٣١٤ و ٣٨٨ ح: ٣٠٧ و ٣٢٧، ينابيع المودة / ٧٨ و ٢٠٨ و ٢٣١.

---

ص: ٢٦٩

---

الله اطلع على الارض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع إطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزوجل سبع خصال، لم يعط أحداً قبلنا ولم يعط أحداً بعدنا ؛ أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل أنا أبوك، ووصيى خير الاوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك...» الحديث.

أورده الهيثمى فى موضعين من مجمعه وقال: رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير، وفيه الهيثم بن حبيب وقد اتهم بهذا الحديث.

وقال العسقلانى فى ترجمة الهيثم: روى عن ابن عيينة بإسناد صحيح خبراً طويلاً ظاهر البطلان فى ذكر المهدي وغير ذلك، أورده الطبرانى فى الاوسط عن محمد بن رزيق بن جامع عنه. فالهيثم هو المتهم به، قاله صاحب الميزان (١) .

فالذهبي لا يخاف من الله ولا يستحي من النبي وأهل بيته صلوات الله عليه و عليهم، فيفعل ما يشاء ويقول ما يريد، فما لهؤلاء الاعلام أمثال العسقلاني والهيثمي يخطبون خطب عشواء في الاقتداء به، ولم يتأملوا في أنه

---

١ - مجمع الزوائد: ٨ / ٢٥٣ و ٩ / ١٦٥، المعجم الكبير: ٣ / ٥٧ - ٥٨ ح: ٢٦٧٥، معرفة الصحابة: ٤ / ١٩٧٦ ح: ٢٩٦٢ م: ٢٠٣٤، أسد الغابة: ٤ / ٤٢، الحاوي للفتاوى: ٢ / ٦٦ - ٦٧، ذخائر العقبى / ٢٣٥، المعجم الاوسط: ٧ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ح: ٦٥٣٦، تهذيب التهذيب: ١١ / ٨٠ - ٨١ م: ٧٦٧٨، ميزان الاعتدال: ٤ / ٣٢٠ م: ٩٢٩٤، عقد الدرر / ٢٠٣ - ٢٠٤ ب: ٧، ينابيع المودة / ٢٢٣ - ٢٢٤، فرائد السمطين: ٢ / ٨٤ - ٨٥ ح: ٤٠٣ ب: ١٨، البيان للكنجي / ٥٥ - ٥٦ ب: ١، كشف الغمة للاريلي: ٣ / ٢٥٨.

---

ص: ٢٧٠

---

هل يصح أن تجعل الذهنية الفاسدة للذهبي ميزاناً للصحة والوضع ؛ فما كان موافقاً لها يحكم بصحته، وما كان مخالفاً لها يحكم ببطلانه.

ألم يعلموا أن نفس الميزان فاسد، وشخص الذهبي متهم ؟ ألم يلاحظوا في مواقفه حول ما يتعلّق بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) كيف يطعن فيها ولو كان رجال السند من الثقات، حتى عنده ؟ ألم يروا أن الذهبي وإمامه كانا يسميان ما روى في فضائلهم بالمناكير، ويقولان في حقّ راويه: منكر الحديث، أو عنده مناكير !! وكيف لم يقفوا على أعماله بالنسبة إلى تلك الفضائل كلما رويت إعرته حدة تزيل عقله، ويبادر بالقول: بل والله موضوع - رجماً بالغيب - ويعلّله بأن فيه الفلاني وقد ضعف، أو متروك.

فهل يكون وهن السند مستلزماً للوضع ؟ أو هل يكون ضعف راو في نظر الذهبي ملازماً لكذبه ؟ أم أن الذهبي لا يؤمن بأن هناك يوماً للحساب ؟!

وقد غاب عنهم أن نقل هذا الحديث غير مختص برواية الهيثم بن حبيب عن الصحابي المذكور، بل مروى بطرق مختلفة وألفاظ متقاربة عن جماعة آخرين من أكابر الصحابة، وهم:

[ أ ] - أبو أيوب الانصاري.

[ ب ] - وأبو سعيد الخدرى.

[ ج ] - وسلمان الفارسى.

[ د ] - وجابر بن عبد الله الانصارى.

وجاء فى رواياتهم بعد قول النبى ( صلى الله عليه وآله وسلم ): « فأوحى إلى أن أنكحك إياه » جملة: « واتخذته وصياً ».

[ هـ ] - ورواه ابن المغازلى من طرق والموفق بن أحمد - وأشار إليه ابن

ص: ٢٧١

عدى فى الكامل - عن ابن عباس بسياق آخر ضمن قصة طويلة دارت بين أبى جعفر المنصور والاعمش (١) .

فكان على الذهبى أن يختار من بين كل سند شخصاً ليوجه إليه إتهاماته !

وقد يظهر من الحافظ العسقلانى فى اللسان أنه تنبّه لصنيع الذهبى ؛ حيث قال فى ترجمة على بن صالح الانماطى - وقد اتهمه الذهبى أيضاً :- فينبغى التثبيت فى الذين يضعفهم المؤلف من قبله.

١ - [ أ ] المناقب للخوارزمى / ١١٢ ح: ١٢٢، ينابيع المودة / ٨١ ب: ١٥ و ٤٣٤ و ٤٣٦ ب: ٧٣، المعجم الكبير: ٤ / ١٧١ ح: ٤٠٤٦، منتخب الكنز: ٥ / ٣١، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى / ١٠١ و ١٥١ ح: ١٤٤ و ١٨٨، كنز العمال: ١١ / ٦٠٤ ح: ٣٢٩٢٣، المعجم الصغير: ١ / ٣٧، ذخائر العقبى / ٨٩، البيان للكنجى / ٦٣ ب: ٢، مسند فاطمة للسيوطى / ٤١ - ٤٢ ح: ٦٤.

[ ب ] الفصول المهمة / ٢٩٥ - ٢٩٦ عن الدارقطنى، ينابيع المودة / ٤٩٠ ب: ٩٤، البيان للكنجى / ٨١ - ٨٢ ب:



[ ج ] كمال الدين وتمام النعمة / ٢٦٢ - ٢٦٤ ح: ١٠ ب: ٢٤، الامالى للطوسى / ٦٠٦ - ٦٠٨ ح: ١٢٥٤، بحار الانوار: ٢٨ / ٧٦ ح: ٢١ ب: ٢ و ٤٠ / ٦٦ - ٦٧ ح: ١٠٠ ب: ٩١، منتخب الاثر / ٧٦ ح: ٣١ ف: ١ ب: ٦، وعن غاية المرام / ١٨٥ - ١٨٦ و ٣٨٩ و ٤٥١ و ٧٠٩ ح: ٩١ من ب: ٢٣ وح: ١ من ب: ١٠٠ وح: ٢ من ب: ٢ وح: ١٤ من ب: ١٤٢.

[ د ] كفاية الاثر / ٦٢ - ٦٤، منتخب الاثر / ٨٤ - ٨٥ ح: ١٣ ف: ١ ب: ٧، وعن غاية المرام / ٤٤٩ ح: ٩ ب: ١.

[ هـ ] المناقب للخوارزمي / ٢٩٠ تحت رقم: ٢٧٩، المناقب لابن المغازلي / ١٥١ ح: ١٨٨، الكامل لابن عدى: ٤ / ٤٧٣ ح: ٨٤٠.

ص: ٢٧٢

وقال فى ترجمة هيثم بن حبيب بعد ذكر اتهام الذهبى: والهيثم بن حبيب المذكور، ذكره ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات (١).

وحكى القندوزى عن المناقب عن عامر بن واثلة عن علىّ رضى الله عنهما قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علىّ أنت وصيى، حربك حربى وسلمك سلمى، وأنت الامام وأبو الائمة الاحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون، ومنهم المهدي الذى يملأ الارض قسطاً وعدلاً، فويل لمبغضيهم.

يا على، لو أنّ رجلاً أحبّك وأولادك فى الله لحشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معى فى الدرجات العلى، وأنتم قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار».

وعن أبى ذر الغفارى قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخذاً بيد علىّ وهو يقول: «يا علىّ أنت أخى وصفيى ووصيى ووزيرى وأمينى، مكانك منى مكان هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى، من مات وهو يحبّك ختم الله عزّ وجلّ له بالامن والايمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب من الاسلام» (٢).

وحكى عن مودة القريبى عن عتبة بن عامر الجهنى قال: بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على قول أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً نبيّه وعليّاً

١ - لسان الميزان: ٥ / ٤٢ م: ٥٨٨٩ وفى طبع: ٤ / ٢٣٥ م: ٦٣٣ و ٧ / ٢٨٩ م: ٩٠٤٤.

٢ - ينابيع المودة / ٨٥ ب: ١٦ و / ١٢٥ ب: ٤٢.

ص: ٢٧٣

وصيّه، فأى من الثلاثة تركناه كفرنا... (١)

ونقل القندوزى عن المناقب عن على (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علىّ بعدى ونهاكم عن معصيته، وهو وصيى ووارثى وهو منى وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، محبه محبى ومبغضه مبغضى، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الامة».

وعنه أيضا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علىّ أنت أخى ووارثى ووصيى، محبّ محبى ومبغضك مبغضى، يا علىّ أنا وأنت أبوا هذه الامة، يا علىّ أنا وأنت والائمة من ولدك سادات فى الدنيا وملوك فى الاخرة، من عرفنا فقد عرف الله عزوجلّ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوجلّ».

وعنه أيضا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علىّ أنت أخى وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للامامة، أنا وأنت أبوا هذه الامة، وأنت وصيى ووارثى وأبو ولدى...» (٢).

ونقل عن المناقب أيضا عن جابر بن عبد الله الانصارى فى حديث، جاء فيه أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «فهو سيّد الاوصياء، اللّٰحق به سعادة والموت فى طاعته شهادة، واسمه فى التوراة مقرون إلى إسمى، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتى، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابنائى، وهو وهما والائمة من بعدهم حجج الله

١ - ينابيع المودة / ٢٤٨ المودة: ٤.

٢ - ينابيع المودة / ١٢٣ ب: ٤١.

على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدى إلى الصراط المستقيم، لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة» (١) .

وعن الحموي عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا خاتم النبيين وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين» (٢) .

وأخرج الجويني والموفق بن أحمد عن أم سلمة في حديث طويل، جاء فيه: ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لي: «يا أم سلمة لا تلوميني، فإن جبريل أتاني من الله تعالى يأمر أن أوصي به علياً من بعدى، وكنت بين جبريل وعليّ، وجبريل عن يميني وعليّ عن شمالي، فأمرني جبريل أن آمر علياً بما هو كائن إلى يوم القيامة، فاعذرني ولا تلوميني، إن الله عز وجل اختار من كل أمة نبياً واختار لكل نبي وصياً، فأنا نبي هذه الأمة، وعليّ وصي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدى..» (٣) .

وعن المناقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عليّ، أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصي ووارث علمي، وأنت مستودع موارث الانبياء من قبلي، وأنت أمين الله في أرضه وحجة الله على

١ - نفس المصدر / ٦٢ - ٦٣ آخر باب: ١٢.

٢ - المصدر / ٧٩ ب: ١٥.

٣ - المناقب للخوارزمي / ١٤٦ - ١٤٧ ح: ١٧١، فرائد السمطين: ١ / ٢٧٠ - ٢٧١ ح: ٢١١، ينابيع المودة / ٧٩ ب: ١٥.

بريَّته، وأنت ركن الإيمان وعمود الاسلام، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى والعلم المرفوع لاهل الدنيا، يا علىّ من اتّبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرجنى ربى عزوجل إلى السماء وكلّمنى ربى إلا قال: يا محمد اقرأ عليّ منى السلام وعرفه أنه إمام أوليائى ونور أهل طاعتى، وهنيئاً لك هذه الكرامة».

وقد روى عن ابن عباس فى ذلك روايات عديدة (١) .

ونقل القندوزى عن مودّة القربى عن عمر بن الخطّاب أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا عقد المؤاخاة بين أصحابه قال: «هذا علىّ أخى فى الدنيا والاخرة، وخليفتى فى أهلى ووصيى فى أمّتى ووارث علمى وقاضى دينى...» .

وعنها أيضاً عن ابن عمر قال: مرّ سلمان الفارسى وهو يريد أن يعود رجلاً، ونحن جلوس فى حلقة، وفيما رجل يقول: لو شئت لانبثتكم بأفضل هذه الامّة بعد نبيّها وأفضل من هذين الرجلين أبى بكر وعمر، ثم مضى سلمان فقيل له: يا أبا عبد الله، ما قلت ؟ قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى غمرات الموت، فقلت: يا رسول الله، هل أوصيت ؟ قال: «يا سلمان أتدرى من الاوصياء ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «آدم كان وصيّه شيث وكان أفضل من تركه بعده من ولده، وكان وصيّ نوح سام وكان أفضل من تركه

١ - ينابيع المودة / ١٣٣ ب: ٤٤ و ١٧٧ و ٢٤٨ و ٢٤٣، مروج الذهب: ٢ / ٤٣٠.

بعده، وكان وصيّ موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصيّ عيسى شمعون بن فرخيا وكان أفضل من تركه بعده، وإنّى أوصيت إلى علىّ وهو أفضل من أتركه من بعدى» (١) .

وعن المناقب عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بعض خطبه: أيها الناس ! أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة وأبو العترة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه ووليّه وصفيّه وحبيبه، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين، حربى حرب الله وسلمى سلم الله وطاعته طاعة الله وولايتى ولاية الله وأتباعى أولياء الله وأنصارى أنصار الله.(٢)

وأورد الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى الطفيل قال خطبنا الحسن بن على بن أبى طالب ؛ فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً (رضى الله عنه) خاتم الاوصياء ووصي الانبياء وأمين الصديقين والشهداء...، ثم عزاه الهيثمى لجمع من المحدثين.

وجاء فى ضمن خطبته - كما أخرجه الدولاى والطبرانى والحاكم - أنا الحسن بن على، وأنا ابن النبى، وأنا ابن الوصى... إلى آخر كلامه سلام الله عليه(٣) .

---

١ - ينابيع المودة / ٢٥١ و ٢٥٣ عن مودة القربى للهمدانى.

٢ - ينابيع المودة / ٨١ ب: ١٥.

٣ - المستدرک: ٣ / ١٧٢، المعجم الاوسط: ٣ / ٨٧ ح: ٢١٧٦، الذرية الطاهرة / ١٠٩ - ١١١ ح: ١١٤ و ١١٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٦.

ص: ٢٧٧

وأخرج ابن جرير فى التاريخ عن الامام الحسين (عليه السلام)، أنه قال فى خطبته يوم عاشوراء: أما بعد، فانسبونى فانظروا من أنا ؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها ؛ هل يجوز لكم قتلى وانتهاك حرمتى ؟! ألسنت ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله...!(١) .

وأخرج أحمد وأبو عوانة والبخارى ومسلم عن الاسود بن يزيد قال: ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً، فقالت: متى أوصى إليه فقد كنت مسندته إلى صدرى - أو قالت حجرى - فدعا بالطست، فلقد انخنت فى حجرى وما شعرت أنه قد مات، فمتى أوصى إليه ؟!(٢) .

إن البخارى قد غفل عن مرمى خبر عائشة، فعندما رأى أنَّ عائشة تنكر الوصية ظنَّ أنَّه وجد ضالَّته، فأورد خبرها فى موضعين من صحيحه، وذهل عن أنَّ عدم علم عائشة بالوصية لا يستلزم عدمها، وبعد اعترافه بأنَّ بعضهم ذكروا أنَّ عليّاً كان وصيّاً، يكفى لقبول قول هؤلاء وإثبات الوصية، وطرح قول عائشة لعدم علمها بذلك.

هذا مع وجود روايات كثيرة مخالفة لخبرها، ولسنا الان بصدد سردها.

---

١ - تاريخ الطبرى: ٣ / ٣١٩.

٢ - صحيح البخارى: ٢ / ٢٨٧ ح: ٢٧٤١ و ٣ / ١٨٦ ح: ٤٤٥٩، صحيح مسلم: ١١ / ٩٨ م: ١٦٣٦، مسند أحمد: ٦ / ٣٢، مسند أبى عوانة: ٣ / ٤٧٤ ح: ٥٧٥٠.

ص: ٢٧٨

ومثل خبرها ما رواه أبو عوانة واليزّار وأحمد وابن ماجه والدارمى عن طلحة بن مصرف، قال: سألت عبد الله بن أبى أوفى الاسلمى قلت: هل أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال: لا، قلت: كيف أمر المسلمين بالوصية ؟ قال: أوصى بكتاب الله.

قال: قال هزيل: أبو بكر كان يتأمر على وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لودَّ أبو بكر أن وجد عهداً من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخزم أنفه بخزام.

وأخرجه البخارى ومسلم أيضا إلا أنَّهما ما أحبا أن يذكرنا ذيل الخبر فسكتنا على قوله: أوصى بكتاب الله (١) .

هذا قليل من كثير ذكرناه فى أنَّ النَّبىَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يترك أمته سدى بل عيّن لهم وصيّاً، وهو أفضل من تركه بعده وهو الامام على (عليه السلام)، وهذا كان مشهوراً فى الصدر الاول، وقد ورد عن جماعة من الصحابة، منهم:

١ - الامام على (عليه السلام).

٢ - والامام الحسن (عليه السلام).

٣ - والامام الحسين (عليه السلام).

٤ - وعبد الله بن عباس.

٥ - وجابر بن عبد الله.

---

١ - مسند أبي عوانة ٣ / ٤٧٥ - ٤٧٦ ح: ٥٧٥٣ و ٥٧٥٦، صحيح البخاري: ٢ / ٢٨٦ ح: ٢٧٤٠ و ٣ / ١٨٦ و ٣٤٥ ح: ٤٤٦٠ و ٥٠٢٢، صحيح مسلم: ١١ / ٩٦ م: ١٦٣٤، البحر الزخار: ٨ / ٢٩٧ - ٩٨ ح ٣٣٧٠، مسند أحمد: ٤ / ٣٨١ - ٣٨٢، سنن ابن ماجه: ٢ / ٩٠٠ ح ٦٩٦، سنن الدارمي: ٢ / ٤٠٣.

---

ص: ٢٧٩

---

٦ - وسلمان الفارسي.

٧ - وأبو ذر الغفاري.

٨ - وأنس بن مالك.

٩ - وأبو يرزة الاسلمي.

١٠ - وعمار بن ياسر.

١١ - وأبو سعيد الخدري.

١٢ والبراء بن عازب.

١٣ - وأبو أيوب الانصاري.

١٤ - وعمر بن الخطّاب.

١٥ - وعبد الله بن عمر.

١٦ - وبريدة الاسلمى.

١٧ - وعلى الهلالى.

١٨ - والاصبغ بن نباتة.

١٩ - وعامر بن وائلة.

٢٠ - ومالك الاشتر.

٢١ - وأبى بن كعب.

٢٢ - وأبو هريرة.

٢٣ - وعمر بن العاص.

٢٤ - وعتبة بن عامر.

٢٥ - وأمّ سلمة وغيرهم.

حتى أنّ واحداً من اعتراضات الخوارج على الامام (عليه السلام): أنّه ضيّع

ص: ٢٨٠

الوصيّة:



فقد روى ابن المغازلي في مناقبه وذكره اليعقوبي في تاريخه أنه سلام الله عليه قال في جوابهم: أمّا قولكم إنّي كنت وصيّاً فضيّعت الوصيّة، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ( وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ) ، أفرايتم هذا البيت لو لم يحجّ إليه أحد كان البيت يكفر ؟ إنّ هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سبيلاً كفر، وأنتم كفرتم بترككم إياي، لا أنا بتركي لكم» (١) .

وقد ألف محمّد بن علي الشوكاني رسالة حول مسألة الوصيّة أسماها العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين.

١ - مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ٤١٣ ح: ٤٦٠، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٩٢ - ١٩٣.

ص: ٢٨١

عليّ مولى كل مؤمن ومؤمنة

ففي يوم الخميس ثامن عشر من ذى الحجة في غدير خمّ أمر الله نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينصب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أميراً للمسلمين وخليفة من بعده. فإليك قصّة ذلك بالاجمال من لسان أحد أئمّة التحقيق العلامة الكبير الاميني عليه الرحمة والرضوان:

واقعة الغدير:

أجمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للخروج إلى الحجّ في سنة عشر من مهاجره وأذن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتّمون به في حجّته تلك، التي يقال عليها حجة الوداع، وحجة الاسلام، وحجة البلاغ،

وحجّة الكمال، وحجّة التمام. ولم يحجّ غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله، فخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة مغتسلاً متدهناً مترجلاً متجرّداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من ذى القعدة، وأخرج معه نسائه كلّهن في الهودج وسار معه أهل بيته وعامة المهاجرين والانصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس (١).

وعند خروجه (صلى الله عليه وآله وسلم) أصاب الناس بالمدينة جدري - بضم الجيم وفتح الدال، وبفتحهما - أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج معه (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومع

---

١ - أفناء الناس: أى أخلاطهم لا يُدرى من أية قبيلة، واحده فُؤ بكسر الفاء وسكون النون.

---

ص: ٢٨٢

---

ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى، وقد يقال خرج معه تسعون ألف، ويقال: مائة وأربعة عشر ألفاً، وقيل: مائة الف وعشرون ألفاً، وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدّة من خرج معه، وأما الذين حجّوا معه فأكثر من ذلك، كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع على أمير المؤمنين وأبى موسى.

أصبح (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الاحد بيللم، ثم راح فتعشّى بشرف السيّالة، وصلى هناك المغرب والعشاء ثم صلى الصبح بعرق الظبية، ثم نزل الروحاء، ثم صار من الروحاء فصلّى العصر بالمنصرف، وصلى المغرب والعشاء بالمتعشّى وتعشّى به، وصلى الصبح بالاثابة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج، واحتجم بلحى جمل - هو عقبة الجحفة - ونزل السقياء يوم الاربعاء، وأصبح بالابواء وصلى هناك، ثم راح من الابواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلى قديد وسبت فيه، وكان يوم الاحد بعسفان، ثم سار فلما كان بالغميم اعترض المشاة فصفوا صفوفاً، فشكوا إليه المشى، فقال: «استعينوا بالنسلان» - مشى سريع دون العدو - ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الاثنين بمر الظهران، فلم يبرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف، فلم يصل المغرب حتى دخل مكة، ولما انتهى إلى الشيتين بات بينهما، فدخل مكة نهار الثلاثاء.

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات، ووصل إلى غدير خمّ من الجحفة التي تشعب فيها طرق المدنيّين والمصريّين والعراقيين، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذى الحجة،

نزل إليه جبرائيل الامين عن الله بقوله: ( يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ) الآية، وأمره أن يقيم علياً علماً للناس ويبلّغهم ما نزل فيه من الولاية

---

ص: ٢٨٣

---

وفرض الطاعة على كل أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة، فأمر رسول الله أن يردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ونهى عن سمرة خمس مقاربات - دوحات عظام - أن لا ينزل تحتها أحد، حتّى إذا أخذ القوم منازلهم، فقمّ ما تحتها، حتّى إذا نودى بالصلاة - صلاة الظهر - عمد إليهنّ فصلّى بالناس تحتها، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء، وظلّل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلما انصرف (صلى الله عليه وآله وسلم) من صلاته قام خطيباً وسط القوم على أكتاف الابل، وأسمع الجميع، رافعاً عقيرته فقال:

«الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، الذى لا هادى لمن ضلّ ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد، أيّها الناس ! قد نبأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمر نبيّ إلاّ مثل نصف عمر الذى قبله، وإنّى أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّى مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟».

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً.

قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من فى القبور؟».

قالوا: نعم.

قال: «فإنّى فرطٌ على الحوض وأنتم واردون علىّ الحوض، وأنّ عرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النّجوم من فضّة، فانظروا كيف

---

ص: ٢٨٤

تخلفوني في الثقلين ؟!«.

فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله ؟

قال: «التقل الاكبر كتاب الله طرف بيد الله عزوجلّ وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به لا تضلّوا، والاخر الاصغر عترتي، وإن اللّطيف الخبير نبأني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا».

ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتّى رأى بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: «أيّها الناس ! من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلىّ مولاه» - يقولها ثلاث مرّات - وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة أربع مرّات، ثم قال: «اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب».

ثم لم يتفرّقا حتّى نزل أمين وحى الله بقوله: ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ) الآية. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ رسالتي والولاية لعليّ من بعدى».

ثم طفق القوم يهنّئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ومن هنّأه فى مقدّم الصحابة الشيخان: أبو بكر وعمر، كلّ يقول: بخ بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت وأمّسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وقال ابن عبّاس: وجبت والله فى أعناق القوم.

فقال حسّان: ائذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ آياتاً تسمعهنّ فقال: «قل على بركة الله».

فقام حسّان فقال: يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية، ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ فأسمع بالرسول مناديا  
انتهى كلامه، ومن أراد أن يطّلع على تفصيل كلامه فليراجع كتابه القيم «الغدير» (١).

وتمام شعر حسّان بهذه الصورة:

وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا  
إلهك مولانا وأنت ولينا ومالك منّا في الولاية عاصيا  
فقال له قم يا عليّ فإنّني رضيتك من بعدى إماماً وهاديا  
فمن كنت مولاه فهذا وليّاه فكونوا له أنصار صدق مواليا  
هناك دعا اللهمّ والٍ وليّاه وكن للذي عادى عليا معاديا (٢)

---

١ - الغدير: ١ / ٩ - ١١.

السمرّة: بضم الميم شجرة الطلح وهي شجرة عظيمة كثير الشوك (مجمع البحرين).

٢ - تذكرة الخواص / ٣٩.

ص: ٢٨٦

قال ابن حجر: إنّ حديث صحيح، لا مريّة فيه، وقد أخرجه جماعة، كالترمذى والنسائى وأحمد وطرقه كثيرة جداً، ومن ثمّ رواه ستة عشر صحابياً، وفي رواية لأحمد أنّه سمعه من النّبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعليّ لما نوزع أيام خلافته كما مرّ وسيأتى، وكثير من أسانيده صحاح وحسان، ولا التفات

لمن قدح في صحته، ولا لمن رده كان عليا باليمن، لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجّ مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقول بعضهم إنّ زيادة: «اللهمّ وال من والاه» الخ موضوعة مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبى كثيرا منها.

ثم قال: ولفظه عند الطبرانى وغيره بسند صحيح، إنّ خطب بغدير خمّ تحت شجرات، فقال: «أيّها الناس، إنّّه قد نبأنى اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيّ إلّا مثل نصف عمر الذى يليه من قبله، وإنّى لاظنّ أنّى يوشك أن أدعى فأجيب، وإنّى مسؤول وإنّكم مسؤولون، فما ذا أنتم قائلون؟».

قالوا: نشهد أنّك قد بلغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً.

فقال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث بعد الموت حقّ وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من فى القبور؟».

قالوا: بلى، نشهد بذلك.

قال: «اللهمّ اشهد».

ص: ٢٨٧

ثم قال: «يا أيّها الناس إنّ الله مولاى وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولا فهذا مولا - يعنى علياً - اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

ثم قال: «يا أيّها الناس إنى فرطكم وإنكم واردون على الحوض، حوضى أعرض ممابين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى، فإنّه قد نبأنى اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتى يردا علىّ الحوض».

أقول: أخرجه الطبرانى بهذا اللفظ مع تفاوت يسير عن زيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد، وابن المغازلى عن زيد بن أرقم بلفظ أكمل وأطول، وابن عساكر عن حذيفة بن أسيد، وأورده ابن كثير الشامى فى تاريخه، وابن الصبّاغ فى فصوله وعزاه لابی الفتوح فى كتابه الوجيز فى فضل الخلفاء الاربعة من حديث حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى

بن ضمرة، وذكره الهيثمي في مجمعه من حديث حذيفة بن أسيد، ثم قال: رواه الطبراني وفيه زيد بن الحسن النمطي، قال أبو حاتم منكر الحديث، ووثقه ابن حبان، وبقيّة رجال أحد الاسنادين ثقات. (١)

١ - الصواعق المحرقة / ٤٢ و ٤٣ - ٤٤ ب: ١ ف: ٥ ش: ١١، تاريخ دمشق: ٢١٩ / ٤٢ - ٢٢٠، البداية والنهاية: ٣٨٥ - ٣٨٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٤ - ١٦٥، الفصول المهمة / ٤١، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٣، المعجم الكبير: ٣ / ١٨٠ ح: ٣٠٥٢ و ٤ / ١٦٦ - ١٦٧ ح: ٤٩٧١، المناقب لابن المغازلي / ١٦ - ١٨ ح: ٢٣.

ص: ٢٨٨

وتقل ابن الصبّاغ عن الزهري، أنّه قال: لما حجّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حجّة الوداع، وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خمّ وهو ماء بين مكّة والمدينة، و ذلك في اليوم الثامن عشر من ذى الحجّة الحرام وقت الهاجرة، فقال: «أيّها النّاس إنّى مسؤول وأنتم مسؤولون ! هل بلّغت؟» قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت، قال: «وأنا أشهد أنّى قد بلّغت ونصحت»، ثم قال: «أيّها النّاس ! أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّى رسول الله؟» قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، قال: «وأنا أشهد مثل ما شهدتم»، ثم قال: «أيّها النّاس ! قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى: كتاب الله وأهل بيتى، ألا وإنّ اللّطيف أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، حوض ما بين بصرى وصنعاء، عدد آنيته عدد النّجوم، إنّ الله مسائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه وأهل بيتى». ثم قال: «أيّها النّاس ! من أولى النّاس بالمؤمنين؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إنّ أولى النّاس بالمؤمنين أهل بيتى»، قال ذلك ثلاث مرّات، ثم قال فى الرابعة - وأخذ بيد على - : «اللهم من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - يقولها ثلاث مرّات - ألا فليبلّغ الشاهد الغائب».

وأورده الهيثمي في مجمعه عن زيد بن أرقم مع تفاوت يسير (١).

١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣ - ١٦٤، الفصول المهمة / ٤٠.

الهاجرة: وقت اشتداد الحر نصف النهار.

وفى لفظ محكى عن ابن جرير عن زيد بن أرقم، قال: لما نزل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خمّ فى رجوعه من حجة الوداع، وكان وقت الضحى وحرّ شديد، أمر بالدوحات فقمّت، ونادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبةً بليغة، ثم قال: «إن الله تعالى أنزل إلى: ( بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ) وقد أمرنى جبريل عن ربى أن أقوم فى هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود أن على بن أبى طالب أخى ووصى وخليفتى والامام بعدى، فسألت جبرائيل أن يستغنى لى ربى، لعلمى بقلّة المتّقين وكثرة المؤذنين لى واللائمين، لكثرة ملازمتى لعلىّ وشدة إقبالى عليه، حتى سمّونى أذناً، فقال تعالى: ( وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ) ، ولو شئت أن أسميهم وأدلّ عليهم لفعلت، ولكنى بسترهم قد تكرّمت، فلم يرض الله إلاّ بتبليغى فيه ؛ فاعلموا معاشر الناس ذلك فإن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً، وفرض طاعته على كل أحد، ماض حكمه، جائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدّقه، اسمعوا وأطيعوا فإن الله مولاكم، وعلى إمامكم، ثم الامامة فى ولدى من صلبه إلى يوم القيامة، لا حلال إلاّ ما أحلّه الله ورسوله، ولا حرام إلاّ ما حرم الله ورسوله وهم، فما من علم إلاّ وقد أحصاه الله فى ونقلته إليه، فلا تضلّوا عنه ولا تستنكفوا منه، فهو الذى يهدى إلى الحقّ ويعمل به، لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يغفر له، حتماً على الله من يفعل ذلك أن يعذّبه عذاباً نكراً أبداً، فهو أفضل الناس بعدى ما نزل الرزق وبقي الخلق، ملعون من خالفه، قولى عن جبرائيل عن الله، فلتنظر نفس ما قدّمت لغد، افهموا محكم القرآن ولا تتبعوا متشابهه، ولن يفسّر ذلك إلاّ من أنا آخذ بيده وسائل بعضه، ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علىّ

مولاه، ومولاته من الله عزوجل أنزلها علىّ، ألا وقد أدّيت ألا وقد بلّغت ألا وقد أسمعتم ألا وقد أوضحت، لا تحلّ إمرة المؤمنين بعدى لاحد غيره»، ثم رفعه إلى السماء حتى صارت ركلة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال: «معاشر الناس ! هذا أخى ووصىّ وواعى علمى وخليفتى على من آمن بى وعلى تفسير كتاب ربى» (١) .

وقد ورد هذا الحديث عن زيد بن أرقم من طرق متعدّدة وألفاظ متفاوتة مطوّلة ومختصرة متقاربة فى المعنى.



قال أبو نعيم - بعد أن أخرج الحديث عن زيد بن أرقم من طريق أبي الطفيل -: ورواه عن زيد بن أرقم أبو سليمان زيد بن وهب وأبو الضحى ويحيى بن جعدة وسليمان بن أبي الحسناء وأبو اسحاق وأبو سلمان المؤذن وأبو عبيد الله الشيباني وأبو ليلى الحضرمي وأبو صالح وأبو عبد الله ميمون وعطية العوفى وثوير بن أبي فاخته فى آخرين (٢) .

وقال ابن كثير: وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة، منهم: أبو إسحاق السبيعي وحبيب الاساف وعطية العوفى وأبو عبد الله الشامي. انتهى (٣) .

وذكر الالبانى حديث زيد بن أرقم فى الاحاديث الصحيحة من خمس

---

١ - احقاق الحق: ٢ / ٤١٩ - ٤٢٠، شواهد التنزيل للعلامة الاندونيى / ٩ - ١٠، عن الولاية فى طريق حديث الغدير من نسخة مخطوطة لابن جرير، ولم يتيسر لى الحصول عليه.

٢ - معرفة الصحابة: ٣ / ١١٦٩ - ١١٧٠ ح: ٢٩٦٦.

٣ - البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٥.

ص: ٢٩١

طرق: من طريق أبي الطفيل وميمون أبي عبد الله وأبي سلمان المؤذن ويحيى بن جعدة وعطية العوفى، وعزاها لجماعة من المحدثين، واعترف بصحة أكثرها (١) .

وأخرج الطبرانى هذا الحديث عن زيد بن أرقم من طريق كل من أبي الطفيل وعامر بن واثلة وأبي الضحى ويحيى بن جعدة وحبيب بن حبيب وعمرو بن ذى مر وثوير بن أبي فاخته وعطية العوفى وأبي ليلى الحضرمي وميمون أبي عبد الله وأبي هارون العبدى وأنيسة بنت زيد.

وأخرجه ابن عساكر عن زيد من طريق كل من أبي الطفيل وعطية العوفى وأبي الضحى وأبي عبد الله الشامي وميمون أبي عبد الله وأبي إسحاق ويحيى بن جعدة وحبيب.

وأخرجه ابن أبي عاصم عنه من الطريق أبي الطفيل وميمون أبي عبد الله وحبيب بن أبي ثابت وأبي ليلي  
الحضرمي وأبي الضحى وأبي إسحاق.

وأخرجه أحمد عن زيد من طريق أبي الطفيل وعطية العوفي وعمرو بن ذى مر وميمون أبي عبد الله، وابن جرير  
من طريق أبي الطفيل وميمون أبي عبد الله وعطية العوفي وأبي الضحى، والنسائي من طريق أبي الطفيل وميمون  
أبي عبد الله، والحاكم من طريق أبي الطفيل وصححه، وعن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل وصححه أيضاً.

وأخرجه عن زيد بن أرقم كل من الترمذي والبزار وأبي نعيم والبلاذري

---

١ - سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٣٠ - ٣٣٥ ح: ١٧٥٠.

ص: ٢٩٢

والمزى وابن المغازلي وغيرهم (١).

أخرج أحمد بن حنبل والطبراني وابن عساكر وابن المغازلي عن رياح بن الحارث، قال: جاء رهط إلى عليّ  
بالرحبة، قالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟! قالوا: سمعنا رسول الله (صلى  
الله عليه وآله وسلم)

---

١ - المعجم الكبير: ٥ / ١٦٥ - ١٦٧ و ١٧٠ - ١٧٢ و ١٩٢ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢١٢، ح: ٤٩٦٨ و  
٥٩٦٩ و ٤٩٧١ و ٤٩٨٣ و ٤٩٨٤ و ٤٩٨٦ و ٥٠٥٩ و ٥٠٦٥ و ٥٠٦٦ و ٥٠٦٨ و ٥٠٦٩ و ٥٠٧٠ و ٥٠٧١ و  
٥٠٩٢ و ٥٠٩٦ و ٥٠٩٧ و ٥١٢٨، المستدرک: ٣ / ١٠٩ و ١١٠ و ٥٣٣، وصحاح سنن الترمذي باب مناقب  
علي: ٥ / ٣٩٨ ح: ٣٧٣٣، كنز العمال: ١١ / ٦٠٨ - ٦١٠ ح: ٣٢٩٤٥ و ٣٢٩٥٠ و ٣٢٩٥١ و ١٣ / ١٠٤ و  
١٠٥ ح: ٣٦٣٤٢ و ٣٦٣٤٣ و ٣٦٣٤٤، مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ٣٦٨ و ٣٧٢، مجمع الزوائد: ٩ /  
١٠٤ - ١٠٥، انساب الاشراف: ٢ / ٣٥٢، تذكرة الخواص / ٣٦، تهذيب الكمال: ٧ / ٣١٣ م: ٢٣٥١ و ١٣ /  
٣٠٢ م: ٤٦٧٣، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٥ - ٢١٩، السنن الكبرى للنسائي: ٥  
/ ١٣٠ و ١٣١ ح: ٨٤٦٤ و ٨٤٦٩، معرفة الصحابة لابی نعيم: ٣ / ١١٦٩ - ١١٧٠ ح: ٢٩٦٦، الخصائص

العلوية للنسائي / ١١٧ - ١٢٠ و ١٣٤ ح: ٧٩ و ٨٤، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩١ - ٥٩٣ ح: ١٣٦٢ و ١٣٦٤ و ١٣٦٥ و ١٣٦٨ و ١٣٦٩ و ١٣٧١ و ١٣٧٥، تحفة الأشراف: ١ / ٢٩٢ ح: ٣٦٦٧، جامع الأصول: ٨ / ٦٤٩ ح: ٦٤٨٨، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٥٦٩ ح: ٩٥٩، جواهر المطالب: ١ / ٨٤، سير أعلام النبلاء للخلفاء / ٢٣٣ و ٢٣٤، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٥٦ ح: ٦٠٩١، المناقب لابن المغازلي / ١٩ - ٢٠ ح: ٢٥، صفة الصفوة: ١ / ١٣٢، الكامل لابن عدي: ٨ / ٦٧ م: ١٨٣٢، ينابيع المودة / ٣٠ و ٣١ و ٣٢، المناقب للخوارزمي / ١٥٤ ح: ١٨٢، كفاية الطالب / ٤٦ - ٤٧ و ٥٢ - ٥٣، المعجم الأوسط: ٢ / ٥٧٢ ح: ١٩٨٧.

---

ص: ٢٩٣

---

يقول : «من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، وهذا أبو أيّوب بيننا، فحسر أبو أيّوب العمامة عن وجهه، ثم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

وفى رواية قال رياح: فلما مضوا تبعتهم وسألت عنهم، فقالوا: هؤلاء نفر من الانصار، فيهم أبو أيّوب.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني... ورجال أحمد ثقات.

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة، وعزاه لاحمد والطبراني، ثم قال: قلت: وهذا إسناد جيّد، رجاله ثقات.

وفى ذلك عن أبي أيّوب وحده عند ابن عساكر وابن أبي عاصم، ونقله ابن كثير عن أبي بكر بن أبي شيبة، ونقله الباعوني والطبري عن البغوي في معجمه (١).

أخرج الحاكم والبيهقي وابن أبي عاصم والمزي عن رفاعة بن إياس عن أبيه عن جده، قال: كنّا مع علىّ يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبد الله: أن القنى، فأتاه طلحة، فقال: نشدتك الله هل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من

---

١ - مسند أحمد: ٥ / ٤١٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٤ - ٣٨٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٣ - ١٠٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١١ - ٢١٥، جواهر المطالب: ١ / ٨٣، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٠ ح: ١٣٥٥، الرياض النضرة: ٣ /

١٢٦، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٣، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٤٠، المعجم الكبير: ٤ / ١٧٣ -  
١٧٤ ح: ٤٠٥٢ و ٤٠٥٣، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ٢٢ ح: ٣٠، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ /  
٥٧٢ ح: ٩٦٧، ينابيع المودة / ٣٣.

ص: ٢٩٤

كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، قال: نعم، قال: فلم تقاثلنى ؟ قال: لم أذكر، فانصرف  
طلحة(١) .

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وعبد الله بن أحمد ومحمد بن سليمان والموفق بن أحمد وابن  
ماجة وابن عساكر من طرق والبلاذرى والبيهقى والجوينى والثعلبى والبغوى والكنجى والزرندي عن البراء بن  
عازب قال: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى نزلنا غدير خم، بعث منادياً ينادى، فلما  
اجتمعنا قال: «أأستأولى بكم من أنفسكم؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «أأستأولى بكم من أمهاتكم؟»  
قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «أأستأولى بكم من آبائكم؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «أأستأولى بكم أأستألى  
أأستألى؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «فمن كنت مولاه فأناً علياً بعدى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من  
عاداه»، فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن.

وفى بعض الروايات: هنيئاً لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن.

وقال ابن كثير الشامي - بعد أن نقل الحديث من رواية عبد الرزاق - وكذا رواه ابن ماجه من حديث حماد بن  
سلمة عن علي بن زيد، وأبي هارون

١ - المستدرک: ٣ / ٣٧١، البحر الزخار للبزار: ٣ / ١٧١ ح: ٩٥٨، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٠ - ٥٩١ ح:  
١٣٥٨، تهذيب الكمال: ٢ / ٣٩٢ م: ٥٨٥ و ٢١١ / ٦ م: ١٨٩٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٧، تذكرة الخواص / ٣٦،  
وعن كشف الاستار للهيتمي: ٣ / ١٨٦ - ١٨٧ ح: ٢٥٢٨ باب قوله «من كنت مولاه فعلى مولاه» من فضائل  
علي (عليه السلام).

ص: ٢٩٥

-----  
-----  
العبدى عن عدى بن ثابت عن البراء به، وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمى عن أبى إسحاق عن البراء به.

وأورده الذهبى فى سيره من رواية حمّاد بن سلمة عن على بن زيد، وأبى هارون عن عدى بن ثابت، ثم قال:  
ورواه عبد الرزّاق عن معمر عن على بن زيد.

وأورده ابن الصباغ المالكى فى فصوله وعزاه لاحمد والبيهقى، وسبط ابن الجوزى فى تذكرته عن أحمد بن حنبل،  
ثم قال: فإن قيل: فهذه الرواية التى فيها قول عمر (رضى الله عنه): أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة،  
ضعيفة. فالجواب أن هذه الرواية صحيحة، وإنما الضعيف حديث رواه أبو بكر أحمد بن ثابت..إلى آخر كلامه.

وأورده المتقى الهندى فى كنزه عن ابن أبى شيبه، ونقله الباعونى فى جواهره ومحّب الطبرى فى رياضه عن أحمد  
بن حنبل من حديث البراء بن عازب، ثم قالوا: و عن زيد بن أرقم مثله.

وأورده الالبانى فى الاحاديث الصحيحة من طريق عدى بن ثابت وعزاه لاحمد بن حنبل وابنه عبد الله وابن  
ماجه.

وروى فى ذلك عن البراء كل من ابن أبى عاصم وأبى نعيم وأشار إليه المزيّ فى التهذيب (١).

-----  
-----  
١ - تاريخ دمشق: ٢٢٠ / ٢٢٣، مسند أحمد: ٤ / ٢٨١، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٤ و ٣٥٥، تذكرة  
الخواص / ٣٦، انساب الاشراف: ٢ / ٣٥٦، كنز العمال: ١١ / ٦٠٨ ح : ٣٢٩٤٥ و ١٣ / ١٣٣ - ١٣٤ ح:  
٣٦٤٢٠، الرياض النضرة: ٢ / ١٢٦، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٤، سنن ابن ماجه المقدمة فضل على: ١ /  
٤٣ ح: ١١٦، الفصول المهمة / ٤٠ - ٤١، جواهر المطالب: ١ / ٨٤، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٦، سلسلة الاحاديث  
الصحيحة: ٤ / ٣٤٠ - ٣٤١، المصنف لابن أبى شيبه: ٦ / ٣٧٥ ح: ٣٢١٠٩، السنة لابن أبى عاصم: ٢ / ٥٩١  
ح: ١٣٦٣، السنن الكبرى للنسائى: ٥ / ١٣٢ ح: ٨٤٧٣، تهذيب الكمال: ١٣ / ٣٠٢ م: ٤٦٧٣، فرائد السمطين:  
١ / ٦٤ - ٦٥ و ٧١ ح: ٣٠ و ٣١ و ٣٨، ينابيع المودة / ٢٩ و ٣٠ و ٣١، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٤٤٢  
ح: ٣٤٣، المناقب للخوارزمى / ١٥٥ - ١٥٦ ح: ١٨٣، كفاية الطالب / ٥٢، درر السمطين / ١٠٩.

أخرج الواحدى وابن عساكر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحسكاني عن أبى سعيد الخدرى، قال: نزلت هذه الآية: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ) على رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يوم غدیر خم فى على بن أبى طالب. (١)

قال النيسابورى فى تفسيره: عن أبى سعيد الخدرى أن هذه الآية نزلت فى فضل على بن أبى طالب - رضى الله عنه وكرم الله وجهه - يوم غدیر خم، فأخذ رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) بيده وقال: «من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». فلقيه عمر وقال: هنيئاً لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

١ - أسباب النزول للواحدى / ١٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٧، الدر المنثور: ٣ / ١١٧ حول الآية: ٦٧ من سورة المائدة، الفصول المهمة / ٤٢، فتح القدير للشوكاني: ٢ / ٧٥، تفسير القرآن العظيم لابن أبى حاتم: ٤ / ١١٧٢ ح: ٦٦٠٩، شواهد التنزيل: ١ / ٢٥٠ ح: ٢٤٤.

ص: ٢٩٧

ثم قال النيسابورى - وكذلك فخر الدين الرازى - وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن على (١).

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود، قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ): ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ) أَنَّ عَلِيّاً مولى المؤمنين ( وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ) (٢).

وأخرج الحسكاني عن ابن عباس وجابر بن عبد الله، قالوا: أمر الله محمداً أن ينصب علياً للناس ليخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أن يقولوا: حابى ابن عمه، وأن يطعنوا فى ذلك عليه، فأوحى الله إليه: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ.. ) الآية، فقام رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) بولايته يوم غدیر خم.

وأخرج من طريق الحسين بن الحكم الحبري عن الحسن بن الحسين العرنى عن حبان بن علي العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ... ) الآية، قال: نزلت في عليّ، أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

ثم قال الحسكاني: رواه جماعة عن الحبري، وأخرجه السبيعي في

١ - غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢ / ٦١٦ حول الآية: ٦٧ من سورة المائدة، مفاتيح الغيب: ١٢ / ٤٩ - ٥٩ حول الآية.

٢ - الدر المنثور: ٣ / ١١٧، فتح القدير: ٢ / ٧٥.

ص: ٢٩٨

تفسيره عنه، فكأنى سمعته من السبيعي، ورواه جماعة عن الكلبي، وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب دعاة الهداة الى أداء حق الموالاة من تصنيفي في عشرة أجزاء.

وروى الحسكاني حول نزول هذه الآية وآية الاكمال في عليّ (عليه السلام) روايتين أخريين في شواهد.

وأخرج عن عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدیر خم وتلى هذه الآية: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ) ، ثم رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه، ثم قال: «ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، ثم قال: «اللهم اشهد».

وأخرج عن سليمان النوفلي، قال: سمعت زياد بن المنذر يقول: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي وهو يحدث الناس، إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الاعشى - كان يروى عن الحسن البصري - فقال له: يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك، إن الحسن يخبرنا أن هذه الآية نزلت بسبب رجل ولا يخبرنا من الرجل: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ) ، فقال: لو أراد أن يخبر به لآخبر به، ولكنه يخاف، إن جبرائيل هبط على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: إن الله يأمرك أن تدلّ أمّتك على صلاتهم فدّلهم عليها... إلى أن

قال: ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدلّ أمتك على وليهم على، مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم، ليلزمهم الحجة في جميع ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا رب إن قومي قريبوا عهد بالجاهلية وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلا وقد وتره وليهم، وإنني أخاف»، فأنزل الله:

---

ص: ٢٩٩

---

( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ) يريد فما بلّغتها تامّة ( والله يعصمك من الناس ) ، فلما ضمن الله له العصمة، وخوفه، أخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: «يا أيها الناس ! من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه وبغض من أبغضه».

قال زياد: فقال عثمان: ما انصرفت إلى بلدى بشيء أحب إليّ من هذا الحديث (١) .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبزار والطبراني وابن عساكر وابن المغازلي عن داود بن يزيد الاودى عن أبيه، قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس، فقام إليه شاب، فقال: أنشدك بالله سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟» قال: فقال: إنني أشهد أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، والبزار بنحوه والطبراني في الاوسط، وفي أحد إسناده البزار رجل غير مسمّى وبقيّة رجاله ثقات في الآخر، وفي إسناده أبي يعلى داود بن يزيد، وهو ضعيف.

وأخرج ابن عساكر في ذلك عن أبي هريرة من طرق، وأخرج عنه الطبراني في الاوسط والحسكاني في الشواهد، وابن عدى في الكامل

---

١ - شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٧ - ٢٠٨ و ٢٥١ - ٢٥٨ ح: ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠، تاريخ يعقوبى: ٢ / ١١١.

---



## بإختصار (١) .

وأخرج الطبراني وابن المغازلي وابن عساكر من طرق عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل بخمّ فتنحى الناس عنه، ونزل معه على بن أبي طالب، فشقّ على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تأخر الناس عنه، فأمر علياً ليجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم - وهو متوسّد على بن أبي طالب - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيّها الناس إنّي قد كرهت تخلفكم وتنحّيكم عنّي حتّى خيل إليّ أنّه ليس من شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني»، ثم قال: «لكن على بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلة عنده، فرضى الله عنه كما أنا راض عنه، فإنّه لا يختار على قريبي ومحبيّ شيئاً»، ثم رفع يديه فقال: «اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وأخرج حديث جابر كل من ابن أبي عاصم وابن عقدة والكنجي والجويني (٢) .

١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٥ - ١٠٦، المطالب العالمة: ٤ / ٦٠ ح: ٣٩٥٨، الكامل لابن عدي: ٣ / ٥٤١ م: ٦٢٣ و ٥ / ١٨ م ٨٨٨، تاريخ دمشق: ٢٢ / ٢٣١ - ٢٣٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧١ ح: ٣٢٠٨٣، المعجم الاوسط: ٢ / ٦٨ - ٦٩ ح: ١١١٥، تهذيب الكمال: ١٣ / ٣٠٢ م: ٤٦٧٣، شواهد التنزيل: ١ / ٢٤٩ ح: ٢٤٤، مسند أبي يعلى: ١١ / ٣٠٧ ح: ٦٤٢٣، مسند الشاميين للطبراني: ٣ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ح: ٢١٢٨.

٢ - تاريخ دمشق: ٢٢٤ / ٢٢٨، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٥ - ٣٥٧، المناقب لابن المغازلي: ٢٥ / ٣٧ ح: ٣٧، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٠ ح: ١٣٥٦، كفاية الطالب: ٥٥، ينابيع المودة: ٤١، فرائد السمطين: ١ / ٦٢ - ٦٣ ح: ٢٩.

وأخرج الخطيب والموفق بن أحمد والحسكاني وابن المغازلي والجويني وابن عساكر من طرق، وعن الدارقطني وابن مردويه وغيرهم عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثامن عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو

يوم غدیر خم، أخذ النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) بيد علی بن أبی طالب، فقال: «أأنت ولیّ المؤمنین؟» وفي لفظ آخر لابن عساکر: «أأنت أولى بالمؤمنین؟» وفي ثالث له: «أأنت مولی المؤمنین؟» قالوا: بلی یا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه»، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك یا ابن أبی طالب أصبحت مولای ومولی كل مسلم، فأنزل الله عزوجل: ( الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ) (١).

قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون، وكان يقال: إنه تفرد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبيد الله النيرى إملاءً عن علي بن سعيد الشامي عن ضمرة....

أقول: وعند ابن عساکر والموفق بن أحمد عن أحمد بن عبد الله البراز عن علي بن سعيد عن ضمرة، وعند ابن عساکر عن أحمد بن عبد الله بن أحمد عن علي بن شعيب عن ضمرة.

وقال الحسكاني: رواه جماعة عن أبي نصر حبشون بن موسى الخلال، وتابعه جماعة في الرواية عن أبي الحسن علي بن سعيد الشامي، ورواه عنه السبيعي في تفسيره (٢).

---

#### ١ - سورة المائدة: ٣.

٢ - تاريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠ م ٤٣٩٢، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٣ - ٢٣٤، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٦، الدر المنثور: ٣ / ١٩ حول آية: ٣ من سورة المائدة، تذكرة الخواص / ٣٦، المناقب لابن المغازلي / ١٩ ح: ٢٤ المناقب للخوارزمي / ١٥٦ ح: ١٨٤، شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٠ و ٢٠٣ - ٢٠٦ ح: ٢١٠ - ٢١٣، فرائد السمطين: ١ / ٧٧ ح: ٤٤.

ص: ٣٠٢

وأخرج ابن عساکر وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصب رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) علياً يوم غدیر خم، فنادى له بالولاية، هبط جبريل عليه بهذه الاية: ( الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ) .

وقد روى حديث الغدير عن أبي سعيد بغير هذا اللفظ ابن أبي عاصم والطبراني والبلاذري وابن المغازلي وابن عساكر من طرق (١) .

وأخرج الحسكاني والجويني والموفق بن أحمد ومحمد بن سليمان من طرق، وعن أبي نعيم والجعابي وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا إلى علي، فأخذ بضبعيه فرفعهما، ثم لم يتفرقا، حتى نزلت هذه الآية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتى والولاية لعليّ»، ثم قال للقوم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

---

١ - مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٧ و ٣٥٩، الدر المنثور: ٣ / ١٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩ و ٢٣٧، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٢ ح: ١٣٦٦، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥٧، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨، المعجم الاوسط: ٩ / ١٩٨ - ١٩٩ ح: ٨٤٢٩، مناقب علي لابن المغازلي / ٢٠ ح: ٢٦.

---

ص: ٣٠٣

---

وزاد محمد بن سليمان والجويني والموفق بن أحمد إنشاد حسان لاشعاره المتقدمة (١) .

وتقل ابن الصبّاغ وابن الجوزي عن أبي إسحاق الثعلبي: أنه أخرج في تفسيره أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما قال ذلك طار في الاقطار وشاع في البلاد والامصار، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري، فأتاه على ناقه له، فأناخها على باب المسجد، ثم عقلها وجاء فدخل في المسجد، فجثا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد، إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقبلنا منك ذلك، وأنك أمرتنا أن نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم رمضان ونحج البيت ونزكي أموالنا فقبلنا منك ذلك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبع ابن عمك وفضلته على الناس، وقلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - وقد احمرّت عيناه -: «والله الذي لا إله إلا هو إنه من الله وليس مني» - قالها ثلاثاً - فقام الحرث وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأرسل من السماء علينا حجارة أو أئتنا بعذاب أليم، قال: فو الله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره ومات، وأنزل الله تعالى: ( سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ) (٢) .

---

١ - شواهد التنزيل: ١ / ٢٠١ - ٢٠٢ ح: ٢١١ و ٢١٢، فرائد السمطين: ١ / ٧٢ - ٧٣ و ٧٤ ح: ٣٩ و ٤٠، مقتل الحسين / ٨٠ - ٨١ ح: ٣٥، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ١١٨ و ١٣٧ و ٣٦٢ و ٤٠٩ ح: ٤٤ و ٧٦ و ٢٩١ و ٣٢٥.

٢ - سورة المعارج: ١ - ٢.

ص: ٣٠٤

ورواه الزرندي في نظم درر السمطين (١) .

وأخرج الدولابي والطحاوي عن عليّ (عليه السلام): أن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حضر الشجرة بخمّ، فخرج آخذاً بيد عليّ، فقال: «يا أيّها الناس ! أستم تشهدون أن الله ربكم؟» قالوا: بلى، قال: «أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم ؟ و أن الله ورسوله مولاكم ؟» قالوا: بلى، قال: «من كنت مولاة فعليّ مولاة، إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى: كتاب الله بأيديكم وأهل بيتي».

وأورده الحافظ في المطالب العالية عن إسحاق من حديث عليّ (عليه السلام)، ثم قال: هذا إسناد صحيح.

وأخرج حديث عليّ ابن عساكر وابن المغازلي والجويني.

وأورده الهندي في مواضع من كنزه عن ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم و المحاملي في أماليه وصححه، والهيتمي في مجمعه عن أحمد وقال: رجاله ثقات، والمزّي في تهذيبه عن النسائي (٢) .

١ - الفصول المهمة / ٤٢، تذكرة الخواص / ٣٧، درر السمطين / ٩٣.

٢ - مشكل الآثار: ٢ / ٣٠٧، المطالب العالية: ٤ / ٦٥ ح: ٣٩٧٢ و ٣٩٧٣، كنز العمال: ١٣ / ١٣١ و ١٤٠ و ١٦٨ - ١٦٩ ح: ٣٦٤١٨ و ٣٦٤٤١ و ٣٦٥١١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٧، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩١ - ٥٩٢ ح: ١٣٦١ و ١٣٦٧ و ١٣٧٠ من طرق، تهذيب الكمال: ١٤ / ٣٧٤ م: ٥٠٦٣، فرائد السمطين: ١ / ٦٧ ح:

٣٣، تاريخ ابن عساكر: ٢١٢ / ٤٢ - ٢١٤ و ٢١٥، المناقب لابن المغازلي / ٢١ - ٢٢ ح: ٢٩، الذرية الطاهرة / ١٦٨ ح: ٢٢٨.

ص: ٣٠٥

وأخرج أحمد بن حنبل والنسائي وابن عساكر وابن أبي حاتم وابن حبان والبرز والاجر والكنجي وعن الضياء في المختارة عن أبي الطفيل قال: جمع على رضى الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدیر خمّ ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس. وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس: «أتعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: فخرجت وكان في نفسي شيء، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: سمعتُ عليّاً (رضي الله عنه) يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر؟ قد سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ذلك له.

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

وعزاه الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة إلى جماعة من المحدثين، ثم قال: قلت: وإسناده صحيح على شرط البخاري (١).

١ - تاريخ دمشق: ٢٠٥ / ٤٢، مجمع الزوائد: ١٠٤ / ٩، مسند أحمد: ٣٧٠ / ٤، الرياض النضرة: ١٢٧ / ٣، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٣، تذكرة الخواص / ٣٥، البداية والنهاية: ٣٨٣ / ٧، جواهر المطالب: ٨٤ / ١، البحر الزخار: ١٣٣ / ٢ ح: ٤٩٢، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٧٦ ح: ٦٩٣١، السنن الكبرى للنسائي: ١٣٤ / ٥ ح: ٨٤٧٨، كفاية الطالب / ٥٠ - ٥١، الشريعة: ١٢٢ / ٣ ح: ١٥٤٥.

ص: ٣٠٦

وقد تواترت الآثار حول مناشدة عليّ (عليه السلام) الناس لاجل الشهادة بحديث الولاية، وأخرجه جماعة كبيرة من أئمة الحديث:

فقد أخرج ابن عساكر عن كلّ من زيد بن أرقم، وأبي الطفيل، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وزيد بن يشيع، وسعيد بن وهب بعدّة أسانيد، وعمير بن سعد، وعمرو ذى مر، وزيد بن أبي زياد، وعميرة بن سعد.

وأخرج أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم، وأبي الطفيل، وزاذان أبي عمر، وسعيد بن وهب، وزيد بن أبي زياد، وابن عمر.

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وزيد بن يشيع، وسعيد بن وهب، وعبد خير، وأبي مريم، ورجل من جلساء علي، وأبي إسحاق، وفيه نظر، إلّا أنه جاء فى رواية ابن عقدة: أن أبا إسحاق قال: حدثنى من لا أحصى، ثم ذكر المناشدة.

وأخرج ابن المغازلى عن زيد بن أرقم، وعميرة بن سعد، وعبد خير، وعمرو بن مرّة، وحبّة العرنى.

وأخرج النسائى عن عميرة بن سعد، وسعيد بن وهب، وزيد بن يشيع، وأبي الطفيل.

وأخرج الدارقطنى فى العلل عن سعيد بن وهب، وزيد بن يشيع، وعبد خير، وعمرو ذى مرّ، وهبيرة بن يريم، وحبّة العرنى، والحارث الاعور.

وأخرج الطبرانى عن زيد بن أرقم، وعمير بن سعد، وعمرو ذى مرّ، وأبي الطفيل، وعميرة بن سعد (١) .

وأخرج ابن أبي عاصم عن زاذان، وزيد بن يثيع، ومهاجر بن عميرة أو عميرة بن مهاجر.

وأخرج البزار عن عمرو ذي مرّ، وسعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وأبي الطفيل، وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وأخرج المزّي عن زيد بن أرقم وعميرة بن سعد وسعيد بن وهب وزيد بن يثيع.

وأخرج الخلعى عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع.

وأخرج الجزرى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن وهب. وأخرج الجوينى عن عمرو ذي مرّ وسعيد بن  
ذى حدان وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وسعيد بن منصور والخطيب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والطحاوى عنه وعن  
أبي إسحاق عن...، وأبو القاسم وأبو بكر الشافعى عن زيد، والبلاذرى عن أبي وائل شقيق بن سلمة، وابن عدى  
عن حبة العرنى، وأبو نعيم عن عميرة بن سعد، والحاكم عن زيد بن أرقم والموفق بن أحمد عن سعيد بن وهب.  
قال ابن كثير: وقد روى هذا من طرق متعدّدة عن عليّ (رضى الله عنه)، وله طرق متعدّدة عن زيد بن أرقم.

وذكر العلامة الالبانى حديث عليّ (عليه السلام) هذا، من تسع طرق فى الاحاديث الصحيحة: عن عمرو بن سعيد،  
وزاذان بن عمر، وسعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وعمرو ذي مرّ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي مريم، ورجل  
من

ص: ٣٠٨

جلساء عليّ، وطلحة بن مصرف، ونسبه إلى جماعة من المحدثين، وصحّح كثيراً منها.

وفى بعض الروايات: فقام إثنا عشر بدرية، وفى بعضها: فقام ثلاثة عشر رجلاً، وفى بعضها: ستة عشر رجلاً، فلا  
تنافى، لاحتمال تكرار المناشدة، أو أن كلّ قائل حكى حسب ما رأى.

وجاء فى بعضها: فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا، وكتم قوم فما فنوا من الدنيا إلّا عموا وبرصوا.

وفى رواية لزيد أنه قال: فكنت فيمن كنتم، فذهب بصرى، وكان علىّ دعا على من كنتم (١).

١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤ - ١٠٨، ١١٠، كنز العمال: ١٣ / ١٣١ و ١٥٧ - ١٥٨ و ١٧٠ - ١٧١ ح: ٣٦٥١٧ و ٣٦٤٨٦ و ٣٦٤٨٧ و ٣٦٥١٤ و ٣٦٥١٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٤ - ٢١٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٢، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٢٩ و ٣٠ و ٢٠ / ١١٦ ح: ٦٢٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٣ - ٣٨٥، مسند أحمد: ١ / ٨٨ و ١١٨ و ١١٩ و ٥ / ٣٧٠، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٧ - ١٢٨، سير أعلام النبلاء الخلفاء / ٢٣٤، تاريخ بغداد: ١٤ / ٢٣٦ م: ٧٥٤٥، حلية الأولياء: ٥ / ٢٦ - ٢٧، الكامل لابن عدى: ٧ / ٤٤٣ م: ١٦٨٦، جواهر المطالب: ١ / ٨٥، المعجم الكبير: ٥ / ١٧١ و ١٧٥ ح: ٤٩٨٥ و ٤٩٩٦، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٨٦، تهذيب الكمال: ٧ / ٣١٩ - ٣٢٠ م: ٢٣٥٥ و ١٤ / ٤٢٥ م: ٥١١١ و ٢١ / ٢٦٧ م: ٨٠٠١، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى / ٢١ و ٢٣ و ٢٦ ح: ٢٧ و ٣٣ و ٣٨، البحر الزخار للبخاري: ٢ / ٢٣٥ ح: ٦٣٢ و ٣ / ٣٤ - ٣٥ ح: ٧٨٦، العلل للدارقطني: ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٦ س: ٣٧٥، الخصائص للنسائي / ١٣٤ - ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤١ ح: ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٩٨ - ٥٩٩ و ٦٨٢ و ٧٠٥ ح: ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١١٦٧ و ١٢٠٦، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣١ و ١٣٢ ح: ٨٤٧٠ و ٨٤٧٢ و ٨٤٧٣، السنة لابن أبى عاصم: ٢ / ٥٩٣ ح: ١٣٧٢ و ١٣٧٣ و ١٣٧٤، مشكل الآثار: ٢ / ٣٠٨، مسند أبى يعلى: ١ / ٤٢٨ ح: ٥٦٨، المعجم الاوسط: ٢ / ٣٨٥ و ٣٨٦ ح: ٢١٣٠ و ٢١٣١ و ٣ / ٣٦ ح: ٢٢٧٥ و ٧ / ١٠٦ ح: ٦٨٨٢ هذا كله فى طبعة القاهرة، المصنف لابن أبى شيبه: ٦ / ٣٧١ ح: ٣٢٠٨٢، فرائد السمطين: ١ / ٦٨ - ٦٩ ح: ٣٤ و ٣٦، المناقب للخوارزمي / ١٥٦ - ١٥٧ ح: ١٨٥، ينابيع المودة / ٣٣، مناقب الاسد الغالب / ٣١، موارد الظمآن: ٧ / ١٣٨ ح: ٢٢٠٥، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٧ و ٣٤٠ و ٣٤٣ وعن المختارة للضياء المقدسى (٤٥٦) و (٥٢٧) بتحقيق الالبانى، وعن أمالى أبى القاسم (ق ٢٠ / ٢).

ص: ٣٠٩

وقد أخرج هذا الحديث عن بريدة بن بريك بن الحبيب كل من عبد الرزاق وابن أبى شيبه وسعيد بن منصور وأحمد بن حنبل والنسائي وابن جرير والحاكم وابن حبان وأبى نعيم وابن عساكر وابن أبى عاصم والبزار وسمويه وابن عدى والطبرانى وابن المغازلى وابن عقدة والمزى.

قال الالبانى: حديث بريدة، وله عنه ثلاث طرق:



الاولى: عن ابن عباس، أخرجه النسائي والحاكم وأحمد. قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وتصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده قصور.

الثانية: عن ابن بريدة عن أبيه، أخرجه النسائي وأحمد. قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم، فإن ابن بريدة إن كان عبد الله فهو من رجالهما، وإن كان سليمان فهو من رجال مسلم وحده.

الثالثة: عن طاووس عن بريدة به دون قوله: «اللهم...»، أخرجه الطبراني في الصغير والاوسط من طريقين عن عبد الرزاق بإسنادين له عن

ص: ٣١٠

طاووس ورجاله ثقات (١).

وأخرجه عن ابن عباس أحمد بن حنبل والنسائي والحاكم والبزار والخطيب وابن عساكر وابن أبي عاصم والبلاذري والموفق بن أحمد، وصححه كل من الحاكم والذهبي والالباني (٢).

١ - مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٤٨، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٨، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٣٧ - ٢٣٨ ح: ٤٦٠، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٠ ح: ٨٤٦٦، ٨٤٦٧ والمطالب العالية: ٤ / ٥٩ - ٦٠ ح: ٣٩٠٦ وجاء في هامشه: قال البوصيري: رواه ابن أبي شيبة والبزار والنسائي في الكبرى بسند صحيح، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ و ١١١ وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، الكامل لابن عدي: ٣ / ٢٣٤ م: ٤٩٠، المصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٢٢٥ ح: ٢٠٣٨٨، المعجم الصغير: ١ / ٧١، المعجم الاوسط: ١ / ٢٢٩ ح: ٣٤٨، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٦ - ٣٧٧ ح: ٣٢١٢٣، موارد الظمان: ٧ / ١٣٦ ح: ٢٢٠٤ وجاء في هامشه: إسناده صحيح وابن بريدة هو عبد الله، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٥٦٣ و ٥٩٢ - ٥٩٣ ح: ٩٤٧ و ١٠٠٧، الخصائص للنسائي: ١٣٢ / ح: ٨٢، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١ / ٤٣١ ح: ١٢٥٥، كنز العمال: ١١ / ٦٠٩ ح: ٣٢٩٤٩ و ١٣ / ١٣٤ ح: ٣٦٤٢٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٨٧ - ١٩٥، حلية الاولياء: ٤ / ٢٣، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٠ ح: ١٣٥٤، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٧٥ ح: ٦٩٣٠، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٣٦ - ٣٣٧، ينابيع المودة: ٣٣ / المستدرک: ٣ / ١١٠، مسند أحمد: ٥ / ٣٤٧ و ٣٥٠، المناقب لابن المغازلي: ٢١ / ٢٤ - ٢٥ ح: ٢٨ و ٣٥ و ٣٦.

٢ - فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٨٢ - ٦٨٤ ح: ١١٦٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٣ - ٣٧٤، تاريخ بغداد: ١٢ / ٣٤٤ م: ٦٧٨٥، المستدرک: ٣ / ١٣٢ - ١٣٤، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥٥، ٣٥٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٩، مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ - ٣٣١، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٩ ح: ١٣٥١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨.

---

ص: ٣١١

---

وأخرجه عن سعد بن أبي وقاص ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه والجويني وابن عساكر وابن أبي عاصم وابن سليمان والبزار، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

وذكر الالباني حديث سعد بن أبي وقاص في الاحاديث الصحيحة، وقال : له عنه ثلاث طرق:

الاولى: عن عبد الرحمن بن سابط، أخرجه ابن ماجه. ثم قال: قلت: وإسناده صحيح.

الثانية: عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه به، وإسناده صحيح أيضا، رجاله ثقات رجال البخاري غير أيمن والد عبد الواحد، وهو ثقة كما في ( التقريب).

الثالثة: عن خيثمة بن عبد الرحمن عنه به (١) .

وأخرجه عن حبشي بن جنادة الطبراني وابن أبي عاصم وابن عساكر

---

١ - مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٥، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣١ و ١٣٤ - ١٣٥ ح: ٨٤٦٨ و ٨٤٧٩ و ٨٤٨٠ و ٨٤٨١، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٣٥، الخصائص العلوية / ١٣٣ ح: ٨٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح: ٣٢٠٦٩، سنن ابن ماجه: ١ / ٤٥ ح: ١٢١، سير أعلام النبلاء / ٢٣٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٧، السنة لابن أبي عاصم ٢ / ٥٥١ - ٥٥٢ و ٥٩١ و ٥٩٣ ح: ١١٨٩ و ١٣٥٩ و ١٣٧٦، البحر الزخار للبزار: ٤ / ٤١ ح: ١٢٠٣، فرائد السمطين: ١ / ٧٠ ح: ٣٧، كفاية الطالب / ٥٥، المناقب لمحمد بن سليمان: ١ / ٤٤٤ و ٤٥٤ ح: ٣٤٤ و ٣٥٥.

---

ص: ٣١٢

-----  
-----  
وابن عدى فى الكامل وابن القانع فى معجمه (١) .

وأخرجه ابن عساكر عن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك وابن عمر ومالك بن الحويرث ونبيط بن شريط  
وجريز بن عبد الله البجلي وسمرة بن جندب وطلحة بن عبد الله وعبد الله بن مسعود.

وأخرجه الطبراني عن عمّار بن ياسر ومالك بن الحويرث وعبد الله بن مسعود وجريز بن عبد الله وابن عمر وزيد  
بن ثابت وعمرو بن ميمون.

وأخرجه الموفق بن أحمد عن الاصمغ بن نباتة وأبى ليلى وعمرو بن العاص.

وأخرجه الاجرى عن على (عليه السلام) وزيد بن أرقم وأبى أيوب وجابر بن عبد الله ومالك بن الحويرث وأبى  
بسطام مولى أسامة.

وأخرجه ابن عقدة عن عمّار بن ياسر وأبى ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد وأم سلمة.

وأخرجه ابن المغازلى عن عمر وابن مسعود وابن أبى أوفى.

وأخرجه ابن أبى شيبة عن جابر بن سمرة، والخطيب عن أسعد بن زرارة وأنس بن مالك، وابن أبى عاصم عن  
ابن عمر، والقطيعى عن أبى ليلى

-----  
-----  
١ - تاريخ دمشق: ٢٣٠ / ٤٢، المعجم الكبير: ١٦ / ٤ ح: ٣٥١٤، مجمع الزوائد: ١٠٦ / ٩ وقال: رواه الطبراني  
ورجاله وثقوا، كنز العمال: ١١ / ٦٠٩ ح: ٣٢٩٤٦، الكامل لابن عدى : ٤ / ٢٤٠ م: ٧٣٥، السنة لابن أبى  
عاصم: ٢ / ٥٩١ ح: ١٣٦٠، المناقب لابن سليمان: ١ / ٤٤٤ و ٤٥٤ ح: ٣٤٤ و ٣٥٥، معجم الصحابة: ١ / ١٩٩  
م: ٢٢٥.

الكندى، والبزار عن عمارة، والجزري عن أم كلثوم بنت فاطمة (عليها السلام)، وأبو نعيم في الحلية والمعرفة والجويني في الفرائد عن عمر بن عبد العزيز عن جماعة، وفي الينابيع عن قيس بن سعد بن عبادة.

ولفظ أبي نعيم في معرفة الصحابة عن أبي ذؤيب الهذلي بهذه الصورة: قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدیر خمّ وقد نصب علىّ بن أبي طالب للناس وهو يقول: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» (١).

قال الصالحى الشامى فى سيرته: روى الامام أحمد والحاكم عن ابن عباس، وابن أبي شيبة والامام أحمد عن ابن عباس عن بريدة، والامام أحمد

---

١ - تهذيب الكمال: ٢١ / ٢٠٥ م: ٧٩٣٩، تاريخ دمشق: ٢٢٣ / ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٥ - ٢٣٦، مناقب الاسد الغالب / ١٤، مجمع الزوائد: ١٧ / ٧ و ١٠٦ / ٩ و ١٠٨ و قال: رواه الطبراني عن مالك بن الحويرث ورجاله وثقوا، العقد الفريد للخلفاء: ٤ / ٢٩١، تاريخ بغداد: ٧ / ٣٧٧ م: ٣٩٠٥، معرفة الصحابة: ٥ / ٢٨٨٥ ح: ٦٧٧٩ و ٣١٥٥ ح: ٧٢٦٣، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦١٣ ح: ١٠٤٨، حلية الاولياء: ٥ / ٣٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٥٨، المعجم الكبير: ٣ / ١٧٩ ح: ٣٠٤٩ و ١٦٦ / ٥ ح: ٤٩٧٠، كنز العمال: ١١ / ٦٠٩ - ٦١٠ ح: ٣٢٩٤٨ و ٣٢٩٥٠ و ٣٢٩٥١ و ١٣ / ١٠٤، ١٣٦ و ١٣٨ ح: ٣٦٣٤١ و ٣٦٤٣٠ و ٣٦٤٣٧، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٠ ح: ١٣٥٧، المناقب للخوارزمي / ٦١ و ١٩٩ و ٢٠٥، فرائد السمطين: ١ / ٦٦ ح: ٣٢، مناقب على لابن المغازلي / ٢٢ - ٢٤ ح: ٣١ و ٣٢ و ٣٤، المعجم الاوسط: ٧ / ١٢٩ - ١٣٠ ح: ٦٢٢٨، ينايع المودة / ٣١ و ٣٧ و ٣٨ - ٣٩ و ٤٠، الشريعة: ٣ / ٢١٤ - ٢١٧ ح: ١٥٧١ - ٥٧٩، الجمع والتفريق للخطيب: ١ / ١٨٣ م: ١٨٦، شواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٥ - ٢٩٧ ح: ١٠٤٠ و ١٠٤١.

---

ص: ٣١٤

---

وابن ماجه عن البراء، والطبراني فى الكبير عن جرير، وأبو نعيم عن جندع، وابن قانع عن حبشى بن جنادة، والترمذى - وقال: حسن غريب - والنسائي والطبراني فى الكبير والضياء عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم، والطبراني عن حذيفة بن أسيد الغفارى، والطبراني والضياء عن أبى أيوب وجمع من الصحابة، وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم والضياء عن سعد بن أبى وقاص، والشيرازى فى الالقباب عن عمر، والطبراني فى الكبير عن مالك بن الحويرث، وأبو نعيم فى فضائل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم، وابن عتبة [ عقبه ] فى كتاب

المواليات عن حبيب بن بديل بن ورقاء وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الانصارى، والامام أحمد عن علي وثلاثة عشر رجلاً، وابن أبي شيبه عن جابر، والحاكم وابن عساكر عن علي وطلحة، والامام أحمد والطبراني في الكبير والضياع عن عليّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد، والخطيب عن أنس، والطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معاً وحيشي بن جنادة، وابن أبي شيبه والامام أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم والضياع عن بريدة، والنسائي عن سعيد بن وهب عن عمرو بن مرة، وعبد الله بن الامام أحمد عن القواريري عن يونس بن أرقم من طرق صحيحة عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن ابن عباس وعائشة بنت سعد وعن البراء وأبي أسيد والبجلي وسعد، والطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، والطبراني في الكبير عن ابن عمر، وابن أبي شيبه عن أبي هريرة وأثنى عشر رجلاً من الصحابة:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا لعلّى، فقال: «من كنت مولاه» وفي لفظ: «اللهم

ص: ٣١٥

من كنت مولاه» وفي لفظ: «ولّيه فعلى» وفي لفظ: «فهذا» وفي لفظ: «فإنّ هذا مولاه» وفي لفظ: «فهذا وليّه» وفي لفظ: «إن الله وليّ المؤمنين ومن كنت وليّه» وفي لفظ: «إن الله مولاي وأنا وليّ كل مؤمن، من كنت وليّه فهذا وليّه» وفي لفظ: «إني وليّكم وهذا وليّ والمؤدّي عني، وإنّ الله موال من والاه ومعاد من عاداه» وفي لفظ: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبّه وابغض من أبغضه» وفي لفظ: «اخذل من خذله وانصر من نصره وأعن من أعانه» (١) .

قال ابن كثير الشامي: وقد روى هذا الحديث عن سعد وطلحة بن عبد الله وجابر بن عبد الله - وله طرق عنه - وأبي سعيد الخدري وحيشي بن جنادة وجريير بن عبد الله وعمر بن الخطاب وأبي هريرة، وله عنه طرق (٢) .

قال الطحاوي: فهذا الحديث صحيح الاسناد، لاطعن لاحد في رواته فيه أنّ ذلك القول كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلّى بغدير خمّ من حجّه إلى المدينة، لا في خروجه لحجّه من المدينة (٣) .

قال القندوزي: وفي المناقب أخرج محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر غدير خمّ من خمسة وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سماه كتاب

الولاية. وأيضاً أخرج خبر غدير خمّ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وأفرد له كتاباً وسماه الموالاة، وطرقه من مائة وخمسة طرق.

وقال: حكى العلامة على بن موسى عن علي بن محمد أبي المعالي الجويني الملقّب بإمام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي رحمهما الله يتعجّب ويقول: رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خمّ مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طريق قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون (١).

قال العلامة الالباني: وللحديث طرق كثيرة جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في المجمع (٩ / ١٠٣ - ١٠٨)، وقد ذكرتُ وخرّجتُ ما تيسّر ليّ منها مما يقطع الواقف عليها - بعد تحقيق الكلام على أسانيدها - بصحة الحديث يقيناً، وإلاّ فهي كثيرة جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح و منها حسان.

وجملة القول ؛ أنّ حديث الترجمة حديث صحيح بشرطيه، بل الأوّل منه متواتر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يظهر لمن تتبّع أسانيده وطرقه، وما ذكرتُ منها كفاية.

ثم قال: إذا عرفت هذا فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحّته أننى رأيت شيخ الاسلام ابن تيمية قد ضعّف الشطر الأوّل من الحديث، وأمّا الشطر الآخر فزعم أنّه كذب، وهذا من مبالغاته الناتجة - في تقديري - من تسرعه في تضعيف الاحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر

فيها، والله المستعان (١) .

انتهى كلامه، وقد أجاد في تحقيقه وأحسن في تدقيقه، والحمد لله الذى خلق فى الامة الاسلامية رجالاً من أهل الفهم والانصاف، يستطيعون أن يكشفوا خبايا الذين يموهون على الناس دينهم - أمثال ابن تيمية - من الذين ليس لهم هدف حقيقى لاظهار الحق، بل كان همهم هو الدفاع عن آراء معينة لبعض البشر من أمثالهم، والمبادرة إلى طرح ما خالفها من دون تحقيق.

قال الذهبى - بعد أن رواه من حديث جابر - هذا حديث حسن عال جداً، ومنتنه فمتواتر (٢) .

وحكى ابن كثير عن الذهبى فى تاريخه أنه قال: وصدر الحديث متواتر، أتيقن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قاله، وأما «اللهم وال من والاه» فزيادة قوّة الاسناد... (٣) .

وقال شمس الدين الجزرى: هذا حديث حسن صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علىّ، وهو يتواتر عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له فى هذا العلم. وأقره على دعوى التواتر المحقق الطنطاوى فى هامش كتابه.

١ - سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٤٣ - ٣٤٤ ومراده من الشطر الاول قول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعلى مولاه»، والشطر الثانى: «اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

٢ - سير أعلام النبلاء: ٨ / ٣٣٥ م: ٨٦ فى ترجمة المطلب بن زياد.

٣ - البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٣.

---

ثم ذكر الجزرى أسماء تسعة وعشرين من الصحابة الذين رَووا هذا الحديث عن النبىِّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال: وغيرهم من الصحابة، وذكر الموفق بن أحمد أسماء ثلاثين منهم (١) .

قال ابن المغازلى: قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نحو من مائة نفس، منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفردّ على (عليه السلام) بهذه الفضيلة، ليس يشركه فيها أحد (٢) .

ولم يتيسّر لى الحصول على أحاديث هؤلاء كلّها ولا العثور على أسماءهم جميعهم، فما وقفنا عليه فى هذه العجالة حوالى سبعين شخصاً من الصحابة، فإليك أسماؤهم:

١ - على بن أبى طالب.

٢ - والحسين بن على (عليهما السلام).

٣ - وأبو بكر بن أبى قحافة.

٤ - وعمر بن الخطاب.

٥ - وعبد الرحمن بن عوف.

٦ - وطلحة بن عبد الله.

٧ - والزبير بن العوام.

---

١ - مناقب الاسد الغالب / ١٢، مقتل الحسين / ٨١ - ٨٢.

٢ - مناقب على بن أبى طالب / ٢٧ (٣٩).

---



٨ - والعبّاس بن عبد المطلب.

٩ - وعبد الله بن عبّاس.

١٠ - وبريدة الاسلمى.

١١ - وجابر بن عبد الله.

١٢ - وعبد الله بن مسعود.

١٣ - وزيد بن أرقم.

١٤ - وزيد بن ثابت.

١٥ - وعمّار بن ياسر.

١٦ - وسلمان الفارسى.

١٧ - وأبو ذر الغفارى.

١٨ - وحذيفة بن أسيد.

١٩ - وحذيفة بن اليمان.

٢٠ - وأبو أيوب الانصارى.

٢١ - وعامر بن ليلى بن ضمرة.

٢٢ - وحبّة بن جوين البجلي.

٢٣ - وعبد الله بن ياميل.

٢٤ - والبراء بن عازب.

٢٥ - وأبو هريرة.

٢٦ - وأنس بن مالك.

٢٧ - وقيس بن ثابت.

٢٨ - وحبيب بن بديل بن ورقاء.

ص: ٣٢٠

٢٩ - وزيد بن شراحيل الانصارى.

٣٠ - وعبد الرحمن بن مدلج.

٣١ - وأبو زينب الانصارى.

٣٢ - وأبو سعيد الخدرى.

٣٣ - وأبو قدامة الانصارى.

٣٤ - وعبد الرحمن بن عبد ربه.

٣٥ - وناجية بن عمر الخزاعى.

٣٦ - وخزيمة بن ثابت.

٣٧ - وسهل بن سعد.

٣٨ - وعدى بن حاتم.

٣٩ - وعقبة بن عامر.

٤٠ - وأبو شريح الخزاعي.

٤١ - وأبو يعلى الانصارى.

٤٢ - وأبو الهيثم بن التيهان.

٤٣ - وقيس بن سعد بن عبادة.

٤٤ - وجابر بن عبد الله.

٤٥ - وجابر بن سمرة.

٤٦ - ومالك بن الحويرث.

٤٧ - وعمر بن العاص.

٤٨ - وسعد بن أبى وقاص.

٤٩ - وجريير بن عبد الله البجلي.

ص: ٣٢١

٥٠ - وسمرة بن جندب.

٥١ - وحبشى بن جنادة.

٥٢ - وعمران بن حصين.

٥٣ - وعبد الله بن عمر.

٥٤ - وأسعد بن زرارة.

٥٥ - وسهل بن حنيف.

٥٦ - ونبيط بن شريط.

٥٧ - وأبو ذؤيب الهذلي.

٥٨ - وأبو ليلى الكندي.

٥٩ - وأبو ليلى الانصاري.

٦٠ - وعمارة.

٦١ - وأصبع بن نباتة.

٦٢ - وأبو رافع.

٦٣ - وعبد الرحمن بن يعمر الدؤلي.

٦٤ - وعمر بن الحمق.

٦٥ - وعمر بن شرحبيل.

٦٦ - وعبد الله بن ربيعة.

٦٧ - وعبد الله بن أبي أوفى.

٦٨ - وعمر بن مرة.

٦٩ - وجندع.

٧٠ - وأمّ سلمة.

ص: ٣٢٢

٧١ - وأمّ كلثوم بنت فاطمة (عليها السلام) (١) .

فبعد ما تقدم نقول لآخواننا المخلصين من أهل السنّة: إنكم تلاحظون كيف وصل الحديث إلى درجة من الصحّة ممّا تواتر عن نحو مائة شخص من الصحابة، كما حكاه بعض الشافعيّة، وإذا كان الحديث بهذه الدرجة من الصحّة فلماذا لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما؟! وكيف تعتمدون أنتم على من كانت أمانته في العلم بهذه المثابة؟ وكيف تكتفون بآثار هؤلاء في دينكم؟

وقد تبرّع مسلم فأخرج صدر الحديث في صحيحه - كما يأتي في حديث الثقلين - وترك منه ما يتعلق بولاية عليّ (عليه السلام)، وأمّا البخاري فطرّحه رأساً لم يخرج له هذا ولا ذاك، حتى أنّه لم يخرج في تاريخه إلاّ بسند معلول؛ فإنه أخرج عن عبيد عن يونس عن إسماعيل عن جميل بن عامر أنّ سالماً حدّثه سمع من سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدیر خم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» (٢).

فأنت تلاحظ كيف اختار البخاري من بين تلك الطرق الكثيرة الصحاح والحسان - كما قاله الحافظ ابن حجر - ذلك الطريق السقيم كي يقول في آخره:

١ - فمن لم يقف القارئ على اسمه من الصحابة فيما ذكر يستطيع أن يجده في: مناقب الاسد الغالب للجزري / ٢١، ومقتل الحسين لموفق بن أحمد / ٨١ - ٨٢، و ينابيع المودة / ٣٤ - ٣٨.

٢ - التاريخ الكبير: ١ / ٣٧٥ م: ١١٩١.

ص: ٣٢٣

في إسناده نظر.

حكى الجويني عن الواحدى أنه قال - بعد روايته حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» - هذه الولاية التي أثبتها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى مسؤول عنها يوم القيامة (١) .

ثم إن المسلمين قد أجمعوا على عدم صحة حمل الولاية في الحديث إلا على أحد المعاني الثلاثة:

١ - الولاية بمعنى النصرة والاعانة.

٢ - الولاية بمعنى المحبة والصدقة.

٣ - الولاية بمعنى ولاية الامر والرئاسة.

فاختار ابن حجر الهيتمي المعنى الاول قائلاً: لا نسلّم أن معنى الولي ما ذكروه، بل معناه الناصر، لانه مشترك بين معان: كالمعتق والعتيق والمتصرف فى الامر والناصر والمحبوب، وهو حقيقة فى كل منها، وتعيين بعض المعان المشترك من غير دليل يقتضيه تحكّم لا يعتد به، وتعميمه فى مفاهيمه كلها لا يسوغ... (٢) .

فيكون المعنى حسب اختياره: من كنت ناصره فعلى ناصره، فكأن الصحابة لم يشاهدوا بأعينهم نصرة على (عليه السلام) لهم ولدينهم فى يوم بدر ويوم

١ - فرائد السمطين: ١ / ٧٨ ح: ٤٦، وراجع فى ذلك: شواهد التنزيل: ٢ / ١٠٦ - ١٠٨ ح: ٧٨٥ - ٧٩٠.

٢ - الصواعق المحرقة / ٤٣.

أحد ويوم الخندق ويوم خيبر وغيرها من المشاهد، فجمعهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك الوقت الشديد ليطلعهم على ذلك !

ولقائل أن يقول لابن حجر: إنَّ بعض الذين تعدَّهم من أنصار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - أمثال طلحة والزبير وعائشة ومعاوية - لم يكونوا منصورين من قبل على بل كانوا من أعدائه !!

والحاصل أن تأويل الهيئتي ليس بشيء، لا يذهب إليه جاهل فضلاً عن عالم، مع ورود إشكاله عليه، لا على القائلين بالمعنى الثالث.

واختار غيره من أهل السنة المعنى الثاني ؛ فيكون مفاد الحديث عليه: من كنت محبوبه فعليُّ محبوبه.

وهذا الاحتمال أيضاً تافه لا يلتجئ إليه أحد إلاَّ تعنتاً ومعاندةً، وإلاَّ فكيف يحملون اللفظ المشترك على معنى من معانيه من دون دليل يقتضيه؟! بل إنَّ القرائن الحالية والمقالية تجهر بخلاف ذلك، وتدللُّ على ما ندعيه، وهي عبارة عن:

١ - نعى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى نفسه بقوله في صدر الحديث: «كأنِّي قد دعيت» أو «يوشك أن أدعى فأجيب»، المقتضى لتعيين الوصى والخليفة من بعده.

٢ - ما نزل من القرآن في أمره بالتبليغ، وتهديده على الترك خوفاً من لومة اللائمين، ولا يخاف النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من أن يخبرهم بمحبوبيَّة عليٍّ (عليه السلام).

٣ - ما نزل منه في الاخبار بإكمال الدين بعد نصبه (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وليّاً للمسلمين، ولا تلازم بين محبوبية علي وإكمال الدين.

٤ - حالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند إعلان تلك الولاية وأمره بإرجاع من تقدّم

ص: ٣٢٥

وانتظار من تأخّر، كي يسمع جميعهم ذلك النبأ العظيم.

٥ - تقييد الولاية بأنّها تكون بعده، كما جاء في بعض روايات حديث الغدير والحديث المتقدم عن عمران بن الحصين وغيره، ولا يخفى أنّ كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصير لغواً لو حُمل على ما حَمَلوا عليه.

٦ - قول عمر: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، الدالّ على ولاية جديدة لا المحبوبة، وإلا فإنّ جميع الصحابة كانوا عالمين بتلك الفضيلة لعليّ (عليه السلام) وأعلنها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خيبر، كما جاء في الحديث المستفيض، بل لا يبعد دعوى تواتره.

فقد قال ابن كثير: وقد ثبت في الصحاح وغيرها أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوم خيبر: «لَا عَظِيْنَ الرَّايَةَ رَجُلًا يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فبات الناس يدعون أَيْهَمَ يعطاها، حتى قال عمر: ما أحببت الامارة إلّا يومئذ، فلمّا أصبح أعطّاها عليّاً، ففتح الله على يديه (١).

ثم شرع ابن كثير في ذكر روايات بعض الصحابة الذين رووا هذا الحديث فراجع.

ولا يخفى أنّ البخارى ومسلم لو فهما من الحديث كما فهمه هؤلاء المتأولون لما طرحاه، فإنّهما فهما من الحديث ما يصادم مذهبهم، ولذا تركاه

---

١ - البداية والنهاية: ٧ / ٣٧٢ - ٣٧٧، صحيح البخارى: ٣ / ٢١ - ٢٢ و ١٣٧ ح: ٣٧٠١، ٣٧٠٢ و ٤٢٠٩ و ٤٢١٠، صحيح مسلم: ١٥ / ١٨٤ - ١٨٧ ح: ٢٤٠٥ - ٢٤٠٧. قوله: يدكون، أى: يخوضون ويتحدثون في ذلك.

---

ص: ٣٢٦

---

وأما ادعاء بعضهم - بعد التسليم أنّ المراد بالمولى هو الاولى بالامامة - بأنّ المراد به المآل ؛ فالنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقل إنه الخليفة بعده مباشرة، فلا ينافي تقديم الخلفاء الثلاثة عليه لانعقاد الاجماع على خلافتهم.

ففيه: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في بيان نصب من اختاره الله للامامة بعده مباشرةً وأمره بإعلان إمامته، لا في بيان الاخبار عن المستقبل.



وأما دعوى انعقاد الاجماع على إمامتهم، فهي دعوى يخادعون بها أنفسهم، لأنّه كيف ينعقد الاجماع إذا خالف المجمعين كبرائهم:

فإنّ سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) ماتت من دون أن تقبل خلافة الشيخين، بل ماتت وهي واجدة عليهما كما تقدّم.

ولم يبايعهم أمير المؤمنين ومولى المتّقين (عليه السلام) إلّا بعد ستّة أشهر وهو مُكرّه عليها، كما مرّ.

ولا خلاف في أنّ زعيم الانصار سعد بن عباد لم يبايعهم حتى قتل [ بسهم الجنى الذى أرسله عمر بن الخطاب ] (١).

اللّهم إلّا أن يقال: إنّ مقصودهم بالاجماع هنا غير الاجماع فى علم الاصول.

هذا وقد اعترف بعض المنصفين من الجمهور أنّ المراد بالمولى فى الحديث هو المعنى الاخير، فهذا سبط ابن الجوزى يقول فى تذكرته: والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة، فتعيّن الوجه العاشر، وهو الاولى،

---

١ - العقد الفريد: ٥ / ١٤.

ص: ٣٢٧

ومعناه : من كنت أولى به من نفسه فعلىّ أولى به، وقد صرّح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد النقفى الاصبهاني فى كتابه المسمّى بمرج البحرين، فإنّه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشائخه، وقال فيه: فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علىّ فقال: «من كنت وليّه وأولى به من نفسه فعلىّ وليّه» .

فعلم أنّ جميع المعانى راجعة إلى الوجه العاشر، ودلّ عليه أيضاً قوله (عليه السلام) : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، وهذا نص صريح فى إثبات إمامته و قبول طاعته (١) .

ص: ٣٢٨

مناشدة علىّ (عليه السلام) يوم الشورى

أخرج العقيلي وابن عساكر من طريقه والموفق بن أحمد والجويني من طريق ابن مردويه عن زافر بن سليمان عن أبي الطفيل قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم، فسمعت علياً يقول: بايع الناس لابي بكر وأنا والله أولى بالامر منه وأحقّ به، فسمعت وأطعت، مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالامر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت، مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان، إذاً أسمع وأطيع، إنّ عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم، لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح، ولا يعرفونه لي، كلنا فيه شرع سواء، وأيم الله لو شاء أن أتكلم، ثم لا يستطيع عريهم ولا عجميهم ولا المعاند منهم ولا المشرك ردّ خصلة منها لفعلت، ثم قال:....

وأشار إليه البخاري في التاريخ وابن عدي في الكامل وفي ترجمة الحارث ابن محمّد، وعزاه الذهبي في الميزان والعسقلاني في اللسان إلى العقيلي.

وأخرجه ابن عساكر من طريق الدارقطني عن سفيان الثوري عن أبي

ص: ٣٢٩

اسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة وهبيرة، وعن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي وعامر بن واثلة قالوا: قال علي يوم الشورى:...

وأشار إليه ابن حجر في الصواعق والسمهودى فى الجواهر والعاصمى فى سمط النجوم وعزوه للدارقطنى:

وأخرجه أبو الحسن الواسطى بلفظ أتم وأكمل عن أبي الجارود وابن طارق وأبى إسحاق السبيعي عن أبى الطفيل - واللفظ له - قال كنت مع على فى البيت يوم الشورى فسمعت علياً يقول لهم: لا تحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم يغيّر ذلك.

ثم قال: أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً! أفيكم أحد وحّد الله قبلى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له أخ مثل أخى جعفر الطيّار فى الجنّة مع الملائكة، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له عم مثل عمى حمزة أسد الله وأسّد رسوله سيّد الشهداء، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء أهل الجنّة، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له سبطان مثل سبطى الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

ص: ٣٣٠

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ ناجى رسول الله عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة، قبلى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد منكم الغائب»، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهم اتنتنى بأحبّ الخلق إليك وإلى أشدّهم حبّاً لى يأكل معى من هذا الطائر»، فأتاه فأكل معه، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه»، إذ رجع غيرى منهزماً، غيرى ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبنى وليعة: «لنتنهنّ أو لا بعث إليكم رجلاً كنفسى، طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاكم بالسيف»، غيرى ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه: «كذب من زعم أنه يحبّنى ويبغض هذا»، غيرى ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ سلّم عليه فى ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرائيل ومكائيل وإسرافيل، حيث جئت بالماء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من القليب، غيرى ؟ قالوا: اللهمّ لا.

ص: ٣٣١

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له جبرائيل: هذه هى المواساة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّه منى وأنا منه» فقال له جبرائيل: وأنا منكما، غيرى ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ نودى فيه من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ علىّ، غيرى ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، غيرى ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّى قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتل أنت على تأويل القرآن»، غيرى ؟ قالوا: اللهم لا .

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ ردّت عليه الشمس حتى صلّى العصر فى وقتها، غيرى ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يأخذ براءة من أبى بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول الله أنزل فىّ شىء ؟ فقال له: «إنّه لا يؤدى عنى إلاّ علىّ»، غيرى ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدى»، غيرى ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر»، غيرى ؟ قالوا: اللهم لا.

---

ص: ٣٣٢

---

قال: فأُنشدكم بالله أتعلمون أنه أمر بسدِّ أبوابكم وفتح بابى، فقلتم فى ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما أنا سدّدت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابيه، بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابيه»، غيرى ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأُنشدكم بالله أتعلمون أنه ناجانى يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقلتم: ناجاه دوننا، فقال: «ما أنا انتجيتنه، بل الله انتجاه»، غيرى ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأُنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «الحقّ مع علىّ وعلىّ مع الحقّ، يزول الحقّ مع علىّ حيث زال» ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأُنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنى تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى، لن تضلّوا ما استمسكنم بهما، لن يفترقا، حتى يردا علىّ الحوض» ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأُنشدكم بالله أفيكم أحدٌ وقى رسول الله بنفسه من المشركين، فاضطجع مضطجعه، غيرى ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ بارز عمرو بن عبد ود، حيث دعاكم إلى البراز، غيرى ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ أنزل الله فيه آية التطهير، حيث يقول : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ، غيرى ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت سيّد

---

العرب» غيرى ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله»، غيرى ؟ قالوا: اللهم لا (١) .

ووردت هذه المناشدة من طرق الشيعة أيضاً، فراجع على المثال: مارواه الشيخ الطوسي من طريق أبي ذر الغفاري في أماليه (٢) .

١ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٣١ - ٤٣٥، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / ١١٢ - ١١٨ ح: ١٥٥، المناقب للخوارزمي / ٣١٣ - ٣١٥ ح: ٣١٤، الضعفاء الكبير: ١ / ٢١١ - ٢١٢ م: ٢٥٨، جواهر العقدين / ٤٤٦ عن الدارقطني، لسان الميزان: ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦ م: ٢٢٣٣ وفي طبع: ٢ / ١٥٦ - ١٥٧، ميزان الاعتدال: ١ / ٤٤١ - ٤٤٢ م: ١٦٤٣، فرائد السمطين: ١ / ٣١٩ - ٣٢٢ ح: ٢٥١، كنز العمال: ٥ / ٧٢٤ - ٧٢٧ ح: ١٤٢٤٣، مسند فاطمة (عليها السلام) للسيوطي / ٢١ - ٢٤ ح: ٣٢.

٢ - الامالي / ٥٤٥ - ٥٥٤ ح: ١١٦٨.

ما خلفه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمته من بعده

أخرج ابن أبي عاصم وإسحاق بن راهويه والدولابي والبزار والجعابي والجويني وابن جرير وصححه واللفظ له عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله سبب بيد الله و سبب بأيديكم، وأهل بيتي».

وفى لفظ البزار: «إني مقبوض وإنني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنكم لن تضلّوا بعدهما».

وفى لفظ الجعابي: «إني مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله عزّ وجلّ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض» (١).

وأخرج الطحاوي وابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحّحه عن عليّ (عليه السلام)، أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حضر الشجرة بخرم، ثم خرج

---

١ - كنز العمال عن ابن جرير: ١ / ٣٧٩ - ٣٨٠ ح: ١٦٥٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، جواهر العقدين عن البزار وابن اسحاق والدولابي والجعابي / ٢٣٨ - ٢٣٩، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٣٠ - ٦٣١ ح: ١٥٥٨، البحر الزخار للبزار: ٣ / ٨٩ ح: ٨٦٤، فرائد السمطين: ٢ / ١٤٧ ح: ٤٤٠ ب: ٣٣، وعن كشف الاستار للهيتمي: ٣ / ٢٢١ - ٢٢٢ ح: ٢٦١٢، الذرية الطاهرة / ٦٨ ح: ٢٢٨.

---

ص: ٣٣٥

---

آخذاً بيد عليّ فقال: «أيّها الناس أستم تشهدون أنّ الله ربّكم؟» قالوا: بلى، قال: «أستم تشهدون أنّ الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأنّ الله ورسوله مولاكم؟» قالوا: بلى، قال: «فمن كان الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعده: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي».

وأورده العسقلاني في المطالب العالية عن إسحاق، ثم قال: هذا إسناد صحيح (١).

وذكر القندوزي في الينايع عن عليّ (عليه السلام): أنّ الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم عرفة على ناقته القصواء وفي مسجد الخيف ويوم الغدير ويوم قبض في خطبته على المنبر: «أيّها الناس ! إني تركت فيكم الثقلين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: الأكبر منهما كتاب الله، والاصغر عترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض كهاتين - أشار بالسبابتين - ولا أنّ أحدهما أقدم من الآخر، فتمسكوا بهما لن تضلّوا، ولا تقدموهم ولا تخلّفوا عنهم ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».

وذكر فيه عن أبي ذر قال: قال عليّ (عليه السلام) لطلحة وعبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص: هل تعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنّى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ

---

١ - كنز العمال عن المذكورين سوى الاول: ١٣ / ١٤٠ ح: ٣٦٤٤١، مشكل الآثار: ٢ / ٣٠٧ و ٤ / ٣٦٨، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٧، المطالب العالية: ٤ / ٦٥ ح: ٣٩٧٢.

---

ص: ٣٣٦

---

الحوض، وإنّكم لن تضلّوا إن اتّبعتم وتمسّكتم بهما» ؟ قالوا: نعم.

وقال فيه: وأخرج أبو نعيم فى الحلية وغيره عن أبى الطفيل أنّ عليّاً قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خمّ إلّا قام، ولا يقوم رجل يقول بُنيت أو بلغنى إلّا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه، فقام سبعة عشر رجلاً، منهم: خزيمه بن ثابت وسهل بن سعد وعدى بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الانصارى وأبو سعيد الخدرى وأبو شريح الخزاعى وأبو قدامة الانصارى وأبو يعلى الانصارى وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قریش، فقال عليّ: هاتوا ماسمعتهم ؟ فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجّة الوداع، ونزلنا بغدير خم، ثم نادى بالصلاة فصلّينا معه، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيّها الناس ما أنتم قائلون؟» قالوا: قد بلّغت، قال: «اللهمّ اشهد» ثلاث مرات، ثم قال: «إنّى أوشك أن أدعى فأجيب وإنّى مسؤول وأنتم مسؤولون» ثم قال: «أيّها الناس إنّى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأنى بذلك اللطيف الخبير» ثم قال: «إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، ألستم تعلمون أنّى أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى، قال: «اللهمّ اشهد» قال ذلك ثلاثاً، ثم أخذ بيدك - يا أمير المؤمنين - فرفعها وقال: «من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، فقال على: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين.

وعزاه السهوى فى الجواهر لابن عقدة وأبى الجارود عن أبى الطفيل (١) .

---

١ - نيباع المودة / ٣٤ و ٣٥ و ٣٨، جواهر العقدين / ٢٣٦.



أخرج مسلم في الصحيح وأحمد وابن أبي شيبة في المسند، والفسوى في المعرفة والطحاوى في مشكل الآثار وأبو بكر الشافعى في الفوائد والدارمى والنسائى والبيهقى في السنن والبغوى وابن أبى عاصم في السنّة والبلاذرى في الاشراف والطبرانى في الكبير والخطيب في تلخيص المتشابه وابن المغازلى في المناقب والكنجى في الكفاية عن زيد بن أرقم، واللفظ لمسلم: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام خطيباً بماء يدعى خُمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «ألا أيّها الناس ! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربّى فأجيب، وإنّى تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحثّ على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى» (١).

١ - صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل على بن أبى طالب: ١٥ / ١٨٨ ح: ٢٤٠٨، مسند أحمد: ٤ / ٣٦٦ - ٣٦٧، مشكل الآثار: ٤ / ٣٦٨ - ٣٦٩، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٦٩ ح: ٦١٤٠، سنن الدارمى: ٢ / ٤٣١ - ٤٣٢ باختصار، المعجم الكبير: ٥ / ١٨٢ - ١٨٣ ح: ٥٠٢٦ و ٥٠٢٨، سنن البيهقى: ٢ / ١٤٨ و ٧ / ٣٠ و ١٠ / ١١٤، فتح الرحمانى: ١ / ١٨٥، جواهر العقدين / ٢٣٢، كنز العمال: ١٣ / ٦٤١ ح: ٣٧٦٢٠ و ٣٧٦٢١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣ / ٤٩٤ حول آية التطهير و ٤ / ١٢٢ حول آية المودة، السنة لابن أبى عاصم: ٢ / ٦٢٩ ح: ١٥٥٠ و ١٥٥١، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٦، شرح السنة: ٨ / ٨٨ ح: ٣٩١٢، ذخائر العقبى / ٤٧، الصواعق المحرقة / ٤٤، ١٤٩ الشبهة (١١) الباب (١١)، السنن الكبرى للنسائى: ٥ / ٥١ ح: ٨١٧٥، أنساب الاشراف: ٢ / ٣٥٧، ينابيع المودة / ٢٩ و ٣٦ - ٣٧ و ١٩١ و ١٨٣، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى / ٢٣٦ ح: ٢٨٤، كفاية الطالب / ٤٦ - ٤٨، ذخائر العقبى / ٤٧، كنز العمال: ١ / ١٧٨ ح: ٨٩٨، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٦ - ٥٣٧، تلخيص المتشابه: ٢ / ٦٩٠ م: ١١٥٠، مسند ابن أبى شيبة: ١ / ٣٥١ - ٣٥٢ ح: ٥١٤، المنتخب من مسند عبد بن حميد / ١٧٠ - ١٠٨ ح: ٢٤٠، الغيلانيات: ١ / ١٥٧ - ١٥٨ ح: ١١٨.

وأخرج الترمذی وابن الانباری عن زید بن أرقم، أنه (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: «إنی تارک فیکم ما إن تمسکتُم به لن تضلّوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر: کتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتی أهل بیتی، ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما».

وأورده التبریزی فی المشکاة والالبانی فی صحیح الجامع الصغیر وسلسلة الاحادیث الصحیحة (١) .

وأخرج الطبرانی وابن أبی عاصم والنسائی وابن جریر والحاکم فی المستدرک وتعقیبه الذهبی عن زید بن أرقم أنه (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: «کأنی قد دعیت فأجبت، إنی ترکت فیکم الثقلین أحدهما أكبر من الآخر: کتاب الله، وعترتی، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ..».

---

١ - سنن الترمذی باب مناقب أهل البيت: ٥ / ٤٣٤ ح: ٣٨١٣، کنز العمال: ١ / ١٧٣ ح: ٨٧٣، اسد الغابة فی ترجمة الامام حسن (علیه السلام): ٢ / ١٢، مشکاة المصابیح: ٣ / ٣٧١ - ٣٧٢ ح: ٦١٥٣، سلسلة الاحادیث الصحیحة: ٤ / ٣٥٥ ح: ١٧٦١، صحیح الجامع الصغیر: ١ / ٤٨٢ ح: ٢٤٥٨، الصواعق المحرقة / ١٤٩، ینابیع المودة / ٣٠ و ٣٦ ب: ٤ و / ١٩١، الدر المنثور، حول آية (٢٣) من سورة الشوری: ٧ / ٣٤٩.

---

ص: ٣٣٩

---

وقال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشيخین (١) .

وأخرج الحاکم وابن عساکر عن زید بن أرقم أنه (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: «أيّها الناس، إنی تارک فیکم أمرین لن تضلّوا إن اتبعتموها، وهما: کتاب الله، وأهل بیتی عترتی ..».

وقال الحاکم: هذا حدیث صحیح علی شرط الشيخین.

وأخرج الحاکم والطبرانی وابن أبی عاصم والجوينی وابن المغازلی عن زید بن أرقم أنه (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: «إنی تارک فیکم الثقلین: کتاب الله، وأهل بیتی، وإنهما لم یفترقا حتی یردا علی الحوض».

وقال الحاکم: هذا حدیث صحیح الاسناد علی شرط الشيخین، وأقرّه الذهبی (٢) .

وأخرج أحمد والفسوى والطحاوى والطبرانى عن على بن ربيعة قال:

١ - المستدرک مع تلخیصہ: ٣ / ١٠٩ و ٥٣٣، المعجم الكبير: ٥ / ١٦٦ ح: ٤٩٦٩، كنز العمال : ١ / ١٨٧ ح: ٩٥٣ و ١٣ / ١٠٤ ح: ٣٦٣٤٠، جواهرالعقدين / ٢٣٢، الخصائص العلوية للنسائي / ١١٧ - ١١٨ ح: ٧٩، تذكرة الخواص / ٢٩٠، درر السمطين / ٢٣١.

٢ - المستدرک: ٣ / ١١٠، ١٤٨، جواهر العقدين / ٢٣٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، المعجم الكبير: ٥ / ١٦٩ - ١٧٠ و ١٨٢ ح: ٤٩٨٠ - ٤٩٨٢ و ٥٠٢٥، السنة لابن أبى عاصم: ٢ / ٦٢٩ ح: ١٥٥٢، فرائد السمطين: ٢ / ١٤٢ - ١٤٣ ح: ٤٣٦ - ٤٤١ ب: ٣٣ و ٢٣٣ - ٢٣٤ ح: ٥١٣ ب: ٤٦ و ٢٦٨ - ٢٦٩ ح: ٥٣٥ و ٥٣٦ ب: ٥٣، ينابيع المودة / ٣٧ ب: ٤، المناقب لابن الغازلى / ٢٣٤ ح: ٢٨١، المعجم الصغير: ١ / ١٣١ و ١٣٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٦، كنز العمال: ١ / ٦٣٤ ح: ٩٥١ فى صفحة ملحقة بالمجلد الاول.

ص: ٣٤٠

لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار - أو خارج من عنده - فقلت له: أسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي؟» قال: نعم (١).

وأخرج الحاكم والطبرانى عن زيد بن أرقم أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده: كتاب الله عز وجل» ثم قام فأخذ بيد على رضى الله عنه فقال: «يا أيها الناس! من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى، قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي (٢).

وأخرج ابن المغازلى عن زيد بن أرقم قال: أقبل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة فى حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة وخطب قال: «أيها الناس أسألكم عن الثقلين كيف خلفتمونى فيهما: الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ولا تضلوا، والاخر منهما عترتى»، ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاد من

١ - مسند أحمد: ٤ / ٣٧١، مشكل الآثار: ٤ / ٣٦٨، المعجم الكبير: ٥ / ١٨٦ ح: ٥٠٤٠، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٦، ينابيع المودة / ٣٢، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٧٢ ح: ٩٦٨، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٧.

٢ - المستدرک وتلخيصه: ٣ / ٥٣٣، المعجم الكبير: ٥ / ١٧١ - ١٧٢ ح: ٤٩٨٦.

ص: ٣٤١

عاداه»، قالها ثلاثاً (١) .

وأخرج الخوارزمي عن أبي الفضيل عن زيد بن أرقم قال: نزل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خم فقال فيه: «إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»، ثم أخذ بيد علي وقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه»، ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، فقلت: أنت سمعت هذا؟ قال: ما كان هناك أحد إلا وقد رآه بعينه وسمعه بأذنه (٢) .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني لكم فرط وإنكم واردون على الحوض، عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟!» فقال رجل فقال: يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا، والاصغر عترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وسألت لهما ذاك ربي، فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تعلّموهما فإنهما أعلم منكم».

وفى رواية زيد بن ثابت بزيادة: «ولا تقصروا عنهما فتهلكوا» (٣) .

١ - ينابيع المودة / ٣٢ ب: ٤، الفصول المهمة / ٤٠.

٢ - ينابيع المودة / ٣٢ ب: ٤.

٣ - المعجم الكبير: ٣ / ٦٦ ح: ٢٦٨١ و ٥ / ١٦٦ - ١٦٧ ح: ٤٩٧١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣ - ١٦٤، كنز العمال: ١ / ١٨٦ و ١٨٨ ح: ٩٤٦ و ٩٥٧، جواهر العقدين / ٢٣٣، الدر المنثور حول آية (١٠٣) من سورة آل عمران: ٢ / ٢٨٥، ينابيع المودة / ٣٧ ب: ٤، درر السمطين / ٢٣٣ - ٢٣٤.

---

ص: ٣٤٢

---

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني وعبد بن حميد وسعيد بن منصور والفسوى وابن جرير وابن أبي عاصم وابن الانباري عن زيد بن ثابت والطبراني عن زيد بن أرقم: أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض - أو ما بين السماء إلى الارض - وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وأورد الهيثمي أحد لفظي أحمد في مجمعه ثم قال: رواه أحمد وإسناده جيد .

وفي لفظ آخر للطبراني: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عزوجل، وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

قال السهودي والهيتمي: رجاله ثقات.

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة وفي صحيح الجامع الصغير.

وقال الساعاتي: وأورده السيوطي في الجامع الصغير عن زيد بن ثابت وعزاه أيضا للطبراني في الكبير، وبجانبه علامة الصحة. قال المناوي: ورجاله موثقون.

وفي لفظ الجويني: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل، وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض»

---

ص: ٣٤٣

---

وفى لفظ للكنجى وعن عبد بن حميد وابن الانبارى: «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدى لن تضلوا: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وفى لفظ للطبرانى عن زيد بن أرقم وزيد بن ثابت: «كأنى قد دُعيتُ فأجبتُ، إنى تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله، وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض..» (١).

وأخرج الترمذى والنسائى وابن أبى شيبه والخطيب والطبرانى فى الكبير والاولى والحكيم فى النوادر وابن عدى فى الكامل والعقلى فى الضعفاء.

---

١ - كنز العمال: ١ / ١٧٢ و ١٨٦ - ١٨٧ و ٣٨٤ ح: ٨٧٢ و ٩٤٥ و ٩٤٧ و ١٦٦٧، المصنف لابن أبى شيبه: ٦ / ٣١٣ ح: ٣١٦٧٠، مسند أحمد: ٥ / ١٨٢ و ١٨٩ - ١٩٠، مجمع الزوائد: ١ / ١٧٠ و ٩ / ١٦٢ - ١٦٣، جواهر العقدين: ٢٣٦، المعجم الكبير: ٥ / ١٥٣ - ١٥٤ و ١٦٦ ح: ٤٩٢١ و ٤٩٢٣ و ٤٩٦٩ و ٤٩٧٠، بلوغ الامانى: ١ / ١٨٦، السنة لابن أبى عاصم: ٢ / ٣٣٧ و ٦٢٩ ح: ٧٥٤ و ١٥٤٨ و ١٥٤٩، فيض القدير للمناوى: ٣ / ١٩ - ٢٠ ح: ٢٦٣١، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٨، الجامع الصغير: ١ / ٣٠٥ ح: ٢٦٤٦، صحيح الجامع الصغير: ١ / ٤٨٢ ح: ٢٤٥٧، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ١٠٧ - ١٠٨ ح: ٢٤٠، فرائد السمطين: ٢ / ١٤٤ ح: ٤٣٧ ب: ٣٣، الدر المنثور حول آية (١٠٣) من آل عمران: ٢ / ٢٨٥، ينابيع المودة: ٣٢ ب: ٤، كفاية الطالب: ٢٢٧، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٠٣ ح: ١٠٣٢، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٧، مسند بن أبى شيبه: ١ / ١٠٨ ح: ١٣٥.

---

ص: ٣٤٤

---

وأورده التبريزى فى المشكاة والسمهودى فى الجواهر والقندوزى فى الينابيع والسيوطى فى الجامع الصغير والالبانى فى صحيحه وفى سلسلة الاحاديث الصحيحة عن جابر قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «يا أيها الناس، إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى».

وقال الترمذى: وفى الباب عن أبى ذرّ وأبى سعيد الخدرى وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد.

وذكر اليعقوبى فى التاريخ وابن عبد ربه الاندلسى فى العقد الفريد خطبة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى عرفة وجاء فيه: «لا ترجعوا بعدى كفّاراً يضرب بعضكم أعناق بعض ; فإننى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعده: كتاب الله، وأهل بيتى، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد».

وأورد السهوى فى الجواهر والقندوزى فى الينابيع: أنّ ابن عقدة أخرج عن جابر بن عبد الله قال: كنّا مع النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حجة الوداع، فلما رجع إلى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال: «أيّها الناس إننى مسؤول وأنتم مسؤولون فما أنتم قائلون ؟» قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت وأدّيت، قال: «إننى لكم فرط وأنتم واردون علىّ الحوض، وإنى مخلف فيكم الثقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض»، ثم قال: «ألستم تعلمون أنّى أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: بلى، فقال - أخذاً بيد علىّ -: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه»، ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وحكى عن السيّد أبى الحسين يحيى بن الحسن فى كتابه أخبار المدينة عن

ص: ٣٤٥

محمّد بن عبد الرحمن بن خلاد عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علىّ والفضل بن العباس فى مرض وفاته يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر فقال: «أيّها الناس قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله، ثم أوصيكم بعترتى وأهل بيتى، ثم أوصيكم بهذا الحى من الانصار».

وذكر أبو حيّان الاندلسى فى البحر أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فى آخر خطبة خطبها وهو مريض: «أيّها الناس إننى تارك فيكم الثقلين، إنّه لن تعمى أبصاركم ولن تضلّ قلوبكم ولن تزلّ أقدامكم ولن تقصر أيديكم: كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم، فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، ألا وأهل بيتى وعترتى وهو الثقل الآخر، فلا تسبّوهم فتهلكوا».

وذكر السهوى والقندوزى: أنّ ابن عقدة أخرج من طريق عروة بن خارجه عن فاطمة الزهراء رضى الله عنها قالت: سمعت أبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى مرضه الذى قبض فيه يقول - وقد امتلات الحجرة من أصحابه -: «أيّها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إننى مخلف فيكم كتاب ربّى عزّ وجلّ وعترتى أهل بيتى»، ثم أخذ بيد علىّ فقال: «هذا علىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ، لا يفترقان حتى يردا علىّ الحوض، فأسالكم ما تخلفونى فيهما» (١) .

١ - سنن الترمذى: ٥ / ٤٣٣ ح: ٣٨١١، كنز العمال: ١ / ١٧٢ و ١٨٧ ح: ٨٧٠ و ٨٧١ و ٩٥١ عن الاربعة الاول، المعجم الكبير: ٣ / ٦٦ ح: ٢٦٨٠، المعجم الاوسط: ٥ / ٣٨٠ ح: ٤٧٥٤، جواهر العقدين / ٢٣٤ - ٢٣٥، صحيح الجامع الصغير: ١ / ٥٣٣ ح: ٢٧٤٨، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٥ ح: ١٧٦١، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٧١ ح: ٦١٥٢، تاريخ يعقوبى: ٢ / ١١١، ينابيع المودة / ٤٠ - ٤١ و ٤٤٧، نوادر الاصول: ١ / ١٦٣، العقد الفريد: ٤ / ٥٣ - ٥٥ من كتاب الخطب، الكامل لابن عدى: ٧ / ٣ م: ١٦٠٢، درر السمطين / ٢٣٢، البحر المحيط: ١ / ٢٤، الضعفاء الكبير: ٢ / ٢٥٠ م: ٨٠٤.

ص: ٣٤٦

وقد روى عن ابن عمر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله..» ولم يذكر العترة في هذه الرواية، وفي رواية أخرى عنه: أن آخر ما تكلم به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أخلفوني في أهل بيتي» (١).

وأخرج أحمد بن حنبل بعدة طرق وابن أبي شيبة وابن سعد وابن جرير وأبو يعلى والبغوى والدارقطنى والثعلبى والباوردى وابن أبى عاصم والعقلى والفسوى والخطيب وابن عساكر والطبرانى والجوينى وابن المغازلى عن أبى سعيد الخدرى واللفظ لأحمد قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتى، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى، وأن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما!«.

١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، جواهر العقدين / ٢٣٨، ينابيع المودة / ٤١ عن الطبرانى فى الاوسط.

ص: ٣٤٧



وأورده السهمودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع وابن كثير في الجامع والطبري في الذخائر وابن حجر في الصواعق والالباني في الاحاديث الصحيحة والهيثمي في الزوائد والعلامة الهندي في الكنز.

وفي لفظ للبغوي وابن أبي عاصم أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا أيها الناس إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وفي لفظ الثعلبي: «أيها الناس إنني تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلّوا أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وفي لفظ الباوردى: «إنني تارك فيكم ما إن تمسّكن به لن تضلّوا بعده: كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وفي لفظ ابن جرير: «أيها الناس إنني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى أبدا، وأحدهما أفضل من الآخر: كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الارض، وأهل بيتي عترتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وفي لفظ لابي يعلى والدليمي: «إنني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض».

ص: ٣٤٨

وقريب من ذلك الالفاظ الاخرى لابي يعلى ولغيره، فراجع (١) .

أخرج الحكيم الترمذي وأبو نعيم والطبراني والخطيب والضياء المقدسي وابن جرير والجويني وابن عقدة عن حذيفة بن أسيد: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أيها الناس إنني فرطكم وإنكم واردون على الحوض، فإنني سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا،

١ - مسند أحمد: ٣ / ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩، فضائل الصحابة لأحمد: ١ / ١٧١ - ١٧٢ ح: ١٧٠ و ٢ / ٧٧٩ ح: ١٣٨٢ و ١٣٨٣، جامع المسانيد والسنن: ٣٣ / ٣١٨، ٣٢٦ ح: ٦٧٥ و ٦٩٦، ذخائر العقبى / ٤٨، كنز العمال: ١ / ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٣٨١ ح: ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٥٢ و ١٦٥٧، وفي صفحة ملحقة باخر المجلد الاول منه / ٦٣٤ ح: ٩٥٠، المؤتلف والمختلف: ٤ / ٢٠٦١، الصواعق المحرقة / ١٥٠، مسند أبي يعلى: ٢ / ٢٩٧ و ٣٠٣ و ٣٧٦ ح: ١٠٢١ و ١٠٢٧ و ١١٤٠، مختصر تاريخ دمشق: ٢٣ / ٨ - ٩، المعجم الاوسط: ٤ / ٢٦٢ و ٣٢٨ ح: ٣٤٦٣ و ٣٥٦٦، فردوس الاخبار: ١ / ٩٨ ح: ١٩٧، جواهر العقدين ٢٣١، المعجم الكبير: ٣ / ٦٥ و ٦٦ ح: ٢٦٧٨ و ٢٦٧٩، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٦ - ٣٥٧، فرائد السمطين: ٢ / ٢٧٢ ح: ٥٣٨ ب: ٥٤ و ١٤٤ و ١٤٦ ح: ٤٣٨ و ٤٣٩ ب: ٣٣، ينابيع المودة / ٣٢، ١٩١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، شرح السنة: ٨ / ٨٩ ح: ٣٩١٣، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٢٩ - ٦٣٠ ح: ١٥٥٣، الدر المنثور حول آية (١٠٣) من آل عمران: ٢ / ٢٨٥، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١ / ٤٨٣ - ٤٨٤ وفي طبع ليدن ٢ / ٢ - ٣، البحر المحيط: ١٠ / ٦٤، مفاتيح الغيب: ٨ / ١٧٣، المناقب لابن المغازلي / ٢٣٤ - ٢٣٥ ح: ٢٨١ و ٢٨٢، الضعفاء الكبير: ٢ / ٢٥٠ م: ٨٠٤، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٧، تلخيص المتشابه: ١ / ٦٢ م: ٧٨، تذكرة الخواص / ٢٩٠، درر السمطين / ٢٣٢ وعن تفسير البغوى حول الآية.

ص: ٣٤٩

وعترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض».

وأورد المتقى حديث ابن أسيد بعدّة ألفاظ فى الكنز، والسمهودى فى الجواهر والهيثمى فى الزوائد والقندوزى فى الينابيع (١).

وذكر السمهودى فى الجواهر والقندوزى فى الينابيع: أن ابن عقدة أخرج فى الموالاتة عن عامر بن أبى ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد قالوا: قال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أئها الناس إنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه»، وأخذ بيد على فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، ثم قال: «وإننى سائلكم حين تردون علىّ الحوض عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما». قالوا: وما الثقلان ؟ قال: «الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، والا صغر عترتى، وقد نبأنى اللطيف الخبير أنّهما لا يفترقان حتى يلقيانى، سألت ربى لهم ذلك فأعطانى، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم» (٢).

١ - حلية الاولياء: ١ / ٣٥٥، تاريخ بغداد: ٨ / ٤٤٢ م: ٤٥٥١، المعجم الكبير: ٣ / ٦٧ ح: ٢٦٨٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٤ - ١٦٥ و ١٠ / ٣٦٣، جواهر العقدين / ٢٣٥، كنز العمال: ١ / ١٨٨ - ١٨٩ ح: ٩٥٨ و ٥ / ٢٨٩ - ٢٩٠ ح: ١٢٩١١ و ١٤ / ٤٣٥ ح: ٣٩١٩٢، ينابيع المودة / ٣٠ - ٣١، ٣٧، نوادر الاصول: ١ / ١٦٣، فرائد السمطين: ٢ / ٢٧٤ ح: ٥٣٩ ب: ٥٥.

٢ - جواهر العقدين / ٢٣٧، ينابيع المودة / ٣٨ - ٣٩.

ص: ٣٥٠

قال القندوزي: وفي المناقب عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا، فقال: «معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وإنّي أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» (١).

وعن عطاء بن سائب عن أبي يحيى عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «يا معشر المؤمنين إنّ الله عزّوجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض، أقول لكم قولاً إن عملتم به نجوت، وإن تركتموه هلكتم، إن أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامتي، وإنكم مسؤولون عن الثقلين: كتاب الله، وعترتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وأخرج ابن أبي عاصم حديث ابن عباس في سنته وأشار إليه الالباني في الاحاديث الصحيحة وقال: صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأشار في نفس الصفحة إلى حديث عمرو بن عوف عند ابن عبد البر (٢)، ولكنني لم أقف على حديثيهما بالسياقة المذكورة في النسخ الموجودة عندنا من كتابيهما.

ونقل القندوزي عن المناقب عن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن

١ - ينابيع المودة / ٣٥، ٢٩٦.

٢ - ينابيع المودة / ٣٥، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٣٠ ح: ١٥٥٧، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٥٧.

المجتبى بن على المرتضى (عليهم السلام) عن أبيه عن جده الحسن السبط قال: خطب جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً فقال - بعدما حمد الله وأثنى عليه -: «معاشر الناس إننى أدعى فأجيب، وإنى تارك فيكم الثقلين ; كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، ولا تخلو الارض منهم، ولو خلت أنساخت بأهلها»، ثم قال: «اللهم إني لا تخلى الارض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك، ولا تضل أوليائك بعد إذ هديتهم، أولئك الاقلون عدداً والاعظمون قدراً عند الله عز وجل، ولقد دعوتُ الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة فى عقبى وعقب عقبى وفى زرعى وزرع زرعى إلى يوم القيامة، فاستجيب لى» (١)

وحكى السمهودى والقندوزى عن ابن عقدة: أنه أخرج عن أم سلمة قالت: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علىّ بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه، فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه»، ثم قال: «أيها الناس إننى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتى، ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض» (٢).

وأخرج الفسوى والدارقطنى وابن عقدة والقضاعى عن أبى ذر الغفارى (رضى الله عنه) أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

١ - ينابيع المودة / ٢٠ - ٢١ ب: ٣.

٢ - ينابيع المودة / ٤٠، جواهر العقدين / ٢٤٠.

«إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض سبب بيد الله وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن إلهي عز وجل قد وعدني أنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا».

وأورده السمهودي في جواهره والقندوزي في مودّته عن ابن عقدة، وأشار إليه الترمذي في جامعه (١) .

وحكى السمهودي والقندوزي عن ابن عقدة: أنّه أخرج عن أبي رافع أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أيّها الناس إني تركت فيكم الثقلين النّقل الأكبر والنّقل الأصغر: فأما النّقل الأكبر فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسّكتم به فلن تضلّوا وتذلّوا أبداً، وأما النّقل الأصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله هو الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، وسألته ذلك لهما، والحوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الآنية عدد الكواكب، والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي...» (٢) .

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني خلفت فيكم الثقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ولن

---

١ - المؤتلف والمختلف: ٢ / ١٠٤٦، علل الحديث: ٦ / ٢٣٦ س: ١٠٩٨، سنن الترمذي: ٥ / ٤٣٣ ح: ٣٨١١، جواهر العقدين / ٢٣٩، ينابيع المودة / ٣٩، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٨، مسند الشهاب: ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٥ ح: ١٣٤٣ - ١٣٤٥.

٢ - جواهر العقدين / ٢٣٩، ينابيع المودة / ٣٩.

يفترقا حتى يردا علىّ الحوض».

وفي رواية عنه: «إني خلّفت فيكم اثنين لن تضلّوا بعدهما أبدا: كتاب الله، ونسبي، ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض» (١) .

وعن ابن عقدة في الموالات: أنه أخرج عن ضمرة الاسلمى قال: لما انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجة الوداع أمر بشجرات فقيمْنَ بواد خمٍّ وهجر فخطب الناس فقال: «أما بعد أيها الناس، فاني مقبوض أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت وأديت، قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»، وفي النبايع بزيادة: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (٢) .

أخرج ابن ابى شيبه وابن عساكر وابن جرير وأبو يعلى والديلمى واليزار والحاكم عن عبد الرحمن بن عوف، قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة انصرف إلى الطائف، حاصرها سبعة عشر أو تسعة عشر، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس إني فرط لكم فأوصيكم بعترتي خيراً، إن موعدهم الحوض..» الحديث (٣) .

١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، جواهر العقدين / ٢٣٩، نبايع المودة / ٣٩ - ٤٠، إحياء الميت / ٢٥ ح: ٢٣.

٢ - جواهر العقدين / ٢٣٧، نبايع المودة / ٣٨.

٣ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٤٢ - ٣٤٣، تهذيب الآثار الجزء المفقود / ١٦٠ ح: ٢١٦، مسند أبى يعلى: ٢ / ١٦٥ - ١٦٦ ح: ٨٥٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٣، جواهر العقدين ٢٣٨ و ٢٤٠، نبايع المودة / ٤٠، المستدرک: ٢ / ١٢٠، كنز العمال: ١٢ / ١٠١ ح: ٣٤١٨٤ و ١٣ / ١٦٣ - ١٦٤ ح: ٣٦٤٩٧، الدر المنثور: ٤ / ١٣٣ حول آية (٥) من سورة التوبة، المطالب العالية: ٤ / ٥٦ ح: ٣٩٤٩، البحر الزخار: ٣ / ٢٥٩ ح: ١٠٥٠، المصنف لابن أبى شيبه: ٦ / ٣٧١ ح: ٣٢٠٧٧.

ص: ٣٥٤

حكى السهمودى والقندوزى عن البزار: أنه أخرج عن أم هانئ قالت: رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجته حتى إذا كان بغدير خمٍّ أمر بدرجات فقيمْنَ، ثم قام خطيباً لمهاجرة فقال: «أما بعد، أيها الناس، فإني يوشك أن أدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أبداً: كتاب الله طرف بيد الله وطرف بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (١) .

وجاء في كتاب عمرو بن العاص في جواب دعوة معاوية إياه إلى قتال عليّ (عليه السلام): من عمرو بن العاص صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الاسلام من عنقي والتهوّر في الضلالة معك وإعانتى إياك على الباطل واختراط السيف على وجه عليّ وهو أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووحيّه ووارثه و... فذكر أكثر من عشرين منقبة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

وجاء فيه: وأكّد القول عليّ وعليك وعلى جميع المسلمين وقال: «إني

---

١ - جواهر العقدين / ٢٣٩ - ٢٤٠، يناير المودة / ٤٠.

ص: ٣٥٥

مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي...» (١).

وعن عبد الله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجحفة فقال: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إني سائلكم عن اثنين: عن القرآن وعن عترتي» (٢).

وقال ابن حجر - حول قوله تعالى: ( وَفَقَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ) (٣): أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: وَفَقَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عن ولاية عليّ.

ثم قال: وكأن هذا هو مراد الواحدى بقوله: روى في قوله تعالى: ( وَفَقَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ) أى عن ولاية علي وأهل البيت.

وأخرج الجويني حديث أبي سعيد في فرائده (٤).

وأخرج ابن أبي عاصم عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ألست مولاكم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فأني فرط لكم على الحوض يوم القيامة، والله سائلكم عن اثنين: عن القرآن، وعن عترتي».

وفي رواية أخرى عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني أوشك أن أدعى

---

١ - المناقب للخوارزمي / ١٩٩ - ٢٠٠.

٢ - أسد الغابة: ٣ / ١٤٧، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٥.

٣ - سورة الصافات / ٢٤.

٤ - الصواعق المحرقة / ١٤٩، فرائد السمطين: ١ / ٧٩ ح: ٤٧.

ص: ٣٥٦

فأجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ربّنا، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما» (١) .

قال الشيخ لطف الله الصافي مد ظله العالی: أخرج الحسن بن محمد الصغانى الحافظ (ت: ٦٥٠) فى الشمس المنيرة: «افترقت أمّة أخى موسى إحدى و سبعين فرقة، وافترقت أمّة أخى عيسى على اثنين وسبعين فرقة، كلّهم هالكة إلاّ فرقة واحدة»، فلما سمع ذلك منه ضاق المسلمون ذرعاً وضجّوا بالبكاء وأقبلوا عليه وقالوا: يا رسول الله كيف لنا بعدك بطريق النجاة ؟ وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتى نعتدّ عليها ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدى أبدا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض» (٢) .

قال القندوزى - بعد أن أورد عدّة روايات حول الثقلين - وروى حديث الثقلين أمير المؤمنين علىّ والحسن بن على (عليهما السلام) وجابر بن عبد الله الانصارى وابن عباس وزيد بن أرقم وأبو سعيد الخدرى وأبو ذرّ وزيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان وحذيفة بن أسيد وجبير بن مطعم وسلمان الفارسى رضى الله عنهم أيضاً (٣) .

---

١ - السنة لابن أبى عاصم: ٢ / ٦١٣ ح: ١٤٦٥، ينابيع المودة / ٣١، ٢٤٦.



٢ - أمان الامة من الضلال والاختلاف / ٢٣٥ ح: ٢٢.

٣ - ينابيع المودة / ٣٦.

ص: ٣٥٧

قال المناوي: قال السهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة (١).

قال ابن حجر: أعلم أن لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطُرُق: أنّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنّه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلات الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنّه قال ذلك بغدير خمّ، وفي أخرى أنّه قال لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف، ولا تنافي، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتر الطاهرة (٢).

الحاصل: أنّك قد لاحظت تواتر الآثار في أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) خلف لامّته كتاب الله وأهل بيته، وأمرهم أن يتمسّكوا بهما وأخبر أنّهم لا يضلّون ما داموا متمسّكين بهما، وأنّ الله سائلهم يوم القيامة عن ذلك، وتكرّر منه هذا الكلام قبل وفاته في عدّة مقامات وقال لأصحابه: إنّني قدّمت إليكم القول معذرةً إليكم فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين، فمرةً قاله بعد الانصراف من الطائف، وأخرى قاله في عرفة وهو على ناقته، وثالثةً قاله في مسجد الخيف، ورابعةً قاله في يوم الخميس في غدير خم، وخامسةً أراد أن يسجل أسماءهم لأصحابه في يوم الخميس قبيل وفاته بأربعة أيام ومنعه عمر، وسادسةً قاله

١ - فيض القدير: ٣ / ٢٠ حول ح: ٢٦٣١، جواهر العقدين / ٢٣٤.

٢ - الصواعق المحرقة / ١٥٠ ب: ١١.

ص: ٣٥٨

على منبره فى آخر خطبته وهو معتمد على علىّ (عليه السلام) والفضل بن العباس فى المسجد، وسابعةً قاله فى حجرته المباركة وهى ممثلة بأصحابه وهو آخر كلامه.

ولاحظت ورود الحديث عن أكثر من ثلاثين صحابياً، وهم:

١ - علىّ بن أبى طالب (عليه السلام).

٢ - وفاطمة الزهراء (عليها السلام).

٣ - والحسن بن علىّ (عليه السلام).

٤ - وسلمان الفارسى.

٥ - وأبو ذرّ الغفارى.

٦ - وعبد الله بن عباس.

٧ - وأبو سعيد الخدرى.

٨ - وجابر بن عبد الله الانصارى.

٩ - وأبو الهيثم بن التيهان.

١٠ - وأبو رافع.

١١ - وحذيفة بن اليمان.

١٢ - وعبد الله بن عمر.

١٣ - وحذيفة بن أسيد الغفارى.

١٤ - وخزيمة بن ثابت.

١٥ - وزيد بن ثابت.

١٦ - وزيد بن أرقم.

١٧ - وأبو هريرة.

ص: ٣٥٩

١٨ - وعبد الله بن حنطب.

١٩ - وجبير بن مطعم.

٢٠ - وطلحة بن عبد الله.

٢١ - وعبد الرحمن بن عوف.

٢٢ - وسعد بن أبي وقاص.

٢٣ - وعمرو بن عوف.

٢٤ - وسهل بن سعد الانصاري.

٢٥ - وعدى بن حاتم.

٢٦ - وأبو أيوب الانصاري.

٢٧ - وأبو شريح الخزاعي.

٢٨ - وعقبة بن عامر.

٢٩ - وأبو قدامة الانصاري.

٣٠ - وأبو يعلى الانصارى.

٣١ - وضمة الاسلمى.

٣٢ - وعامر بن أبى ليلى.

٣٣ - وعمر بن العاص.

٣٤ - وأم سلمة زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٣٥ - وأم هانئ أخت على (عليه السلام).

ولاحظت ورود الحديث عن بعض هؤلاء من طرق متعددة ذكرنا بعضها وأشرنا إلى الآخر فى الهوامش، ورأيت اعتراف أعلام أهل السنة بصحة كثير منها.

ص: ٣٦٠

فبعد جميع ذلك يتفكر المرء فى مدى أمانة البخارى فى دين الاسلام، وأنه كيف يعمل مع حديث متواتر وارد عن جماعة كبيرة من الصحابة، ذكره جميع أئمة الحديث فى مؤلفاتهم ولا يخرجوه هو فى صحيحه حتى فى موضع واحد! ولو كان الحديث فى فضائل الآخرين لرأيت كيف يخرجوه فى مواضع متعددة، مع أدنى مناسبة.

فلاحظ صحيحه فى باب مناقب فاطمة (عليها السلام) كيف أخرج حديثاً واحداً فى فضلها وأرسل آخر، وهى من هى؟! هى امرأة واحدة لا مثيل لها، وفريدة لا نظير لها منذ خلق آدم إلى يوم القيامة، ولاحظ فضائل غيرها كيف سرد فيه ما وصل بيده من دون توقّف ولا تردد، وسيأتى اليوم الذى يقال فيه: وقفوهم إنهم مسئولون عن ولاية أهل البيت.

وأعجب من ذلك أنه كيف يعتمد علماء أهل السنة فى دينهم على من له هذا الموقف من أهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!.

## الخلفاء الراشدون

قد تقدّم أنّ النّبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «تركّت فيكم الثقلين» وقال: «تركّت فيكم الخليفتين» وقال: «لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما»، وعلمنا أنّ أحدهما كتاب الله والآخر أهل بيته، وفي النصوص الآتية يبين لنا مراده من الخليفة الثّاني ومن هم الخلفاء الذين أوجب علينا اتّباعهم والاهتداء بهداهم.

وقد روى محدثو أهل السنّة والجماعة عن النّبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثاً، جاء فيه: «فعليكم بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديّين فتمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ، وإيّاكم ومحدثات الأمور، فإنّ كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة» أخرجه أحمد وابن أبي عاصم والدارمي وأبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم (١).

وتعداد هؤلاء الخلفاء الراشدين اثنا عشر، كما بينه النّبى (صلى الله عليه وآله وسلم) في النصوص الآتية، وذكر أسماءهم كما جاء في بعضها.

- ١ - الفتح الرباني وبلوغ الاماني: ١ / ١٨٨ ح ٧، كنز العمال: ١ / ١٧٣ ح: ٨٧٤، السنة لابن أبي عاصم: ١ / ٢٩
- ٣٠ ح: ٥٤ - ٥٩، مسند أحمد: ٤ / ١٢٦ وفي المطبوع في مؤسسة الرسالة: ٢٨ / ٣٦٧ و ٣٧٣ و ٣٧٥ ح: ١٧١٤٢ و ١٧١٤٤ و ١٧١٤٥، سنن أبي داود: ٢ / ٦١١ ح: ٤٦٠٧، الجامع الكبير للترمذى: ٤ / ٤٠٨ ح: ٢٦٧٦، سنن ابن ماجه: ١ / ٢٩ ح: ٤٢ و ٤٣، سنن الدارمي: ١ / ٤٤ - ٤٥، المستدرک: ١ / ٩٥ - ٩٦.

أخرج أبو عوانة ومسلم والطبراني من طريق حصين عن جابر بن سمرة - واللفظ لمسلم - قال: دخلت مع أبي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعتة يقول: «إنَّ هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة»، ثم تكلم بكلام خفى على، قال: فقلت لأبي: ما قال ؟ قال: «كلهم من قريش».

وفى لفظ لأبي عوانة: «لا يزال هذا الدين قائماً حتى يقوم اثنا عشر خليفة»، ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال ؟ قال: «كلهم من قريش» (١).

وأخرج أبو عوانة وأحمد بن حنبل ومسلم والطبراني من طريق عامر بن سعد عن جابر أنه سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش».

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة (٢).

وأخرج أبو عوانة وأحمد بن حنبل ومسلم والطبراني من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر قال سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، كلهم من قريش»، وفى رواية: «كلهم من

---

١ - صحيح مسلم كتاب الامارة باب: الناس تبع لقريش: ١٢ / ٤٤٢ ح: ١٨٢١، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٦٩ - ٣٧٠ ح: ٦٩٧٩ و ٦٩٨٠، المعجم الكبير: ٢ / ٢٥٥ ح: ٢٠٦٧ و ٢٠٦٨ و ٢٠٦٩.

٢ - مسند أحمد: ٥ / ٨٩، صحيح مسلم: ١٢ / ٤٤٥ ح: ١٨٢٢، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٣ ح: ٦٩٩٦ و ٦٩٩٧ و ٦٩٩٨، المعجم الكبير: ٢ / ١٩٩ ح: ١٨٠٩، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ٢ / ٦٥٤ ح: ٩٦٤.

وأخرج البخاري وأحمد والبيهقي والطبراني من طريق عبد الملك بن عمير، وأحمد وأبو عوانة والترمذي والطبراني بعدة أسانيد من طريق سماك بن حرب، وأبو عوانة والطبراني من طريق زهير عن سماك بن حرب وزباد بن علاقة و حصين بن عبد الرحمن، وأبو عوانة من طريق أبي خيثمة عن الثلاثة، وأبو عوانة و الطبراني من

طريق أبي بكر بن أبي موسى، وابن عدى والخطيب من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «يكون من بعدى اثنا عشر أميراً»، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: «كلهم من قريش».

وأخرجه الترمذى من طريق أبي بكر بن أبي موسى عن جابر، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح غريب يستغرب من حديث أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة، وفي الباب عن ابن مسعود وعبد الله بن عمرو (٢).

---

١ - مسند أحمد: ٥ / ١٠١، صحيح مسلم: ١٢ / ٤٤٣، جامع الاصول: ٤ / ٤٥، ح: ٢٠٢٢، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٠، ح: ٦٩٨١، المعجم الكبير: ٢ / ٢١٤، ح: ١٨٧٧، ينابيع المودة / ٢٥٨ و ٤٤٥ ب: ٧٧.

٢ - صحيح البخارى كتاب الاحكام: ٤ / ٣٤٧، ح: ٧٢٢٢ و ٧٢٢٣، سنن الترمذى كتاب الفتن باب ما جاء فى الخلفاء: ٤ / ٩٥ - ٩٦، ح: ٢٢٣٠، مسند أحمد: ٥ / ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٧ و ١٠٨، شرح السنة: ٨ / ٣١٦، ح: ٤٢٣٧، دلائل النبوة للبيهقى: ٦ / ٥١٩، تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٥٣، م: ٧٦٧٣، كنز العمال: ١٢ / ٢٤، ح: ٣٣٨٠٣، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٠ - ٣٧١، ح: ٦٩٨٣ و ٦٩٨٤ و ٦٩٨٥ و ٦٩٨٦ و ٦٩٨٧ و ٦٩٨٨، المعجم الكبير: ٢ / ٢١٤ و ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٤١ و ٢٤٩ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥، ح: ١٨٧٥ و ١٨٩٦ و ١٩٢٣ و ١٩٣٦ و ٢٠٠٧ و ٢٠٤٤ و ٢٠٦٢ و ٢٠٦٣ و ٢٠٦٧ و ٢٠٧٠ و ٢٠٧١، الكامل لابن عدى: ٣ / ٢٨٢، م: ٥٠٨، جامع الاصول: ٤ / ٤٥، ح: ٤٧، ٢٠٢٢، البداية والنهاية: ٦ / ٢٧٨، تحفة الاشراف: ١ / ١٧٣، ح: ٢٢٠٩ و ٢١٩٣ و ١٥٥٣٩.

---

ص: ٣٦٤

---

وأخرج أحمد وابن حبان ومسلم وأبو عوانة والطبرانى من طريق سماك ابن حرب، وأبو عوانة من طريق عبد الملك عن جابر بن سمرة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا يزال الاسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، فقال كلمة لم أفهمها، قال: قلت لابي: ما قال ؟ قال: «كلهم من قريش» (١).

وأخرج أحمد بن حنبل وأبو عوانة والطبرانى ومسلم ونعيم بن حماد وأبو نعيم والحاكم وابن حبان من طريق الشعبي وأحمد من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة»، فقال كلمة صمّيتها الناس، فقلت لابي ما قال ؟ قال: «كلهم من قريش».

والمذكور كان لفظ مسلم، وأخرجه كلٌّ من أحمد وأبو عوانة والطبراني بأسانيد متعددة وألفاظ متفاوتة.

وفى لفظ آخر لمسلم من طريقه: «لا يزال هذا الامر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فقلت لابي: ما قال ؟ قال: «كلهم من

---

١ - صحيح مسلم: ١٢ / ٤٤٣ ح: ١٨٢١، مسند أحمد: ٥ / ٩٠ و ١٠٠ و ١٠٦، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٤٤ ح: ٦٦٦٢، مسند أبي عوانة ٤ / ٣٧٠ ح: ٦٩٨٢، المعجم الكبير: ٢ / ٢٣٢ ح: ١٩٦٤.

---

ص: ٣٦٥

---

قريش».

وفى لفظ لاحمد من طريقه عن جابر قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «يكون لهذه الامة اثنا عشر خليفة» (١) .

وأخرج أبو عوانة وأبو داود وابن أبي عاصم والبيهقي من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة».

قال الالباني: وهذا سندٌ ضعيف رجاله كلهم ثقات غير أبي خالد هذا - هو الاحمسي - قال الذهبي: ما روى عنه سوى ولده، وقد صحَّح له الترمذی ...

ثم قال: قلت: وقد تفرد بهذا الجملة: «كلهم تجتمع عليه الامة»، فهي منكرة وإن سكت عليها الحافظ في الفتح. انتهى.

وأخرجه الطبراني بعدة أسانيد من طريقه وساق الحديث.. إلى أن قال: قال إسماعيل: أظن أن أبي قال: كلهم تجتمع عليه الامة.

وأخرج أبو عوانة من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال سمعت



---

١ - صحيح مسلم: ١٢ / ٤٤٤، ح: ١٨٢١، مسند أحمد: ٥ / ٩٣ و ٩٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٦ صحيح ابن حبان: ١٥ / ٤٥، ح: ٤٤٤٣، المعجم الكبير: ٢ / ١٩٥ - ١٩٧، ح: ١٧٩١ - ١٧٩٣ و ١٧٩٤ و ١٧٩٥ و ١٧٩٦ و ١٧٩٧ و ١٧٩٨ و ١٧٩٩، جامع الأصول: ٤ / ٤٥، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ١ / ٧١٩، ح: ٣٧٦ المستدرک: ٣ / ١٧، المعجم الاوسط: ٣ / ٢٧٩، ح: ٢٩٤٣، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٦٩ و ٣٧٢، ح: ٦٩٧٦ و ٦٩٧٧ و ٦٩٧٨ و ٦٩٩١، حلية الاولياء: ٤ / ٣٣٣، الفتن لنعيم: ١ / ٩٥، ح: ٢٢٥.

---

ص: ٣٦٦

---

جابر يقول: «اثنا عشر خليفة» فسمعت النبی (صلی الله عليه وآله وسلم) قال كلمة لم أفهمها، قلت لابی: ما يقول ؟ قال: «كلهم من قريش».

وأخرجه الطبرانی من طريق فطر عن أبي خالد عن جابر يقول: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم): «لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش».

وأخرج أحمد من طريق أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم): «لا يزال هذا الامر مؤاتي - أو مقارباً - حتى يقوم إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش» (١) .

وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبان والبخاري والطبراني من طريق الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) يقول: «يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

وفي لفظ للطبراني والبيهقي: «لا تزال هذه الامة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» (٢) .

---

١ - مسند أحمد: ٥ / ١٠٧، سنن أبي داود: ٤ / ١٠٦، ح: ٤٢٧٩، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٢ و ٣٧٣، ح: ٦٩٩٣ و ٦٩٩٤ و ٦٩٩٥، دلائل النبوة للبيهقي عن طريق أبي داود: ٦ / ٥٢٠، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ١ / ٧٢٠.

المعجم الكبير: ٢ / ٢٠٧ - ٢٠٨ ح: ١٨٤٩ و ١٨٥٠ و ١٨٥١ و ١٨٥٢، جامع الاصول: ٤ / ٤٧، البداية و النهاية: ٦ / ٢٧٨ - ٢٧٩، السنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥١٨ ح: ١١٢٣.

٢ - صحيح ابن حبان: ١٥ / ٤٣ ح: ٦٦٦١، شرح السنة: ٨ / ٣١٥ ح: ٤٢٣٦، التاريخ الكبير للبخارى: ١ / ٤٤٦ م: ١٤٢٦، مسند أحمد: ٥ / ٩٢ و ٩٩، سنن أبي داود: ٤ / ١٠٦ ح: ٤٢٨١، المعجم الكبير: ٢ / ٢٥٣ ح: ٢٠٥٩، دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٥٢٠، البداية والنهاية: ٦ / ٢٧٩.

ص: ٣٦٧

وأخرج أبو داود من طريق عامر عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، قال: فكبر الناس وضجّوا، ثم قال كلمة خفيفة، قلت لابي: يا أبتى ما قال؟ قال: «كلّهم من قريش».

وفي لفظ أحمد: «لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش» (١).

وأخرج أحمد بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة من طريق عامر عن جابر أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في حجة الوداع: «إنّ هذا الدين لن يزال ظاهراً على من ناواه، لا يضرّه مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة...» (٢).

وأخرج أبو عوانة والطبراني من طريق عبيد الله بن عبّاد عن جابر بن سمرة أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا يزال الاسلام ظاهراً حتى يكون اثنا عشر أميراً - أو خليفة - كلّهم من قريش» (٣).

١ - سنن أبي داود: ٤ / ١٠٦ ح: ٤٢٨٠، مسند أحمد: ٥ / ٨٦ و ٨٨.

٢ - مسند أحمد: ٥ / ٨٧ و ٨٨ و ٩٠.

٣ - المعجم الاوسط: ١ / ٤٧٤ ح: ٨٦٣، المعجم الكبير ٢ / ٢٠٦ ح: ١٨٤١، مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧١ ح: ٦٩٨٨.

وأخرج الطبراني من طريق زياد بن علاقة عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تزال أمتي على الحق ظاهرين حتى يقوم عليهم اثنا عشر أميراً، كلهم من قريش» (١) .

وأخرج الطبراني من طريق النضر بن صالح عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي و رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب، فقال: «لا تبرحون بخير ما قام عليكم اثنا عشر أميراً»، قلت لأبي: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول آنفاً كذا لك ؟ قال أبي: قد قال: «كلهم من قريش» (٢) .

وأخرج أبو عوانة من طريق محمد بن مالك عن عبد الملك بن عمير وزياد بن علاقة عن جابر بن سمرة: كنت مع أبي عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعتة يقول: «يكون بعدى اثنا عشر خليفة»، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: يا أبة، سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول اثنا عشر خليفة، ولم أسمع ما بعده ؟ قال: «كلهم من قريش» (٣) .

وأخرج الطبراني من طريق عطاء بن أبي ميمونة عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يخطب على المنبر ويقول: «اثنا عشر قيماً من

١ - المعجم الكبير: ٢ / ٢٥٣ ح: ١٠٦١.

٢ - المعجم الكبير: ٢ / ٢٥٣ ح: ٢٠٦٠.

٣ - مسند أبي عوانة، ٤ / ٣٧١ ح: ٦٩٨٥.

قريش، لا يضرهم عداوة من عاداهم...»(١) .

وأخرج أبو عوانة والطبراني من طريق المسيّب بن رافع عن جابر بن سمرة قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ هذا الامر لا يزال ظاهراً لا يضره خلاف من خالفه حتى يؤمّر اثنا عشر من أمتي كلّهم من قريش»(٢)

وأخرج أبو عوانة من طريق معبد بن خالد عن جابر بن سمرة: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يكون من بعدى اثنا عشر أميراً»(٣) .

وأخرج ابن عساكر عن جابر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجّة الوداع يقول: «لا يزال أمر هذه الامة عالياً على من ناواها حتى يملك اثنا عشر خليفة»، ثم قال كلمة خفيّة لم أسمعها، قال: فسألت أبي وهو أقرب إليّ منى ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش»(٤) .

وأخرج البخارى والحاكم وابن عساكر والطبراني والبرّار عن أبي جحيفة قال: كنت مع عمّي عند النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يخطب، فقال: «لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضى اثنا عشر خليفة» - وخفض بها صوته - فقلت لعمّي - وكان أمامي - ما قال يا عمّ ؟ قال: «كلّهم من قريش».

---

١ - المعجم الكبير: ٢ / ٢٥٦ ح: ٢٠٧٣.

٢ - مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٢ ح: ٦٩٩١، المعجم الكبير: ٢ / ٢١٥ - ٢١٦ ح: ١٨٨٣.

٣ - مسند أبي عوانة: ٤ / ٣٧٢ ح: ٦٩٩٢.

٤ - مختصر تاريخ دمشق: ٣ / ٢٢٤ م: ٢٧١.

---

ص: ٣٧٠

---

وأورده الهيثمي في الزوائد، ثم قال: رواه الطبراني في الاوسط والكبير، والبرّار، ورجال الطبراني رجال الصحيح(١) .

وأخرج أحمد بن حنبل ونعيم بن حماد والحاكم وأبو يعلى والطبراني والبزار والهيثم بن كليب عن مسروق قال: كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، فسأله رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتهم نبيكم كم يملك هذه الامة من خليفة ؟ فقال ابن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «اثنا عشر، عدّة نقباء بنى إسرائيل».

وفى لفظ لنعيم: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يكون بعدى من الخلفاء عدة نقباء موسى».

وفى لفظ للبزار: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يكون من بعدى اثنا عشر خليفة - أحسبه قال - عدة نقباء بنى إسرائيل».

وأورد ابن كثير الشامي حديث ابن مسعود فى تاريخه، ثم قال: وقد روى مثل هذا عن عبد الله بن عمرو وحذيفة وابن عباس وكعب الاحبار من قولهم (٢) .

---

١ - المعجم الاوسط: ٧ / ١١٨ ح: ٤٢٠٧، المستدرک: ٣ / ٤١٨، مختصر تاريخ دمشق: ٢٧ / ١١١، التاريخ الكبير: ٨ / ٤١٠ - ٤١١ م: ٣٥٢٠، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٠ باب الخلفاء الاثنى عشر، كنز العمال: ١٢ / ٣٢ ح: ٣٣٨٤٩.

٢ - مسند أحمد: ١ / ٣٩٨ و ٤٠٦، المستدرک: ٤ / ٥٠١، الفتن لنعيم بن حماد: ١ / ٩٥ ح: ٢٢٤، المعجم الكبير: ١٠ / ١٥٧ - ١٥٨ ح: ١٠٣١٠، مسند أبى يعلى: ٨ / ٤٤٤ ح: ٥٠٣١ و ٩ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ح: ٥٣٢٢ و ٥٣٢٣، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ١ / ٧٢٠، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٠، كنز العمال: ١٢ / ٣٣ ح: ٣٣٨٥٧ و ٣٣٨٥٩ و ٣٣٨٦٠، البحر الزخار: ٥ / ٣٢٠ ح: ١٩٣٧ و ١٩٣٨، مسند الهيثم بن كليب: ١ / ٤٠٤ - ٤٠٥ ح: ٤٠٨، البداية والنهاية: ٦ / ٢٧٨، ينابيع المودة / ٤٤٥ ب: ٧٧.

---

ص: ٣٧١

---

وأخرج نعيم بن حماد وأبو نعيم وابن عدى والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «يكون بعدى اثنا عشر خليفة...» (١) .

ما ذكرنا هو المشترك بين جميع ما روى في ذلك عن عبد الله بن عمرو، إلا أن المنحرفين لعبوا بحديثه، فأضافوا إليه في بعض الروايات إسم عمر فقط، وفي بعضها أسامي الخلفاء الثلاثة، وفي ثالثة ذكروا أسماءهم مع معاوية وابنه يزيد وجماعة آخرين من سلاطين العباسية، من دون أن يتعرضوا لاسم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في شيء من ذلك.

وأورده المتقي الهندي في كنزه، ثم قال: وفيه ربيعة بن سيف، قال البخاري: عنده مناكير.

وأخرج ابن النجّار عن أنس أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها» (٢).

---

١ - معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١ / ٢٣ و ٤٩ ح: ٦٤ و ١٨٨، المعجم الاوسط: ٩ / ٣٤٢ ح: ٨٧٤٤، الكامل لابن عدى: ٥ / ٣٤٦ م: ١٠١٥، كنز العمال: ١١ / ٢٥٢ و ٦٢٩ ح: ٣١٤٢٠ و ٣١٤٢١ و ٣٣٠٦٥، الفتن لنعيم بن حماد: ١ / ٩٥ ح: ٢٢٦ و ٢٢٧.

٢ - كنز العمال: ١٢ / ٣٤ ح: ٣٣٨٦١.

ص: ٣٧٢

وأخرج نعيم بن حماد والطبراني والبيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أنهم ذكروا عنده اثني عشر خليفة، ثم الامير، فقال ابن عباس: والله إن منا بعد ذلك السفاح والمنصور والمهدى يدفعها إلى عيسى بن مريم (١).

وأخرج الجويني في فرائده عن ابن عباس وأورد القندوزي في الينابيع عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أنا سيد المرسلين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدى اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم القائم» (٢).

وأخرج الجويني في الفرائد وعن الهمداني في مودة القربى عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون» (٣).

وأخرج الجويني عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر: أولهم عليّ وآخرهم ولدى المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي، وتشرق

---

١ - الفتن لنعيم: ١ / ٩٦ ح: ٢٢٨، البداية والنهاية: ٦ / ٢٧٠، دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٥١٤، كنز العمال: ١١ / ٢٤٦ ح: ٣١٣٩٨.

٢ - فرائد السمطين: ٢ / ٣١٣ ح: ٥٦٤ ب: ٦١، ينابيع المودة / ٢٥٨ و ٤٤٥ ب: ٧٧ و ٤٤٧ ب: ٧٨.

٣ - فرائد السمطين: ٢ / ١٣٣ و ٣١٣ ح: ٤٣٠ و ٤٣١ و ٥٦٣، ينابيع المودة / ٢٥٨ و ٤٤٥ ب: ٧٧.

ص: ٣٧٣

الارض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب» (١) .

وأخرج الجويني عن أبي جعفر (عليه السلام) رفعه قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): «اكتب ما أُملي عليك» قال: يابنيّ الله وتخاف عليّ النسيان ؟ فقال: «لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله عزوجل لك أن يحفظك ولا يُنسيك، ولكن اكتب لشركائك» قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله ؟ قال: «الائمة من ولدك، بهم يسقى أمتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم» وأوماً بيده إلى الحسن ثم أوماً بيده إلى الحسين (عليه السلام)، ثم قال عليه الصلاة والسلام: «الائمة من ولده» (٢) .

ونقل القندوزي عن الموفق بن أحمد من الحنفية في مناقبه: أنّه أخرج عن جابر بن عبد الله الانصاري يقول: قال لي: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا جابر، إنّ أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدى أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم عليّ بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر، فإذا لقيتَه فاقرأه منّي السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم عليّ بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم - إسمه إسمي وكنيته كنيّتي - ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته إلّا من امتحن الله قلبه للايمان»، قال جابر: فقلت: يا رسول

---

١ - فرائد السمطين: ٢ / ٣١٢ ح: ٥٦٢ ب: ٦١ س: ٢، ينابيع المودة / ٤٤٧ ب: ٧٨.

٢ - فرائد السمطين: ٢ / ٢٥٩ ح: ٥٢٧ ب: ٥٠ س: ٢ وينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣.

---

ص: ٣٧٤

---

الله، فهل للناس الانتفاع به في غيبته ؟ فقال: «إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحب، هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فآكتمه إلا عن أهله» (١).

وأخرج الجويني عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي.

وقد روى الجويني الشافعي عدة روايات عن جابر بن عبد الله حول قصة اللوح الذي فيه أسماء الخلفاء والاوصياء وعرضه على أبي جعفر (عليه السلام) وموافقته لما عند ذلك الامام الهمام (عليه السلام)، فراجع (٢).

أخرج الموفق بن أحمد - كما في الينابيع - عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الائمة بعدى اثنا عشر أولهم أنت يا علي و آخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها».

وأخرج أيضاً عن الحسين بن علي (عليهما السلام) قال: دخلت على جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأجلسني على فخذه وقال لي: «إن الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء» (٣).

---

١ - ينابيع المودة / ٤٩٤ - ٤٩٥ ب: ٩٤.

٢ - فرائد السمطين: ٢ / ١٣٦ - ١٤١ ح: ٤٣٢ - ٤٣٥ ب: ٣٢ س: ٢.



وأخرج الجويني من الشافعية والموفق بن أحمد من الحنفية - كما في ينابيع - عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإذا الحسين على فخذه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول: «أنت سيد ابن سيد أخو سيد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة أبو حجة تسعة، تاسعهم قائمهم المهدي» (١) .

أخرج نعيم بن حماد عن أبي عيَّاش حدثنا الثقات من مشايخنا: أن نشوعاً سأل كعباً عن عدّة ملوك هذه الامة ؟ فقال: أجد في التوراة اثني عشر ريباً (٢) .

قال ابن كثير الشامي: وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: إن الله تعالى بشر إبراهيم بإسماعيل، وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً.

قال: قال شيخنا العلامة أبو العباس بن تيمية: وهؤلاء المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة، وقرّر أنهم يكونون مفرقين في الامة، ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا، وغلط كثير ممن تشرف بالاسلام من اليهود فظنوا أنهم الذين تدعو إليهم الفرقة الرافضة فاتبعوهم (٣) .

إنَّ ابن كثير وشيخه ابن تيمية يتخيَّلان أنَّه كما انخدع بعض البسطاء من هذه الامة بأمثالهما، سينخدع بهم أهل الكتاب أيضاً، فإذا أسلموا اعتنقوا أراءهم، ولا يشعرون بأنَّ في كتبهم مشخَّصات هؤلاء الائمة الاطهار (عليهم السلام)، فبعد معرفتهم لتلك الاوصاف والمشخَّصات يعتنقون دين الاسلام الحقيقي الذي ورثه علماء الشيعة من أئمتهم المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم، فإليك بعض ما ورد في ذلك:

أخرج الجويني الشافعي عن ابن عباس قال: قدم يهوديٌّ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - يقال له نعتل - فقال له: يا محمد، إنِّي أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال: «سل يا أبا عمار»... ثم ذكر عرض أسئلة اليهوديِّ على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجوابه عليها، إلى أن قال: فأخبرني عن وصيِّك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصيٌّ، وإنَّ نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، فقال: «إنَّ وصيِّي عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، يتلوهُ تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار»، قال: يا محمد فسمهم لي، قال: «نعم، إذا مضى الحسين فابنه عليٌّ، فإذا مضى عليٌّ فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه عليٌّ، فإذا مضى عليٌّ فابنه محمد ثم ابنه علي، ثم ابنه الحسن، ثم الحجة ابن الحسن، فهذه اثنا عشر أئمة عدد نقباء بني إسرائيل»، قال: أخبرني عن كيفية موت علي والحسن والحسين، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «يقتل علي بضربة على قرنه، والحسن يقتل بالسمِّ، والحسين بالذبح»، قال: فأين مكانهم؟ قال: «في الجنة في درجتي»، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وأشهد أنَّهم الاوصياء بعدك، ولقد وجدت في كتب

ص: ٣٧٧

الانبياء المتقدِّمة وفيما عهد إلينا موسى بن عمران (عليه السلام): أنَّه إذا كان آخر الزمان يخرج نبيٌّ يقال له أحمد ومحمد هو خاتم الانبياء لا نبي بعده، فيكون أوصياؤه بعده اثني عشر: أولهم ابن عمّه وختنه والثاني والثالث كانا أخوين من ولده، وتقتل أمة النبيِّ الأوّل بالسيف والثاني بالسمِّ والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالْعِطْش في موضع الغربة، فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته ولاخراج محبّيه وأتباعه من النار، وتسعة الاوصياء منهم من أولاد الثالث، فهؤلاء الاثنا عشر عدد الاسباط... (١)

أسلم هذا اليهودي، ولم ينتظر ابن كثير الشامي وشيخه ابن تيمية كي يشاورهما في ذلك !

أخرج الموفق بن أحمد الحنفى عن جابر بن عبد الله قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - فذكر بعض أسئلته على النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) - ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لا تمسك بهم، قال: «أوصيائي الاثنا عشر»، قال جندل: هكذا وجدناهم في

التوراة، وقال: يا رسول الله سمّهم لى، فقال: «أولهم سيّد الاوصياء أبو الائمة علىّ، ثم ابنه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد علىّ بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه»، فقال جندل: وجدنا فى التوراة وفى كتب الانبياء (عليهم السلام): ايليا وشبر وشبير، فهذه اسم على والحسن والحسين، فمن بعد الحسين ؟ وما

---

١ - فرائد السمطين: ٢ / ١٣٣ - ١٣٤ ح: ٤٣١، ينابيع المودة / ٤٤١ ب: ٧٦.

---

ص: ٣٧٨

---

أسامهم ؟ قال: «إذا انقضت مدّة الحسين فالامام ابنه على ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علىّ يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقى الزكى، فبعده ابنه على يدعى بالتقى والهادى، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكرى، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى والقائم والحجّة، فيغيّب، ثم يخرج فإذا خرج يملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً...» الحديث (١) .

وأخرج الموقّ بن أحمد عن عامر بن وائلة قال: جاء يهودى من يهود المدينة إلى علىّ كرم الله وجهه قال: إني أسألك عن ثلاث وثلاث وعن واحدة، فقال علىّ: لم لا تقول أسألك عن سبع.. فذكر القصة إلى قوله: أخبرنى كم لهذه الامة بعد نبيّها من إمام ؟ وأخبرنى عن منزل محمد أين هو فى الجنّة ؟ وأخبرنى من يسكن معه فى منزله ؟ قال علىّ: لهذه الامة بعد نبيّهم اثنا عشر إماماً لا يضرهم خلاف من خالفهم، قال اليهودى: صدقت، قال علىّ: ينزل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فى جنّة عدن وهى وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله، قال اليهودى: صدقت، قال علىّ: والذى يسكن معه فى الجنة هؤلاء الائمة الاثنا عشر أولهم أنا وآخرنا القائم المهدي... إلى آخره (٢) .

---

١ - ينابيع المودة / ٤٤١ - ٤٤٢ ب: ٧٦.

٢ - ينابيع المودة / ٤٤٣ - ٤٤٤ ب: ٧٦.

قال الشيخ لطف الله الصافي - وهو من مراجع الشيعة في هذا العصر - : إعلم أن الاخبار المتواترة الدالة على أن الأئمة اثنا عشر مأثورة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) من طرق الفريقين.

وقد أخرج كثيراً منها جمع من أكابر علماء العامة، كأحمد بن حنبل في مسنده من خمسة وثلاثين طريقاً، والبخاري ومسلم في الصحيحين، والترمذي وأبي داود والطيالسي والخطيب وابن عساكر والحاكم و...

وقد صنّف محمد معين السندی من علماء الجمهور كتاباً في هذه الاحاديث أسماء: مواهب سيّد البشر في أحاديث الأئمة الاثني عشر، كما قد روى هذه الاحاديث جمع من الصحابة:

١ - كأُمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

٢ - وسَيِّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام).

٣ - والحسن (عليه السلام).

٤ - الحسين (عليه السلام).

٥ - وعبد الله بن مسعود.

٦ - وأبي جحيفة.

٧ - وأبي سعيد الخدري.

٨ - وسلمان الفارسي.

٩ - وأنس بن مالك.

١٠ - وأبي هريرة.

١١ - وواتلة بن الاسقع.

١٢ - وعمر بن الخطاب.

ص: ٣٨٠

١٣ - وأبى قتادة.

١٤ - وأبى الطفيل.

١٥ - وشفى الاصبحي.

١٦ - وعبد الله بن عمر.

١٧ - وعبد الله بن أبي أوفى.

١٨ - وعمّار بن ياسر.

١٩ - وأبى ذر.

٢٠ - وحذيفة بن اليمان.

٢١ - وجابر بن عبد الله الانصاري.

٢٢ - وعبد الله بن عباس.

٢٣ - وحذيفة بن أسيد.

٢٤ - وزيد بن أرقم.

٢٥ - وسعد بن مالك.

٢٦ - وأسعد بن زرارة.

٢٧ - وعمران بن حصين.

٢٨ - وزيد بن ثابت.

٢٩ - وعائشة.

٣٠ - وأمّ سلمة.

٣١ - وأبى أيوب الانصارى.

٣٢ - وجابر بن سمرة.

٣٣ - وأبى أمامة.

ص: ٣٨١

٣٤ - وعثمان بن عفّان.

٣٥ - وعبد الله بن عمرو بن العاص.

وهذه الاخبار على طائفتين، فطائفة منها ليس فيها إلاّ التصريح بأنّ الخلفاء والائمة اثنى عشر، والطائفة الاخرى تتضمّن أسماء الاثنى عشر بعضهم أو جميعهم.

ثم إنّ هذه الاخبار - حسب استقصائنا الناقص - بلغت قريباً من الثلاثمائة حديث، والاخبار الدالّة على أنّ أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) أول الائمة (عليهم السلام) تزيد على ذلك بكثير.. إلى آخر كلامه أدام الله ظله (١) .

وقد ورد هذا الحديث عن جماعة آخرين من الصحابة، كما عن كتاب الدرر الموسوية للسيد حسن صدر الدين، وهم:

١ - أبو بردة.

٢ - وعبد الرحمن بن سمرة.

٣ - وأبو سليمان الراعى (٢) .

وأورد المتقى الهندي هذا الحديث بألفاظ متعددة في كنزه وابن كثير في تاريخه والهيثمي في مجمعه وابن الاثير في جامعه والالباني في الاحاديث

---

١ - جلاء البصر لمن يتولى الائمة الاثني عشر / ٤ - ٧.

٢ - مذهب أهل البيت / ٢٠٣، هكذا ذكر في المصدر، ولعل المراد بأبي سليمان الراعى: حريث راعى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المعروف بأبي سلمى الراعى.

ص: ٣٨٢

الصحيحة (١) .

قال القندوزي: قال بعض المحققين: إنَّ الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان عُلِمَ أنَّ مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حديثه هذا الائمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يُحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الاموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلاَّ عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لأنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «كلُّهم من بني هاشم» في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا القول يرجح هذه الرواية، لانهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الاية: ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) (٢) ، وحديث الكساء.

فلأبد أن يُحمل هذا الحديث على الائمة الاثنى عشر من أهل بيته وعترته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم

---

١ - كنز العمال: ١١ / ٢٤٦ و ٢٥٢ و ١٢ / ٢٤ و ٣٢ - ٣٤ فى الباب الرابع عند ذكر قريش، مجمع الزوائد: ٥ / ١٩٠، جامع الاصول: ٤ / ٤٥ - ٤٧ ح: ٢٠٢٢، البداية والنهاية: ٦ / ٢٧٨ - ٢٨٠، ينابيع المودة / ٤٤٤ ب: ٧٧، سلسلة الاحاديث الصحيحة: ١ / ٧١٩ - ٧٢٠.

٢ - سورة الشورى: ٢٣.

ص: ٣٨٣

متصلاً بجدهم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالوراثة والدنيّة، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق.

ويؤيد هذا المعنى، أى أن مراد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الائمة الاثنا عشر من أهل بيته، ويشهده ويرجّحه حديث الثقلين والاحاديث المتكثرة المذكورة فى هذا الكتاب وغيرها. انتهى (١) .

وفى هامش صحيح البخارى: قال ابن بطلال عن المهلب: لم ألقَ أحداً يقطع فى هذا الحديث - يعنى بشيء معين - ; فقوم قالوا: يكونون بتوالى إمارتهم، وقوم قالوا: يكونون فى زمن واحد كلّهم يدعى الامارة... (٢) .

قال ابن العربى فى شرحه على سنن الترمذى: فعددنا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنى عشر أميراً، فوجدنا: أبا بكر، عمر، عثمان، علىّ، الحسن، معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، مروان بن محمد بن مروان، السفّاح، المنصور... وذكر أسماء سلاطين بنى العباس إلى زمانه ثم قال: وإذا عددنا منهم اثنى عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان، وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة: الخلفاء الاربعة وعمر بن عبد العزيز، ولم أعلم للحديث معنى (٣) .



١ - ينابيع المودة / ٤٤٦ ب: ٧٧.

٢ - صحيح البخارى: ٤ / ٣٤٧.

٣ - عارضة الاحوذى: ٩ / ٤٨ - ٤٩.

ص: ٣٨٤

مشكلة أهل السنة:

أقول: ليس ابن العربى وحده لا يعلم للحديث معنى، بل جميع من غصّوا أبصارهم وأغلقوا أفكارهم لا يعلمون للحديث معنى، ولو أنّهم تدبّروا فى حديث الثقلين وحده، وأنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال لهم: «تركتم فيكم الخليفين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى» لكان كافياً لهم فى معرفة معنى الحديث، من أن هؤلاء الخلفاء الاثنى عشر كانوا من عترته وأهل بيته، مع تواتر الاثار فى بيان عددهم وأسمائهم فى كتب الشيعة والسنة صلوات الله عليهم.

ولكن - مع الاسف - بينهم وبين قبولهم لتلك الاخبار سور عظيم وحجب ثخينة، وذلك لامور:

أولاً: إنّ السلطة الاموية منعت الصحابة من نشر ما يتعلق بفضائل أهل البيت (عليهم السلام)، فكان جزاء من تفوّه بذلك إما القتل أو التعذيب والحرمان.

وثانياً: إنّ التقيّة فى مذهب الشيعة صارت سبباً لآتهام أحاديثهم من قبل أهل السنة بالوضع والافتراء لفائدة مذهبهم، ولكنهم لا يشعرون بأنّ الشيعة لا يرون وضع الاخبار تقيّة، بل يرونه خيانة للاسلام ومن أكبر الكبائر وخروجاً من مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وثالثاً: إنّ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) فى أيام بنى أمية وبنى عباس لم يستطيعوا أن يفشوا أسرارهم إلا لمن اعتمدوا عليهم من أصحابهم وتلاميذهم، وعلماء السنة عندما يرون فضيلة لاهل بيت النبوة مروية عن أحد هؤلاء يبادرون إلى طعنه ورميه بالرفض والتشيع، ويطرحون حديثه، خاصّة إذا كان من

أهل الكوفة، بل أحياناً تراهم يتهمون أكابر علمائهم بسبب روايتهم لبعض ما ورد في فضل عليّ (عليه السلام)، كما فعلوا ذلك في حق عبد الرزّاق والحاكم وغيرهما. ورابعاً: إنّ أهل السنة يرون نقل ما يخالف مذهبهم من قبل علمائهم من

السذاجة والبساطة، ويصفون كل من استعمل الحسّاسية في ذلك بالدقّة والضبط، فترى بعض علمائهم يقطعون الاحاديث أو يطرحونها أو يهملونها إذا كان مضمونها مخالفاً لآراء أهل السنة - كما أشرنا إليه - وقايةً لمكانتهم وحمايةً لشخصيتهم، إلّا النادر ممّن ملئت قلوبهم حبّاً لأهل بيت النبوة، أمثال الموفّق بن أحمد والقندوزي من الحنفية وابن الصّبّاغ من المالكية والجويني من الشافعية وابن الجوزي (السيوطي) من الحنابلة ثم الحنفية وغيرهم.

وخامساً: إنّ أهل السنة يرون حشداً هائلاً من الاخبار واردة في مناقب الخلفاء الثلاثة، خاصّة ما نسب من ذلك لأهل البيت (عليهم السلام)، مثل ما روى عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: إنّ خير الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبو بكر... ونحوها ممّا كان سبباً لأن يلتبس عليهم الامر.

ولا يأبهون بأنّ هذه الاخبار وردت عن طريق من؟! ولا يلتفتون إلى أنّ هذه الاخبار صدرت عن الذين كانوا من أعدى أعداء عليّ وأهل بيته سلام الله عليهم، من الذين كانوا يلعنونه على المنابر، ويغمضون أعينهم عن الآثار المتواترة في أنّ عدوّ عليّ عدوّ الله وحرب عليّ حرب الله وسبّ عليّ سبّ الله، بل تراهم يعدّون هؤلاء من الثقات ويحكمون بصحّة ما ورد عنهم.

فهذه هي مشكلة أهل السنة والجماعة، وليست مشكلة سهلة، بل عبارة عن غطاء تاريخي عظيم سدل على وجه الحق منذ زمن بنى أمية واستمر إلى

لذا تراهم كيف يريدون أن يحملوا حديث الأئمة الاثنى عشر على بعض الطغاة من بنى أمية وبنى العباس، وأما إذا وصلت التوبة إلى الأئمة الاثنى عشر من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تراهم كأنهم خرس لا لسان لهم حتى يتفوهوا باحتمال ذلك.

ص: ٣٨٧

#### الفرقة الناجية

والنصوص الاتية - مثل الاثار السابقة - لتنصر الشخص الضعيف في مقابل حملة العصبية، وتنير الطريق أمام المتفكر الحر بشكل أكمل، فلاحظ:

قد تقدم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية منهم واحدة والباقون هلكي».

وفي النصوص الاتية بين لنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) طريق أهل النجاة، وأن من سلك ذلك الطريق فقد نجي ومن تخلف عنه فقد هلك، وهو أتباع أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وموالاتهم، وبين أن الله تبارك وتعالى سيسأل يوم القيامة عن ذلك.

وقد تقدّم الحديث الذي رواه الحسن بن محمد الصاغانى فى الشمس المنيرة: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها هالكة إلا فرقة واحدة».

فلما سمع ذلك منه ضاق المسلمون ذرعاً وضجّوا بالبكاء، وأقبلوا عليه وقالوا: يا رسول الله كيف لنا بعدك بطريق النجاة؟ وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتى نعتمد عليها؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنى تارك فيكم ما إن تمسّكنم به لن تضلّوا من بعدى أبداً: كتاب الله، وعترتى أهل بيتى، إن اللطيف الخبير نبأنى

ص: ٣٨٨

أَتَّهَمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ» (١) .

وَأَخْرَجَ الْمَوْفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) هُمْ أَنَا وَشِيعَتِي» (٢) .

وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: إِنَّهُمْ أَهْلُ الْجَمَاعَةِ، فَفِي الرِّوَايَةِ الْآتِيَةِ يَبِينُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْمُرَادُ مِنْ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ:

أَخْرَجَ وَكَيْعٌ - كَمَا فِي الْكَنْزِ - عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ يَخْطُبُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي مِنْ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ ؟ وَمِنْ أَهْلِ الْفِرْقَةِ ؟ وَمِنْ أَهْلِ السَّنَةِ ؟ وَمِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ ! أَمَّا إِذَا سَأَلْتَنِي فَافْهَمْ عَنِّي، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ عَنْهَا أَحَدًا بَعْدِي:

فَأَمَّا أَهْلُ الْجَمَاعَةِ ؛ فَأَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَإِنْ قَلَّوْا، وَذَلِكَ الْحَقُّ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ.

وَأَمَّا أَهْلُ الْفِرْقَةِ ؛ فَالْمُخَالَفُونَ لِي وَمَنْ تَبَعَنِي وَإِنْ كَثُرُوا.

وَأَمَّا أَهْلُ السَّنَةِ ؛ فَالْمُتَمَسِّكُونَ بِمَا سَنَّ اللَّهُ لَهُمْ وَرَسُولُهُ وَإِنْ قَلَّوْا.

وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَةِ ؛ فَالْمُخَالَفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ

---

١ - أَمَانُ الْأُمَّةِ مِنَ الضَّلَالِ / ١٣٥ ح: ٢٢.

٢ - الْمُنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ / ٣٣١ ح: ٣٥١.

وَأَهْوَاهُمْ وَإِنْ كَثُرُوا، وَقَدْ مَضَى مِنْهُمْ الْفُوجُ الْأَوَّلُ وَبَقِيَ أَفْوَاجٌ... (١) .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم والكنجي والجويني عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له الذنوب» (٢).

وأخرج القطيعي وابن قتيبة والحاكم والطبراني وابن جرير وأبو يعلى وابن عدى وأبو نعيم والبزار والدارقطني والبعوي وابن المغازلي والمزي عن أبي ذر الغفاري قال - وهو أخذ بباب الكعبة - سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» وزاد في بعض الروايات: «مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم (٣).

---

١ - كنز العمال: ١٦ / ١٨٣ - ١٨٤ ح: ٤٤٢١٦.

٢ - إحياء الميت / ٢٧ ح: ٢٧، ينابيع المودة / ٢٤٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨، المعجم الصغير: ٢ / ٢٢، فرائد السمطين: ٢ / ٢٤٢ ح: ٥١٦ ب: ٤٧ س: ٢، جواهر العقدين / ٢٦١.

٣ - ينابيع المودة / ٢٧ - ٢٨ و ١٨٣ و ٢٦١، كنز العمال: ١٢ / ٩٤ و ٩٥ و ٩٨ ح: ٣٤١٤٤ و ٣٤١٥١ و ٣٤١٦٩ و ٣٤١٧٠، المعجم الكبير: ٣ / ٤٥ و ٤٦ ح: ٢٦٣٦ و ٢٦٣٧، الدر المنثور: ٤ / ٤٣٤ حول آية: ٤٣ من سورة هود، الكامل لابن عدى: ٣ / ١٣٧ م: ٤٤٧ و ٥ / ٣٢٩ م: ١٠٠٨ و ٨ / ١٥٦ م: ١٨٩٣، المناقب لابن المغازلي / ١٣٣ و ١٣٤ ح: ١٧٥ و ١٧٧، المستدرک: ٢ / ٣٤٣ و ٣ / ١٥٠ - ١٥١، تذكرة الخواص / ٢٩١، الفصول المهمة / ٢٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨، المعجم الصغير: ١ / ١٣٩ - ١٤٠، جواهر العقدين / ٢٦١، المعجم الاوسط: ٤ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ح: ٦٣٥٠٢ / ٢٥١ ح: ٥٥٣٢، السنة للبعوي بهامش المرقاة: ٥ / ٦١٠، المؤلف والمختلف للدارقطني: ٢ / ١٠٤٦، درر السمطين / ٢٣٥، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٧٨٥ - ٧٨٦ ح: ١٤٠٢، الجامع الصغير: ١ / ٢٨٥ ح: ٢٤٥٧، فيض القدير: ٢ / ٦٥٨ ح: ٢٤٤٢، وعن كشف الاستار: ٢ / ٢٢٢، المطالب العالية: ٤ / ٧٥ ح: ٤٠٠٣ و ٤٠٠٤، تهذيب الكمال: ١٨ / ٣٢٨ م: ٦٧٤٢، البحر الزخار: ٩ / ٣٤٣ ح: ٣٩٠٠.

وأخرج البزار عن عبد الله بن الزبير أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق» (١).

وأخرج أبو نعيم والبزار والطبراني والقضاعي وابن المغازلي والمُلا في سيرته عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق» (٢).

---

١ - إحياء الميت / ٢٥ ح: ٢٤، ينابيع المودة / ٢٧، ب: ٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨، كنز العمال: ١٢ / ٩٥ ح: ٣٤١٥١، جواهر العقدين / ٢٦١، الصواعق المحرقة / ١٨٦ ب: ١١ ف: ٢ عنه وعن ابن عباس وأبي ذر.

٢ - كنز العمال: ١٢ / ٩٥ ح: ٣٤١٥١، إحياء الميت / ٢٦ ح: ٢٥، المناقب لابن المغازلي / ١٣٢ و ١٣٤ ح: ١٧٣ و ١٧٦، حلية الأولياء: ٤ / ٣٠٦، جواهر العقدين / ٢٦١، المعجم الكبير: ٣ / ٤٥ - ٤٦ ح: ٢٦٣٦ - ٢٦٣٧ و ١٢ / ٢٧ ح: ١٢٣٨٨، جامع المسانيد والسنن: ٣٠ / ٢٧١ - ٢٧٢ ح: ٥٣٤، مسند الشهاب: ٢ / ٢٧٣ ب: ١١ ح: ١٣٤٢، ذخائر العقبى / ٥٣ ب: ٥ عن الملا، والحديث مروي عن الفسوى في المعرفة، وأبي الشيخ في كتاب الأمثال، وعن كشف الاستار برقم: (٢٦١٥).

---

ص: ٣٩١

---

وأخرج ابن السري عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار».

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي (عليه السلام) قال: إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح، وكباب حطّة في بني إسرائيل (١).

وأخرج ابن المغازلي عن سلمة بن الأكوع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا» (٢).

وأخرج الخطيب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنما مثلي ومثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» (٣).

١ - المصنف لابن أبي شيبة: ٣٧٤ / ٦ ح: ٣٢١٠٦، ينايع المودة / ١٩٣ و ٢٩٨، الدر المنثور: ١ / ١٧٤ حول آية: ٥٨ من سورة البقرة، ذخائر العقبى / ٥٤ ب: ٥.

قوله: (زج في النار) أى رمى فيها بدفع [ مجمع البحرين ].

٢ - جواهر العقدين / ٢٦١، المناقب لابن المغازلي / ١٣٢ - ١٣٣ ح: ١٧٤.

٣ - تاريخ بغداد: ١٢ / ٩١ م: ٦٥٠٧.

ص: ٣٩٢

قال ابن حجر: وجاء من طرق عديدة يقوَّى بعضها بعضاً: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا» وفي رواية مسلم «ومن تخلّف عنها غرق» و في رواية «هلك، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بنى إسرائيل من دخله غفرله» وفي رواية «غفر له الذنوب» (١).

وأخرج الجويني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علىّ أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويغضّك، لأنك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلايتك من علايتي، سعد من أطاعك وشقى من عصاك، وريح من تولّك وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» (٢).

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة والمسدد في مسنديهما والحكيم الترمذى في نوادر الاصول وأبو يعلى والطبراني عن سلمة بن الاكوع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتى».

وأخرجه الفسوى وابن عساكر في التاريخ وابن المغازلي في المناقب

---

١ - الصواعق المحرقة / ١٥٢ ب: ١١ فصل: ١ آية: ٧، ينابيع المودة / ٢٩٨.

٢ - ينابيع المودة / ٢٨، ١٣٠، فرائد السمطين: ٢ / ٢٤٣ ح: ٥١٧ ب: ٤٧.

ص: ٣٩٣

وأورده الطبري في الذخائر والعسقلاني في المطالب وغيرهم (١).

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمانٌ لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمانٌ لأمّتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس».

وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٢).

وأخرج القطيعي والجويني وعن عبد الله بن أحمد والحاكم عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمانٌ لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (٣).

---

١ - إحياء الميت / ٢٣ - ٢٤ ح: ٢١، ينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣ و ١٩١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٧٤، فرائد السمطين: ٢ / ٢٤١ و ٢٥٢ ح: ٥١٥ و ٥٢١ ب: ٤٧ و ٤٨ س: ٢، كنز العمال: ١٢ / ٩٦ و ١٠١ - ١٠٢ ح: ٣٤١٥٥ و ٣٤١٨٨، جواهر العقدين / ٢٥٩، المعجم الكبير: ٧ / ٢٢ ح: ٦٢٦٠، المطالب العالية: ٤ / ٧٤ و ٣٤٧ ح: ٤٠٠٢ و ٤٥٦٤، مختصر تاريخ دمشق: ١٦ / ٢٨١، ذخائر العقبى / ٤٩ ب: ٥، درر السمطين / ٢٣٤ الجامع الصغير: ٢ / ٩٨٤ ح: ٩٣٣٨، فيض القدير: ٦ / ٣٨٦ ح: ٩٣١٣، المعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٨.

٢ - المستدرک: ٣ / ١٤٩، كنز العمال: ١٢ / ١٠٢ ح: ٣٤١٨٩، ينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣ و ٢٩٨.



٣ - جواهر العقدين / ٢٥٩، تذكرة الخواص / ٢٩١، ينابيع المودة / ١٩ ب: ٣ و ١٩١ - ١٩٢ ب: ٥٦، فرائد السمطين: ٢ / ٢٥٣ ح: ٥٢٢ ب: ٤٨، مرقاة المفاتيح: ٥ / ٦١٠، ذخائر العقبى / ٤٩ ب: ٥، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٧١ ح: ١١٤٥.

---

ص: ٣٩٤

---

وقال القندوزي: أخرج الحمويني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أهل بيتي أمان لاهل الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء» (١) .

وأخرج الحاكم عن جابر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «النجوم أمان لاهل السماء فإذا ذهبت أتاها مايوعدون، وأنا أمان لاصحابي ما كنت فيهم فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لامتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاها ما يوعدون».

وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٢) .

وذكر السهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع عن أحمد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمان أهل السماء وأهل بيتي أمان أهل الارض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون...».

وذكر القندوزي قول أحمد: إن الله خفق الارض من أجل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته (٣) .

---

١ - ينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣.

٢ - المستدرک: ٢ / ٤٤٨، كنز العمال: ١٢ / ١٠٢ ح: ٣٤١٩٠، منتخب الكنز: ٥ / ٩٣، جواهر العقدين / ٢٥٩ - ٢٦٠.

٣ - جواهر العقدين الفصل الخامس من فضائل أهل البيت / ٢٥٩، ينابيع المودة / ٢٠ ب: ٣.

وقال القندوزي: أخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله وأبي موسى الأشعري وابن عباس رضي الله عنهم قالوا: قال رسول الله: «النجوم أمان لاهل السماء، وأهل بيتي أمان لاهل الارض، فإذا ذهبَت النجوم ذهبَ أهل السماء، وإذا ذهبَ أهل بيتي ذهبَ أهل الارض» (١).

وأخرج الجويني عن عليّ (عليه السلام) من طريق أبنائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أحبَّ أن يستمسك بدينى ويركب سفينة النجاة بعدى فليقتد بعليّ بن أبى طالب وليُعادِ عدوّه وليوالِ وليّه، فإنّه وصيّى وخليفتى على أمتى فى حياتى وبعد وفاتى، وهو إمام كلّ مسلم وأميرُ كلّ مؤمن بعدى، قوله قولى وأمره أمرى ونهيّه نهى وتابعه تابعى وناصره ناصرى وخاذله خاذلى».

ثم قال عليه الصلاة والسلام: «من فارق عليّاً بعدى لم يرنى ولم أره يوم القيامة، ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النار، ومن خذل عليّاً خذله الله يوم يُعرَضُ عليه، ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجته عند المسألة».

ثم قال عليه الصلاة والسلام: «والحسن والحسين إماما أمتى بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنّة، وأمّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم، وكفى بالله وليّاً وناصرّاً لعترتى وأئمة أمتى ومنتقماً من الجاحدين حقّهم

عن عليّ (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدى ويُعادِ عدوّه وليأتمّ بالائمة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائى وأوصيائى وحجج الله على خلقه بعدى وسادة أمتى وقادة الاتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبى وحزبى حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان» (٢) .

وأخرج الطبرانى وأبو نعيم والرافعى وابن عساكر والجوينى عن ابن عباس أنّه قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): «من سرّه أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويسكن جنّة عدن غرسها ربّى فليتولّ عليّاً من بعدى وليوالِ وليّه وليقتدِ بالائمة من بعدى، فإنّهم عترتى خُلِقوا من طينتى ورزقوا فهمى وعلمى فويلٌ للمكذّبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى، لا أنا لهم الله شفاعتى» (٣) .

وأخرج الطبرانى والحاكم وأبو نعيم وابن عساكر والجوينى عن زياد بن

---

١ - فرائد السمطين: ١ / ٥٤ - ٥٥ ح: ١٩ ب: ٥ س: ١.

٢ - ينابيع المودة / ٢٥٨ المودة العاشرة و ٤٤٥ ب: ٧٧.

٣ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٠، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٠، شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٧٠، ينابيع المودة / ١٢٦ ب: ٤٣، كنز العمال: ١٢ / ١٠٣ ح: ٣٤١٩٨، حلية الاولياء: ١ / ٨٦، منتخب الكنز: ٥ / ٩٤، فرائد السمطين: ١ / ٥٣ ح: ١٨ ب: ٥ س: ١، كفاية الطالب / ١٨٧.

مطّرف عن زيد بن أرقم. وأخرج المُطَيّن والباوردى وابن جرير وابن شاهين وابن منده عن زياد بن مطرف - ولم يذكر ابن ارقم - وأخرج القطيعى وأبو نعيم وابن عساكر عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم. وأخرج ابن عساكر - وأشار إليه أبو نعيم - عن السدى عن زيد - واللفظ للحاكم - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من يريد أن يحيا حياتى ويموت موتى ويسكن جنّة الخلد التى وعدنى ربّى، فليتولّ عليّ بن أبى طالب، فإنّه لن يُخرجكم من هدى ولن يُدخلكم فى ضلالة».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (١) .

أقول: إن إرسال زياد بن مطرف في بعض الروايات غير محلّ بصحة الحديث بعد أن أسند في البعض الأخرى، وهذا هو مذهب الشافعي ومن تابعه. وبهذا يندفع ما أورده ابن منده وغيره.

وان يحيى بن يعلى الاسلمى لم ينفرد برواية الحديث عن عمار بن زريق، بل تابعه على ذلك يحيى بن يعلى أبو المحياة. وهو ثقة من رجال مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة، وثقه ابن معين وابن حبان وابن شاهين

---

١ - المستدرک: ٣ / ١٢٨، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٦٤ ح: ١١٣٢، تالى تلخيص المتشابه: ٢ / ٤١٧ - ٤١٨ ح: ٢٥٠، حلية الاولياء: ١ / ٨٦ و ٤ / ١٧٤ و ٣٤٩ - ٣٥٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨، ينييع المودة / ١٢٦ و ١٢٧ ب: ٤٣، المعجم الكبير: ٥ / ١٩٤ ح: ٥٠٦٧، كنز العمال: ١١ / ٦١١ - ٦١٢ ح: ٣٢٩٥٩ و ٣٢٩٦٠، تذكرة الخواص / ٥١، فرائد السمطين: ١ / ٥٥ ح: ٢٠ ب: ٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٠ و ٢٤٢ - ٢٤٣، الاصابة فى تمييز الصحابة: ١ / ٥٥٩ م: ٢٨٦٥ وفى طبع: ٢ / ٤٨٥ م: ٢٨٧٢.

---

ص: ٣٩٨

---

والذهبي والعسقلاني (١) .

فالذى روى عنه يحيى بن عبد الحميد هو أبو المحياة، لا الاسلمى، كما نصّ عليه الخطيب فى تالى تلخيص. فوحدة الشيخ والاسم أوقعت بعض الاعلام فى الوهم ؛ فظنّ أنّ الاسلمى تفردّ به عن عمّار.

وأخرج الموفق بن أحمد عن الامام الحسين (عليه السلام) قال: سمعت جدّى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من أحبّ أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويدخل الجنة التى وعدنى ربّى فليتولّ علىّ بن أبى طالب وذريّته أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة» (٢) .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن حذيفة، وابن عساكر عن أبى ذرّ والبراء بن عازب وأبى هريرة - واللفظ لحديث أبى ذرّ - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من سرّه أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويسكن جنّة عدن التى غرسها ربّى فليتولّ عليّاً بعدى» (٣) .

وأخرج الجويني والموفق بن أحمد عن الامام الحسين بن عليّ (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلمها نور

١ - الثقات لابن حبان: ٩ / ٢٦١، رجال صحيح مسلم: ٢ / ٣٥٢ م ١٨٥٩، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين / ٣٥٣ م ١٥١٩، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٢٦٣ - ٢٦٤ م ٧٥٤٤، الكاشف للذهبي: ٢ / ٣٧٩ م ٦٢٧١، تقريب التهذيب / ٥٢٨ م ٧٦٧٦.

٢ - المناقب للخوارزمي / ٧٥ ح: ٥٥، ينابيع المودة / ١٢٧ - ١٢٨ ب: ٤٣.

٣ - تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٢.

ص: ٣٩٩

بصرى والائمة من ولدها أمناء ربّي وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى» (١) .

وأخرج الجويني عن الامام علي (عليه السلام)، والطبراني وابن المغازلي عن ابن عباس، والطبراني والموفق بن أحمد عن أبي برزة، والموفق بن أحمد عن أبي هريرة، والحاكم عن أبي سعيد الخدري، وابن عساكر عن أبي ذر الغفاري، وجماعة ومنهم الترمذي عن بريدة الاسلمي: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به وعن ماله مم اكتسبه وفيه أنفقه وعن حبنا أهل البيت»، فقليل: يا رسول الله ومن هم ؟ فأوماً بيده إلى عليّ بن أبي طالب. وما ذكرناه كان لفظ ابن عساكر عن أبي ذر الغفاري، وقد جاء مصرحاً في بعض الالفاظ أن عمر بن الخطاب هو الذي سأله ذلك (٢) .

وتقل السهمودي عن عبد الله بن كثير وجمال الدين الزرندي عن إبراهيم بن شبة الانصاري قال: جلست إلى الاصبغ بن نباتة فقال: ألا أقرأك ما أملاه عليّ عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) ! فأخرج صحيفة فيها مكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل بيته وأمتّه ؛ أوصى أهل بيته بتقوى

١ - فرائد السمطين: ٢ / ٦٦ ح: ٣٩٠ ب: ١٥ س: ٢، مقتل الحسين / ٩٩ ح: ٢١ ف: ٥، ينابيع المودة / ٨٢ وفيه أن الحديث مروي عن علي (عليه السلام) أيضاً.

٢ - مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٥، المناقب للخوارزمي / ٧٧ ح: ٥٩، الفصول المهمة / ١٢٥، مجمع الزوائد: ١٠ / ٣٤٦، إحياء الميت للسيوطي / ٣٩ ح: ٤٤، ينابيع المودة / ١١٢ - ١١٣ ب: ٣٧، مقتل الحسين / ٧٤، فرائد السمطين: ٢ / ٣٠١ ح: ٥٥٧.

ص: ٤٠٠

الله ولزوم طاعته، وأوصى أمته بلزوم أهل بيته، وأهل بيته يأخذون بحجة نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن شيعتهم يأخذون بحجهم يوم القيامة، وأنهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى» (١) .

وأخرج القطيعي عن عليّ (عليه السلام) والطبراني عن أبي رافع واللفظ للقطيعي، قال عليّ (عليه السلام): شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسد الناس إياي، فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة في أول من يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيما ننا وعن شمائلنا وذرائنا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا» (٢) .

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة: أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: يا رسول الله أيما أحب إليك ؛ أنا أم فاطمة ؟ قال: «فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها، وكأنني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن عليه لباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة ( إخواناً على سرر متقابلين ) أنت معي وشيعتك في الجنة، ثم قرأ: (إخواناً على سرر متقابلين ) لا ينظر أحد في قفا صاحبه» (٣) .

١ - جواهر العقدين / ٢٤٠، درر السمطين / ٢٤٠.

٢ - فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٢٤ ح: ١٠٦٨، المعجم الكبير: ١ / ٣١٩ ح: ٩٥٠ و ٣ / ٤١ ح: ٢٦٢٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣١ و ١٧٤، الصواعق المحرقة / ١٦١.

ص: ٤٠١

من هم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

قد اتضح من النصوص السابقة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد خلف للمسلمين كتاب الله وأهل بيته، وأمرهم باتباع كتاب الله وإطاعة أهل بيته، واتضح أن خلفاءه كانوا اثني عشر نفرًا من أهل بيته.

وفي الأحاديث الآتية يتبين لنا أن أزواجه لسن من أهل بيته الذين طهرهم الله من جميع الأرجاس والادناس والذين بالتمسك بهم تكون النجاة من الضلالة، وأن المراد بعترته وأهل بيته أفرادًا مخصوصون.

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ) (١) .

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة أنها قالت: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ) .

وأخرجه ابن عساكر والبعوى والكنجي والحسكاني أيضاً.

وفي رواية: قالت: فذهبت لأدخل رأسي، فدفعني، فقلت: يا رسول

ص: ٤٠٢

الله ! أو لستُ من أهلِكَ ؟ قال: «إنَّكَ على خير، إنَّكَ على خير».

وفى رواية أنَّ عائشة قالت: فقلت: يا رسول الله، أنا من أهلِكَ ؟ قال: « تَنَحَّيْ فَأَنَّكَ إلى خير»، وفى رواية أخرى: «إنَّكَ على خير» ولم يدخلنى معهم.

وقال الحاكم، وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي (١) .

قال السيوطى: أخرج ابن أبى شيبه وأحمد والترمذى وحسنه، وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس بن مالك أنَّ النبىَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يمرُّ بباب فاطمة (عليها السلام) إذا خرج إلى صلاة الفجر، فيقول: «الصلاة يا أهل البيت ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً )».

قال الترمذى: وفى الباب عن أبى الحمراء ومعل بن يسار وأم سلمة. أقول: وأخرجه ابن عساكر وابن عدى والحسكانى، وأخرج ابن عساكر

١ - صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت: ١٥ / ٢٠٣ - ٢٠٤ ح: ٢٤٢٤، المصنف لابن أبى شيبه: ٦ / ٣٧٣ ح: ٣٢٠٩٣، شواهد التنزيل: ٢ / ٥٦ - ٦٣ ح: ٦٧٦ - ٦٨٥، جواهر العقدين / ١٩٣، كفاية الطالب / ٤٩، شرح السنة: ٨ / ٨٧ ح: ٣٩١٠، درر السمطين / ١٣٣، الدر المنثور: ٦ / ٦٠٥، تفسير القرآن العظيم: ٤٩٣ - ٤٩٤ حول آية: ٣٣ من سورة الاحزاب، المستدرک: ٣ / ١٤٧، تفسير القرآن العظيم لابن أبى حاتم: ٩ / ٣١٣١ ح: ١٧٦٧٤، الكشف: ١ / ٣٦٩ حول آية ٦١ من سورة آل عمران، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦٠.

ص: ٤٠٣

والموفق بن أحمد والكنجى فى ذلك عن أبى سعيد الخدرى أيضاً (١) .



قال السيوطي: أخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة أنها قالت: في بيتي نزلت هذه الآية، وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فجلّلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكساء كان عليه ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وفي رواية: قالت أم سلمة: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ قال: «إنك أهل خير وهؤلاء أهل بيتي، اللهم أهلي أحق».

قال الحاكم بعد ذكر الحديث بهذا اللفظ: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وصححه الذهبي على شرط مسلم.

وفي رواية عنها أنها قالت: فرفعت الكساء لادخل معهم، فجذبه من يدي وقال: «إنك على خير».

وفي رواية: قالت: فقلت: يا رسول الله، ألسنت من أهل البيت؟ قال:

---

١ - الدر المنثور: ٦ / ٦٠٥ حول آية: ٣٣ من سورة الاحزاب، مسند أحمد: ٣ / ٢٥٩، ٢٨٥، تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٤٩٢، المستدرک: ٣ / ١٥٨، سنن الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة الاحزاب: ٥ / ١٤٢ ح: ٣٢١٧، شواهد التنزيل: ٢ / ١٨ - ٢٥ ح: ٦٣٧ - ٦٤٤، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٧٦١ ح: ١٣٤٠ و ١٣٤١، المعجم الصغير: ١ / ٦٥ و ١٣٥، المعجم الكبير ٣ / ٥٦ ح: ٢٦٧١ و ٢٦٧٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٣٦ - ١٣٧، ذخائر العقبى / ٦٠، كنز العمال: ١٣ / ٦٤٦ ح: ٣٧٦٣٢، الكامل لابن عدي: ٦ / ٣٣٧ م: ١٣٥١، جامع المسانيد والسنن: ٢٢ / ٥٤٥ ح: ٢٠٤٤ و ٢٠٤٥، المناقب للخوارزمي / ٦٠ ح: ٢٨ و ٢٩، كفاية الطالب / ٣٣٧.

---

ص: ٤٠٤

---

«إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)».

قال الترمذي: وفي الباب عن أنس بن مالك وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء ومقل بن يسار وعائشة.

وأخرجه كلُّ من أحمد وابن جرير وأبى يعلى والدولابى والحسكاني عن أم سلمة من عدّة طرق، وأخرجه ابن عساکر فى تاريخه وابن أبى حاتم فى تفسيره، ونسب البخارى فأخرجه فى تاريخه (١) .

أخرج الترمذى وابن جرير عن عمر بن أبى سلمة - ربيب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) - قال: لما نزلت هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فى بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّسهم

١ - الدر المنثور: ٦ / ٦٠٤، جامع البيان: ١٢ / ٦ - ٨، مسند أحمد: ٦ / ٢٩٢ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و ٣٠٤ - ٣٠٥، جواهر العقدين / ١٩٤، شرح السنة: ٨ / ٨٨ ح: ٣٩١١، نظم درر السمطين / ٢٣٨ و ٣١٣، سنن الترمذى كتاب المناقب باب فضل فاطمة: ٥ / ٤٦٦ ح: ٣٨٩٧، المستدرک: ٢ / ٤١٦ و ٣ / ١٤٦، المعجم الكبير: ٣ / ٥٢ - ٥٥ ح: ٢٦٦٨ - ٢٦٦٩ و ٢٣ / ٢٤٩ و ٢٨١ و ٢٨٦ و ٣٠٨ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٩٦ ح: ٥٠٣ و ٦١٢ و ٦٢٧ و ٦٩٦ و ٧٦٨ - ٧٧١ و ٧٧٣ و ٧٧٩ و ٧٨٣ و ٩٤٧، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٦، المصنف لابن أبى شيبة: ٦ / ٣٧٣ ح: ٣٢٠٩٤ و ٣٢٠٩٥، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٥٨٣ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٦٠٢ و ٦٨٥ - ٦٨٦ ح: ٩٨٦ و ٩٩٤ و ١٠٢٩ و ١١٧٠، مسند أبى يعلى: ١٢ / ٣١٣ و ٣٤٤ و ٣٨٣ و ٤٥١ و ٤٥٦ ح: ٦٨٨٨ و ٦٩١٢ و ٦٩٥١ و ٧٠٢١ و ٧٠٢٦، المعجم الاوسط: ٣ / ١٣٧ ح: ٢٢٨١، المعجم الصغير: ١ / ٦٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٨ / ١٢، التاريخ الكبير للبخارى: ٢ / ٦٩ - ٧٠ م: ١٧١٩، تفسير القرآن العظيم لابن أبى حاتم: ٩ / ٣١٣٣ ح: ١٧٦٧٩، الذرية الطاهرة / ١٤٩ - ١٥٠ ح: ١٩٢ - ١٩٤.

ص: ٤٠٥

بكساء وعلى خلف ظهره فجلّسه بكساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء هم أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبى الله ؟ قال: «أنت على مكانك وأنت على خير» (١) .

وذكر السيوطى فى ذلك من حديث أم سلمة عند ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى، ومن حديث أبى سعيد الخدرى عند ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والخطيب، ومن حديث سعد عند ابن جرير والحاكم وابن مردويه، ومن حديث واثلة بن الاسقع عند ابن أبى شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والبيهقى فى سننه، ومن حديث ابن عباس عند ابن مردويه، ومن حديث أبى الحمراء عند ابن جرير وابن مردويه والطبرانى، فراجع تفسيره حول الآية الثالثة والثلاثين من سورة الاحزاب.

وقد وردت الآثار حول نزول الآية في هؤلاء الخمسة صلوات الله وسلامه عليهم عن جماعة من الصحابة، وهم:

١ - أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

٢ - والحسن (عليه السلام).

٣ - وابن عباس.

٤ - وسعد بن أبي وقاص.

٥ - وأبو سعيد الخدري.

---

١ - سنن الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة الاحزاب: ٥ / ١٤١ ح: ٣٢١٦، جامع البيان: ١٢ / ٨، ذخائر العقبى / ٥٥، ٦١ ب: ٦.

---

ص: ٤٠٦

---

٦ - وجابر بن عبد الله.

٧ - وجعفر بن أبي طالب.

٨ - ووائل بن الاسقع.

٩ - والبراء بن عازب.

١٠ - وأبو الحمراء.

١١ - وأبو ليلى.

١٢ - ومقل بن يسار.

١٣ - وأنس بن مالك.

١٤ - وعمر بن أبي سلمة.

١٥ - وأم سلمة.

١٦ - وعائشة.

وأخرجه الحاكم الحسكاني عن جماعة منهم بطرق كثيرة واستقصى حول المسألة بشكل جيد في شواهد، وأخرجه أحمد وابن عساكر وابن أبي شيبة وابن جرير والنسائي والحاكم والطبراني والبيهقي وابن المغازلي كلٌ منهم عن بعض هؤلاء الصحابة، وعن الزينبي في أماليه والدولابي في الكنى، وأورده الذهبي في سيره والسيوطي وابن كثير في تفسيريهما والعسقلاني في مطالبه والهيثمي في زوائده والهندي في كنزه والطبري في ذخائره والقندوزي في ينابيعه، وغيرهم (١).

---

١ - جامع البيان: ١٢ / ٦ - ٨، الدر المنثور: ٦ / ٦٠٣ - ٦٠٧، مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ - ٣٣١ و ٤ / ١٠٧ و ٦ / ٢٩٨ و ٣٢٣، تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٤٩٢ - ٤٩٣، جواهر العقدين / ١٩٣ - ١٩٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٥، المستدرک: ٢ / ٤١٦ و ٣ / ١٣٢ - ١٣٣ و ١٤٧، المعجم الكبير: ٣ / ٥٥ و ٥٦ ح: ٢٦٦٩ و ٢٦٧٠، المعجم الاوسط: ٢ / ٤٩١ ح: ١٨٤٧، المعجم الصغير: ١ / ١٣٥، فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٥٧٧ - ٥٧٨ و ٦٣٢ و ٦٧٢ و ٦٧٣ ح: ٦٨٢ - ٦٨٥ ح: ٩٧٨ و ١٠٧٧ و ١١٤٩ و ١١٦٨، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٣ ح: ٣٢٠٩٤، المطالب العلية: ٤ / ٧٥ ح: ٤٠٠٥، ذخائر العقبى / ٥٥ - ٦٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٩٧ - ٩٨ و ٣٦٨، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٢ - ١١٣ ح: ٨٤٠٩، شواهد التنزيل: ٢ / ١٠ - ٩٢ ح: ٦٣٧ - ٤٧٧ وفي طبع: ٢ / ٦٠ - ١٣٩، ينابيع المودة / ٤١ و ١٠٦ - ١٠٧ و ١٩٣ - ١٩٤ و ٢٢٨ - ٢٢٩ و ٢٦٠ المناقب للخوارزمي / ٦١ و ٦٣ ح: ٣٠ و ٣٢، المتفق والمفترق للخطيب: ٣ / ١٧١ ح: ١٢٣٨، سير أعلام النبلاء / ٢٣٠، الفصول المهمة: ٢٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٦ - ١٦٧، كنز العمال: ١٣ / ٦٤٤ - ٦٤٦ ح: ٣٧٦٢٨ - ٣٧٦٣٣، المناقب لابن المغازلي / ٣٠١ - ٣٠٦ ح: ٣٤٥ - ٣٥١، كفاية الطالب / ٣٣٢ - ٣٣٦، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٩ / ٣١٣١ - ٣١٣٢ ح: ١٧٦٧٣ - ١٧٦٧٨.

---

فهذه الاخبار بعضها صريح وبعضها الآخر ظاهر في أنَّ أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكنَّ من أهل بيته، ولم يأذن لهنَّ أن يدخلنَّ معه تحت الكساء المخصوص بأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم، حتى لام سلمة التي نزل القرآن في حقها بأنها خير من عائشة ؛ جذب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الكساء من يدها ولم يرخص لها في الدخول.

قال الله تبارك وتعالى: ( فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ) (١) .

١ - سورة آل عمران: ٦١.

ص: ٤٠٨

قال السيوطي: أخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: ( فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

وأخرجه جماعة آخرون غير من ذكرهم السيوطي، وقد تقدّم الحديث، وهو الحديث الذي رواه عامر بن سعد عن أبيه أنّه روى ذلك حين أمره معاوية بسبّ عليّ (عليه السلام).

ونقل السيوطي في ذلك عن الحاكم وابن مردويه وأبي نعيم من حديث جابر، وعن أبي نعيم من حديث ابن عباس، وعن ابن أبي شيبه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبي نعيم عن الشعبي، وعن ابن جرير عن علباء بن أحمر البشكري، وذكره الزمخشري وابن كثير في تفسيريهما (١) .

قال الله تعالى: ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ

١ - صحيح مسلم: ١٥ / ١٨٤ ح: ٣٢ من باب: ٤ من كتاب فضائل الصحابة م: ٢٤٠٤، مسند أحمد: ١ / ١٨٥، شواهد التنزيل: ١ / ١٢٤ ح: ١٧٢، الدر المنثور: ٢ / ٢٣٠ - ٢٣٣ حول آية: ٦١ من آل عمران، تفسير القرآن العظيم: ١ / ٣٧٨ - ٣٧٩ حول الآية المذكور و٣ / ٤٩٤، الكشف: ١ / ٣٦٨، المستدرک: ٣ / ١٤٧ و ١٥٠ وصححه وأقره الذهبي، جامع البيان: ١٢ / ٨، البحر الزخار للبخاري: ٣٢٤ ح: ١١٢٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٦٣، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٠٧ - ١٠٨ ح: ٣٦٤٩، كنز العمال: ١٣ / ١٦٣ ح: ٣٦٤٩٦، جامع المسانيد والسنن: ١٩ / ٣٢، المناقب لابن المغازلي / ٢٦٣ ح: ٣١٠، ذخائر العقبى / ٦١، البحر المحيط: ٣ / ١٨٨، كفاية الطالب / ٤٩ و ١٢٣، وعن الحسن بن عرفة في جزئه / ٦٩ - ٧٠ (٤٩)، والدروقي في مسند سعد: ١ / ١١٩ / ٢.

ص: ٤٠٩

حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (١).

قال ابن حجر: أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس أن هذه الآية لما نزلت، قالوا: يا رسول الله ! من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «علي وفاطمة وابناهما».

وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه، كما قال السيوطي في التفسير والاحياء، وأخرجه الحسكاني (٢).

فهذه الاحاديث ظاهرة في أن أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منحصر في هؤلاء الخمسة في ذلك الوقت، فلو كان أزواجه من أهل بيته لتفوه به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو مرة، وقد لاحظت في النصوص السابقة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فصل أزواجه من أهل بيته.

١ - سورة الشورى: ٢٣.

٢ - الصواعق المحرقة المقصد الاول من باب: ١١ / ١٧٠، الدر المنثور: ٧ / ٣٤٨ حول آية: ٢٣ من الشورى، إحياء الميت / ٨، شواهد التنزيل: ٢ / ١٣٤، المعجم الكبير: ١١ / ٣٥١ ح: ١٢٢٥٩، الكشف للزمخشري

والكافي الشاف للعسقلاني: ٢١٩ / ٤ - ٢٢٠، فضائل الصحابة: ٢ / ٦٦٩ ح: ١١٤١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨،  
ذخائر العقبى / ٦٢ - ٦٣، المناقب لابن المغازلي / ٣٠٧ - ٣٠٩ ح: ٣٥٢.

ص: ٤١٠

الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام)

ثم إنه قد تقدم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر أمته بالاقتداء بسنته وسنة الخلفاء الراشدين، وقال: إن مَنْ  
تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم هلك، وبين لنا تعدادهم، وأنهم اثنا عشر خليفة، وعلمنا أسمائهم ومشخصاتهم.

وفى الختام نتبرك بذكر شيء من ترجمة حياتهم وحالاتهم، سلام الله عليهم:

الامام الاول: أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

أبوه: أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

كنيته: أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو تراب.

لقبه: الوصي، والمرضى، وأمير المؤمنين.

مولده: ولد في الكعبة المقدسة سنة الثلاثين بعد عام الفيل.

شهادته: قتله أشقى الآخرين الخارجى اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة فى شهر رمضان سنة أربعين للهجرة،  
ودفن خارج الكوفة فى النجف الاشرف.

الامام الثانى: الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام)

أمه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ص: ٤١١

كنيته: أبو محمد.

لقبه: السبط الاكبر، والمجتبى.

مولده: ولد فى المدينة فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة .

شهادته: قتل مسموماً من قبل زوجه جعدة بنت الاشعث بأمر معاوية بن أبى سفيان لخمس ليال بقين من ربيع  
الاول سنة خمسين للهجرة، ودفن بالقيع فى المدينة المنورة.

الامام الثالث: الحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام)

أمه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

كنيته: أبو عبد الله.

لقبه: السبط، وشهيد كربلاء.

مولده: ولد فى المدينة فى شهر شعبان سنة أربع للهجرة.



شهادته: قتله الجيش الاموى بأمر من يزيد بن معاوية مع أهل بيته وأنصاره فى شهر محرم بأرض كربلاء سنة إحدى وستين للهجرة، ودفن جثمانه الطاهر فى كربلاء من مدن العراق. فعظمة هؤلاء الائمة الثلاثة وحالاتهم معلومة لدى العامة والخاصة، فلا حاجة لتطويل الكلام فى ذلك.

الامام الرابع: على بن الحسين (عليهما السلام)

أمه: غزالة، ويقال لها: شاه زنان، وشهر بانو.

كنيته: أبو محمد، وأبو الحسن، وغيرهما.

لقبه: زين العابدين، والسجاد.

مولده: ولد فى المدينة سنة ثمان وثلاثين أو غير ذلك من الهجرة.

ص: ٤١٢

شهادته: قُتل مسموماً فى سنة أربع وتسعين - أو خمس وتسعين - للهجرة من قبل الخليفة الاموى الوليد بن عبد الملك، ودُفن بالقيع إلى جانب عمه الحسن السبط (عليه السلام).

قال ابن حجر: وحكى ابن حمدون عن الزهرى: أن عبد الملك حمله مقيداً من المدينة بأثقله من حديد، ووكل به حفظةً، فدخل عليه الزهرى لوداعه فبكى وقال: وددت أنى مكانك، فقال: أتظن أن ذلك يُكرُبُنِي؟! لو شئت لما كان، وإنه ليذكرنى عذاب الله، ثم أخرج رجله من القيد ويديه من الغل، ثم قال: لاجزت معهم على هذا يومين من المدينة، فما مضى يومان إلا وفقدوه حين طلع الفجر، وهم يرصدونه، فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهرى: فقدمت على عبد الملك فسألنى عنه، فأخبرته، فقال: قد جاء فى يوم فقداه الاعوان، فدخل على، فقال: ما أنا وأنت؟! فقلت: أقم عندى، فقال: لا أحب، ثم خرج، فو الله لقد امتلا قلبى منه خيفةً، ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج أن يجتنب دماء بنى عبد المطلب، وأمره بكتّم ذلك، فكشف به زين العابدين، فكتب إليه: إنك كتبت للحجاج يوم كذا سرّاً فى حقنا بنى عبد المطلب بكذا وكذا، وقد شكر الله لك ذلك، وأرسل به إليه، فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج، ووجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج،

فَعَلِمَ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ كُوشِفَ بِأَمْرِهِ، فَسُرَّ بِهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَعَ غَلَامِهِ بِوَقْرِ رَاحِلَتِهِ دِرَاهِمَ وَكُسُوءَ، وَسَأَلَهُ أَنْ لَا يَخْلِيَهُ مِنْ صَالِحِ دَعَائِهِ.

وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ الشَّيْئَلِيَّةَ فِي نَوْرِ الْإِبْصَارِ بِصُورَةٍ مُفَصَّلَةٍ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي التَّذَكُّرَةِ وَابْنُ الصَّبَّاحِ فِي الْفُصُولِ وَالصَّبَّاحُ فِي إِسْعَافِ

ص: ٤١٣

الراغبين (١) .

الامام الخامس: محمد بن عليّ (عليهما السلام)

أمّه: أم عبد الله بنت الحسن بن عليّ.

كنيته: أبو جعفر.

لقبه: الباقر، والشاكر.

مولده: ولد في المدينة سنة سبع وخمسين للهجرة.

شهادته: قتل مسموماً في سنة سبع عشرة ومائة للهجرة في أيام هشام بن عبد الملك الاموي من قبل السلطة الاموية، ودفن في البقيع إلى جانب أبيه .

ذكر ابن الصباغ المالكي والشبلنجي: أن أبا بصير قال: قلتُ يوماً للباقر: أنتم ورثة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: نعم، قلت: ورسول الله وارث الانبياء جميعهم؟ قال: ورث جميع علومهم، قلت: وأنتم ورثتم جميع علوم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تبرثوا الاكمه والابرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ قال: نعم ففعل ذلك بإذن الله تعالى، ثم قال: أدن مني يا أبا بصير - وكان أبو بصير مكفوف النظر - قال: فدنوت منه، فمسح بيده على وجهي، فأبصرت السماء والجبل والارض، فقال: أتحب أن تكون هكذا تبصر وحسابك على الله، أو تكون كما كنت ولك الجنة؟ قلت: الجنة.

---

١ - الصواعق المحرقة / ٢٠٠، تذكرة الخواص / ٢٩٢، نور الابصار / ١٥٥، إسعاف الراغبين / ٢٣٩، الفصول المهمة / ٢٠٣ - ٢٠٤.

---

ص: ٤١٤

---

قال ابن حجر: وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تَكَلُّ عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتمله هذه العجالة، وكفاه شرفاً أن ابن المديني روى عن جابر أنه قال له - وهو صغير - رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسلم عليك، فقيل له: وكيف ذاك؟ قال: كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه، فقال: «يا جابر، يولد له مولود اسمه عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقيم سيّد العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فإن أدركته يا جابر فاقرأه مني السلام».

وقال في موضع آخر: إنّه أخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها وطول مدّته، فقال له: وملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم، قال: ويملك أحد من ولدي؟ قال: نعم، قال: فمدة بنى أمية أطول أم مدتنا؟ قال: مدّكم، وليعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالأكرة، هذا ما عهد إليّ أبي. فلما أفضت الخلافة للمنصور بملك الارض تعجّب من قول الباقر.

وأورد ابن الصباغ حديث جابر وقصة إخبار الامام للمنصور بملك الارض في فصوله (١).

الامام السادس: جعفر بن محمد (عليهما السلام)

أمّه: أم فروة (فاطمة) بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

كنيته: أبو عبد الله.

---

١ - الصواعق المحرقة / ٢٠١ و ٢٠٢، نور الابصار / ١٥٧ و ١٥٩، الفصول المهمة / ٢١١ و ٢١٧ و ٢١٨، وحول حديث جابر راجع: جواهر العقدين / ٤٤٣، تذكرة الخواص / ٣٠٣.

لقبه: الصادق.

مولده: ولد في المدينة سنة ثلاث وثمانين للهجرة.

شهادته: قتل بسمّ دسته إليه السلطة الحاكمة في سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة، في زمن المنصور العباسي، ودفن في البقيع إلى جانب أبيه.

ذكر ابن الصباغ والشبلنجي وابن حجر: أنه سعى به عند المنصور لما حجّ، فلما حضر الساعي به يشهد، قال له: أتحلف؟ قال: نعم، فحلف بالله العظيم... إلى آخره، فقال: احلفه يا أمير المؤمنين بما أراه! فقال له: حلفه، فقال له: قل: برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولى وقوّتى لقد فعل جعفر كذا وكذا، وقال: كذا وكذا، فامتنع الرجل، ثم حلف فما تمّ حتى مات مكانه.

ونقل ابن الجوزي والصبان وابن حجر والسمهودي عن أبي القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، فلما صلّيت العصر في المسجد رقيت أبا قبيس، فإذا برجل جالس يدعو، فقال: يا ربّ يا ربّ... حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا حيّ يا حيّ... حتى انقطع نفسه، ثم قال: إلهي إني أشتهى العنب فأطعمنيه، اللهمّ وإن بُردأى قد خلّقا فاكسنى.

قال الليث: فو الله ما استتمّ كلامه حتى نظرت إلى سلّة مملوءة عنباً، وليس على الأرض يومئذ عنب، وإذا ببردين موضوعين لم أرَ مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت: أنا شريكك، فقال: ولم؟ فقلت: لانك دعوت وكنت أوّمن، فقال: تقدّم وكل، فتقدّمت فأكلت عنباً لم آكل مثله قطّ، ما كان له عجم، فأكلنا حتى شبعنا، ولم تتغير السلّة، فقال: لا تدّخر ولا تخبئ منه شيئاً،

ثم أخذ أحد البردين ودفع إلى الآخر، فقلت: أنا في غنى عنه، فاتّزر بأحدهما وارتنى بالآخر، ثم أخذ البردين الخلقين فنزل وهما بيده فلقيه رجل بالمسعى، فقال: اكسني يا ابن رسول الله مما كساك الله، فإنني عريان فدفعهما إليه، فقلت للذي أعطاه البردين: من هذا؟ فقال: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وقال الليث: فطلبتَه بعد ذلك لاسمع منه، فلم أقدر عليه. انتهى (١).

الامام السابع: موسى بن جعفر (عليهما السلام)

أمّه: حميدة.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الكاظم.

مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة.

شهادته: قتل مسموماً في سنة ثلاث وثمانين ومائة - أو ستّ وثمانين ومائة - للهجرة في سجن الخليفة العباسي هارون الرشيد ببغداد، ودفن في المدينة المسماة اليوم بالكاظميّة في العراق. قال السهودي: وقد روي عن حاتم الاصم قال: حدّثنى شقيق البلخي

قال: خرجت حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت [ القادسية ] فإذا بشابّ حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في

---

١ - الصواعق المحرقة / ٢٠١ - ٢٠٢ و ٢٠٣، جواهر العقدين / ٤٤٤ - ٤٤٥، تذكرة الخواص / ٣٠٩، إسعاف الراغبين / ٢٤٨ - ٢٤٩، نور الابصار / ١٦١، الفصول المهمة / ٢٢٥ - ٢٢٦.

رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس، والله لأمضينّ إليه ولاوبّخنه، فدنوت منه فلما رآني مقبلاً قال: يا شقيق! ( اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ) الآية، فقلت في نفسي: هذا عبدٌ صالح قد نطق على ما في خاطري، لالحقته لاسأله أن يحاللي، فغاب عن عيني، فلما نزلنا [ واقصة ] إذا به يصليّ وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فقلت: أمضى إليه واعتذر، فأوجز في صلاته، ثم قال: يا شقيق! ( وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ) ، فقلت: هذا من الابدال قد تكلم على سرّي مرتين، فلما نزلنا [ زبالة ] إذا به قائم على البئر، ويده ركوّة يريد أن يستقي ماءً، فسقطت الركوّة في البئر فرفع طرفه إلى السماء وقال شعراً:

أنت ربّي إذا ظمئتُ إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

يا سيّدي ما لي سواها

قال شقيق: فو الله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، فأخذ الركوّة وملاها وتوضأً وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كتيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوّة ويشرب، قلت: أطعمني من فضل ما رزقك الله - أو أنعم الله عليك - فقال: لم تزل أنعم الله علينا ظاهرةً وباطنةً، فأحسِن ظنّك برّبك، ثم ناولني الركوّة، فشربت منها، فإذا سويقٌ وسكر ما شربت - والله - ألذّ منه ولا أطيب ريحاً، فشبعنا ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي شرباً ولا طعاماً، ثم لم أره حتى دخلت مكّة فرأيت له ليلةً إلى جانب قبة الشراب نصف الليل يصليّ بخشوع وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح، ثم قام إلى صلاة الفجر وطاف بالبيت أسبعا، فخرج فتبعته،

ص: ٤١٨

فإذا له حاشية وموال وغلمان وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، فدار به الناس يسلمون عليه، فقلت لبعضهم: من هذا؟ فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم.

ثم قال السهمودي: أخرج هذه القصّة كذلك ابن الجوزي في [ مثير العزم الساكن الى أشرف الاماكن ]، والرامهرمزي في [ كرامات الاولياء ]، والحافظ عبد العزيز بن الاخضر في [ معالم العترة الطاهرة ]. انتهى.

ونقله ابن حجر فى صواعقه عن ابن الجوزى والرامهرمى وغيرهما، وأورده سبط بن الجوزى فى تذكرته،  
والشبلنجى فى نور الابصار، والصبان فى الاسعاف، وابن الصباغ فى فصوله، والشبراوى فى الاتحاف عن جماعة  
من المحدثين (١).

الامام الثامن: على بن موسى (عليهما السلام)

أمّه: تكتنم، ويقال لها: طاهرة.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الرضا.

مولده: ولد سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة فى المدينة المنورة.

شهادته: قتل مسموماً من قبل المأمون الخليفة العباسى سنة ثلاث ومائتين، و دفن بطوس المسماة اليوم بمشهد  
من مدن إيران.

---

١ - جواهر العقدين / ٤٤٥ - ٤٤٦، الصواعق المحرقة / ٢٠٣ - ٢٠٤، تذكرة الخواص / ٣١٢ - ٣١٣، نور  
الابصار / ١٦٤ - ١٦٥، إسعاف الراغبين / ٢٤٧، الفصول المهمة / ٢٣٣ - ٢٣٤، الاتحاف بحب الاشراف /  
١٤٩.

---

ص: ٤١٩

---

نقل ابن حجر وابن الصباغ والسمهودى والشبلنجى والشبراوى عن الحاكم عن محمد بن عيسى عن أبى حبيب  
قال: رأيت النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فى المنام وقد كان وافى المسجد الذى ينزله الحجاج من بلدنا فى  
كلّ سنة، وكأني مضيت إليه، وسلّمت عليه، ووقفت بيديه، فوجدته وعنده طبق من خوص المدينة فيه تمر  
صيحاني، وكأنّه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها، فعددتها فوجدتها ثمانى عشرة ثمرة، فتأوّلت أنى أعيش  
بعدد كل ثمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً وأنا فى أرض تُعمر للزراعة، إذ جاء نى من أخبرنى بقدوم أبى

الحسن علىّ الرضا بن موسى الكاظم من المدينة ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إلى السلام عليه من كل جانب، فمضيت نحوه، فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً فيه، وتحتة حصير مثل الحصير التي رأيتها تحته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبين يديه طبق من خوص وفيه تمر صيحاني، فسلمت عليه فردّ السلام وابتدأني وناولني قبضة من ذلك التمر، فعددتها فإذا هي بعدد ما ناولني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم ثمانى عشرة حبة، فقلت: زدني، فقال: لو زادك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لزدناك.

وقد ذكر الشبلنجي عشر كرامات للرضا (عليه السلام) في نور الابصار، فراجع (١).

الامام التاسع: محمد بن علي (عليهما السلام)

أمّه: سبيكة.

١ - الصواعق المحرقة / ٢٠٤ - ٢٠٥، جواهر العقدين / ٤٤٧، نور الابصار / ١٧٥، الفصول المهمة / ٢٤٦ - ٢٤٧، الاتحاف بحب الاشراف / ١٥٩.

ص: ٤٢٠

كنيته: أبو عبد الله، وأبو جعفر الثاني.

لقبه: الجواد، والتقي.

مولده: ولد سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة.

شهادته: قتل مسموماً من قبل الخليفة العباسي المعتصم في سنة مائتين وعشرين للهجرة ببغداد، ودفن إلى جانب جدّه موسى بن جعفر (عليهما السلام) بالكاظمية في العراق.



قال ابن حجر: ومما اتفقَ أَنَّهُ بعد موت أبيه بسنة واقفٌ والصبيان يلعبون في أزقة بغداد إذ مرَّ المأمون، ففروا، ووقف محمد، وعمره تسع سنين فألقى الله محبته في قلبه، فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف ؟ فقال له مسرعاً: يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيقٌ فأوسعه لك، وليس لي جُرم فأخشاك، والظن بك حسن، إنك لا تضر من لا ذنب له. فأعجبه كلامه وحسن صورته، فقال له: ما اسمك واسم أبيك ؟ فقال: محمد بن علي الرضا. فترحم على أبيه وساق جواده، وكان معه بزة للصيد، فلما بعد عن العمار أرسل بازاً على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة، وبها بقاء الحياة، فتعجب من ذلك غاية العجب، ورأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم، ففروا إلا محمد، فدنا منه وقال له: ما في يدي ؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغاراً يصيدها بزة الملوك والخلفاء، فيختبر بها سلالة أهل بيت المصطفى، فقال له: أنت ابن الرضا حقاً، وأخذه معه فأحسن إليه...الخ.

وذكر هذه القصة ابن الصباغ المالكي في الفصول والشبراوى في

ص: ٤٢١

الاتحاف (١) .

الامام العاشر: علي بن محمد (عليهما السلام)

أمه: سمانة المغربيّة.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الهادي والنقي.

مولده: ولد سنة اثنتي عشر ومائتين للهجرة في المدينة المنورة.

شهادته: قتل مسموماً من قبل الخليفة العباسي المعتز بن المتوكل في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة، ودفن بمدينة سامراء في العراق.

حكى ابن حجر عن المسعودى أنّ امرأة زعمت أنّها شريفةٌ بحضرة المتوكّل، فسأل عمّن يخبره بذلك فدُلّ على عليّ الهادى، فجاء فأجلسه معه على السرير، وسأله فقال: إنّ الله حرم لحم أولاد الحسين على السباع، فلتلقَ للسّباع، فعرض عليها بذلك، فاعترفت بكذبها، ثم قيل للمتوكّل: ألا تجرّب ذلك فيه ؟ فأمر بثلاثة من السباع، فجئ بها فى صحن قصره، ثم دعاه فلما دخل بابه أغلق عليه - والسباع قد أصمّت الاسماع من زئيرها - فلما مشى فى الصحن يريد الدرجة مشى إليه، وقد سكنت، و تمسحت به ودارت حوله، وهو يمسخها بكفه، ثم ربضت فصعد للمتوكّل، وتحدّث معه ساعة، ثم نزل، ففعلت معه كفعالها الأوّل حتى خرج، فأتبّعه المتوكّل بجائزة عظيمة..الخ.

---

١ - الصواعق المحرقة / ٢٠٦، الفصول المهمة / ٢٦٦ - ٢٦٧، الاتحاف بحب الاشراف / ١٦٨ - ١٧٠.

ص: ٤٢٢

وذكر القصة الشبلنجى فى [ نور الابصار ] وأشار إليه المسعودى فى [ مروج الذهب ]، قائلاً: أنه ذكره فى كتابه [ أخبار الزمان ].

وحكى ابن الصباغ والشبلنجى عن الاسباطى أنه قال: قدمت على أبى الحسن علىّ بن محمد المدينة الشريفة من العراق، فقال لى: ما خبر الوائق عندك ؟ فقلت: خلّفته فى عافية وأنا من أقرب الناس به عهداً، وهذا مقدّمى من عنده وتركته صحيحاً، فقال: إنّ الناس يقولون: إنه قد مات، فلمّا قال لى: إنّ الناس يقولون إنه قد مات، فهمت أنه يعنى نفسه، فسكت، ثم قال: ما فعل ابن الزيات ؟ قلت: الناس معه والامر أمره، فقال: أما إنه شوّم عليه، ثم قال: لابدّ أن تجرى مقادير الله وأحكامه يا جيران ! مات الوائق وجلس جعفر المتوكّل وقتل الزيات، فقلت: متى ؟ فقال: بعد مخرجك بستّة أيام.

فما كان إلّا أيامٌ قلائل حتى جاء قاصد المتوكّل إلى المدينة، فكان كما قال (١) .

الامام الحادى عشر: الحسن بن على (عليهما السلام)

أمّه: أم ولد (سوسن)، يقال لها: حديثه.

كنيته: أبو محمد.

لقبه: العسكري، والزكي، والنقي.

مولده: ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في سامراء (سرّ من رأى).

شهادته: قتل مسموماً من قبل الخليفة العباسي المعتمد في سنة ستين

---

١ - الصواعق المحرقة / ٢٠٥، ٢٠٧، نور الابصار / ١٧٩، ١٨٢، الفصول المهمة / ٢٧٩، مروج الذهب: ٤ / ٨٦.

---

ص: ٤٢٣

---

ومائتين، ودفن في سرّ من رأى.

قال السهمودي: وفي [ روض الرياحين ] للإمام عبد الله بن سعد الياضي، قال: عن بهلول (قدس سره) قال: بينا أنا ذات يوم في بعض شوارع البصرة، وإذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز، وإذا بصبيّ ينظر إليهم ويبكي، فقلت: هذا صبيّ يتحسر على ما في أيدي الصبيان، ولا شيء معه، فقلت: أي بنيّ ما يبكيك؟ أشتري لك ما تلعب به! فرفع بصره إليّ وقال: يا قليل العقل، ما للعب خلقنا! فقلت: فلم إذا خلقنا؟ قال: للعلم والعبادة، قلت: من أين لك ذاك بارك الله فيك؟ قال: من قوله تعالى: ( أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ) ، قلت: يا بنيّ، أراك حكيماً فعظني وأوجز، فأنشأ يقول:

أرى الدنيا تَجَهَّرُ بانطلاق مشمّرةً على قدم وساق  
فلا الدنيا بباقيةٍ لحى ولا الحى على الدنيا بباقي  
كأن الموت والحدثان فيها إلى نفس الفتى فرسا سباق  
فيا مغرور بالدنيا رويداً ومنها خذ لنفسك بالوثاق  
ثم رمق السماء بعينيه ودموعه تنحدر على خديّه وأنشأ يقول:

يا من إليه المبتهل يا من عليه المتكل  
يا من إذا ما آملٌ يرجوه لم يخط الأمل

قال: فلما أتمّ كلامه خرّ مغشياً عليه، فرفعت رأسه إلى حجرى، ونفضت

ص: ٤٢٤

التراب عن وجهه، فلما أفاق قلت له: أى بنى، ما نزل بك وأنت صبيٌّ صغير لم يكتب عليك ذنب؟! قال: إليك عنى يا بهلول إننى رأيت والدتى توقد النار بالحطب الكبار فلا يتقد إلا بالصغار، وأنا أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم. قلت له: أى بنى، أراك حكيماً فعظنى، فأنشأ يقول:

غفلت وحادى الموت فى أثرى يحدو وإن لم أرح يوماً فلا بد أن أغدو  
أنعم جسمى باللباس ولينه وليس لجسمى من لباس البلاء بد  
كأنى به قد مدّ فى برزخ البلاء ومن فوقه ردّم ومن تحته لحد  
وقد ذهب منى المحاسن وانمحت ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد  
أرى العمر قد ولى ولم أدرك المنى وليس معى زاد وفى سفرى بُعد  
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصياً وأحدث أحداثاً وليس لها ود

ص: ٤٢٥

وأرخيت دون الناس سترًا من الحيا وما خفت من سرى غداً عنده يبدو  
بلى خفته لكن وثقت بحلمه وأن ليس يعفو غيره فله الحمد  
فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلاء ولم يك من ربى وعيد ولا وعد  
لكان لنا فى الموت شغل وفى البلاء عن اللهو لكن زال عن رأينا الرشد  
عسى غافر الزلات يغفر زلتى فقد يغفر المولى إذا أذنب العبد  
أنا عبد سوء خنت مولاي عهده كذلك عبد السوء ليس له عهد

ص: ٤٢٦

فكيف إذا حُرِّقَت بالنار جَتَّتِي وناَرُك لا يقوى لها الحَجَر الصلْدُ  
أنا الفرد عند الموت والفرد فى البلا وأبعثُ فرداً فارحم الفردَ يا فردُ  
قال بهلول: فلما فرغ من كلامه وقعتُ مغشياً علىَّ وانصرف الصبى، فلما أفقت ونظرت إلى الصبيان فلم أره معهم،  
فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام ؟ قالوا: وما عرفته ؟ قلت: لا، قالوا: ذلك من أولاد الحسين بن على بن أبى  
طالب رضى الله عنهم، قال: فقلت: قد عجبت من أن تكون هذه الثمرة إلا من تلك الشجرة. انتهى.

وذكره ابن حجر فى صواعقه مختصراً.

وقال ابن حجر: ولما حُبِس، قحط الناس بسُرٍّ من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج  
للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يُسَقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب، كلما مدَّ يده إلى السماء هطلت، ثم فى اليوم الثانى  
كذلك، فشكَّ بعض الجهلة، وارتدَّ بعضهم، فشقَّ ذلك على الخليفة، فأمر بإحضار الحسن الخالص، وقال له:  
أدرك أمة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أن يهلكوا، فقال الحسن: يخرجون غداً وأنا أزيل  
الشكَّ إن شاء الله، وكلم الخليفة فى إطلاق أصحابه من السجن، فأطلقهم، فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع  
الراهب يده مع النصارى غيَّمت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده، فإذا فيها عظم آدمى، فأخذه من يده، وقال  
استسق، فرفع يده، فزال الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمَّد  
؟ فقال: هذا عظم نبيِّ ظفر به هذا الراهب من بعض

ص: ٢٢٧

القبور، وما كشف من عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر، فامتنحوا ذلك العظم، فكان كما قال، وزالت  
الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره.

وقد ذكر القصة ابن الصباغ فى الفصول والقندوزى فى الينابيع، والشبلنجى فى نور الابصار بصورة مفصلة، وقبل  
ذلك ذكر قصة دخوله السجن وإظهاره المعجزة بإطلاع المحبوسين على جاسوس السلطان العباسى (١).

الامام الثانى عشر: الحجة محمد بن الحسن روحى وأرواح العالمين له الفداء

أمّه: أم ولد (نرجس)، ويقال لها: صيقل، وريحانة.

كنيته: أبو عبد الله، وأبو القاسم، وأبو صالح.

لقبه: القائم، والمنتظر، والخلف، والمهدي، وصاحب الزمان.

مولده: ولد في سامراء سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، وهو منجى العالم، وهو الذي كانت - وما زالت - أعين جميع المستضعفين بانتظاره.

فإليك قصّة ولادته من لسان حكيمة بنت الامام محمد الجواد (عليه السلام):

قالت: بعث إلىّ أبو محمد الحسن بن عليّ (عليه السلام) فقال: يا حكيمة اجعلي إفطارك عندنا هذه الليلة - فإنّها ليلة النصف من شعبان - فإنّ الله تبارك

---

١ - جواهر العقدين / ٤٤٨ - ٤٤٩، الصواعق المحرقة / ٢٠٧ - ٢٠٨، نور الابصار / ١٨٣ - ١٨٤، ينابيع المودة / ٣٩٦، الفصول المهمة / ٢٨٦ - ٢٨٨.

---

ص: ٤٢٨

---

وتعالى سيُظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته على أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أمّه؟

قال لي: نرجس.

قلت له: جعلت فداك، والله ما بها من أثر!

فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجئت، فلما سلّمت وجلست جاءت نرجس تنزع خفيّ، وقالت لي: يا سيّدتى وسيدة أهلى، كيف أمسيّت ؟

فقلت: بل أنت سيّدتى وسيدة أهلى ؟

فأنكرت قولى، وقالت: ما هذا يا عمّة ؟!

قالت: فقلت لها: إنّ الله تعالى سيهب لك فى ليلتنا هذه غلاماً سيّداً فى الدنيا والاخرة.

قالت: فخرجتُ واستحيّت، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الاخرة أفطرت و أخذت مضجعى، فرقدت، فلما أن كان فى جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتى وهى نائمة ليس بها حادثة، ثم جلست معقّبة، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهى راقدة، ثم قامت فصلّت، ونامت.

قالت حكيمة: فخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السرحان وهى نائمة، فدخلنى الشكّ، فصاح بى أبو محمّد (عليه السلام) من المجلس، فقال لي: لا تعجلي يا عمّة ! فهناك الامر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك انتبهت فزعة، فوثبتُ إليها فقلت: إسم الله عليك، ثم قلت لها: أتَحسّين شيئاً ؟

قالت: نعم يا عمّة.

فقلت لها: إجمعى نفسك واجمعى قلبك، فهو ما قلت لك.

ص: ٤٢٩

فأخذتني فترةً وأخذتها فترة، وانتبهت بحسّ سيّدى، فكشفت عنها، فإذا أتى به (عليه السلام) ساجداً يتلقّى الارض بمساجده، فضممته (عليه السلام)، فإذا أنا به نظيف منظم، فصاح بى أبو محمّد (عليه السلام): هلمّى إلى ابنى يا عمّة، فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إيتيه وظهره ووضع قدميه فى صدره، ثم أدلى لسانه فى فيه، وأمرّ يده على عينيه ومفاصله.

وأورد القندوزى فى يناعيه عدّة روايات حول ولادته (عليه السلام) عن السيّدة حكيمة رضوان الله عليها فراجع (١).

قال الشيرازي الشافعي: ولد الامام محمد الحجة ابن الامام الحسن الخالص رضى الله عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت أبيه بخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء... (٢).

وقال ابن حجر: وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب.

وقال الشبلنجي: وفي الفصول المهمة: قيل: إنه غاب في السرداب والحرس عليه، وذلك في سنة ست وستين ومائتين (٣).

---

١ - كمال الدين: ٢ / ٣٨٩ - ٣٩٠ ب: ٤٢، ينابيع المودة / ٤٤٩ - ٤٥١ ب: ٧٩.

٢ - الاتحاف بحب الاشراف / ١٧٩.

٣ - الصواعق المحرقة / ٢٠٨، نور الابصار / ١٨٥.

---

ص: ٤٣٠

---

وقال عبد الوهاب الشعراني: وهو من أولاد الامام حسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم (عليه السلام)... هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة على الامام المهدي حين اجتمع به، وواقفه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى. وعبارة الشيخ محبي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي (عليه السلام)، لكن لا يخرج حتى تمتلئ الارض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ولد فاطمة رضى الله عنها، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي (بالنون) ابن الامام محمد النقي (بالتاء) ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن



الامام الحسين ابن الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه، يواطئ إسمه إسم رسول الله (صلى الله عليه وآله)،  
يبايعه المسلمون بين الركن والمقام...إلى آخر كلامه(١) .

ونقل الصّبّان العبارة المذكورة للشيخ محبى الدين فى كتابه [إسعاف الراغبين] أيضاً، ولما راجعنا النسخ الموجودة  
بأيدينا من كتاب [ الفتوحات المكية ] وجدنا أن الخونة سرقوا من العبارة أسماء الائمة وسلسلة النسبة

---

١ - البواقيت والجواهر المبحث الخامس والستون: ٢ / ٥٦٢، إسعاف الراغبين الباب الثانى فى الكلام حول  
المهدي (عليه السلام) / ١٥٤ - ١٥٥، الفتوحات المكية: ٣ / ٣١٩ ب: ٣٦٦.

ص: ٤٣١

المباركة للامام المهدي (عليه السلام)، ولم يكتفوا بهذا، بل بدلوا قول الشيخ: [ جده الحسين ] بقولهم: [جده  
الحسن]، لانهم لايتحملون أن يجدوا فى كتب أئمتهم ما يوافق مذهب الشيعة !  
غيبته الصغرى:

إبتدأ زمن الغيبة الصغرى من عام ستين ومائتين، وامتد إلى تسع وعشرين وثلاث مائة، وكان له ارتباط بشيعته فى  
تلك المدّة بواسطة نوابه الخاصين، وهم:

١ - أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري.

٢ - أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد.

٣ - أبو القاسم حسين بن روح النوبختي.

٤ - على بن محمد السمرى.

ص: ٤٣٢

غيبته الكبرى:

شرعت من سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، وما زالت حتى الآن، نسأل الله له تعجيل الفرج وتسهيل المخرج، ثم يظهر ويجاهد في سبيل الله (حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) .

هذا مقدار يسير حول تراجم الائمة وأحوالهم وكراماتهم ذكرناه في هذه الوجيزة تبركاً بذكر أسمائهم المقدسة صلوات الله وسلامه عليهم، وتفصيل ذلك موكول إلى المطولات.

( رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ )

تم الفراغ في يوم الخميس (١٤) من ربيع الثاني سنة: ١٤٢٠ من الهجرة المصادف

august ١٩٩٩ (٥)

الميلادية، والحمد لله رب العالمين.

ص: ٤٣٣

فهرس المصادر

١ - القرآن العظيم.

٢ - الاتحاف بحب الاشراف: لعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوى، دار الذخائر، قم، إيران.

٣ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى: لعمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن فهد (٨١٢ - ٨٨٥ هـ)، بتحقيق فهد محمد شلتوت، دار الجيل للطباعة، مصر.

٤ - أحكام القرآن: لابی بكر أحمد بن على الرازى الجصاص الحنفى، ت : ٣٧٠ هـ، دار الكتاب العربى، بيروت.

٥ - إحياء الميت بفضائل أهل البيت (عليهم السلام): لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: ٩١١، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الاولى: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٦ - إرشاد السارى لشرح الصحيح البخارى: لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، ت ٩٢٣ هـ، المطبوع مع شرح النووى على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٧ - الاساس فى السنة وفقهها، السيرة النبوية، لسعيد حوى، دار السلام، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٨ - أسباب النزول لابی الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى،

ص: ٤٣٤

ت ٤٦٨ هـ دار الكتاب العربى، ط السادسة، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

٩ - الاستيعاب فى معرفة الاصحاب: لابی عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣ هـ، دار الكتب العلمية بيروت، ط الاولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

١٠ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة: لابن الاثير الشيباني، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

١١ - إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى: لمحمد بن على الصبان، مطبوع بهامش نور الابصار، دار الصادر، بيروت.

١٢ - الاصابة فى تمييز الصحابة: لاحمد بن على بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

١٣ - أضواء على السنة المحمدية: لمحمود أبو رية، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، بيروت، ط الخامسة.

١٤ - الاعتصام بحبل الله المتين: للامام قاسم بن محمد الزيدى، ت ٥٨٤ هـ

١٥ - اعلام الموقعين عن رب العالمين: لمحمد بن أبى بكر المعروف بابن القيم الجوزية، ت ٧٥١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م. ١٦ - الامالى: لابی جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ)، دار الثقافة، ط الاولى، قم، إيران.

١٧ - الامامة والسياسة، المعروف بتاريخ الخلفاء، لابی محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، (١٢٣ - ٢٧٢ هـ)، مطبعة أمير، قم، إيران، ط الاولى، ١٣٧١ هـ ش - ١٤١٣ هـ

ص: ٤٣٥

١٨ - أمان الامة من الضلال والاختلاف: لاية الله العظمى لطف الله الصافى، ط الاولى، ١٣٩٧ هـ، المطبعة العلمية، قم، إيران.

١٩ - أنساب الاشراف: لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى، ت: ٢٧٩ هـ دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٢٠ - بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار: لمحمد باقر المجلسى، مؤسسة الوفاء بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٢١ - البحر الزخار المعروف بمسند البزار: لابی بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق العتكي البزار، ت ٢٩٢، بتحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.

٢٢ - البحر المحيط فى التفسير: لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الاندلسى الغرناطى (٦٥٤ - ٧٥٤ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م ٢٣ - البداية والنهاية: لاسماعيل بن كثير الشامى، ت ٧٧٤ هـ مؤسسة التاريخ العربى، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٢٤ - بذل المساعى فى جمع ما رواه الامام الاوزاعى: جمعه ورتبه خضر محمود، دار البشائر الاسلامية، ط الاولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.

٢٥ - بلوغ الامانى من أسرار الفتح الربانى: لاحمد عبد الرحمن ألبن الساعاتى، مطبعة الاخوان المسلمين، مصر.

٢٦ - البيان في أخبار صاحب الزمان: لابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد النوفلي القرشي المكي الكنجي الشافعي، ش: ٦٥٨ هـ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، كربلاء، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م.

٢٧ - البيان والتبيين: لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، بتحقيق عبد

ص: ٤٣٦

السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

٢٨ - تاريخ ابن خلدون: لعبد الرحمن بن خلدون، (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، دار الفكر، ط الثالثة، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٢٩ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي: لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، ت ٢٨١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠ - تاريخ أبي الفداء، المسمى المختصر في أخبار البشر: لعماذ الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه أبي أيوب، ت ٧٣٢ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

٣١ - تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام: لاحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨، بتحقيق د. عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط الاولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

٣٢ - تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: للدكتور حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، ط السادسة، ١٩٦٤.

٣٣ - تاريخ الامم والملوك: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

٣٤ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام: للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥ - تاريخ الخلفاء: لجلال الدين السيوطي، ت ٩١١، بتحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

٣٦ - التاريخ الكبير: لابي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، ت ٢٥٦، دار الفكر، بيروت.

ص: ٤٣٧

٣٧ - تاريخ المدينة المنورة: لابي زيد عمر بن شبة النميري البصري (١٧٣ - ٢٦٢)، دار التراث، بيروت، ط: الاولى: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠.

٣٨ - تاريخ مدينة دمشق، لابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٩ - تذكرة الحفاظ: لاحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى ٧٤٨ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٠ - تذكرة الخواص: لسبط ابن الجوزي، ت ٦٥٤، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٤١ - تفسير آيات الاحكام: بتحقيق وتصحيح محمد علي الساييس وعبد اللطيف السبكي ومحمد إبراهيم محمد كرسون، دار ابن كثير ودار القادري بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦.

٤٢ - تفسير آيات الاحكام من القرآن: لمحمد علي الصابوني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٣ - تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة والتابعين: لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، ت ٣٢٧ هـ مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط الاولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٤ - تفسير القرآن العظيم: لابي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الشامي ت ٧٧٤ هـ دار المعرفة، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٥ - تقريب تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف: ليوسف بن عبد الرحمن

ص: ٤٣٨

المزى، (٦٥٤ - ٧٤٢) مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٤٦ - تلخيص المستدرک: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨، المطبوع في ذيل المستدرک للحاکم.

٤٧ - تهذيب الآثار: لابی جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة.

٤٨ - تهذيب التهذيب: لاحمد بن على بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٤٩ - تهذيب الكمال في اسماء الرجال، لجمال الدين ابى الحجاج يوسف المزى، (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٥٠ - جامع البيان عن تأويل القرآن: لابی جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ - دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥١ - جامع بيان العلم وفضله: لابی عمر يوسف بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ بتحقيق أبى الاشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط الثانية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م الرياض.

٥٢ - جامع السنن والمسانيد: لابی الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الشامي، ت ٧٧٤ هـ.

٥٣ - الجامع الصغير من حديث البشير النذير: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ بتحقيق عبد الله محمد درويش، دمشق.

٥٤ - الجامع لاحكام القرآن: لابی عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٥٥ - جامع المسانيد: مجموعة الاحاديث والاثار تضم (١٥) مسنداً لابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (٨٠) - ١٥٠ هـ، لابي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي (٣٩٥ - ٦٦٥ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

٥٦ - الجرح والتعديل: لابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن منذر التميمي الحنظلي الرازي ت ٣٢٧ هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى.

٥٧ - جلاء البصر لمن يتولى الائمة الاثنى عشر (عليهم السلام): لاية الله العظمى لطف الله الصافي، قم، إيران.

٥٨ - جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب النبوي: لنور الدين علي بن عبد الله السهمودي، ت ٩١١ هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

٥٩ - جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام): لشمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، ت ٨٧١ هـ بتحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ط الاولى، ١٤١٥ هـ قم إيران.

٦٠ - الحاوي للفتاوى: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ت ٩١١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

٦١ - حجة الوداع: لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي، بتحقيق أبي صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية.

٦٢ - حلية الاولياء وطبقات الاصفياء: لابي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، ت ٤٣٠ هـ دار الكتب العربي، بيروت، ط الخامسة ١٤٠٧ هـ

ص: ٤٤٠

١٩٨٧ م.

٦٣ - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي الطالب (عليه السلام): لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت ٣٠٣ هـ بتحقيق سيد جعفر الحسيني، ط نكين، ١٤١٩ هـ قم.



٦٤ - الخصائص الكبرى: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، ت ٩١١ هـ، من منشورات مكتبة ٣٠ تموز، نينوى العراق.

٦٥ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ دار الفكر، بيروت.

٦٦ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط الاولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥.

٦٧ - ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: لابي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي (٦١٥ - ٦٩٤ هـ)، مكتبة الصحابة، ط الاولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م جدة.

٦٨ - الذرية الطاهرة: لابي بشر محمد بن أحمد بن حماد الانصاري الرازي الدولابي (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، سنة: ١٤٠٧ هـ.

٦٩ - ذم الكلام وأهله: لابي إسماعيل الهروي عبد الله بن محمد بن علي بن مت الانصاري، مكتبة الغرباء الاثرية، ط الاولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م، المملكة العربية السعودية.

ص: ٤٤١

٧٠ - ربيع الابرار نصوص الاخبار: لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)، مؤسسة الاعلمي، بيروت ط الاولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.

٧١ - الرياض النضرة في مناقب العشرة: لابي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٢ - زاد المعاد في هدى خير العباد: لابي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ت ٧٥١ هـ مع تعليق عبد القادر عرفان، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

٧٣ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: لمحمد بن يوسف الصالحى الشامى ت ٩٤٢ ط الاولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٤ - سر العالمين وكشف ما فى الدارين: لحجة الاسلام أبى حامد الغزالى، من منشورات الثقافة الدينية، النجف الاشرف، ط الثانية، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م.

٧٥ - سلسلة الاحاديث الصحيحة وشىء من فقهها وفوائدها: لمحمد ناصر الدين الالبانى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

٧٦ - سنن ابن ماجه: لابی عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجه (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٧ - سنن أبى داود: لسليمان بن الاشعث السجستاني الازدى (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٧٨ - السنن: لابی عبد الله محمد بن إدريس الشافعى المطلبى القرشى،

ص: ٤٤٢

بتحقيق وتعليق الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الاسلامية، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.

٧٩ - سنن الازواعى: لعبد الرحمن بن عمرو أبى عمرو الازواعى (٨٨ - ١٥٧ هـ) تصنيف الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ط الاولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.

٨٠ - سنن الترمذى: لابی عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت ٢٧٩، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

٨١ - سنن الدارقطنى: لعلی بن عمر الدارقطنى، ت ٣٨٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٨٢ - سنن الدارمى: لابی محمد عبد الله بن بهرام الدارمى، ت ٢٥٥، دار الفكر، بيروت.

٨٣ - سنن سعيد بن منصور: لسعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى المكى، ت ٢٢٧، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٤ - السنن الكبرى: لابی بكر أحمد بن حسین بن علی البیهقی، ت ٤٥٨هـ المطبوعة مع الجوهر النقی، دار المعرفة، بیروت.

٨٥ - السنن الكبرى: لابی عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت ٣٠٣هـ بتحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداری وسید كسروی حسن، دار الكتب العلمية، بیروت، ط الاولى، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م.

٨٦ - سنن النسائي: لابی عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت ٣٠٣هـ المطبوع مع شرح السيوطی، ١٣٤٨ هـ ١٩٣٠ م.

ص: ٤٤٣

٨٧ - سير أعلام النبلاء: لمحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ ١٣٧٤ م، مؤسسة الرسالة، بیروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

٨٨ - السيرة الحلبية: لعلی بن برهان الدين الحلبي الشافعي (٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ) المطبوعة مع سيرة زيني دحلان، دار إحياء التراث العربي، بیروت.

٨٩ - سيرة عمر بن عبد العزيز: تأليف علی فاعور، دار الهادي، بیروت، ط الاولى، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م.

٩٠ - السيرة النبوية والاثار المحمدية: لسيد أحمد زيني دحلان الشافعي، ت ١٣٤ هـ دار إحياء التراث العربي، بیروت، المطبوعة مع السيرة الحلبية.

٩١ - السيرة النبوية: لابی جعفر محمد بن جرير الطبري، بتحقيق جمال بدران، دار المصيرية اللبنانية، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

٩٢ - السيرة النبوية: لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بیروت.

٩٣ - شرح السنة: لابی محمد الحسين بن مسعود البغوي (٤٣٦ - ٥١٦ هـ) بتحقيق سعيد اللحام، دار الفكر، بیروت، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

٩٤ - شرح الشفاء: لشهاب الدين الخفاجي، المطبعة العثمانية، ١٣١٥ هـ - ٩٥ - شرح صحيح مسلم: لابي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) دار القلم، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

٩٦ - شرح معاني الآثار: لابي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الازدي المصري الحنفي (٢٢٩ - ٣٢١ هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط الاولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

ص: ٤٤٤

٩٧ - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد المعتزلي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م.

٩٨ - شرف أصحاب الحديث: لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) دار إحياء السنة النبوية، من نشریات كلية الالهیات، جامعة أنقرة، بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أغلو.

٩٩ - الشريعة: لابي بكر محمد بن الحسين الاجري، ت ٣٦٠ هـ مؤسسة قرطبة، المكتبة المكيّة، مكّة المكرّمة، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م، بتحقيق الوليد بن محمد بن سيف النصر.

١٠٠ - شعب الايمان: لاحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.

١٠١ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في أهل البيت (عليهم السلام): لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري: بتحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الاولى، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٤ م.

١٠٢ - شواهد التنزيل لمن خص بالتفضيل: لعيدروس بن أحمد السقاف العلوي الاندونيسي، المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام)، قم، ط الاولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.

١٠٣ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لعلاء الدين علي بن بلبان

ص: ٤٤٥

الفارسی ت ۷۳۹، بتحقیق شعیب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بیروت، ط الثالثة، ۱۴۱۸ هـ

۱۰۴ - صحیح ابن خزیمه: لابی بکر محمد بن اسحاق بن خزیمه السلمی النیسابوری (۲۲۳ - ۳۱۱ هـ) المكتب الاسلامی، ط الثانية، ۱۴۱۲ هـ ۱۹۹۲ م.

۱۰۵ - صحیح البخاری: لابی عبد الله محمد بن إسماعیل البخاری (۱۹۴ - ۲۵۶ هـ) دار إحياء التراث العربی، بیروت، ط الاولى، ۱۴۰۰ هـ

۱۰۶ - صحیح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير: لمحمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامی، ط الثالثة، ۱۴۰۸ هـ ۱۹۸۸ م.

۱۰۷ - صحیح مسلم: لابی الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری (۲۰۶ - ۲۶۱ هـ) دار ابن حزم، مكتبة المعارف، بیروت، ط الاولى، ۱۴۱۶ هـ ۱۹۹۵ م، وأكثر ما نقلناه من صحیح مسلم المطبوع مع شرح النووی.

۱۰۸ - صفة الصفوة: لجمال الدين أبی الفرج عبد الرحمن بن الجوزی، ت ۵۹۷ هـ دار الفكر، بیروت، ط الاولى، ۱۴۱۳ هـ ۱۹۹۲ م.

۱۰۹ - الصواعق المحرقة فی الرد علی أهل البدع والزندقة: مطبوع مع تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بسلب سيده معاوية بن ابی سفيان، كلاهما لاحمد بن حجر الهيتمي المکی (۸۹۹ - ۹۷۴ هـ)، مكتبة القاهرة، مصر، ط الثانية، ۱۳۸۵ هـ ۱۹۶۵ م.

۱۱۰ - الضعفاء الكبير: لابی جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المکی، دار الكتب العلمية، بیروت، ط الثانية، ۱۴۱۸ هـ ۱۹۹۸ م

١١١ - الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد، ت ٢٣٠ هـ بتحقيق سهيل كيالى، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

١١٢ - عارضة الاحوذى لشرح صحيح الترمذى: لابن عربى المالكي، دار الكتاب العربى، بيروت.

١١٣ - العدالة الاجتماعية فى الاسلام: لسيد قطب، دار الشروق، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

١١٤ - العقد الثمين فى إثبات وصاية أمير المؤمنين: لمحمد بن على الشوكانى، حققه وخرج أحاديثه أبو هارون عيسى بن يحيى بن معالى شريف، مكتبة الصحابة، جدة.

١١٥ - عقد الدرر فى أخبار المنتظر: ليوسف بن يحيى بن على بن عبد العزيز المقدسى الشافعى السلمى، من علماء القرن السابع، انتشارات مسجد جمكران، ١٤١٦ هـ قم إيران.

١١٦ - العقد الفريد: لاحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسى، ت ٣٢٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م. ودار إحياء التراث العربى، ط الثانية، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م.

١١٧ - العلل الواردة فى الاحاديث النبوية: لعلى بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطنى (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ)، دار طيبة، الرياض ط الاولى.

١١٨ - غرائب القرآن و رغائب الفرقان: لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى، ت ٧٢٨ هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٦ هـ

ص: ٤٤٧

١١٩ - فتح البارى شرح صحيح البخارى: لاحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

١٢٠ - الفتح الربانى لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيبانى: تأليف أحمد عبد الرحمن ألبنى الساعاتى، مطبعة الاخوان المسلمين، مصر.

١٢١ - فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية: لمحمد بن على بن محمد الشوكانى، ت ١٢٥٠ هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.

١٢٢ - الفتوحات المكية فى معرفة أسرار المالكية والملكية: للشيخ الاكبر محبى الدين بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائى الحاتمى المعروف بابن عربى ت ٦٣٨ هـ دار إحياء التراث العربى، ط الاولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م، بيروت.

١٢٣ - فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم، (عليهم السلام): لابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد بن على بن محمد الجوينى الخراسانى (٦٤٤ - ٧٢٠ هـ)، مؤسسة المحمودى، بيروت، ط الاولى، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.

١٢٤ - فردوس الاخبار: لشيرويه بن شهردار بن شهرويه الديلمى (٤٤٥ - ٥٠٩ هـ) دار الكتاب العربى، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

١٢٥ - الفصول المهمة فى معرفة الائمة: لعلى بن محمد بن أحمد المالكى المكى الشهير بابن الصباغ ت ٨٥٥ هـ دار الكتب التجارية، النجف.

١٢٦ - فضائل الصحابة: للامام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

ص: ٤٤٨

(١٦٤ - ٢٤١ هـ) بتحقيق وصى الله بن محمد عباس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط الاولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

١٢٧ - فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: لمحمد عبد الرؤوف المناوى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.

١٢٨ - الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف: لابن حجر العسقلانى.

١٢٩ - الكامل فى التاريخ: لآبى الحسن على بن أبى الكرم الشيبانى المعروف بابن الاثير (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ)، مؤسسة التاريخ العربى، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٩ م.

١٣٠ - الكامل فى ضعفاء الرجال: لابی أحمد عبد الله بن عدی الجرجانی، ت ٣٦٥ هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

١٣١ - كتاب الاثار: لابی يوسف یعقوب بن إبراهيم الانصارى، ت ١٨٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٢ - كتاب النقات: لمحمد بن حبان بن أحمد ابی حاتم التمیمی البستی، ت ٣٥٤ هـ دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م.

١٣٣ - كتاب السنة: لابی بكر عمرو بن أبی عاصم الضحاک بن مخلد الشیبانی، ت ٢٨٧ هـ بتصحیح وتعلیق محمد ناصر الدين الالبانى.

١٣٤ - كتاب الفتن: لابی عبد الله نعیم بن حماد المروزى، ت ٢٢٩ هـ مكتبة التوحيد، القاهرة.

١٣٥ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعیون الاقاویل فى وجوه

ص: ٤٤٩

التأویل: لجار الله محمد بن عمر الزمخشري، ت ٥٢٨ هـ ط أدب الحوزة.

١٣٦ - كشف الغمة فى معرفة الائمة: لابی الحسن على بن عيسى بن أبی الفتح الاربلى، دار الكتب الاسلامية، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م، بيروت لبنان.

١٣٧ - كفاية الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر: لابی قاسم على بن محمد الخراز القمى الرازى، من علماء القرن الرابع، مطبعة الخيام، ١٤٠١ هـ قم إيران.

١٣٨ - كمال الدين وتمام النعمة: لابی جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه الصدوق، ت ٣٨١ هـ الدار الاسلامية، ١٣٩٥ هـ ق، طهران إيران.

١٣٩ - كفاية الطالب فى مناقب على بن أبی طالب: لابی عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشى الكنجى الشافعى، قتل ٦٥٨ هـ شركة الكتب، بيروت، ط الرابعة، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.



١٤٠ - كنز العمال في سنن الاقوال والافعال: لعلاء الدين المتقى بن حسام الدين الهندي، ت ٩٧٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م. ١٤١ - لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلی بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن، طبعه حسن حلمی کتبی ومحمد حسن جمال الحلبي سنة ١٣١٧.

١٤٢ - لسان الميزان: لاحمد بن علی بن حجر العسقلانی، ت ٨٥٢ هـ مؤسسة الاعلمی، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م. ودار إحياء

ص: ٤٥٠

التراث العربي، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

١٤٣ - لماذا اخترت مذهب أهل البيت (عليهم السلام): لمحمد مرعي الامين الانطاكي، مكتبة الثقليين القرآن والعتره، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م، قم إيران.

١٤٤ - المؤلف والمختلف: لابی الحسن علی بن عمر الدارقطني البغدادي، ت ٣٨٥ هـ بتحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الاسلامی، بيروت، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

١٤٥ - المتفق والمفترق: لابی بكر أحمد بن علی بن ثابت الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ دار القادري، بيروت، ط الاولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م. ١٤٦ - مجمع البحرين: لفخر الدين الطريحي، ت ١٠٨٥ هـ تحقيق أحمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي، ط الثانية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م، بيروت.

١٤٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علی بن أبي بكر الهيتمي، ت ٨٠٧ هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

١٤٨ - المحلّی شرح المجلی: لابی محمد علی بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسی، ت ٤٥٦ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الاولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

١٤٩ - مختصر تاريخ دمشق: لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور (٦٣٠ - ٧١١ هـ)، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.

١٥٠ - مرقّات المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلّى بن سلطان محمد القارى، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

١٥١ - مروج الذهب ومعادن الجواهر: لعلّى بن حسين بن على

ص: ٤٥١

المسعودى، ت ٣٤٦ هـ دار الهجرة، قم، ط الثانية، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م، إيران.

١٥٢ - المستدرک على الصحيحين: لابی عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النيسابورى، ت ٤٠٥ هـ دار المعرفة، بيروت.

١٥٣ - مسند ابن الجعد: لابی الحسن على بن الجعد بن عبید الجوهرى (١٣٤ - ٢٣٠) دار الکتب العلمیة، بیروت، ط الثانية، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م. ١٥٤ - مسند أبى داود الطيالسى: لسليمان بن داود بن الجارود الفارسى البصرى، ت ٢٠٤ هـ دار المعرفة، بيروت.

١٥٥ - مسند أبى عوانة: لابی عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفراينى، ت ٣١٦ هـ دار المعرفة، بيروت، ط الاولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

١٥٦ - مسند أبى يعلى الموصلى: لاحمد بن على بن المثنى التميمى ( ٢١٠ - ٣٠٧ هـ) بتحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، بيروت، ط الثانية، ١٤١٠ هـ

١٥٧ - مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى: المطبوع مع منتخب كنز العمال، دار صادر، بيروت.

١٥٨ - مسند الامام الشافعى: لمحمد بن إدريس الشافعى، دار الکتب العلمیة، بيروت.

١٥٩ - مسند الحميدى: لابی بكر عبد الله بن الزبير الحميدى، ت ٢١٩، دار الکتب العلمیة، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.

١٦٠ - مسند سعد بن أبى وقاص: لابی عبد الله أحمد بن إبراهيم بن كثير الدروقى البغدادى، ت ٢٤٦ هـ بتحقيق عامر حسن صبرى، دار البشارة

الاسلامية، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

١٦١ - مسند الشاشي: لابي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، ت ٣٣٥، بتحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

١٦٢ - مسند فاطمة الزهراء (عليها السلام): لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١ هـ المطبعة العزيزية، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، حيدر آباد، الهند .

١٦٣ - مشكاة المصابيح: لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، بتحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م.

١٦٤ - مشكل الآثار: لابي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي المصري الحنفي، دار صادر، بيروت، ط الاولى، ١٣٣٣ هـ.

١٦٥ - مصابيح السنة: لابي محمد حسين بن مسعود البغوي الشافعي (٤٣٣ - ٥١٦ هـ)، دار القلم، بيروت.

١٦٦ - المصنف: لابي بكر عبد الرزاق بن الهمام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ)، من منشورات المجلس العلمي، بيروت.

١٦٧ - المصنف في الاحاديث والآثار: لابي بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الكوفي العباسي، ت ٢٣٥ هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٦ هـ

١٦٨ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م. ١٦٩ - المعارف: لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣ - ٢٧٦ هـ)، بتحقيق

ثروت عكاشة، مطبعة أمير، قم إيران، ١٤١٥ هـ - ١٣٧٣ هـ ق.

١٧٠ - معالم التنزيل: لابی محمد الحسین بن مسعود البغوی، ت ٥١٦ هـ دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٧١ - المعجم الاوسط: لابی القاسم سليمان بن أحمد بن ایوب اللخمي الطبرانی، ت ٣٦٠ هـ مكتبة المعارف، الرياض، ط الاولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. دار الحديث، القاهرة، ط الاولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٧٢ - معجم البلدان: لابی عبد الله یاقوت بن عبد الله الحموی الرومی البغدادی، ت ٦٢٦ هـ بتحقيق فريد عبد العزيز الجندی، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٣ - معجم جامع الاصول فی أحاديث الرسول: لمبارک بن محمد بن الاثير الجزري، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط الاولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٧٤ - معجم الصحابة: لابی الحسین عبد الباقي بن قانع، (٢٦٥ - ٣٥١ هـ) مكتبة الغرباء الاثرية، المدينة المنورة، ط الاولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٧٥ - المعجم الصغير: لابی القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبرانی، ت ٣٦٠ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٦ - المعجم الكبير: لابی القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبرانی، ت ٣٦٠ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية.

١٧٧ - معرفة السنن والآثار: لابی بكر أحمد بن الحسین البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) من نشریات جمع من المؤسسات فی القاهرة، ط الاولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٧٨ - معرفة الصحابة: لابي نعيم الاصفهاني، بتحقيق عادل بن يوسف العزاري، دار الوطن للنشر، الرياض، ط الاولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

١٧٩ - المغازي: لمحمد بن عمر بن واقد، ت ٢٠٧ هـ بتحقيق الدكتور مارسدن جونس، مكتبة الاعلام الاسلامي، قم ايران.

١٨٠ - مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): للامام فخر الدين الرازي، ط الثالثة، إيران.

١٨١ - مقاتل الطالبين: لابي الفرج الاصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ) مؤسسة دار الكتاب، قم إيران.

١٨٢ - مقتل الحسين: لابي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، ت ٥٦٨ هـ بتحقيق الشيخ محمد السماوي، دار أنوار الهدى، قم إيران.

١٨٣ - مناقب الاسد الغالب على بن أبي طالب: لشمس الدين الجزري، ت ٨٣٣ هـ بتحقيق طارق طنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة.

١٨٤ - مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام): للحافظ محمد بن سليمان القاضي الكوفي الزيدي، من أعلام القرن الثالث الهجري، بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، قم إيران.

١٨٥ - المناقب: لابي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، ت ٥٦٨ هـ بتحقيق الشيخ مالك المحمودي، جامعة المدرسين، قم إيران.

١٨٦ - مناقب علي بن أبي طالب: لابي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي الشهير بابن المغازلي، ت ٤٨٣ هـ المكتبة

ص: ٤٥٥

الاسلامية، طهران إيران.

١٨٧ - مناقب علي بن أبي طالب: من مسند أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، مسند دمشق، المعروف بابن أخي تبوك، وفي سير أعلام النبلاء (أخو تبوك) بدون ذكر ابن، ت ٣٩٦، المطبوع مع المناقب لابن المغازلي.

١٨٨ - منتخب الاثر في الامام الثاني عشر، للطف الله الصافي الغلبليگانی، ط الثالثة، مكتبة الصدر، طهران إيران.

١٨٩ - منتخب كنز العمال في السنن والاقوال والافعال: لعلاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي، ت ٩٧٥ هـ دار صادر، بيروت، مطبوع بهامش مسند أحمد.

١٩٠ - المنتخب من مسند عبد بن حميد: ت ٢٤٩ هـ عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بتحقيق السيد صبحي البدری السامرائی ومحمود محمد خليل الصعیدی، ط الاولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م، بيروت.

١٩١ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم: لابی الفرج عبد الرحمن بن علی ابن محمد بن الجوزی، ت ٥٩٧ هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م.

١٩٢ - منهاج السنة: لابی العباس تقی الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ت ٧٥٨ هـ المكتبة العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩٣ - موارد الزمان إلى زوائد ابن حبان: لنور الدين علی بن أبي بكر الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ)، دار الثقافة العربية، ط الاولى، ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م، دمشق.

ص: ٤٥٦

١٩٤ - موسوعة السنة: الكتب الستة وشروحها، دار الدعوة، استانبول

(istanbul , turkiye) cagri yayinlari.

١٩٥ - الموطأ: للامام مالك بن أنس، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار الفكر، بيروت.

١٩٧ - النبي وأهل بيته (عليهم السلام) قدوة وأسوة: لمحمد تقى المدرسى، دار الكلمة الطيبة، ط الاولى، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م، بيروت لبنان.

١٩٨ - نصب الراية لاحاديث الهداية: لابي محمد عبد الله بن يوسف الحنفى الزيلعى، ت ٧٦٢ هـ دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

١٩٩ - نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: لجمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندى الحنفى المدنى، ت ٧٥٠ هـ مكتبة نينوى الحديثة، طهران إيران.

٢٠٠ - النهاية فى غريب الحديث والاثر: لمجد الدين ابى السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الاثير، المكتبة العلمية، بيروت (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ).

٢٠١ - النهاية فى الفتن والملاحم: لابن كثير الشامى، ت ٧٧٤ هـ بتحقيق عصام الدين الصبايطى.

٢٠٢ - نوادر الاصول فى معرفة أحاديث الرسول: لابي عبد الله محمد الحكيم الترمذى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤١٣ هـ

ص: ٤٥٧

١٩٩٢ م.

٢٠٣ - نور الابصار فى مناقب آل النبى المختار (صلى الله عليه وآله وسلم): لمؤمن بن حسن الشبلنجى، دار الفكر، بيروت.

٢٠٤ - الوفا بأحوال المصطفى: لابي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن الجوزى (٥١٠ - ٥٩٧ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

٢٠٥ - ينابيع المودة: للشيخ سليمان بن إبراهيم الحسينى البلخى القندوزى الحنفى، (١٢٢٠ - ١٢٩٤ هـ)، من منشورات دار الكتب العراقية الكاظمية العراق، ومكتبة المحدثى قم إيران، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م.

٢٠٦ - اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الاكابر: للشيخ عبد الوهاب بن على الشعرانى المصرى الحنفى، ت ٩٧٣ هـ دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط الاولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.